





الفن والعلم الاسلامي لكل الشعب

الأخ الثاني

ألفه

أبو الفرج الأصبهاني

على بن الحسين بن محمد القرشي

٥٢٨٤ - ٥٣٥٦ هـ

طبعة كاملة محررة معها فهرس جامعة

مباشراف وتحقيق

إبراهيم الأبياري

المجلد الخامس والعشرون



Abū al-Faraj al-Isbahānī

ISN
44066 / New

الأخفائي

SPC

PJ

7631

AB

1974

V.25

RBK

Kitāb al-Aghānī

ألفه

أبو الفرج الأصبهاني

على بن الحسين بن محمد القرشي

٢٨٤هـ - ٣٥٦هـ

طبعة كاملة محررة معها فهرس جامعة

بإشراف وتحقيق

إبراهيم الأبياري



المجلد الخامس والعشرون

١٣٩٤ - ١٩٧٤

طبعة خاصة تصدرها

دار الشعب

٩ شارع قصر العدوي بالقاهرة
مستعمرون ٣١٨١٠



PJ

7631

A17

F22

1963

V.25



قفى ودّعينا يا هنيئد فإني أرى القوم^(١) أقدشأمو العتيق المانيّا^(٢)

ويُروى : أرى الركب^(٣) قد شاموا .

إذا اغرورقت عيناى أسبل منهما إلى أن تغيب الشعريان بكائيا^(٤)

الشعر للفرزدق ، من قصيدة يهجو بها جريرا ؛ وهى - فيما قيل -
أول قصيدة هجاه بها . والغناء لابن سريج ، خفيف ثقيل ، عن
الهشامى .

قال الهشامى : وفيه لمالك ثقيل أول ؛ وابتداء اللحنين جميعاً :

• ألم تر أننى يوم حو سويقة •

ولعلّويه فيه لحن من الرمل المطلق ، ابتداوه :

• قفى ودّعينا يا هنيئد فإني •

١٠

(١) ديوان الفرزدق (ص : ٨٩٥) والنقائض (ص : ١٦٨) : « الحى » . معجم
البلدان (فى رسم : العتيق) : « الركب » .

(٢) العتيق : واد لبني عامر بن صعصعة ، مما يل اليمن فى أعلى نجد . (النقائض) ثم قال
أبو عبيد : « ويقال : العتيق : البرق » . وقال ياقوت : « واد لبني كلاب » ، نسب إلى
اليمن ، لأن أرض هوازن نجد مما يل اليمن ، وأرض غطفان فى نجد مما يل الشام ، وإياه
عناه الفرزدق . ثم أورد الأبيات الثلاثة . وشاموا : نظروا .

١٥

(٣) انظر الحاشية (رقم : ١ ، من هذه الصفحة) .

(٤) اغريراق العين : امتلاؤها بالماء قبل أن تفيض . والشعريان : الشعرى الغبيصة
والشعرى العجور .



نسب الفرزدق

٢
١٩

وأخباره وذكر مناقضاته

سبب تلقيبه
بالفرزدق

• الفرزدق ، لقبٌ غلب عليه ؛ وتفسيره : الرغيفُ الضخمُ الذي يُجفّفه النساءُ للفتوّت ، وقيل : بل هو القطعة من العجين التي تُبسّط فيخبز منها الرغيف ؛ وشبه وجهه بذلك ، لأنّه كان غليظاً جهماً (١) .

اسمه

واسمه : همام^(٢) بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة ابن تميم .

السبب في تلقيبه
دارم وعوف

قال أبو عبيدة : اسم دارم : بحر ، واسم أبيه : مالك : عوف ؛ ويُقال : عُرف ، ويُسمّى دارم : دارماً ، لأنّ قوماً أتوا أباه مالكا في حمالة ، فقال له : قم يا بحر فأتني بالخریطة - يعنى خريطة كان له فيها

(٥) تجريد الأغاني (٢٢٢٩ - ٢٢٤٨) مختار الأغاني (٨ : ٩٤ - ١٧٤) الشعر والشعراء (٤٧١ - ٨٤٢) طبقات الشعراء ، لابن سلام (١٥٦ - ١٨٦) خزائن الأدب للبغدادى (١ : ١٠٦ - ١١١) الموشع للمرزباني (١٥٦ - ١٨٦) أمالي المرتضى (١ : ٥٨ - ٦٩) ، (٥٨٢ - ٥٨٤) وفيات الأعيان (٣ : ١٣٦ - ١٤٦) معجم الشعراء ، للمرزباني (٤٦٥ - ٤٦٨) معاهد التنصيص (١ : ٤٥ - ٥١) سمط اللؤلؤ (ص : ٤٤) الديوان ، النفاثس . (١) وانظر لسان العرب ، العباب للصفاني ، مقاييس اللغة ، لابن فارس (فرزدق) السط (ص : ٤٤) الخزانة (١ : ١٠٦) وأدب الكاتب .

(٢) قال ابن خلكان : « وقال ابن قتيبة في طبقات الشعراء : هميم ، بالتصغير » . والذي في طبقات الشعراء : « همام » ، ولعلها كانت كما ذكر ابن خلكان ثم عدلت دون إشارة إلى ذلك . وسيأتى بعد أن الذي اسمه : هميم ، هو أخو الفرزدق . قال البغدادى في الخزانة : « وبه سمي الفرزدق » .



مال - فحملها يَدْرُمُ تَحْتَهَا ثِقْلًا - والدَّرمَان : تَقَارِبُ الخَطْو -
فقال لهم : جاءكم يَدْرُمُ بها ، فسَمِي : دارِمًا . ومُسمى أبوه مالك :
عُرْفًا ، لِجُودِهِ .

وَأُمُ غالب : لَيْلَى بِنْتُ حَابِسِ بْنِ عِقَالِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعٍ .
وكان للفرزدق أَخٌ ، يُقال له : هُمَيْمٌ ، وَلَقَبٌ : الأَخْطَلُ (١) ،
لَيْسَتْ له نَبَاهَةٌ ، فَأَعْقَبَ ابْنًا ، يُقال له : مُحَمَّدٌ ، فمات والفرزدقُ
حَيًّا ، فَرثَاهُ ؛ وَخَبِرَهُ يَأْتِي بَعْدُ .

وكان الفرزدقُ له من الولد : حَبِطَةُ (٢) ، وَلَبِطَةُ ، وَسَبِطَةُ ، هُؤْلَاءُ
المَعْرُوفُونَ ، وكان له غَيْرُهُمْ ، فماتُوا ولم يُعْرَفُوا ، وكان له بَنَاتٌ
خَمْسٌ أَوْ سِتٌ .

وَأُمُ الفرزدقِ ، فِيمَا ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ : لَيْنَةُ (٣) بِنْتُ قَرْظَةَ (٤) الصَّبِيَّةِ .
وكان يُقال لِصَعْصَعَةٍ (٥) : مُحْبِي المَوَودَاتِ ، وذلك أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ
من قومه ، وَهُوَ يَحْفَرُ بَثْرًا ، وامرأته تَبْكِي ؛ فقال لها صَعْصَعَةُ :
مَا يُبْكِيكِ ؟ قالت : يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ ابْنَتِي هَذِهِ ؛ فقال له : مَا حَمَلَكَ
عَلَى هَذَا ؟ قال : الْفَقْرُ ؛ قال : فَإِنِّي أَشْتَرِيهَا مِنْكَ بِنَاقَتَيْنِ ، يَتَّبِعُهُمَا

(١) جمهرة أنساب العرب (ص : ٢٣١) : « اسمه الأخطل » . (٢) كذا في أكثر
الأصول ، والقاموس (ل ب ط) ، ووفيات الأعيان ، وإحدى روايات جمهرة أنساب
العرب (ص : ٢٣٠) ، والذي في سائر الأصول ، والشعر والشعراء ، وسائر نسخ الجمهرة :
« خبطة » . قال شارح القاموس (ل ب ط) : « ويروى : خبطة - بمعنى : خبطة - بالخاء
المعجمة » . وانظر لسان العرب (٩ : ٢٦٣ ، ٢٦٤) والاشتقاق (ص : ٢٤٠) ووفيات
الأعيان ، فتمت فيها أولاد آخرون للفرزدق . (٣) معجم الشعراء : « لبنة » . (٤) المختار :
« قريظة » . (٥) الاستيعاب ، لابن عبد البر (ت : ١٢١٢) والإصابة ، لابن حجر
(ت : ٤٠٦٨) .

تلقيب صمصمة
بمحبي المودات

أولادهما ، نعيمشون بألبانها ، ولا نثد الصبيبة ؛ قال : قد فعلت ،
فأعطاه الناقطين وجملاً كان تحته فحلاً ، وقال في نفسه : إن هذه
لمكرمة ما سبقني إليها أحد من العرب ، ففعل على نفسه ألا يسمع
بمؤودة إلا فداها ، فجاء الإسلام ، وقد فدى ثلاثمائة مؤودة ،
وقيل : أربعمائة .

رواية أخرى
لغير السابق

أخبرني بذلك هاشم بن محمد الخزاعي ، عن دماذ ، عن أبي عبيدة ؛
وأخبرني بهذا الخبر محمد بن العباس اليزيدي ، وعلى بن سليمان الأحفش ،
قالا : حدثنا أبو سعيد السكري ، عن محمد بن حبيب ، عن أبي عبيدة ؛
[وعن إبراهيم بن معدان ، عن أسه ، عن أبي عبيدة] (١) ، عن عقال
ابن شبة ، قال :

قال صرصعة : خرجت باغياً ناقطين لي فارقين (١) - الفارق : التي
تفرق إذا ضربها المخاض فتند على وجهها حتى تنتج - فرفعت لي
نار ، فبهرت نحوها ، وهملت بالنزول ، فجعلت النار تضيء مرة
وتخبو أخرى ، فلم تزل تفعل ذلك حتى قلت : اللهم ، لك على إن
بلغتني هذه النار أن لا أجد أهلها بوقدون لكرية بقدر أحد من الناس
أن يفرجها إلا فرجتها عنهم . قال : فلم أسر إلا قليلاً حتى أتيتها ،
فإذا حي من بني أمار بن الهجيم بن عمرو بن زعم (٢) ، وإذا [أنا] (٣)

(١) التكلة من : ا ، غب ، ف . (٢) ب ، س : « فارقين » . وما أثبتنا من سائر
الأصول . والفارق ، وصف الموت . (٣) أمار ، هو ابن محارب بن عوف بن مر بن أد
ابن طائفة ، ودخلت أمار في بني الهجيم بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن طائفة ، فقبل
لم : أمار بن الهجيم ، فهم ليسوا من سلالة عمرو بن تميم ، ولكنهم من سلالة محارب بن
عوف . (جمهرة أنساب العرب : ٢٠٦ - ٢٠٧ ، ٢٠٩) . (٣) التكلة من : ا ، والخنار .

بشيخ حادر أشعر^(١) ، يوقدها في مقدم بيته ، والنساء قد احتمنن إلى امرأة ماخص ، قد حبستهن ثلاث ليال ، فسلمت ؛ فقال الشيخ : من أنت ؟ فقلت : أنا ضعصة بن ناجية بن عقال ؛ فقال : مرحباً بسيدنا ، ففيم أنت يابن أخى ؟ فقلت : في بغاء ناقتين لي فارقين^(٢) عصى على أثرهما ؛ فقال : قد وجدتهما بعد أن أحيا الله هما أهل بيت من قومك ، وقد نتجنأهما ، وعطفت إحداهما على الأخرى ، وهما تانك في أدنى الإبل ؛ قال : قلت : فيم نوقد نارك منذ الليلة ؟ قال : أوقدتها لامرأة ماخص ، وقد حبستنا منذ ثلاث ليال ؛ وتكلمت النساء فقلن : قد جاء الولد ؛ فقال الشيخ : إن كان غلاماً فوالله ما أدرى ما أصنع به ، وإن كانت جارية فلا أسمعن صوتها ؛ أى : اقتلنها ؛ فقلت : يا هذا ، ذرها فإنها ابنتك ، ورزقها على الله ؛ فقال : اقتلنها ؛ فقلت : أنشدك الله ؛ قال : إني أراك بها حقيفاً ، فاشتريها منى ؛ فقلت : إني اشتريها منك ؛ فقال : ما تعطيني ؟ قلت : أعطيك إحدى ناقتي ؛ قال : لا ، قلت : فأزيدك الأخرى ، فنظر إلى جملي الذي تحق ، فقال : لا ، إلا أن تزيدني جملك هذا ، فإني أراه حسن اللون ، شاب السن ؛ فقلت : هو لك والناقتان ، على أن تبلغني أهلي عليه ؛ قال : قد فعلت ؛ فابتعتها منه بلقوحيين وجمال ، وأخذت عليه عهد الله وميثاقه ليحبسن برها وصلتها ما عاشت ، حتى تبين منه ، أو يذركها الموت . فلما بررت من عنده حدثتني نفسي وقلت : إن هذه

(١) الحادر : السمين الغليظ . والأشعر : الكثير شعر الجسم . (٢) ب ، س : « فارقتين » .

انظر الحاشية (رقم ٢ ، ص : ٨٥٢٠) .

لَمَكْرَمَةٍ مَا سَبَقَنِي إِلَيْهَا أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ ؛ ثُمَّ قُلْتُ ^(١) : اللَّهُمَّ ، لَكَ عَلَى
أَلَّا أَسْمَعَ بِرَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ يُرِيدُ أَنْ يَتَدَبَّنَا لَهُ إِلَّا اشْتَرَيْتُهَا بِلِقْوَحَيْنِ
وَجَمَلٍ ؛ فَبَعَثَ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، مُحَمَّدًا ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وَقَدْ أَحْيَيْتَ مَائَةَ مَوْءُودَةٍ إِلَّا أَرْبَعَ ، وَلَمْ يُشَارِكْنِي فِي ذَلِكَ أَحَدٌ ، حَتَّى
أَنْزَلَ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، تَحْرِيمَهُ فِي الْقُرْآنِ .

وقد فخر بذلك الفرزدق في عِدَّةِ قَصَائِدَ ، فمن شِعْرِهِ فِيهِ قَصِيدَتُهُ

فخره بجدّه

صمصمه

التي أولها :

أَبَى أَحَدُ الْغَيْثَيْنِ صَعَصَعَةَ الَّذِي مَتَى تُخْلِفَ الْجَوَازُ وَالِدَالُو ^(٢) يُمِطِرُ ^(٣)

أَجَارَ بَنَاتِ الْوَالِدَيْنِ وَمَنْ يُجَسِّرُ عَلَى الْفَقْرِ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ مُحْفَرٍ ^(٤)

عُكُوفٌ عَلَى الْأَصْنَامِ حَوْلَ الْمُدُورِ ^(٥) ١٠٠

الْمُدُورُ ، يَعْنِي : الدُّوَارَ ^(٥) ، وَهُوَ طَوَافُهُمْ حَوْلَ الصَّمَمِ .

أَنَا ابْنُ الَّذِي رَدَّ الْمَنِيَّةَ فَضْلُهُ فَمَسَا حَسَبٌ دَافَعَتْ عَنْهُ بِمُعَوَّرٍ ^(٦)

وَفَارَقَ لَيْلٍ مِنْ نِسَاءٍ أَتَتْ أَبِي ^(٧) ثَمَارُسُ ^(٨) رَيْحًا لَيْلُهَا غَيْرُ مُقْمِرٍ

٤
١٩

(١) ب ، ج ، س : « قَالِيَتْ أَلَا يَتَدَبَّنَا أَحَدٌ إِلَّا اشْتَرَيْتُهَا ... » . وما أثبتنا من

سائر الأصول ، والختار . (٢) الديوان (ص : ٤٧٧) والنقائض (ص : ٩٥٠) وأمال

المرتضى (٢ : ٢٨٣) : « والنجم » . (٣) يقول : إذا أجذب الزمان قام أبي مقام الحسب

فَأَعْطَى الْأَمْوَالَ ، أَيْ : أَبِي غَيْثِ الْأَرْضِ ، وَهِيَ غَيْثَانُ : غَيْثُ السَّمَاءِ الْمَطَرِ ، وَأَبَى غَيْثِ

الْأَرْضِ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ مَطَرٌ . (٤) أَيْ إِنْ هَوَّلَا لَا تَخْفَوْنَ غَالِبًا ، مَعَ فَقْرِهِمْ وَخَافَتِهِمْ ،

لَأَنَّهُمْ لَوْ فَعَلُوا لَعَاقِبَ وَرَدَ الْمَالُ . (٥) الدُّوَارُ ، بِالْقَمَرِ وَيَفْتَحُ ، مَعَ شِدِّ الْوَاوِ

وَتَخْفِيهَا : صَمَمٌ كَانَتْ الْعَرَبُ تَصْنَعُهُ يَجْمَلُونَ حَوْلَهُ مَوْضِعًا يَدُورُونَ بِهِ . (٦) معور :

معيب . (٧) فارق ، يَعْنِي امْرَأَةً ، شَبَّهَهَا بِالْفَارِقِ مِنَ الْإِبِلِ ، لِانْفِرَادِهَا . وَانْظُرِ الْحَاشِيَةَ

(رَقْمٌ ٢ : ص : ٨٥٢٠) . (٨) الديوان ، والنقائض ، وأمال المرتضى (٢ : ٨٣) -

« تعالج » .

فَقَالَتْ أَجْرٌ لِي مَا وَلَدْتَ فَإِنِّي أَتَيْتُكَ مِنْ هَزَلٍ الْحَمُولَةُ مُقْتَرِ (١)
 هِجَفٌ مِنَ الْعُثْرِ الرَّوْوِسِ (٢) إِذَا بَدَّتْ (٣) لَهُ ابْنَةُ عَامٍ يَحْطِمُ الْعَظْمَ مُنْكَرٍ
 رَأَى الْأَرْضَ مِنْهَا رَاحَةً فَرَمَى بِهَا إِلَى خَدَدٍ مِنْهَا وَفِي شَرِّ مَحْفَرِ (٤)
 فَقَالَ لَهَا فَيَتَّى (٥) فَإِنِّي بِلَيْمَتِي لِبَيْتِكَ جَارٌ مِنْ أَبِيهَا الْقَنُورِ (٦)

٥ ووقد غالبُ بنُ صعصعة إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، وقد كان إسلام أبيه غالب
 وقد أبوه صعصعة إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، وأخبره بفعله في
 المؤودات، فاستحسنه، وسأله: هل له في ذلك من أجر؟ قال: نعم،
 فأنسلم.

١٠ وعمر غالب حتى لحق أمير المؤمنين علياً، عليه السلام، بالبصرة،
 وأدخل إليه الفرزدق، وأظنه مات في إمارة زياد ومُلك معاوية.

رواية ثالثة
 لغير السابق أخبرني محمد بن الحسين الكندي، وهاشم بن محمد الخزاعي،
 وعبد العزيز بن أحمد، عم أبي، قالوا: حدثنا الرياشي، قال: حدثنا
 العلاء بن الفضل بن عبد الملك بن أبي سوية (٧)، قال: حدثني عقال
 ابن كسيب، أبو الخنساء، العنبري، قال: حدثني الطاقيل بن عمرو

١٥ (١) هزلي الحمولة، أي رجل حمولته هزلي. والحمولة: الإبل التي يعمل عليها،
 يعني أن زوجها قليل المال. (٢) الهجف: الجاف الحلق. والعثر: جمع عثر، وهو
 الكثير الشعر. (٣) الديوان، والنقائض: «إذا ضفت». وضعت: نكت حين ولدت.
 وفي أمالي المرتضى (٢: ٢٨٣): «أتت». (٤) منها، أي: من ابنته. ورعى بها:
 دنها. والخذد: جمع خدة، وهي الحفرة. (٥) فَيَتَّى: أرجى. وفي الديوان، والنقائض:
 «فَيَتَّى». (٦) القنور: الضيق الصدر السيء الخلق. يقول: أنا جار لها من أبيها.
 ٢٠ (٧) سوية، بالفتح وكسر الواو وباء مشددة. (تبصير المنتبه: ٧٠١).

الرَّبِيعَى ، عن رَّبِيعَةَ بِنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ ، عن ضَعَصَةَ بِنِ نَاجِيَةِ الْمُجَاشَعِى ،
جَدُّ الْفَرَزْدَقِ ، قال :

قَدِمْتُ عَلَى النَّبِىِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَعَرَضَ عَلَى الْإِسْلَامِ
فَأَسْلَمْتُ ، وَعَلَّمَنِ آيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّى
عَمَلْتُ أَعْمَالًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، هَلْ فِيهَا مِنْ أَجْرِ ؟ فَقَالَ : وَمَا عَمِلْتَ ؟
فَقُلْتُ : إِنِّى أَضَلَلْتُ نَاقَتَيْنِ لى عُشْرَاوَيْنِ ، فَخَرَجْتُ أَبْغِيهِمَا عَلَى جَمَلٍ ،
فَرَفَعْتُ لى بَيْتَانِ فِي فِضَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ ، فَقَصَصْتُ قَصْدَهُمَا ، فَوَجَدْتُ فى
أَحَدِهِمَا شَيْخًا كَبِيرًا ، فَقُلْتُ لَهُ : هَلْ أَحْسَسْتِ مِنْ نَاقَتَيْنِ عُشْرَاوَيْنِ ؟
قال : وَمَا نَارُهُمَا ؟ يَعْنِى السَّمَّةَ ، فَقُلْتُ : مِيسَمَ بَنَى دَارِمَ ؛ فَقَالَ :

١٠. قَدْ أَصَبْتَ نَاقَتَيْكَ ، وَتَنَجَّخْتَهُمَا ، وَظَلَّامَاتَا عَلَى أَوْلَادِهِمَا ، وَنَعَشَ اللَّهُ
بِهِمَا أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ قَوْمِكَ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ مُضَرَ ، فَبَيْنَا هُوَ يُخَاطِبُنِى إِذْ
نَادَتْهُ امْرَأَةٌ مِنَ الْبَيْتِ الْآخَرِ : قَدْ وَلَدَتْ ؛ فَقَالَ : مَا وَلَدَتْ ؟ إِنْ كَانَ
غُلَامًا فَقَدْ شَرَكْنَا لَهُ قُوْتَنَا ، وَإِنْ كَانَتْ جَارِيَةً فَادْفِنُوهَا ؛ فَقَالَتْ :
هِيَ جَارِيَةٌ ، أَفَأَلِدُهَا ؟ فَقُلْتُ : وَمَا هَذَا الْمَوْلُودُ ؟ قَالَ : بِنْتُ لى ؛
فَقُلْتُ : إِنِّى أَشْتَرِيهَا مِنْكَ ؛ فَقَالَ : يَا أَخَا بَنِى تَمِيمٍ ، أَتَقُولُ لى :
١٥. أَتَبِيعُنِى ابْنَتَكَ ، وَقَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّى مِنَ الْعَرَبِ مِنْ مُضَرَ ؟ فَقَالَتْ :
إِنِّى لَا أَشْتَرِى مِنْكَ رَقَبَتَهَا ، إِنَّمَا أَشْتَرِى دَمَهَا لِثَلَاثَةِ تَقْتُلُهَا ؛ فَقَالَ :
وَبِمَ تَشْتَرِيهَا ؟ فَقُلْتُ : بِنَاقَتَيْنِ هَاتَيْنِ وَوَلَدَيْهِمَا ؛ قَالَ : لَا ، حَتَّى
تَزِيلَنِى هَذَا الْبَعِيرَ الَّذِى تَرَكَّيْهِ ؛ قُلْتُ : نَعَمْ ، عَلَى أَنْ تُرْسِلَ مَعِى
رَسُولًا ، فَإِذَا بَلَغَتْ أَهْلَى رَدَدْتُ إِلَيْكَ الْبَعِيرَ . فَلَمَّا كَانَ فى بَعْضِ اللَّيْلِ
٢٠.



فَكَرَّرْتُ فِي نَفْسِي ، فَقُلْتُ : إِنَّ هَذِهِ مَكْرُمَةٌ مَا سَبَقَنِي إِلَيْهَا أَحَدٌ مِنَ
العَرَبِ ، فَظَهَرَ الْإِسْلَامُ ، وَقَدْ أَحْيَيْتُ ثَلَاثُمِائَةَ وَسِتِينَ مَوْءُودَةً ، أَشْتَرَى
كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمْ بِنَاقَتَيْنِ عَشْرًاوَيْنِ وَجَمَلٍ ، فَهَلْ لِي فِي ذَلِكَ مِنْ أَجْرِ
يَارَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَذَا بَابٌ مِنَ الْبِرِّ لَكَ أَجْرُهُ ،
إِذْ مِنْ اللَّهِ عَلَيْكَ بِالْإِسْلَامِ .

قال عباد :

وَمِصْدَاقُ ذَلِكَ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

وَجَدْنِي الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَاتِ (١) وَأَخْيَا الْوَيْدَةَ فَلَمْ يُؤَادِرْ

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا الْعَلَلَايَ ،
قَالَ : حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ بَكَّارٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهَذَلِيِّ ، قَالَ :

وَقَدْ صَعَصَعَهُ بْنُ نَاجِيَةٍ ، جَدُّ الْفَرَزْدَقِ ، عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي وَقْدٍ مِنْ تَمِيمٍ ، وَكَانَ صَعَصَعَةً قَدْ مَنَعَ الْوَيْدَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ،
فَلَمْ يَدْعُ تَمِيمِيًّا يَدُّ ، وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ ، فَجَاءَ الْإِسْلَامَ وَقَدْ قُدِيَ

أَرْبَعُمِائَةٍ جَارِيَةٍ ، فَقَالَ لِلنَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَوْصِنِي ؛ فَقَالَ :
أَوْصِيكَ بِأَمْكٍ وَأَبْيَكِ ، وَأَخْتِكَ وَأَخِيكَ ، وَإِمَائِكَ وَأَدَانِيكَ ؛ قَالَ :

زِدْنِي ؛ قَالَ : احْفَظْ مَا بَيْنَ لَحْيَيْكَ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْكَ ؛ ثُمَّ قَالَ لَهُ
النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا شَيْءٌ بَلَغَنِي عَنْكَ فَعَلْتَهُ ؟ قَالَ : يَارَسُولَ
اللَّهِ ، رَأَيْتُ النَّاسَ يَمْوُجُونَ عَلَى غَيْرِ وَجْهِ ، وَلَمْ أَذِرْ أَيْنَ الْوَجْهَ ، غَيْرِ

(١) وَكَذَلِكَ فِي مَعَاهِدِ التَّنْصِيفِ . فِي الدِّيَوَانِ (ص : ٢٠٣) وَالنَّقَائِصِ (ص : ٧٨٩)

وَالْكَامِلُ لِلْمَجْدِدِ (ص : ٢٧٢) وَأَمَالُ الْمَرْتَضَى (٢ : ٢٨٢) :

• وَمَنَا الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَاتِ •

له في جده
صعصة

بين النبي صلى
الله عليه وسلم
وبين صعصة
وقد وفد عليه

أَنْنِي عَلِمْتُ أَنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَيْهِ ، وَرَأَيْتُهُمْ يَبْدُونَ بِنَاتِهِمْ ، فَعَلِمْتُ (١) أَنَّ رِيَّهُمْ لَمْ يَأْمُرْهُمْ بِذَلِكَ ، فَلَمْ أَتْرُكْهُمْ يَبْدُونَ ، وَفَدَيْتُ مَنْ قَدَرْتُ عَلَيْهِ .
وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ :

رواية أخرى
للخبر السابق

أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي حَمَلْتُ حَمَالَاتٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَجَاءَ الْإِسْلَامُ ، وَعَلَى مِنْهَا أَلْفُ بَعِيرٍ ، فَأَدَّيْتُ مِنْ ذَلِكَ سَبْعُمِائَةٍ ؛ فَقَالَ لَهُ : إِنَّ الْإِسْلَامَ أَمَرَ بِالْوَفَاءِ ، وَنَهَى عَنِ الْغَدْرِ ، فَقَالَ : حَسْبِيَ حَسْبِي ، وَوَفَّى بِهَا .

وَرَوَى أَنَّهُ إِنَّمَا كَانَ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَقَدْ وَقَدَ إِلَيْهِ فِي خِلَافَتِهِ .

رواية أخرى
للخبر السابق

وَكَانَ صَعَصَعَةً شَاعِرًا ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ ، أَنَشْدُنِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى لَهُ :

من شعر صمصمة

إِذَا الْمَرْءُ عَادَى مِنْ يَوَدُّكَ صَدْرُهُ وَكَانَ لِمَنْ عَادَاكَ خِذْنًا مُصَافِيَا
فَلَا تَسْأَلَنَّ عَمَّا لَدَيْهِ فَإِنَّهُ هُوَ الدَّاءُ لَا يَخْفَى بِذَلِكَ خَافِيَا

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زُكْرِيَّا ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الضَّحَّاكِ ، عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيِّ ، عَنْ عَوَانَةَ ، قَالَ :

شيء من فضل
غالب أبيه
وشعره في ذلك

تَرَاهُنَّ نَفَرٌ مِنْ كَلْبٍ ثَلَاثَةٌ ، عَلَى أَنْ يَخْتَارُوا مِنْ تَجِيمٍ وَيَكْرَ نَفَرًا يَسْأَلُونَهُمْ ، فَأَيُّهُمْ أَعْطَى وَلَمْ يَسْأَلْهُمْ عَنْ نَسَبِهِمْ مَنْ هُمْ ، فَهُوَ أَفْضَلُهُمْ ، فَاخْتَارَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ رَجُلًا ، وَالَّذِينَ اخْتَبَرُوا : عُمَيْرُ بْنُ السَّلِيلِ بْنِ



قيس بن مسعود الشيباني^(١)، وطلبة بن قيس بن عاصم المنقرى ،
 وغالب بن صعصعة المجاشعي^(٢)، أبو الفرزدق ، فاتوا ابن السليل
 فسألوه مائة ناقة ، فقال : من أنتم ؟ فانصرفوا عنه ، ثم أتوا طلبة
 ابن قيس ، فقال لهم مثل قول الشيباني ، فاتوا غالباً ، فسألوه
 فأعطاهم مائة ناقة وراعيها ، ولم يسألهم من هم ، فساروا ليلة ثم
 ردوها ، وأخذ صاحب غالب الرهن ؛ وفي ذلك يقول الفرزدق :

وإذ نَحَبْتُ^(٣) كَلْبٌ عَلَى النَّاسِ أَيُّهُمْ أَحَقُّ بِتَاجِ الْمَاجِدِ الْمُتَكْرِمِ
 عَلَى نَفَرٍ هُمْ مِنْ نِزَارِ ذَوَى الْعُلَا^(٤) وَأَهْلِ الْجَرَائِمِ الَّتِي لَمْ تُهْدَمْ^(٥)
 فَلَمْ يَجُلْ^(٦) عَنْ أَحْسَابِهِمْ غَيْرُ غَالِبٍ جَرَى بَعْنَانِي كُلُّ أَبِيضٍ خِضْمٍ^(٧)

ما كان بين
 غالب أبيوسيم
 في السنة التي
 أصابت بني حنظلة

أخبرني محمد بن الحسن بن دُرَيْد ، قال : حدثنا أبو حاتم ، عن
 أبي عُبَيْدة ، عن جَهْم السَّلِيطِي ، عن إِيَّاسِ بْنِ شَبَّةَ بْنِ عَقَالِ بْنِ
 صعصعة ، قال :

أَجْدِبْتُ بِلَادُ [بني] نَعِيم ، وَأَصَابَتْ بَنِي حَنْظَلَةَ سَنَةً ، فِي خِلَافَةِ
 عُثْمَانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَبَاغَهُمْ خِصْبٌ عَنْ بِلَادِ كَلْبِ بْنِ وَبَرَةَ ،
 فَانْتَجَعَهَا بَنُو حَنْظَلَةَ ، فَتَزَلُّوا أَقْصَى الْوَادِي ، وَتَسْرَعُ غَالِبُ بْنُ صَعْصَعَةَ
 فِيهِمْ وَحَدَّهُ دُونَ بَنِي مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَ بَنِي يَرْبُوعَ ، مِنْ

(١) وكذا في النقاظ (ص : ٨١٦) . وفي المعبر ، لابن حبيب (ص : ١٤٢) :
 « السليل بن مسعود بن قيس بن مسعود الشيباني » . (٢) وزاد المعبر : « وسيم بن وئيل
 الرايحي » . (٣) ب ، ج ، س ، « ناحيت » . الديوان (ص : ٧٥٩) : « تحبت » ،
 بالتضميم . وما أثبتنا من سائر الأصول . والنحب : المراهنة . (٤) الديوان : « نزار
 ذؤابة » . (٥) الجرائم : الأصول . (٦) ب ، س : « فلم يجز » . وما أثبتنا من
 سائر الأصول ، والديوان . (٧) الخضم : الكثير العطاء . (٨) التكلة من : ا ، والختار .

- بَنَى مَالِك ، غَيْرُ غَالِب ، فَنَحَرَ نَاقَتَهُ فَأَطْعَمَهُمْ إِيَّاهَا ، فَلَمَّا وَرَدَتْ إِبِلُ
 سُحَيْمِ بْنِ وَثِيلِ الرِّيَّاحِيِّ ، حَبَسَ مِنْهَا نَاقَةً فَنَحَرَهَا مِنْ غَدٍ ، فَقِيلَ
 لَغَالِبٍ : إِنَّمَا نَحَرَ سُحَيْمٌ مَوَاطِمَةً لَكَ - أَيْ : مَسَاوَاةً لَكَ - فَضَحِكَ
 غَالِبٌ وَقَالَ : كَلَّا ، وَلَكِنَّهُ أَمَرُوهُ كَرِيمٌ ، وَسَوْفَ أَنْظُرَ فِي ذَلِكَ ، فَلَمَّا
 وَرَدَتْ إِبِلُ غَالِبٍ حَبَسَ مِنْهَا نَاقَتَيْنِ فَنَحَرَهُمَا ، فَأَطْعَمَهُمَا بَنَى يَرْبُوعَ ،
 فَلَمَّا وَرَدَتْ إِبِلُ سُحَيْمٍ نَحَرَ نَاقَتَيْنِ فَأَطْعَمَهُمَا ، فَقَالَ غَالِبٌ : الْآنَ
 عَلِمْتُ أَنَّهُ بَوَاطِمِي ، فَعَقَرَ غَالِبٌ عَشْرًا فَأَطْعَمَهُمَا بَنَى يَرْبُوعَ وَغَيْرَهُمْ ،
 فَعَقَرَ سُحَيْمٌ عَشْرًا ؛ فَلَمَّا بَلَغَ غَالِبًا فَعَلَهُ ضَحِكَ ، وَكَانَتْ إِبِلُهُ تَرُدُ
 لِيَحْمَسَ ، فَلَمَّا وَرَدَتْ عَقَرَهَا كُلُّهَا عَنْ آخِرِهَا . فَالْمُكْثَرُ يَقُولُ : كَانَتْ
 أَرْبَعِمِائَةً ؛ وَالْمُقِلُّ يَقُولُ : كَانَتْ مِائَةً . فَأَمْسَكَ سُحَيْمٌ حِينَئِذٍ .
 ثُمَّ إِنَّهُ عَقَرَ فِي خِلَافَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، بِكُنَاسَةِ
 الْكُوفَةِ (١) ، مِائَتِي نَاقَةً وَبَعِيرٍ ، فَخَرَجَ النَّاسُ بِالزَّنَابِيلِ (٢) وَالْأُطْبَاقِ
 وَالْجِبَالِ لِأَخْذِ اللَّحْمِ ، وَرَأَاهُمْ عَلِيٌّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ،
 لَا يَحِلُّ لَكُمْ ، إِنَّمَا أَهْلٌ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ .
- قال : فَحَدَّثَنِي مَنْ حَضَرَ ذَلِكَ ، قَالَ : كَانَ الْفَرَزْدَقُ يَوْمَئِذٍ مَعَ أَبِيهِ ،
 وَهُوَ غُلَامٌ ، فَجَعَلَ غَالِبٌ يَقُولُ لَهُ : يَا بَنِي ، ارْجُدْ عَلَيَّ ، وَالْفَرَزْدَقُ
 يَرْجُئُهَا عَلَيْهِ ، وَيَقُولُ لَهُ : يَا أَبَتِ اغْفِرْ .

(١) كُنَاسَةُ الْكُوفَةِ : مَحَلَّةٌ بِهَا ، عِنْدَهَا أَوْفَعَ يُوسُفُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الشَّيْخِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ
 الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ . (٢) الزَّنَابِيلُ : جَمْعُ زَنْبِيلٍ ، وَهُوَ الْقَفَّةُ ، أَوْ الْوَعَاءُ ،
 أَوْ الْجِرَابُ .



قال جَهْمٌ :

فلم يُغْنِ عن سُحَيْمٍ فَعْلُهُ ، ولم يُحْمِلْ كغالب ، إذ لم يُطِقْ فَعْلُهُ .

هو وحفظ
القرآن

حدثني محمد بن يحيى ، قال : حدثني محمد بن القاسم - يعني :
أبا العيناء - قال : حدثني أبو ريد النحوى ، عن أبي عمرو ، قال :

جاء غالب ، أبو الفرزدق ، إلى علي بن أبي طالب ، عليه السلام ،
بالفرزدق ، بعد الحمل بالبصرة ، فقال : إن بئى هذا من شعراء مُضِرِّ ،
فاستمع منه ، فقال : علّمه القرآن ، وكان ذلك فى نفس الفرزدق ،
فقيّد نفسه فى وقت ، وآلى ألا يحلّ قيده حتى يحفظ القرآن .

شئ من عمره

قال محمد بن يحيى :

فقد صحّ لنا أن الفرزدق كان شاعراً مؤصّفاً أربعاً وسبعين سنة ،
ونُدع ما قبل ذلك ، لأنّ مجيئه به بعد الحمل - على [سبيل] (١)
الاستظهار - كان فى سنة ست وثلاثين ، وتوفى الفرزدق فى سنة
عشر ومائة ، فى أوّل خلافة هشام ، هو وجريه ، والحسن بن أبى الحسن ،
وابن مسيرين ، فى سنة أشهر ، وحكى ذلك عن جماعة ، منهم :
الغلابى ، عن ابن عائشة ، عن أبيه :

موت أبيه غالب
ورثاؤه له

أخبرني محمد بن يحيى ، قال : حدثنا الغلابى ، عن ابن عائشة
أيضا ، عن أبيه ، قال :

قال الفرزدق : كنت أجيد الهجاء فى أيام عثمان .

قال :

ومات غالب ، أبو الفرزدق ، فى أوّل أيام معاوية ، ودُفن بكاظمة (٢) ،
فقال الفرزدق يرثيه :

(١) التكلة من : ١ ، والمخار . (٢) كاظمة : جوعلى سيف البحر فى طريق البحرين
من البصرة ، بينها وبين البصرة مرحلتان .

لقد ضمت الأكفان من آل دارم
فتى فائض الكفين محض الضرائب^(١)

أخبرني حبيب بن نصر المهلبى ، قال : حدثنا عبد الله بن أوى سعد ،
قال : حدثني محمد بن عمران الضبي ، قال : حدثني جعفر بن محمد
العنبري ، عن خالد بن كلثوم ، قال :

تفصيل المفضل
له على جرير

قيل للمفضل الضبي : الفرزدق أشعر أم جرير ؟ فقال : الفرزدق ؛
قال : قلت له : ولم ؟ قال : لأنه قال بيتا هجا فيه قبيلتين ، ومدح
فيه قبيلتين ، وأحسن في ذلك ، فقال :

عجبت لعجل إذ نهاجى عبيدها
كما آل يربوع هجو آل دارم^(٢)
ف قيل له : قد قال جرير :

إن الفرزدق والبغيث وأمه وأبا البغيث لشر ما إشتار^(٣)
فقال : وأى شيء أهون من أن يقول إنسان : فلان وفلان وفلان ،
والناس [جميعا]^(٤) كلهم بنو الفاعلة .

أخبرني عبد الله بن مالك ، قال : حدثنا محمد بن حبيب ، قال :
حدثني موسى بن طلحة ، قال : قال أبو عبيدة معمر بن المثنى :

لأبي عبيدة فيه

كان الشعراء في الجاهلية من قيس^(٥) ، وليس في الإسلام مثل

(١) المحض : الخالص . والضرائب : جمع ضريبة ، وهي الطبيعة والسجبة والسليقة
والتهيزة والسوس والغريزة والخيم . وانظر الديوان (ص : ٤٢) . (٢) الديوان
(ص : ٨٤٨) . (٣) الإشتار ، بكسر الهجمة ، من العدد : الأربعة ، أى : شر أربعة ،
وما ، صلة . ديوان جرير (ص : ٣١٧) والنقائص (ص : ٣٣٤) ولسان العرب
(ص ٣ د) . (٤) التكلمة من : ا ، والمختار . (٥) ا ، والمختار : « في قيس » .

حَظُّ تَمِيمٍ فِي الشَّعْرِ ، وَأَشْعَرُ نَعِيمٍ جَرِيرٌ ، وَالْفَرَزْدَقُ ، وَمَنْ بَنَى
تَغْلِبَ ، الْأَخْطَلُ .

قال يونس بن حبيب :

ما ذَكَرَ جَرِيرٌ وَالْفَرَزْدَقُ فِي مَجْلِسٍ شَهِدْتُهُ قَطُّ ، فَاتَّفَقَ أَهْلُ
الْمَجْلِسِ عَلَى أَحَدِهِمَا .

قال : وكان يونس فرزدقيًا .

أخبرني عمي ، قال : حدثنا محمد بن رستم الطبري ، قال :
حدثنا أبو عثمان المازني ، قال :

مَرَّ الْفَرَزْدَقُ بِابْنِ مِيَادَةَ الرَّمَّاحِ ، وَالنَّاسِ حَوْلَهُ ، وَهُوَ يُنْشِدُ :
لَوْ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ كَانُوا بَرَبَوَّةَ وَجِئْتُ بِجَدِّي ظَالِمٍ وَابْنِ ظَالِمٍ
لَظَلْتُ رِقَابُ النَّاسِ خَاضِعَةً لَنَا سُجُودًا عَلَى أَقْدَامِنَا بِالْجَمَاجِمِ
فَسَمِعَهُ الْفَرَزْدَقُ ، فَقَالَ : يَا بَنَ الْفَارَسِيَّةِ ، لَتُدْعَنَّهُ لِي أَوْ لِأَنْبِشَنٍ
أَمَّا مِنْ قَبْرِهَا ؛ فَقَالَ لَهُ ابْنُ مِيَادَةَ : خُذْهُ لَا بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهِ ؛
فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

لَوْ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ كَانُوا بَرَبَوَّةَ وَجِئْتُ بِجَدِّي دَارِمٍ وَابْنِ دَارِمٍ^(١)
لَظَلْتُ رِقَابُ النَّاسِ خَاضِعَةً لَنَا سُجُودًا عَلَى أَقْدَامِنَا بِالْجَمَاجِمِ

أخبرني عمي ، قال : حدثني الكُرَافِيُّ ، قال : حدثنا أبو فراس
الَهَيْثَمُ بْنُ فَرَّاسٍ ، قال : حدثني ورقة بن معروف ، عن حماد الراوية ،

(١) لم يرد البيهقي في ديوان الفرزدق ، كما لم يرد في النفاض .

لا ابن حبيب فيه

وفي جرير

هو وابن ميادة
وقد سمع
يفخر بأباه

٧
١٩

هو وجرير
بين يدي يزيد
ابن عبد الملك



قال :

دَخَلَ جَرِيرٌ وَالْفَرَزْدَقُ عَلَى يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَعِنْدَهُ بُنْيَةٌ لَهُ
يَسْمُهَا ؛ فَقَالَ جَرِيرٌ : مَا هَذِهِ عِنْدَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : بُنْيَةٌ لِي ؛
قَالَ : بَارَكَ اللَّهُ لِلْأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِيهَا ؛ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : إِنْ يَكُنْ دَارِمٌ
يَضْرِبُ فِيهَا فَهِيَ أَكْرَمُ الْعَرَبِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ يَزِيدُ عَلَى جَرِيرٍ ، فَقَالَ :
مَالِكُ وَالْفَرَزْدَقُ ؟ قَالَ : إِنَّهُ يَظْلَمُنِي وَيَبْغِي عَلَيَّ ؛ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :
وَجَدْتُ آبَائِي يَظْلَمُونَ آبَاءَهُ ، فَسِرْتُ فِيهِ بِسِيرَتِهِمْ ؛ قَالَ جَرِيرٌ :
أَمَّا وَاللَّهِ لَئِنْ شِئْتُ لَتَرُدَّنَ الْكِبَائِرُ عَلَى أَسَافِلِهَا سَائِرَ الْيَوْمِ ؛ فَقَالَ
الْفَرَزْدَقُ : أَمَّا بِكَ يَا عِبَارَ (١) بَنَى كَلْبِيبَ ، فَلَا ، وَلَكِنْ إِنْ شَاءَ صَاحِبُ
السَّرِيرِ ، فَلَا وَاللَّهِ مَالِي كَفُّهُ غَيْرُهُ ؛ فَجَعَلَ يَزِيدُ يَضْحَكُ .

هو ووحيد الراوية
وقد سأله رايه
فيه وفي جرير

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ ، عَنْ
ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، قَالَ : حَدَّثْتُ عَنْ حَمَادِ الرَّائِيَةِ ، قَالَ :

أَنْشَدَنِي الْفَرَزْدَقُ يَوْمًا شِعْرًا لَهُ ، ثُمَّ قَالَ لِي : أَتَيْتَ الْكَلْبِيَّ ؟
يَعْنِي جَرِيرًا ؛ قُلْتُ : نَعَمْ ؛ قَالَ : أَفَأَنَا أَشْعَرُ أَمْ هُوَ ؟ قَالَ : قُلْتُ :
أَنْتَ فِي بَعْضٍ وَهُوَ فِي بَعْضٍ ؛ قَالَ : لَمْ تُنَاصِحْنِي ؛ قَالَ : قُلْتُ : هُوَ
أَشْعَرُ مِنْكَ إِذَا أُرْخِيَ (٢) مِنْ خَنَاقِهِ ، وَأَنْتَ أَشْعَرُ مِنْهُ إِذَا خَفَتْ أَوْ
رَجَوَتْ ؛ قَالَ : قَضَيْتَ لِي وَاللَّهِ عَلَيْهِ ، وَهَلِ الشُّعْرُ إِلَّا فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ !

جرير وأبو عبد
الرحمن وقد
سأله رايه فيه
وفي الفرزدق

قال : وَرَوَى عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ :
قال لي جرير : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَا أَشْعَرُ أَمْ هَذَا الْخَبِيثُ ؟

(١) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَالْعِبَارُ : الْكَثِيرُ الْمَجْبِيُّ وَالْذَّهَابُ ، وَالْكَثِيرُ التَّلَوُّافُ ،
يُصَفُّهُ بِالرَّدَدِ . وَالَّذِي فِي م : « يَبْسَارُ » . (٢) ا ، وَالْمَخْتَارُ : « إِذَا رُوِيَ » .



يعنى : الفرزدق ، وناشدنى لأخبرته ، فقلت له : لا والله ، ما يُشاركك ولا يتعلّق بك فى النسب ؛ فقال : أَوْه ، قضيتَ والله له على ! أنا والله أُخبرك : ما ذهاني^(١) إلا أنى هاجيت كذا وكذا شاعراً - فسمّى عدداً كثيراً - وأنه تفرّع لى وحلى .

أخبرنى عبدُ الله ، قال : قال المازنى : قال أبو على الحرّمازى :
خير زواجه من الشعراء

كان من خير الفرزدق والنّوار ، ابنة أعين بن صمصة^(٢) بن ناجية ابن عقّال المُحاشعى - وكانت ابنة عمّه - أنه خطبها رجل من بنى عبد الله بن دارم ، فرفضته ، وكان الفرزدق وليّها ، فأرسلت إليه : أن زوجى من هذا الرجل ؛ فقال : لا أفعل أو تشهدى لى بأنك قد رَضيتَ من زوجتك ؛ ففعلتْ ، فلمّا تولّى منها قال لها : أرسلِ إلى القوم فليأتوا ، فحاضت عبدُ الله بن دارم ، فشحنوا مسجدَ بنى مُجاشع ، وجاء الفرزدق ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : قد علمتم أن النّوار قد ولّتى أمرها ، وأشهدكم أنى قد زوجتها نفسى على مائتة ناقة حمراء سود الحلق . فنفرت من ذلك ، وأرادت الشخصوس إلى ابن الزبير ، حين أعيّاها أهل البصرة ألا يطلقوها من الفرزدق ، حتى يشهد لها

(١) م : « ما أزدانى » . (٢) كذا فى أكثر الأصول ، وهو يتفق وما فى جمهرة أنساب العرب (ص : ٢٣١) . وصمصة ، هو أبو غالب ، أبى الفرزدق ، ويكون أعين وغالب اخوين ، ابوهما صمصة ، ونكون النّوار ابنة عم الفرزدق ، كما سيأتى بعد قليل . واللى فى : م ، والنّفائض (ص : ١٦٣ ، ٨٠٣) ، الشعر والشعراء ، وطبقات ابن سلام (ص : ٢٨٠) ، ووفيات الأعيان ، لابن خلكان . وقال ابن خلكان بعد ما ساق النسب : « وجدها ضبيعة هو الذى عقر الحمل الذى كانت عليه عائشة أم المؤمنين فى وقعة الحمل » . والذى ذكره الطبرى فى هذا : أعين بن ضبيعة ، لا صمصة . (تاريخ الطبرى : ٤ : ٥٣٣ ، طبعة دار المعارف) ولم تذكر كتب النسب ولداً لناجية غير صمصة .

الشُّهُود ، وأعيانها الشُّهُودُ أَنْ يَشْهَدُوا لَهَا اتِّقَاءَ الْفَرَزْدَقِ ، وابنُ الزُّبَيْرِ
يَوْمَئِذٍ أَمِيرُ الْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ ، يُدْعَى لَهُ بِالْخِلَافَةِ ؛ فَلَمْ تَجِدْ مِنْ يَحْمِلُهَا ،
فَأَتَتْ فُتَيْةً مِنْ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدَ ، يُقَالُ لَهُمْ : يَنُوءُ
النُّسَيْرِ ، فَسَأَلَتْهُمْ بِرَحِمٍ تَجْمَعُهُمْ وَإِيَّاهَا ، وَكَانَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُمْ قَرَابَةٌ ،
فَاقْسَمَتْ عَلَيْهِمْ أُمُّهَا لِيَحْمِلَنَّهَا ، فَحَمَلُوهَا ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الْفَرَزْدَقُ ،
فَاسْتَنْهَضَ عِدَّةً مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، فَأَنَّهُضُوهُ وَأَوْقَرُوا لَهُ عِدَّةً مِنَ الْإِبِلِ ،
وَأَعْيَنَ بِنْفَقَةً ، فَتَبِعَ النُّوَارَ ، وَقَالَ :

أَطَاعَتْ بَنِي أُمِّ النُّسَيْرِ فَأَصْبَحَتْ عَلَى شَارِفٍ وَرَفَاءَ صَعْبٍ ذَلُولُهَا (١)
وإنَّ الَّذِي (٢) أَمْسَى (٣) كَتَجَبَّ (٤) زَوْجَتِي

١١٠. كَمَاشَ إِلَى أَشَدِّ الشَّرِّ يَسْتَبِيلُهَا (٥)

فَأَدْرَكَهَا وَقَدْ قَدِمَتْ مَكَّةَ ، فَاسْتَجَارَتْ بِخَوَلَةٍ بِنْتِ مَنظُورِ بْنِ
زَبَّانَ بْنِ سَيَّارِ الْفَزَارِيِّ ، وَكَانَتْ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، فَلَمَّا قَدِمَ
الْفَرَزْدَقُ مَكَّةَ اشْرَأَبَ النَّاسُ إِلَيْهِ ، وَنَزَلَ عَلَى بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ،
فَاسْتَشْدَدُوا وَاسْتَحْدَثُوهُ (٦) ، ثُمَّ شَفَعُوا لَهُ إِلَى آبِيهِمْ ، فَجَعَلَ يُشَفِّعُهُمْ
فِي الظَّاهِرِ ، حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى خَوَلَةٍ قَلَبَتْهُ عَنْ رَأْيِهِ ، فَمَالَ إِلَى النُّوَارِ ،
فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ فِي ذَلِكَ :

(١) وَكَذَا فِي النِّقَاطِصِ (ص : ٨٠٤) ، وَفِي سَبْقٍ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ (ص : ٣٤٤٦) :
وَدِيَّانُ الْفَرَزْدَقِ (ص : ٦٠٣) وَفِي سَبْقٍ (ص : ٨٥٤٠) .
• عَلَى قَتَبٍ يعلو الْفَلَاةَ دَلِيلُهَا •

وَقَدْ جَاءَ هَذَا الْعِجْزُ لِبَيْتٍ آخَرَ فِي الدِّيَّوَانِ .

٢٠.

(٢) فِي سَبْقٍ ، وَالدِّيَّوَانُ : « وَانْ أَمْرًا » . (٤) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ ، هُنَا ،
وَفِي جَمِيعِهَا فِي سَبْقٍ . وَفِي : م ، وَالدِّيَّوَانُ : « تَغْيِبُ » (٣) الدِّيَّوَانُ ، وَاللَّسَانُ (ب و ل) :
« يَسْمَى » . (٥) يَسْتَبِيلُهَا : يَأْخُذُ بِوَطْأَتِي يَدِهِ . (٦) اسْتَحْدَثُوهُ : وَجَدُوا فِيهِ شَيْئًا جَدِيدًا .



صوت

أَمَّا بَنُوهُ فَلَمْ تُقْبَلْ^(١) شَفَاعَتُهُمْ وَشَفَعْتُ بِنْتُ مَنْظُورِ بْنِ زَبَّانَا
لَيْسَ الشَّفِيعُ الَّذِي يَأْتِيكَ مُتَزَرًّا مِثْلَ الشَّفِيعِ الَّذِي يَأْتِيكَ عُريَانَا
لَعَرِيبٍ فِي هَذَا الْبَيْتِ خَفِيفٌ رَمَلٌ^(٢) .

قَسَال :

وَسَفَرُ بَيْنَهُمَا رَجَالٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، كَانُوا مَكَّةَ ، فَاصْطَلَحَا عَلَى أَنْ
يَرْجِعَا إِلَى الْبَصْرَةِ ، وَلَا يَجْمَعُهُمَا ظِلٌّ وَلَا كَنْ حَتَّى يَجْمَعَا فِي أَمْرِهِمَا ذَلِكَ
بَنِي تَمِيمٍ ، وَيَصِيرَا عَلَى حُكْمِهِمْ ، فَفَعَلَا ، فَلَمَّا صَارَا إِلَى الْبَصْرَةِ رَجَعْتُ
إِلَيْهِ النَّوَارِ بِحُكْمِ عَشِيرَتِهَا .

قال : وقال غيرُ الجِرْمَازِي :

إِنْ ابْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ لِلْفَرَزْدَقِ : جِئْنِي بِصَدَاقِهَا وَإِلَّا فَرَّقْتُ بَيْنَكُمَا ؛
فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : أَنَا فِي بِلَادِ غَرْبَةٍ ، فَكَيْفَ أَصْنَعُ ؟ فَقَالُوا لَهُ : عَلَيْكَ
بِسَلَمِ بْنِ زِيَادٍ ، فَإِنَّهُ مَحْبُوسٌ فِي السِّجْنِ ، يُطَالِبُهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ مَالًا .
فَأَتَاهُ فَقَصَّ عَلَيْهِ قِصَّتَهُ ، قَالَ : كَمْ صَدَاقِهَا ؟ قَالَ : أَرْبَعَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ ،
فَأَمَرَ لَهُ بِهَا ، وَبِالْفَيْنِ لِلتَّفَقَّةِ ؛ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

دَعَى مُغْلِقِي الْأَبْوَابِ دُونَ فَعَالِهِمْ

وَلَكِنْ تَمْشِي^(٣) بِي - هُبْلَتْ - إِلَى سَلَمٍ

(١) وكذا في النقائض (ص : ٨٠٥) . وفيه سبق (ص : ٣٤٤٧) وفي الديوان
(ص : ٨٧٣) وفيه الأعيان : « فلم تنجح » . وفيه سبق (ص : ١٢١٠) : « فلم تنفع » .
(٢) ، وفيه سبق : « خفيف ثقيل أول بالبنصر » . (٣) وكذا فيه سبق (ص :
٣٤٥٠) . وفي الديوان (ص : ٧٧٥) : « تحفى لي » .

إلى من يرى المَعْرُوف سَهْلًا سَبِيلَهُ

وَيَفْعَلُ أَفْعَالَ^(١) الرِّجَالِ الَّتِي تَنْمِي

قال : فدفعها^(٢) إليه ابنُ الزُّبَيْرِ ؛ فقال لها الفرزدقُ عند ذلك :

هَلُمِّي لِابْنِ عَمِّكَ لَا تَكُونِي كَمُخْتَارٍ عَلَى الْفَرَسِ الْجِمَارِ^(٣)

قال : فجاء بها إلى البصرة وقد أخبلها ؛ فقال جريرٌ في ذلك :

أَلَا تِلْكَمُ عِرْسُ الْفَرَزْدَقِ جَامِحًا^(٤)

ولو رَضِيَتْ رُمُحَ^(٥) اسْتَه لَا اسْتَقَرَّتْ

فأجابه الفرزدق وقال :

وَأَمْسِكْ لَوْ لَا قَيْتُهَا بِكُمِيزَةٍ^(٦)

وجاءت بها جَوْفَ^(٧) اسْتَه لَا اسْتَقَرَّتْ

وقال الفرزدق ، وهو يُخَاصِمُ النُّوَارَ :

تُخَاصِمُنِي وَقَدْ أَوْلَجْتُ فِيهَا^(٨) كَرَأْسَ الضَّبِّ يَلْتَمِسُ الْجَرَادَا

٩
١٩

(١) وكذا فيما سبق . وفي الديوان : « ويمقل أخلاق » . (٢) يعنى : النوار .

(٣) مر البيت (ص : ٣٤٤٧) . (٤) وكذا رواية الصدر فيما سبق (ص : ٣٤٥٠)

والنقائض (ص : ٨٠٥) . ودوايته فيما سبق (ص : ١٢١٠ ، ٣٤٤٩) وديوان جرير (ص : ٨٨) :

• لقد أصبحت عرس الفرزدق ناشرا •

(٥) ديوان جرير : « رشح » ، والمعنى به مفهوم . وعلى رواية الأصل والنقائض ، فهو كما أرى يريد برمح الاست : عضوه . وانظر ما سبق في تفسيرها (ص : ١٢١٠) .

ولقد نسب البيت في جميع مواضعه التي ورد فيها فيما سبق من هذا الكتاب لجرير بن الزبير . وكذا فيما سأتى (ص : ٨٥٥٦) . (٦) كذا في : ١ ، والكبيرة : تصغير كرة ، وهي رأس الذكر . وقريب من هذه الرواية رواية الديوان (ص : ١٣٩) . وهي « كرة » ، مع تشديد الراء ، ليستقيم الوزن . والذي في سائر الأصول : « طمرة » . والطمرة : الفرس المستنزة الوثب والعدو . (٧) الديوان : « حرف » . (٨) وكذا في الديوان (ص : ١٩٥) .

وفما سبق (ص : ٣٤٤٧) والنقائض (ص : ٨٠٥) : « تُخَاصِمُنِي النُّوَارَ وَغَابَ فِيهَا » .



قال الجرمazy :

زواجه من

رهيمة
ثم تطلقه لها

ومكثت النوارُ عنده زماناً ، ترضى عنه أحياناً وتُخاصمه أحياناً ،
وكانت النوارُ امرأةً سالحة ، فلم تزل تشتمُّ منه وتقول له : ويحك !
أنت تعلم أنك إنما تزوجتَ في ضُغطةٍ (١) ، وعلى خُدعة ، ثم لا تزال
في كل ذلك حتى حلفتَ بيمينٍ مؤثقة ، ثم حنثت ، وتجنبتَ فراشه .
فتزوجَ عليها امرأةً ، يقال لها : رهيمة (٢) ، من بني النمر بن قاسط ،
حلفاء لبني الحارث بن عباد بن ضبيعة ، فجعل يأتى النوار ، وبه
ردع (٣) ، وعليه الأثر ، فقالت له النوارُ : هل تزوجتها إلا هداية ،
تعنى : حياً من أزد عُمان ؛ فقال الفرزدق في ذلك :

تريك (٤) نجومَ الليل والشمس حيةً كرام (٥) بناتِ الحارث بن عباد
أبوها الذى قاد النعامة (٦) بعدما أبت وائل في الحرب غيرَ تماذى
نساءً أبوهن الأعز ولم يكن من الأزد في جاراتها وهدا (٧)

(١) ضغطة ، أى : قد ضيق على لشكره على ذلك وتلجنى إليه .

(٢) ب ، ج ، س : « جهيمة » ، تحريف . وما أثبتنا من سائر الأصول ، وما
سبق (٣٤٦٣) والنقائض (ص : ٥٩٤ - ٥٩٥) . وهى : رهيمة بنت غنيم بن درهم ،
من الرابع ، قوم من النمر بن قاسط . وأما الحميمة ، من بنى الحارث بن عباد .

(٣) الردع : الزعفران . (٤) فيما سبق (ص : ٣٤٦٣) : « أرتك » . وفى الديوان
(ص : ١٥٩) : « أراها » . وفى النقائض (ص : ٥٩٥) : « وسوف يريك النجم والشمس » .

(٥) فيما سبق ، والديوان ، والنقائض : « زحام » .

(٦) فيما سبق ، والديوان ، والنقائض : « أدنى النعامة » . يريد قوله :

• قرباً مربوط النعامة منى •

والنعامة : فرسه .

(٧) فيما سبق ، والديوان ، والنقائض :

• من الحث فى أجيالها وهداد •

والحث : حى من الأزد .



ولم يَكُ في الحَيِّ الغَمُوضِ مَحَلَّهَا ولا في العُمَانِيِّينَ رَهْطَ زِيَادٍ^(١)
عَدَلَتْ بِهَا مِثْلَ النُّوَارِ فَأُضْبِحَتْ وقد رَضِيَتْ بِالنَّصْفِ بَعْدَ بَعَادٍ^(٢)
قال :

فلم تَزَلِ النُّوَارُ تُرْفِقُهُ وَتُسْتَعِظُهُ حَتَّى أَجَاهَا إِلَى طَلَاقِهَا ، وَأَخَذَ
عَلَيْهَا أَلَّا تُفَارِقَهُ ، وَلَا تَبْرَحَ مِنْ مَنَزَلِهِ ، وَلَا تَتَزَوَّجَ رَجُلًا بَعْدَهُ ،
وَلَا تَمْنَعَهُ مِنْ مَالِهَا ، مَا كَانَتْ تَبْذُلُهُ لَهُ ، وَأَخَذَتْ عَلَيْهِ أَنْ يُشْهَدَ الْحَسَنُ
الْبَصْرِيُّ عَلَى طَلَاقِهَا ، ففَعَلَ ذَلِكَ .

قال المازني : وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَوْحٍ الْعَدَوِيُّ ، عَنْ أَبِي شَفْقَلٍ^(٣) ،
رَاوِيَةِ الْفَرَزْدَقِ ، قَالَ :

تطبيقه النوار
وشعره في ذلك

١٠. ما اسْتَصْحَبَ الْفَرَزْدَقُ أَحَدًا غَيْرِي ، وَغَيْرَ رَاوِيَةٍ لَهُ آخَرُ ، وَلَقَدْ
صَحِبَ النُّوَارَ رَجُلًا كَثِيرَةً ، إِلَّا أَنَّهُمْ كَانُوا يَلُودُونَ بِالسُّوَارِي^(٤)
فَرَقًا مِنْ أَنْ يَرَاهُمُ الْفَرَزْدَقُ ، فَاتَّيَا الْحَسَنَ ؛ فَقَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ :
يَا أَبَا سَعِيدٍ ؛ قَالَ لَهُ الْحَسَنُ : مَا تَشَاءُ ؟ قَالَ : اشْهَدْ أَنَّ النُّوَارَ طَالِقٌ
ثَلَاثًا ؛ فَقَالَ الْحَسَنُ : قَدْ شَهِدْنَا ؛ فَلَمَّا انْصَرَفْنَا قَالَ : يَا أَبَا شَفْقَلٍ^(٥)

(١) الديوان :

١٥

ولم يكن الجوف الغموض محلها ولا في الهجاريين رهط زياد
والجوف : جوف عمان . والهجاريون : من الأزد . والبيت لم يرد في النقاظ ، وكذا
النبي بعده . والنصف ، بالكسر ويشلت : النصفة .

(٢) ج : « أبي شغل » . م : « أبي شغل » . وما أثبتنا من سائر الأصول ، والقاموس
(شرف قل) والكمال ، للبرد (ص : ٧٠) . (٣) السواري : الاسطوانات والواحدة :
سارية ، يعنى أعمدة المسجد . (انظر الكامل للبرد : ٧٠) .
(٤) انظر الماشية (رقم : ٢) .

٢٠



قَدْ نَدِمْتُ ؛ فَقُلْتُ لَهُ : وَاللَّهِ إِنِّي لِأَظُنُّ أَنَّ دَمَكَ يَتَرَقَّرُ ، أَتَدْرِي مِنْ
أَشْهَدْتُ ؟ وَاللَّهِ لَئِنْ رَجَعْتَ لَتَرْجَمَنَّ بِأَحْجَارِكَ ؛ فَمَضَى وَهُوَ يَقُولُ :
نَدِمْتُ نَدَامَةً الْكُسْعَى لَمَّا غَدَتُ مِنْى مُطْلَقَةً نَسَوارُ^(١)
وَلَوْ أَنِّي مَلَكَتُ يَدِي وَقَلْبِي^(٢) لَكَانَ عَلَى الْقَدَرِ الْخِيَارُ^(٣)
وَكَانَتْ جُنَّتِي فَخَرَجْتُ مِنْهَا كَادَمَ حِينَ أَخْرَجَهُ الضَّرَارُ^(٤)
وَكَنتُ كَفَاقٍ عَيْنِيهِ عَمْسًا فَأَصْبَحَ مَايُضِيءُ^(٥) لَهُ النَّهَارُ

٥

رواية أخرى
للخبر السابق

وَأَخْبَرَنِي بِخَبْرِهِ مَعَ النَّوَارِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُمَرُ
ابْنُ شَيْبَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ أَبِيهِ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ :
أَنَّ النَّوَارَ لَمَّا كَرِهَتْ الْفَرَزْدَقُ ، حِينَ زَوَّجَهَا نَفْسَهُ ، لَجَأَتْ إِلَى بَنِي
قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ ، لِيَمْنَعُوهَا ؛ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ فِيهِمْ :

١٠

بَنَى عَاصِمٌ لَا تُلْجِئُوهَا فَإِنَّكُمْ مَلَاجِيءُ لِلْسَّوَاتِ دُسُّمُ الْعَمَائِمِ^(٦)

(١) الكسعى : نسبة إلى كسع ، كزفر : حى من اليمن رماة ، أو من بني ثعلبة بن سعد
ابن قيس عيلان . واسم الكسعى : غامد بن الحارث ، وقيل : بخارب بن قيس ، وكان خرج
بصطاد ومعه قوس وخمسة أسهم ، وكان في فترة في موارد الحمر الوحشية ، فرمى صيدا
فخط السهم وصدم الجبل ، فأورى نارا ، فظن أنه أخطأ ، فرمى ثانية وثالثة حتى أفقد
أسهمه ، وهو يظن أنه أخطأ ، فتمد إلى قوسه فكسرها ، فلما أصبح نظر فإذا الحمر مصرة
وأسهمه بالدم مضرجة ، فندم وعض إبهامه وقال :

١٥

نَدِمْتُ نَدَامَةً أَوْ أَنَّ نَفْسِي تَطَاوَعَنِي إِذْنُ لَبِثْتُ خَمْسَ
تَبِينُ لِي سَفَاهَ الرَّأْيِ مِنْى لِعَمْرِؤِ أَبِيكَ حِينَ كَسَرْتَ قَوْسِي

٢٠

(جميع الأمثال : ٢ : ٧٤ ، ثمار القلوب : ١٣٣) .
(٢) الكامل ، للمبرد : « ونفسى » . (٣) الديوان (ص : ٢٦٣ - ٢٦٤) :
وَلَوْ رَضِيتُ يَدَايَ بِهَا وَقَرْتُ لَكَانَ لَهَا عَلَى الْقَدَرِ الْخِيَارُ
(٤) وكذا في الكامل . وفي الديوان :
• كَادَمَ حِينَ لَجَّ بِهِ الضَّرَارُ •

٢٥

(٥) وكذا في الديوان . وفي الكامل : « لا يضيء » .

(٦) دم العائم ، أى قد علاها دم القتل .

بَنَى عَاصِمٌ لَوْ كَانَ حَيًّا أَبُوكُمْ لِلَّامِ بَنِيهِ الْيَوْمَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ (١)
فَبَلَّغَهُمْ ذَلِكَ الشَّعْرَ ، فَقَالُوا لَهُ : وَاللَّهِ لَشَنَ زِدْتَ عَلَى هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ
لِنَقْتُلَنَّكَ غِيلَةً .

١٠
١٩

وَأَرَادَتْ مُنَافَرَتَهُ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ ، فَلَمْ يَقْبَلْ أَحَدٌ عَلَى أَنْ يُكْرِهَهَا (٢) ،
ثُمَّ إِنْ قَوْمًا مِنْ بَنَى عَدِيٍّ ، يُقَالُ لَهُمْ : بَنُو أُمِّ التَّسِيرِ ، أَكْرَاهَا ؛
فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

وَلَوْلَا أَنْ تَقُولَ بَنُو عَدِيٍّ أَلَمْ تَكُ أُمَّ حَنْظَلَةَ النَّوَارِ (٣)
أَتَتَكُمُ يَا بَنَى مُلْكَانَ (٤) عَنِي (٥) قَوَافِ (٦) لَا تَقْسِمُهَا التَّجَارُ (٧)
وَقَالَ فِيهِمْ أَيْضًا (٨) :

لَعَمْرِي لَقَدْ أُرْدَى النَّوَارَ وَسَاقَهَا إِلَى الْغَوْرِ أَحْلَامٌ خِفَافٌ عَقُولُهَا ١٠
أَطَاعَتْ بَنَى أُمِّ النَّسِيرِ فَأَصْبَحَتْ عَلَى قَتَبٍ يَعْلُو الْفَلَاةَ دَكِيلُهَا
وَقَدْ سَخِطَتْ مِنْهُ النَّوَارُ الَّذِي ارْتَضَى بِهِ قَبْلَهَا الْأُرُوجُ خَابَ رَحِيلُهَا

(١) مر البيتان (ص : ٣٤٤٥) . وانظر النقائض (ص : ٨٠٣) . والبيتان
ما فات الديوان . (٢) فيما سبق : « فتحامى الناس كرامها » .

(٣) النوار ، هي بنت جلي بن عدي ، من جدات الفرزدق ، وهي أم حنظلة بن مالك
ابن زيد مائة . (انظر ما سبق : ٣٤٤٥ ، والنقائض : ٨٠٤) .

(٤) ملكان ، هو ابن عدي بن عبد مائة . (جمهرة أنساب العرب : ٢٠٠) .

(٥) النقائض : « بي » . (٦) القوافي : « قوافي » .

(٧) التجار : جمع تاجر . ولا تقسمها التجار ، أي تحرص عليها جملة لنفسها .

ورواية البيهقي في الديوان (ص : ٢٣٩) :

وَلَوْلَا أَنْ تَقُولَ بَنُو عَدِيٍّ أَلَيْسَتْ أُمَّ حَنْظَلَةَ النَّوَارِ

إِذْ لَأَتَى بَنَى مُلْكَانَ فَوَلَّى إِذَا مَا قِيلَ أَنْجِدْ ثُمَّ غَارَا

وانظر ما سبق (ص : ٣٤٤٥) والنقائض (ص : ٨٠٤) .

(٨) فيما سبق ، والنقائض : إن هذا الشعر في بني أم النسير ، والشعر يؤيد ذلك .

وإن امرأ أُمسَى تَحَبَّبَ رَوْحِي كَسَاعٍ إِلَى أَسَدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُهَا (١)
 وَمِنْ دُونِ أَتْوَالِ الْأَسْوَدِ بَسَالَةً وَيَسْتَقْطُ أَيَّدَ يَمْنَعِ الضَّيْمَ طَوْلُهَا
 وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِعَسَّالِمِ (٢) بِتَاوِيلِ مَاوَصَى (٣) الْعِبَادَ رُسُولُهَا
 فَلَدُونُكَهَا يَابْنَ الزَّبِيرِ فَإِنَّهَا مُوَلَّعَةٌ يُوهِى الْحَجَارَةَ قِيلُهَا (٤)
 وَمَا جَادَلَ (٥) الْأَقْوَامَ مِنْ دَى خَصُومَةٍ كَوَرَهَاءَ مَشْنُوَةٍ إِلَيْهَا حَلِيلُهَا (٦)

فَلَمَّا قَدِمَتْ مَكَّةَ نَزَلَتْ عَلَى نُمَاضِرِ (٧) بِنْتِ مَنظُورِ بْنِ زَبَانَ ، زَوْجَةِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ ، وَنَزَلَ الْفَرَزْدَقُ بِحَمْزَةٍ بِنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ ،
 وَمَدَحَهُ بِقَوْلِهِ :

أَمْسَيْتَ (٨) قَدْ نَزَلْتَ بِحَمْزَةٍ حَاجِي إِنْ الْمُنُوَّةَ بِأَسْمِهِ الْمَوْثُوقُ
 بِأَبَى عِمَارَةَ خَيْرٍ مِنْ وَطِيءِ الْحَصَى وَجَرَتْ لَهُ فِي الصَّالِحِينَ عُثْرُوقُ
 بَيْنَ الْحَسَوَارِي الْأَغَرِّ وَهَاشِمِ ثُمَّ الْخَلِيفَةُ بَعْدُ وَالصَّدِيقُ

غَنَى فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ ابْنُ سُرَيْجٍ رَمَلًا بِالْبَيْضَرِ .

قال : فَجَعَلَ أَمْرُ النُّوَارِ يَقْوَى ، وَأَمْرُ الْفَرَزْدَقِ يَضْعُفُ ، فَقَالَ :
 أَمَّا بَنَسُوهُ فَلَمْ تُقْبَلْ شَفَاعَتُهُمْ وَشُفِعَتْ بِنْتُ مَنظُورِ بْنِ زَبَانَ (٩)

(١) انظر البيت والتعلق عليه فيما سبق (ص : ٨٥٣٤) . (٢) الديوان :

فَاتَ أَبَا بَكْرٍ أُمَامُكَ عَالِمٌ .

(٣) فيما سبق : « مَا أَوْصَى » . (٤) مولعة : بهالغ من برص ونحوه .

(٥) الديوان : « وما خاصم » . (٦) الورهاء : الحمقاء . والمشتوق : الكروه المنفض .

(٧) ديوان الفرزدق (ص : ٥٧٠) : « خولة » ، تحريف . فإني تزوجت عبد الله

ابن الزبير من بنات منظور ، هي تماضر ، أما خولة فقد تزوجها الحسن بن علي بن أبي طالب

بعد محمد بن طلحة . (نسب قريش : ٢٣٩ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٥٨) .

(٨) وكذا في التفاضل (ص : ٨٠٥) . وفيما سبق (ص : ٢٤٤٦) والديوان ، ونسب

قريش (ص : ٢٤٠) : « وصيحت » . (٩) مر البيت والتعلق عليه (ص : ٨٥٣٥) .

وقال ابنُ الزُّبَيْرِ لِلنَّوَارِ : إِنَّ شَيْئَ فَرَّقَتْ بَيْنَكُمَا وَقَتْلُهُ فَلَا يَهْجُونَا
أَبَدًا ، وَإِنْ شِئْتَ سَبَّرْتُهُ إِلَى بِلَادِ الْعَدُوِّ ؟ فَقَالَتْ : مَا أُرِيدُ وَاحِدَةً مِنْهُمَا ؛
فَقَالَ لَهَا : فَإِنَّهُ ابْنُ عَمِّكَ ، وَهُوَ فَيْكٍ رَاغِبٌ ، فَأَزْوَجْكِ إِيَّاهُ ؟ قَالَتْ :
نَعَمْ ، فَزَوْجَهَا مِنْهُ ؛ فَكَانَ الْفَرَزْدَقُ يَقُولُ : خَرَجْنَا وَنَحْنُ مُتْبَاغِضَانِ ،
فَعُدْنَا مُتَحَابِّينِ .

قال :

وَكَانَ الْفَرَزْدَقُ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، وَقَدْ تَوَجَّهَ الْحَكْمُ عَلَيْهِ :
إِنَّمَا تَرِيدُ أَنْ أَفَارِقَهَا فَتَشِبَّ عَلَيْهَا ؛ وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ حَدِيدًا ، فَقَالَ
لَهُ : هَلْ أَنْتَ وَقَوْمُكَ إِلَّا جَالِيَةُ الْعَرَبِ ! ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَأَقِيمَ ، وَأَقْبَلَ عَلَى
مَنْ حَضَرَ فَقَالَ : إِنَّ بَنَى تَمِيمٍ كَانُوا وَثَبُوا عَلَى الْبَيْتِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ بِمِائَةِ
وَحَمْسِينَ سَنَةً ، فَاسْتَلْبَوْهُ ، فَاجْتَمَعَتِ الْعَرَبُ عَلَيْهَا ، لَمَّا انْتَهَكَتْ مِنْهُ
مَا لَمْ يَنْتَهَكْهُ أَحَدٌ قَطُّ ، فَأَجْلَسْتُهَا مِنْ أَرْضِ تِهَامَةٍ .

قال : فَلَقِي الْفَرَزْدَقُ بَعْضَ النَّاسِ ، فَقَالَ : إِيْهِ ! يَعْزِرُنَا ابْنُ الزُّبَيْرِ

الْجَلَاءُ (١) ، أَسْمَعُ ، ثُمَّ قَالَ :

فَإِنْ تَغَضَّبَ قُرَيْشٌ أَوْ تَغَضَّبَ (٢) فَإِنَّ الْأَرْضَ تُرْعِيهَا (٣) تَمِيمٌ
هُمْ عَبْدُ النُّجُومِ وَكُلُّ حَيٍّ سِوَاهُمْ لَا تُعَدُّ لَهُمْ (٤) نَجُومٌ
وَلَوْ لَا بَيْتٌ مَكَّةَ مَا ثَوَّيْتُمْ بِهَا صَحَّ الْمَنَابِتُ وَالْأُرُومُ (٥)

(١) ب ، ج ، س : « بِالْجَلَاءِ » ، وَهِيَ لُغَةٌ رَدِيَّةٌ . وَالْعِبَارَةُ فِيمَا سَبَقَ (ص : ٣٤٤٨) :
« هَيْه ، أَيُّمِرُ ابْنَ الزُّبَيْرِ حَلَامًا عَنِ الْبَيْتِ » .

(٢) فِيمَا سَبَقَ : « ثُمَّ نَغْضَبُ » .

(٣) فِيمَا سَبَقَ : « تَرْعَاهَا » . (٤) ب ، ج ، س : « لَهُ » . وَمَا اثْبَتْنَا مِنْ سَائِرِ
الْأَصُولِ ، هُنَا ، وَمِنْ جَمِيعِهَا فِيمَا سَبَقَ . (٥) فِيمَا سَبَقَ :

فَلَوْ لَا بَنَتْ مَرَّ مِنْ نَزَارٍ لَمَّا صَحَّ الْمَنَابِتُ وَالْأُرُومُ

بها كثر العديد وطاب منكم وغيركم أخيد^(١) الريث هيم^(٢)
 فمهلًا عن نذل من عززتم بخولته وعسز به الحميم^(٣)
 أعبد الله مهلاً عن أذاق فإني لا الضعيف ولا السئوم^(٤)
 ولكني صفساء لم تدنس^(٥) تزل الطير عنها والعصوم^(٦)
 أنا ابن العاقر الخور الصفايا^(٦) بصوعر حيث^(٧) فتحت العكوم^(٨)

قال : فبلغ هذا الشعر ابن الزبير ، وخرج للصلاة ، فرأى الفرزدق في طريقه ، فغمز عنقه فكاد يدقها ، ثم قال :

لقد أصبحت عرس الفرزدق ناشزا ولورصيت رُمح استه لاستقرت^(٩)
 وقال : هذا الشعر لجعفر بن الزبير .

وأخبرني أبو خليفة ، عن محمد بن سلام ، عن إبراهيم بن حبيب ابن الشهيد ، بنحو من هذه القصة .

(١) فيما سبق : « أخذ » . (٢) هيم : جمع أھيم وهيام ، للذهاب على وجهه في الأرض لا يدرى أين يتجه . (٣) كذا في : أ ، وفيما سبق . وتذلل : أذله ، والحولة : الحولة ، بالهمز وسهل . ورواية البيت في سائر الأصول ، هنا :
 فهلا عن تعلل من غدرتم بخولته وعذبه الحميم

(٤) فيما سبق : « توبس » . والتأبيس : الكسر . (٥) العصوم : أي الظباء ، جمع عصم ، بالضم ، وعصم : جمع عصماء . (٦) الخور : جمع خوارة ، على غير قياس ، وهي الغزيرة اللبن من النوق والشاء . (٧) ب ، ج ، د ، هـ : « بصنوحين » . وما أنبتنا من سائر الأصول ، هنا ، ومن جميعها فيما سبق ، وصوعر : ماء لكلب فوق الكوفة ١٢ إلى الشام ، وهو الماء الذي تماقر عليه غالب بن صعصعة ، أبو الفرزدق ، وسحيم ابن وثيل الرياحي . (التناقض : ٤١٤ ، ذيل الأمالي : ٥٢ - ٥٤ ، خزائن الأدب : ١ : ٢٤٣ ، معجم البلدان ، ومعجم ما استعجم : « صوعر » . (٨) العكوم : جمع عكم ، وهو العدل . (٩) مر البيت والتعليق عليه (ص : ٨٥٣٦) .

قال عمر بن شبة :

قال الفرزدق في خبره :

يا حَمَزَ هل لك في دى حاحة غرضت أنصاؤه مكان غسير مَمْطُورٍ (١)

فَأَنْتَ آخَرَى (٢) فَرَيْشَ أَنْ تَكُونَ لَهَا وَأَنْتَ بَيْنَ أَلَى بَكْرٍ وَمَنْظُورٍ

بين الحواري والصديق في شعب نَبِئَتْ في طَيْبٍ (٣) الإسلام والخير

أخبرنا أبو خليفة ، قال : حدثنا محمد بن سلام ، قال : حدثنا
عبد القاهر بن السري السلمي ، قال :

كان قَتْنِي من بني حَرَامٍ [بن سَمَال] (٤) شُويعِرٌ ، هَجَا الْفَرَزْدَقَ ،

قال : فَأَخَذْنَاهُ فَأَتَيْنَا بِهِ الْفَرَزْدَقَ ، وَقُلْنَا : هَذَا بَيْنَ يَدَيْكَ ، فَإِنْ

شِئْتَ فَاضْرِبْ ، وَإِنْ شِئْتَ فَاحْلِقْ ، فَلَا عَدَوِي عَلَيْكَ وَلَا قِصَاصَ ،

قَدْ بَرَّئْنَا إِلَيْكَ مِنْهُ ؛ قال : فحلى سبيله ، وقال :

فمن يك خائفاً لأذاةٍ شَعْرَى (٥) فقد أَمِنَ الْهَجَاءَ بَنُو حَرَامٍ

هُمْ قَادُوا سَفِيهِهُمْ وَخَافُوا قَلَائِدَ مِثْلَ أَطَوَاقِ الْحَمَامِ (٦)

قال ابن سلام : وحدثني عبد القاهر ، قال :

مرَّ الْفَرَزْدَقُ بِمَجْلِسِنَا ، مَحَلِّسَ بَنِي حَرَامٍ (٧) ، وَمَعَنَا عَنبَسَةُ ، مَوْلَى

هو وقوم في
من بني حرام هجاء

هو وعنبسة حين
مر به

(١) غرضت : ضجرت . والأنصاء : المهازيل من الإبل ؛ الواحد : نضو ، بالكسر .

(٢) كذا ٥٠ سيق (ص : ٣٤٤٧) والديوان . ص : ٣٠٨ . وفيها سيق (ص :

١٢٠٩) : « أول » . (٣) ب ، س : « نبتن في طنب » . وما أثبتنا من سائر الأصول ،

هنا ، ومن جميعها ٥٠ سيق (ص : ٣٤٤٧) والديوان . (٤) التكللة من : ا ، هنا ،

ومعاني في جميع الأصول (ص : ٨٦٨١) وطبقات الشعراء لابن سلام (ص : ٢٧٤) .

(٥) نيساباني (ص : ٨٦٨١) : « فولي » . (٦) البيتان لربا في ديوانه .

(٧) طبقات ابن سلام : « بمجلس بني حرام » .

عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، [وهو جَدُّ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ رَوْحٍ] ، (١) فقال : يَا أَبَا فَرَّاسَ ، مَتَى تَذْهَبُ إِلَى الْآخِرَةِ ؟ قَالَ : وَمَا حَاجَتُكَ إِلَى ذَلِكَ يَا أَخِي ؟ قَالَ : أَكْتُبُ مَعَكَ إِلَى أُنَى ، قَالَ : أَنَا لَا أَذْهَبُ إِلَى حَيْثُ أَبُوكَ ، أَبُوكَ فِي النَّارِ ، أَكْتُبُ إِلَيْهِ مَعَ رِبَالُوهِ (٢) ، وَاصْطَفَانُوسَ .

٥ أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ :
أَخْبِرْنِي مُخْبِرٌ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ كُلْثُومِ الْكَلْبِيِّ ، قَالَ :

هو وخالدهن
كلثوم وكان
دونت شيئا من
شعره وشعر
جرير

مَرَرْتُ بِالْفَرَزْدَقِ ، وَقَدْ كُنْتُ دَوَنْتُ شَيْئًا مِنْ شَعْرِهِ وَشِعْرِ جَرِيرٍ ،
وَيَبْلُغُهُ ذَلِكَ ، فَاسْتَجَلَسَنِي ، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ ، وَغَدَتُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ ،
فَجَعَلْتُ أَحَدَهُ حَدِيثَ أَبِيهِ ، وَأَذْكُرُهُ لَهُ بِمَا يُعْجِبُهُ ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ :
إِنِّي لَأَذْكُرُ يَوْمَ لَقَيْكَ بِالْفَرَزْدَقِ ؟ قَالَ : وَأَيَّ يَوْمٍ ؟ قُلْتُ : مَرَرْتُ بِهِ
وَأَنْتَ صَبِيٌّ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ كَانَ يُجَالِسُهُ : كَانَ ابْنُكَ هَذَا الْفَرَزْدَقِ ،
دِهْقَانَ الْحَيْرَةِ فِي تَيْهِهِ وَأُبْهَتِهِ ، فَسَمَّاكَ بِذَلِكَ . فَأَعْجِبَهُ هَذَا الْقَوْلُ ، وَجَعَلَ
يَسْتَعِيدُهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَنْشِدْنِي بَعْضَ شِعْرِ ابْنِ الْمَرَاغَةِ ، فَجَعَلْتُ أَنْشِدُهُ
حَتَّى انْتَهَيْتُ ، ثُمَّ قَالَ : فَأَنْشِدْ نَقَائِضَهَا الَّتِي أَحْبَبْتَهُ بِهَا ، فَقُلْتُ :
مَا أَحْفَظُهَا ؟ فَقَالَ : يَا خَالِدُ ، أَنْحَفُظْ مَا قَالَهُ فِيَّ وَلَا تَحْفَظْ نَقَائِضَهُ !
وَاللَّهُ لَأُهْجُونَ كَلْبًا هِجَاءً يَتَّصِلُ عَارُهُ بِأَعْقَابِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، إِنْ لَمْ
تَقُمْ حَتَّى تَكْتُبَ نَقَائِضَهَا ، أَوْ تَحْفَظَهَا وَتُنْشِدْنِيهَا ، فَقُلْتُ : أَفْعَلُ ،
فَلَزِمْتُهُ شَهْرًا حَتَّى حَفِظْتُ نَقَائِضَهَا ، وَأَنْشِدْتُهُ إِيَّاهَا خَوْفًا مِنْ شَرِّهِ .

(١) التكلة من : ١ ، وطبقات ابن سلام . (٢) طبقات الشعراء ، لابن سلام :



أخبرنا عبد الله بن مالك ، قال : حدثنا محمد بن حبيب ، قال :
حدثني الأصمعي ، قال :

زواجه من حذراء
وغضب النوار
وشعره فذلك

تزوج الفرزدق حذراء بنت زريق بن بسطام بن قيس الشيباني ،
فخاصمته النوار ، وأخذت بليحيته ، فحاذها^(١) ، وخرج وهو يقول :
قامت نوار إلى تنتف ليحيى تنتاف جعدة ليحيى الخشخاش^(٢)
كلتاها أسد إذا ما أغصبت وإذا رصين فهن خير معاش^(٣)
قال : والخشخاش ، رجل من عنزة . وجعدة : امرأته . فجاءت
جعدة إلى النوار ، فقالت : ما يريد مني الفرزدق ، أما وجد لامرأته
أسوة غیری ؟

وقال الفرزدق للنوار ، بمفضل عليها حذراء :
لعمري لأعرابية في بطلسة^(٤) نطل بروقي^(٥) بينها الريح تحفيق
أحب إلينا من ضناك صفنة^(٦) إذا وضعت^(٧) عنها المراوح تخرق
كريم^(٨) غزال أو كثره غائص تكاد إذا مرّت لها الأرض تشرق^(٩)

تفضيله لحذراء
على النوار وشعر
جرير في الرد
عليه

- (١) ب ، س : « فجات بها » . (٢) الديوان (ص : ٤٨٦) :
بكرت عليه نوار تنتف ليحيى نتف الجعيدة ليحيى الخشخاش
(٣) ديوان الفرزدق :
كلتاها أسد إذا حربتها ورضاها وأبيك خير معاش
(٤) المطلة ، يفتح أولها وكسره : الحياء الكبير . (٥) وكذا في الديوان (ص : ٥٩٨)
والنقائض (ص : ٨٠٦) . والروق من البيت : شفته التي دون شفته العليا .
(٦) الضناك ، بالكسر : الضخمة من النساء . والضفنة : الحمقاء .
(٧) الديوان ، والنقائض : « إذا رفعت » . (٨) فيما سبق (ص : ٣٤٥٢) ،
والديوان ، والنقائض : « كأم غزال » . (٩) فيما سبق :
• إذا ما أتت مثل النعامة تشرق .
وفي الديوان ، والنقائض :
• إذا ما بدت مثل النعامة تشرق .

١٥

٢٠



قال : فلما بلغ النوار ذلك أرسلت إلى جرير ، وقالت للفرزدق :
والله لأخزينك يا فاسق ؛ فجاءها جرير ، فقالت له : أما ترى ما قاله
الفاسق ؟ وشكته إليه ، وأنشدته شعره ؛ فقال جرير : أنا أكفيك ،
وأنشأ يقول :

وَلَسْتُ بِمُعْطَى (١) الْحُكْمِ عَنْ شِفِّ مَنُصِبٍ

ولا عن بنسبات الحنظليين راغب (٢)

وهُنْ كماء (٣) المزن يُشفى به الصدا

وكانت مسالحا غيرهن المشسارِبُ

لقد (٤) كنت أهلا (٥) أن تسوق دياتكم

إلى آل زيسق أن يعيبك عسائب (٦)

وما عدلت ذات الصليب طعينة عتيبة والرذقان منها وحاجب (٧)

(١) فيما سبق (ص : ٣٤٥٣) : « فلا أنا معطى » . الديوان (ص : ٤٢) :
« ولست بمعطى » . النقائض : « ألست بمعطى » . (٢) الشف : النقصان . (٣) الديوان ،
النقائض : « أراهن ماء » . (٤) الأصول ، هنا : « لئن » . (٥) الديوان ،
النقائض : « إذ » . (٦) الديات : المائة من الإبل التي ساقها الفرزدق مهرا إلى آل
زيق . يقول : لقد كنت أجدر أن يعيبك عائب لأجل سوتك الديات إلى آل زيق .

(٧) ذات الصليب : حدراء ، وذلك أن أجدادها كانوا نصاري . والطعينة : المرأة
تكون على البعير ، ثم استعملت في المرأة عامة . وعتيبة ، هو ابن الحارث بن شهاب بن عبد قيس
ابن كلب بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع بن حضلة بن مالك بن زيد مائة بن تمم ، وكان
فارسا مضر في زمانه . والرذقان : عتاب بن هرس بن رياح بن يربوع ، وعوف بن عتاب
بن هرمي . وحاجب ، هو ابن زورارة بن عدس بن زيد مائة بن عبد الله بن دارم .

أَأَهْدِيَتْ يَازَيْقُ بْنُ بَسْطَامٍ ظَبِيَّةً (١) إِلَى شَرٍّ مِّنْ تُهْدَى (٢) إِلَيْهِ الْغَرَائِبُ

فَأَجَابَهُ الْفَرَزْدَقُ ، فَقَالَ :

تَقُولُ كَلِيبٌ حِينَ مَثَتْ (٣) سِبَالَهَا (٤) وَأَخْصَبَ مِنْ مَّرَوْتِهَا كُلِّ جَانِبٍ (٥)

[السُّوْبَانِ (٦) أَغْنَامَ رَعَتْهُنَّ أُمُّهُ إِلَى أَنْ عَلَاهَا الشَّيْبُ فَوْقَ الذَّوَائِبِ] (٧)

أَلَسْتَ إِذَا الْقَعْسَاءُ (٨) أَنْسَلَ ظَهْرُهَا (٩) إِلَى آلِ بَسْطَامٍ بِنِ قَيْسٍ بِخَاطِبٍ

وَقَالُوا (١٠) سَمِعْنَا أَنَّ حَذْرَاءَ زُوِّجَتْ عَلَى مِائَةِ شَمِّ الذَّرَا وَالْغَوَارِبِ (١١)

فَلَوْ كُنْتُ مِنْ أَكْفَاءِ حَذْرَاءَ لَمْ تَلُفْ عَلَى دَارِ مِ بَيْنَ لَيْلَى وَغَالِبٍ

وَإِنِّي لِأَخْشَى إِنْ خَطَبْتَ إِلَيْهِمْ عَلَيْكَ الَّذِي لَا قَى (١٢) يَسَارُ الْكَوَاعِبِ (١٣)

(١) الديوان ، والنقائض :

١. • أَأَهْدِيَتْ يَازَيْقُ بْنُ زَيْقٍ غَرِيْبَةً .
- (٢) الديوان ، والنقائض : « ما تهدي » . (٣) مَثَتْ : سالت من الدمع وألخصب كأنها ذهبت بالشحم . (٤) وكذا في الديوان (ص : ١١٠) والنقائض (ص : ٨١٢) . وفي اللسان (م ث ث ، م رت) : « جاودها » . (٥) المروت : بلد لكليب .
- (٦) السُّوْبَانِ : الرجل المصلح الحسن القيام على المال . (٧) التكلة من : ا ، ف ، والديوان ، والنقائض . (٨) القعساء : الداخلة الصلب العظيمة البطن من النساء ، وإنما يعني هذا أتاها . يريد أن يبي كليب قالوا لبحرير : مالك وقد حسنت حال أعيارك لا تأتي آل بسطام فتخطب إليهم كما فعل الفرزدق . (٩) كذا في أكثر الأصول ، هنا وفيما سبق . وأنسل ظهرها : طرت نسقط وبرها القديم وثبت وبر جديد ، وذلك اسمها . وفي : ج : « أنحل ظهرها » . وفي : ب ، س : « مرت براكب » . (١٠) الديوان ، والنقائض : « فقالوا » . (١١) النري : جمع ذروة ، وهي من كل شيء : أعلاه . والغوارب : جمع غراب ، وهو مقدم السنام على العنق ، يعني أنها طوال الأسنمة . (١٢) وكذا في الديوان ، والنقائض ، ولسان العرب (ي من ر) وعمار القلوب (ص : ١٠٨) . وفيما سبق (ص : ٣٤٥٤) : « التي لاقت » . (١٣) يسار : كان عبداً لبني غداة ، فأراد مولاه على نفسها ، فبته مرة بعد أخرى ، فلما أبى إلا طلبها أطعمته في نفسها وواعده أن يأتيها ليلاً ، وأهدت له موسى واحتالت حتى قطعت مذاكيره . (النقائض : ٨١٦ ، ثمار القلوب : ٢٥ - ٩ : لسان العرب : ي من ر) .

لَوْ تَنَكَّحُ الشَّمْسُ النُّجُومَ بَنَاتِهَا

نَكَحْنَا بَنَاتِ الشَّمْسِ قَبْلَ الْكَوَاكِبِ (١)

هو وابن سيار
في رثائه ابنه

أخبرني الحسين بن يحيى ، عن حماد ، عن أبيه ، عن الهيثم بن
عدي ، عن زكريا بن سيار (٢) الثَّقَفِيُّ ، قال :

أَنشَدَنِي الْفَرَزْدَقُ قَصِيدَتَهُ الَّتِي رَثَى فِيهَا ابْنَهُ ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ :

يَفِي الشَّامِتِينَ الصُّخْرُ إِنْ كَانَ مَسْنَى

رَزِيَّةُ شِبْلٍ (٣) مُخْلِطٍ فِي الضَّرَاغِمِ (٤)

فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ : يَا أَبَا يَحْيَى ، أَرَأَيْتَ ابْنِي ؟ قُلْتُ : لَا ؛ قَالَ :

وَاللَّهِ مَا كَانَ يُسَاوِي عِبَادَتَهُ .

١٣
١٩

حديث وفود
ابنه علي بن
تغلب وإكرامهم
له

١٠. قال إسحاق : حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَبْدِيُّ ، عَنْ الْيَرْبُوعِيِّ ، عَنْ
أَنَّى نَصَرَ ، قَالَ :

قَدِيمَ لَبْطَةَ بْنِ الْفَرَزْدَقِ الْجَزِيرَةَ ، فَمَرَّ بِهَؤُلَاءِ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ ،
فَاسْتَقْرَاهُمْ فَقَرَّوهُ ، ثُمَّ قَالُوا لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : ابْنُ شَاعِرِكُمْ وَمَادِحِكُمْ ،
أَنَا ابْنُ الَّذِي يَقُولُ :

١٥ (١) الديوان ، والنقائض :

• إِذَنْ لِنَكْحُنَا قَبْلَ الْكَوَاكِبِ .

يقول : أو أن الشمس زوجت بناتها من النجوم لتزوجنا نحن في شرفنا .

(٢) ب ، س : « ثبابة » . ج : « هشام » . م : « بسام » . وما أثبتنا من سائر الأصول .

(٣) الديوان (ص : ٨٦٤) : « شبل » . (٤) غندر : كان في غدره ، وهو
ما يستتر فيه . والضراغم : الأسود .

أُضْحَى لِيَتَغَلَّبَ مِنْ تَمِيمٍ شَاعِرٍ يَرْمِي الْأَعَادِي بِالْقَرِيضِ الْأَثْقَلِ (١)
 إِنْ غَابَ كَعْبُ بَنِي جُعَيْلٍ عَنْهُمْ (٢) وَتَنَمَّرَ الشُّعْرَاءُ بَعْدَ الْأَخْطَلِ
 يَتَبَاشَرُونَ بِمَسْوُتِهِ وَوَرَاءَهُمْ مِنْهُمْ لَهُمْ قِطْعُ الْعَذَابِ الْمُرْسَلِ

فَقَالُوا لَهُ : فَأَنْتَ ابْنُ الْفَرَزْدَقِ إِذَا ؟ قَالَ : أَنَا هُوَ ؛ فَتَنَادَوْا :

يَا آلَ تَغَلِّبَ ، أَقْضُوا حَقَّ حَامِيكُمْ وَالذَّائِدَ عَنْكُمْ فِي ابْنِهِ ؛ فَجَعَلُوا لَهُ
 مَائَةَ نَاقَةٍ وَسَاقُوهَا إِلَيْهِ ، فَانْصَرَفَتْ بِهَا .

أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ ، قَالَ :

أَنَّ الْفَرَزْدَقَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُسْلِمٍ الْبَاهِلِيَّ ، فَسَالَهُ ، فَثَقُلَ عَلَيْهِ الْكَثِيرُ ،
 وَخَشِيَ فِي الْقَلِيلِ ، وَعِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ عَفْرَى (٣) الْضُبِّيُّ ، رَاوِيَةُ الْفَرَزْدَقِ ،
 وَقَدْ كَانَ هَجَاءَ جَرِيرٍ - لِرَاوِيَتِهِ لِلْفَرَزْدَقِ (٤) - فِي قَوْلِهِ :

١٠

وَنُبِئْتُ جَوَابًا وَمَلَمًا (٥) يَسْبِي وَعَمْرُو بْنُ عَفْرَى لَا سَلَامَ عَلَى عَمْرٍو

فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَفْرَى لِلْبَاهِلِيِّ : لَا يَهْوُلُنكَ أَمْرُهُ ؛ فَقَالَ : وَكَيْفَ ذَاكَ ؟
 قَالَ : أَنَا أَرْضِيهِ عَنْكَ بِدُونِ مَا كَانَ هَمٌّ لَهُ بِهِ ؛ وَأَعْطَاهُ ثَلَاثًا مِائَةً دِرْهَمٍ ،
 فَقَبِلَهَا الْفَرَزْدَقُ وَرَضِيَ عَنْهُ ؛ فَبَاغَهُ بَعْدَ (لَكَ صَنِيعُ عَمْرٍو ، فَقَالَ :

(١) وَكَذَلِكَ فِي الْدِيَوَانِ (ص : ٧٠٨) . وَفِي الْخَتَّازِ : « الْأَثْقَلِ » . (٢) الْخَتَّازُ :

١٥

« إِذَا غَابَ كَعْبٌ عَنْهُمْ ابْنُ جِبَاهِمٍ » .

(٣) ب ، س : « عَفْرَا » . وَمَا أَثْبَتْنَا مِنْ سَائِرِ الْأَصُولِ . وَالْمَقْصُورُ وَالْمَمْلُودُ ،
 لِابْنِ وَلاَدِ (ص : ٧٧) ، وَطَبَقَاتِ ابْنِ سَلَامٍ (ص : ٢٧٧) . (٤) ب ، س :
 « وَقَدْ هَجَا جَرِيًّا وَابْنَهُ الْفَرَزْدَقَ » . وَمَا أَثْبَتْنَا مِنْ سَائِرِ الْأَصُولِ ، وَطَبَقَاتِ ابْنِ سَلَامٍ .

٢٠

(٥) ف ، وَ الْخَتَّازُ : « وَشَيْكَا » . طَبَقَاتِ ابْنِ سَلَامٍ ، وَالْمَقْصُورُ وَالْمَمْلُودُ ،
 وَالْدِيَوَانُ (ص : ٢٧٩) : « وَسَكْنَا » .



- مَتَعَلِّمٍ يَاعَمْرُو بْنَ عَفْرَى مَنِ الَّذِي
نَهَيْتَ ابْنَ عَفْرَى أَنْ تَعْفُرَ أُمُّهُ
فَلَوْ كُنْتُ ضَبِيًّا صَفَحْتُ وَلَوْ سَرْتُ
وَلَكِنْ دِيَانِي أَبُوسُوه وَأُمُّسُوه
وَلَمَّا رَأَى الدَّهْنُا رَمَتْهُ جِبَالُهَا ٥
فَإِنْ تَغَضَّبِ الدَّهْنُا عَلَيْكَ فَمَا بَهَا
تَضَنَّ بِمَالٍ (٩) الْبَاهِلَى كَأَتَمَّا
وَإِنْ أَمْرًا يَغْتَابُنِي لَمْ طَالَسْهُ
كَمُحْتَطَبٍ يَوْمًا أَسَاوِدَ هَضْبَسُهُ
أَحْيَيْنَ التَّقَى نَابَايَ وَابْيَضَّ مَسْحَلِي (١٢) وَأَطْرَقَ إِطْرَاقُ الْكَرَى (١٣) مِنْ بُجَانِيهِ (١٤)

- (١) غبت : صارت إلى أواخرها . (٢) السل ، في الماضي : ما بقايل المشية في الناس ، وهو الجله الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفاً فيه . (٣) كفا في الديوان (ص : ٥٠) . والذي في الأصول ، والختار : « جرته » . (٤) الثعالب : جمع ثعلب ، وهو في الأصل : مخرج الماء من الدبار ، يريد الماء الماوث الخارج مع السل . (٥) ديانى : نسبة إلى : ديانف ، قرية في الشام ، وأهلها يبط الشام . وهوران : من عمل دمشق ، فيها قرى كثيرة ومزارع . والسايط : الزيت يعصر من حب السمسم . (٦) ب ، س : « ترائيه » . (٧) الدهنا ، بالقصر والمه : من ديار تميم . (٨) الديوان : « لربات » . (٨) س : « أقاربه » . (٩) الديوان : « تشر مالى » . (١٠) الديوان : « تهر » . (١١) الديوان : « أقاربه » . (١٢) المسح : حانب التحية . (١٣) الرواية في السان (كرى) :

• عل حين أن ر كيت وابيض مسح •

- (١٣) الكرى : الذكر من الكروان . وفي المثل : أطرق كرى إن التعمام في القرى ، يضرب الرجل خنجر يكلام يلطف له ويراد به الغائلة . وقيل : يضرب الرجل يتكلم عنده بكلام فيظن أنه هو المراد بالكلام ، أى اسكت فإني أريد من هو أنبل منك وأرفع منزلة . (١٤) الديوان ، والسان : « أساربه » .

فقال ابن عفرى ، وأتاه فى نادى قومه : اجهد جهالك ، هل هو إلا أن تسبى ، والله لا أدع لك مساءة إلا أتيتها ، ولا تأمر فى بشى إلا اجتنبت ، ولا تنهى عن شى إلا ركبته^(١) ؛ قال : فاشهدوا أنى أنهاد أن ينك أمه . فضحك القوم وخجل ابن عفرى .

هو وذبيان
العبدى فى
زواجه وقد
أنه من غير
دعوة

٥ أخبرنا أبو خليفة ، عن محمد بن سلام ، قال : حدثنا شعيب ابن صخر ، قال :

تزوج ذبيان بن أبي ذبيان العدوى من بلعدوية ، [مولاة لهم]^(٢) ، فدعا الناس فى وليمته ، فدعا ابن أبي شيخ الفقيمي ، فألقى الفرزدق عنده ، فقال له : يا أبا فراس ، انهض ؛ قال : إنه لم يدعى ؛ قال : إن ذبيان يؤتى وإن لم يدع ، ثم لا تخرج من عنده إلا بجائزة ؛ فأتاه ، فقال الفرزدق حين دخل :

كم قال لى ابن أبي شيخ وقلت له كيف السبيل إلى معروف ذبيان
إن القلوص إذا ألفت جاجها قدام بابك لم نرحل بحرمان^(٣)

١٤
١٩

قال : أجل يا أبا فراس ، فتدخل فتغدى عنده ، وأعطاه ثلاثمائة درهم .

١١٥

أخبرنى أبو خليفة ، عن محمد بن سلام ، قال : حدثنى أبو بكر المدنى ، أو غيره ، قال :

حديث لقائه
عمرو بن عبد الله
ابن صفوان
بالمدينة وما
فاله من عطاء

(١) ب ، س : « والله لا أدع لك مساءة تنهى عن شى إلا أتيتها » .
(٢) الشكلة من : ا ، ف ، وطبقات ابن سلام (ص : ٢٧٨) . (٣) القلوص : الفتية من الإبل . والبعاجى : عظام الصدر ، والبيتان : يربدا فى الديوان .
(٤) ٢٠٠



دَخَلَ^(١) الْفَرَزْدَقُ الْمَدِينَةَ، فَوَافَقَ فِيهَا مَوْتَ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفِ الزُّهْرِيِّ^(٢)، وَكَانَ سَيِّدًا سَخِيًّا شَرِيفًا، فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ، أَنْتُمْ أَذَلُّ قَوْمِ اللَّهِ؛ قَالُوا: وَمَا ذَاكَ يَا أَبَا فِرَاسٍ؟ قَالَ: غَلِبَكُمْ الْمَوْتُ عَلَى طَلْحَةَ حَتَّى أَخَذَهُ مِنْ بَيْنِكُمْ.

وَأَقَى مَكَّةَ، فَأَقَى عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ^(٣) بَنَ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفِ الْجُمَحِيِّ، وَهُوَ سَيِّدُ أَهْلِ مَكَّةَ يَوْمَئِذٍ، وَلَيْسَ عِنْدَهُ نَقْدٌ حَاضِرٌ، وَهُوَ يَتَوَقَّعُ أَعْطِيَتِهِ وَأَعْطِيَةَ وَلَدِهِ وَأَهْلِهِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ يَا أَبَا فِرَاسٍ مَا وَافَقْتَ عِنْدَنَا نَقْدًا، وَلَكِنْ عُرُوضًا إِنْ شِئْتَ، فَإِنَّ عِنْدَنَا وَصْفَاءَ^(٤) قُرْهَةَ^(٥)، فَإِنْ شِئْتَ أَخَذْتَهُمْ؛ قَالَ: نَعَمْ، فَأَرْسَلَ لَهُ بِوُصْفَاءَ مِنْ بَنِيهِ وَبَنِي أَخِيهِ، وَقَالَ: هُمْ لَكُمْ عِنْدَنَا حَتَّى تَشْخَصَ، وَجَاءَهُ الْعَطَاءُ فَأَخْبِرَهُ الْخَبِيرَ، وَقَدَّاهُمْ؛ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ، وَنَظَرَ إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ ابْنِ أَسِيدٍ، [وَكَانَ سَيِّدًا]^(٦)، يَطُوفُ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ يَتَبَخَّرُ، فَقَالَ:

تَمْشَى تَبَخَّرَ حَوْلَ الْبَيْتِ مُنْتَحِيًا^(٧)

لَوْ كُنْتُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَمْ تَزِدْ

(١) طبقات ابن سلام: «نعم». (٢) ب، س: «طلحه بن عبد الرحمن بن عوف الزهري»، تحريف. (انظر: طبقات ابن سعد: ٥: ١١٩). (٣) طبقات ابن سلام: «عبد الله بن صفوان...». (٤) ب، س: «دقيقاً». وما أثبتنا من سائر الأصول، وطبقات ابن سلام. (٥) قره، كسكرة، وسفرة: جمع فاره، من الفراهة، وهي الحسن والملاحة. (٦) التكلة من: ١، ف، وطبقات ابن سلام. (٧) منتخيا: متعظا متكبرا، وفي طبقات ابن سلام: «منتحيا»، بالحاء المهملة. والبيت لم يرد في الديوان.

أخبرنا أبو خليفة ، عن محمد بن سلام ، قال : حدثنا عامر بن
أبي عامر - وهو صالح بن رستم الخراز . قال : أخبرني أبو بكر
[المدني] (١) الهذلي ، قال :

ما كان بينه
وبين سائلين
في مجلس
الحسن

إنّا لجلوس عند الحسن ، إذ جاء الفرزدق يتخطى ، حتى جلس
إلى جنبه ، فجاء رجل فقال : يا أبا سعيد ، الرجل يقول : لا والله ،
وبلى والله ، في كلامه ، فقال : لا يريد اليمين ؟ فقال : الفرزدق :
أو ما سمعت ما قلت في ذلك ؟ قال الحسن : ما كل ما قلت سمعوا ،
فما قلت ؟ قال : قلت :

ولست بما أخذ بلغو تقبوله إذا لم تعمّد عاقدات العزائم (٢)

قال : فلم يشب (٣) أن جاء رجل آخر ، فقال : يا أبا سعيد ،
نكون في هذه المغازي فنصيب المرأة لها زوج ، أفيحل غشيانها ولم
يطلقها زوجها ؟ فقال الفرزدق : أو ما سمعت ما قلت في ذلك ؟ قال
الحسن : ما كل ما قلت سمعوا ، فما قلت ؟ قال : قلت :

وذات حليل أنكحتنا رماحنسا حلالا لمن يبنى بها لم تطلق (٤)

قال أبو خليفة : أخبرني محمد بن سلام ، وأخبرني محمد بن
جعفر ، قالا :

هو والحسن
وقد سأله أن
يسميه شعرا
قَالَ في إبليس

(١) التكملة ما سبق (ص : ٨٥٥٢) ومن : ١ ، هذا ، ومطبقات ابن سلام (ص : ٢٨٣) .
(٢) الديوان (ص : ٨٥١) . (٣) مطبقات ابن سلام : « فلم يلبث » .

(٤) الديوان (ص : ٥٧٦) . يريد الفرزدق مذهب الجاهلية في النكاح .



أَتَى الْفَرَزْدَقُ الْحَسَنَ ، فَقَالَ : إِنِّي هَجَوْتُ إِبْلِيسَ فَاثْمَعْ ؛ قَالَ :
لَا حَاجَةَ لَنَا بِمَا تَقُولُ ؛ قَالَ : لَتَسْمَعَنَّ أَوْ لَاخْرَجَنَّ فَأَقُولُ لِلنَّاسِ :
إِنَّ الْحَسَنَ يَنْهَى عَنْ هِجَاءِ إِبْلِيسَ ؛ قَالَ : اسْكُتْ فَإِنَّكَ بِلِسَانِهِ
تَنْطَسِقُ (١) .

٥ قال محمد بن سلام : أَخْبَرَنِي سَلَامٌ أَبُو الْمُنْذِرِ ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ
زَيْدٍ ، قَالَ :

مَا سَمِعْتُ الْحَسَنَ مُتَمَثِّلًا شِعْرًا قَطُّ إِلَّا بَيْتًا وَاحِدًا ، وَهُوَ :
الْمَوْتُ بَابٌ وَكُلُّ النَّاسِ دَاخِلُهُ فَلَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ الْبَابِ مَا الدَّارُ
قَالَ : وَقَالَ لِي يَوْمًا : مَا قَوْلُ الشَّاعِرِ (٢) :
لَوْلَا جَرِيرٌ هَلَكَتَ بَجِيلِهِ نِعَمَ الْفَتَى وَبِئْسَتِ الْقَبِيلَةُ
١٠ أَهْجَاهُ أَمْ مَدَحُهُ ؟ قُلْتُ : مَدَحُهُ وَهَجَا قَوْمَهُ ؛ قَالَ : مَا مُدِحَ مَنْ
هَجَى قَسْوَمَهُ .

١٥ وقال جرير بن حازم :

١٩ وَلَمْ أَسْمَعْهُ ذَكَرَ شِعْرًا قَطُّ إِلَّا :

لَيْسَ مِنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيِّتٍ إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ ١١٥

وقال رجل لابن سيرين ، وهو قائمٌ مُسْتَقْبِلُ الْقَبِيلَةِ يُرِيدُ أَنْ يُكَبِّرَ :
أَيُّوْضًا مِنَ الشُّعْرِ ؟ فَانْصَرَفَ بِوَجْهِهِ إِلَيْهِ ، فَقَالَ :

ابن سيرين
وسؤال رجل
عن الشعر يتوضأ
قائله

(١) طبقات ابن سلام (ص : ٢٨٤) : « فَإِنَّكَ عَنْ لِسَانِهِ تَتَكَلَّمُ » .

(٢) هو عوف القواني . وقد مر البيت (ص : ٧٤٦٧) .

أَلَا أَصْبَحْتَ عِرْسَ الْفَرَزْدَقِ نَاشِئًا وَلَوْ رَضِيتَ رُمَحَ اسْتِهَ لَامْتَقَرْتَ (١)
ثُمَّ كَبَّرَ .

قال ابن سَلَامَ :

وكان الْفَرَزْدَقُ أَكْثَرَهُمْ بَيْتًا مُقَلَّدًا ؛ والمَقْلَدُ : البيتُ الْمُسْتَعْنَى

كان أكثر
الشعراء بيتًا
مقلدًا

[بنفسه] (٢) ، المشهور الذي يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ (٣) ؛ من ذلك قوله :

فِيَا عَجَبًا حَتَّى كَلَيْبٍ (٤) تَسْبِيئِي كَانَ أَبَاهَا نَهْشَلٌ وَمُجَاشِعٌ (٥)
وَقَوْلُهُ :

لَبِسَ الْكِرَامُ بَنَّا حَلِيكَ (٦) أَبَاهُمْ حَتَّى تَرَدَّ إِلَى عَطِيَّةٍ تُغْتَسَلُ (٧)
وَقَوْلُهُ [أَيْضًا (٢)] :

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَسَمَهُ ضَرْبِنَاهُ حَتَّى تَسْتَقِيمُ الْأَخَادِعُ (٨)
وَقَوْلُهُ [أَيْضًا (٢)] :

وَكُنْتُ كَذِئْبِ السَّوءِ لَا رَأَى دَمًا بِصَاحِبِهِ يَوْمًا أَحَالَ عَلَى الدَّمِ (٩)

(١) مر البيت والتعليق عليه (ص : ٨٥٣٦) . (٢) التكلمة من : ا ، ف ، وطبقات ابن سلام (ص : ٣٠٥) . (٣) وانظر الموشح للرزباني (١٨٥ - ١٨٦ ، طبعة دار نهضة مصر) . (٤) كأنه جعل « حتى » للغاية فجر ، (وانظر خزائن الأدب ، للبغدادي : ٤ : ١٤١) . (٥) الديوان (ص : ٥١٨) : « أو مجاشع » . ونهشل ومجاشع ، ابنا دارم بن مالك بن حنظلة . والفرزدق وجريز ، أبناء عمومه واحدة ، فجرير ، من كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك . وهذا البيت من قصيدة للفرزدق في هجاء جرير . (٦) وكذا في الديوان (ص : ٧٢٢) والنقائض (ص : ٢٠٢) . والنائل : المغطى . وفي طبقات ابن سلام (ص : ٣٠٦) : « بما نحيك » .

(٧) عتل فلان فلانًا : جره جرا عنيقًا وساقه سوقًا مرهقًا . (٨) صعر خده : أماله تكبر أو تعظمًا وتجبًا . والأخادع : جمع أخدع ، وهما أخدعان في العنق : عرقان في صفحته . يقول : فصره حتى تستقيم أخادعه ، ويلهب تكبره وتجبهره . (وانظر : الديوان : ٥١٩) . (٩) أحال علي الشيء : أهبط . (وانظر : الديوان : ٧٤٩) .

١٥

٢٠



وقوله [أيضاً] (١) :

تَرْجَى رَبِّيعَ أَنْ تَجِيَّ صِغَارُهَا بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعْيَا رَبِّيعًا كِبَارُهَا (٢)

وقوله [أيضاً] (١) :

أَكَلْتُ دَوَابِرَهَا الْإِكَامَ فَمَشِيْهُمَا مِمَّا وَجَّيْنِ (٣) كَمِشِيَّةِ الْأَطْفَالِ (٤)

وقوله [أيضاً] (١) :

قَوَارِصُ ثَلَاثِيْنِي وَتَحْتَقِرُونَهُمَا وَقَدْ يَمْلَأُ الْقَطْرُ الْإِنَاءَ فَيَقْعَمُ (٥)

وقوله [أيضاً] (١) :

أَحْلَامُنَا تَزِنُ الْجِبَالَ رَزَانَسَةً وَتَخَالِنَا جَنًّا إِذَا مَا نَجْهَلُ (٦)

وقوله [أيضاً] (١) :

وإِنَّكَ إِذْ تَسْعَى لِتُدْرِكَ دَارِمًا لَأَنْتَ الْمُعْنَى بِأَجْرِيرٍ الْمُكَلَّفُ (٧)

(١) التكملة من : ١ ، ف وطبقات ابن سلام . (٢) الديوان (ص : ٣٣٨) ،
النفاذ (ص : ١٢٤) . (٣) يصف الخليل . والدوابر : جمع دابرة ، وهى مؤنثة
الحافر . والإكام : جمع أكمة ، وهى الموضع الغليظ دون الجبل . ووجين : حفين ، وهو أن
يشكين بواطن الحوافر ويظلمن فى مشين من الوجع . (٤) وكذا فى الديوان (ص : ٧٢٣) .
وفى طبقات ابن سلام : « الإعياء » . (٥) قوارص : جمع قارصة ، وهى الكلمة المؤذية .
ويقعم : يمتلئ . (الديوان : ٧٥٦) . (٦) كذا فى أكثر الأصول . وهى رواية الديوان
(ص : ٧١٧) وطبقات ابن سلام (ص : ٣٠٧) . وفى م :
« ويزيد جاهلنا على الجهال »
وهذا عجز لصدر بيت آخر ، من قصيدة أخرى ، وصدره :

« إنا لنوزن بالجهال حلومنا »

(الديوان : ٧٣) .

(٧) الديوان (ص : ٥٦٧) . وانظر الحاشية (رقم : ٥ ، ص : ٨٥٥٦) .

وقوله [أيضاً] (١) :

فإن تَنجُ مِنِّي (٢) تَنجُ مِن ذِي عَظِيمَةٍ (٣) وَإِلَّا فَأَنِّي لَا إِخَالِكَ نَاجِيًا (٤)

وقوله [أيضاً] (١) :

لَوْ خَيْرَ السَّيْرِ بَيْنَ عَوَاسِمَةٍ وَرُشِدَ أَتَى السَّيْدَى مَا كَانَ غَاوِيًا (٥)

وقوله [أيضاً] (١) :

تَرَى كُلَّ مَظْلُومٍ إِلَيْنَا فِرَارُهُ وَيَهْرُبُ مِنَّا جُهْدُهُ كُلُّ ظَالِمٍ (٦)

وقوله [أيضاً] (١) :

تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَسًا (٧)

وإن نحن أَوْمانَا إِلَى النَّسَائِسِ وَفَقُسُوا

وقوله [أيضاً] (١) :

فَسَيْفُ بَنِي عَبَّسٍ وَقَدْ ضَرَبُوا بِهِ نَبَا بَيْدَى وَرَقَاءَ عَنْ رَأْسِ خَالِدٍ (٨)
كَذَاكَ سُيُوفُ الْهِنْدِ تَنْبُو طِبَاتُهَا وَيَقْطَعُنْ أَحْيَانًا مَنَاطَ الْقَلَائِدِ

(١) التكملة من : ١ ، ف ، وطبقات ابن سلام .

(٢) طبقات ابن سلام (١٥١ ، ٣٠٧) واللسان (ع ظ م) والبيان والتبيين ، للجاحظ

(٣) (٣٦٧) والمعارف ، لابن قتيبة (ص : ٥٥٧) : «مها» . (٣) من ذى عظيمه ،
أى : من أمر ذى داهية عظيمة . (٤) البيت لم يرد في ديوان الفرزدق . وجاء في البيان ،
والمعارف ، منسوباً للأسود بن سريع التميمي ، وكان من الصحابة . قال ابن قتيبة : « وكان
يقول في قصصه الموت » . ثم أورد البيت وقال : « فسرقة الفرزدق » . (٥) التكملة من : ١ ،
ف ، وطبقات ابن سلام . والسيدى : رجل من بني السيد قتل رجلاً من قومه ، فأتاهم
الفرزدق ، وهم أخواله ، فغرض عليهم الدية وأن يرحلهم بذلك ابنه ، فأبوا ، فقال فيهم
الفرزدق قصيدة منها هذا البيت (الديوان : ٨٩٣) . (٦) (الديوان (ص : ٨٥٧) .

(٧) ب ، س : « حولنا » . وما أثبتنا من سائر الأصول ، والديوان (ص : ٥٦٧)
وطبقات ابن سلام (ص : ٣٠٧) . (٨) خالد ، هو ابن جعفر بن كلاب . وورقاء ،
هو ابن زهير بن جذيمة العبسي ، وكان ضرب خالداً ضربات فلم تغف شيئاً .

وقوله [أيضاً^(١)] :

[أقول لسه لسا أتاني نعيسه به لا يظني بالصرائم أغفيرا]^(٢)

وكان يداخل الكلام ، وكان ذلك يُعجب أصحاب النحو ، من ذلك : قوله يمدح [إبراهيم بن]^(٣) هشام بن إسماعيل المخزومي ،

٥ خال هشام بن عبد الملك :

وأصبح ما في الناس إلا مُملكا^(٤) أبو أمه حتى أبوه يُقارب^(٥)

وقوله [أيضاً^(١)] :

تالله قد سفيهت أمة رأيتها فاستجهلت سفهاؤها حلماءها^(٦)

وقوله [أيضاً^(١)] :

١٥ ألتئم عائجين ينسا لعنسا نرى العرصات أو أثر الخيام^(٧)

فقالوا إن فعلت فأغن عنسا دموعا غير راقية السجام

(١) التكلة من : ا ، ف ، وطبقات : ابن سلام .

(٢) التكلة من : ا ، ف ، وطبقات ابن سلام . والصرائم : جمع صريمة ، وهي الرملة

المنقطعة من معظم الرمل . وفي الشطر الثاني حذف ، نزل به الموت والهلاك ولا نزل

بظني أغفر . (الديوان : ٢٤٥) . (٣) التكلة من : ا ، ف ، والكامل للمبرد ١٥

(ص : ١٨) . وانظر تاريخ الطبري (٧ : ٢٩ ، طبعة دار المعارف) ونسب قريش

(ص : ٢٤٦٧) وجمهرة أنساب العرب (ص : ١٤٨) . (٤) الكامل للمبرد ،

والديوان (ص : ١٠٨) :

٥ . وما مثله في الناس إلا مملكا .

٢٠ (٥) يعني بالملك : هشاما ، أبا أم ذلك الملك ، أبو هذا المدح ، ولو كان

هذا الكلام على وجهه لكان قبيحا ، وكان يكون إذا وضع الكلام في موضعه أن يقول :

وما مثله في الناس حتى يقاربه إلا ملك ، أبو أم هذا الملك أبو هذا المدح ، فدل على أنه

خاله بهذا اللفظ البعيد ، وهجته بما أوقع فيه من التقديم والتأخير .

(٦) الديوان (ص : ٨) . (٧) الديوان (ص : ٨٣٥) . ولعنا ، أي لعنا .

وقوله [أيضا^(١)] :

فهل أنت إن قانت أذاك راحلٌ إلى آل بسطام بن قيس فخطيب^(٢)

وقوله [أيضا^(١)] :

فقل مثلها من مثلهم ثم ذلهم^(٣) بمالك من مال مراح وعازب^(٤)

[ويروى^(٥)] :

* على دارمي بين ليلى وغالب *

وقوله [أيضا^(١)] :

تعال فإن عاهدتني لا تحونني نكن مثل من ياذنب بضطحيان^(٦)

وقوله [أيضا^(١)] :

إنا وإياك إن بكنن أرحلتنا كمن يواديه يعد المحل ممطور^(٧)

وقوله [أيضا^(١)] :

هو السيف الذي نصر ابن أروى به مروان عثمان المصصايبا^(٨)

(١) التكلة من : ١ ، ف ، وطبقات ابن سلام . (٢) وكذا في طبقات ابن سلام ، وأمال ابن الشجري (ص : ١١٩) . وفيما سبق (ص : ١٠٥) والديوان (ص : ١١١) .

ألت إذا القمص أنسل ظهرها إلى آل بسطام بن قيس بخطيب

(٣) وكذا في طبقات ابن سلام . وفي الديوان (ص : ١١٢) : « ثم لم » .

(٤) وهي رواية الديوان . (٥) التكلة من : ١ ، ف . وهي رواية طبقات ابن سلام .

(٦) الديوان (ص : ٨٧٠) . والشاهد فيه تفريقه بين الصلة والموصول بقوله :

« يا ذنب » ، ثم بجى « من » في التثنية ، كأنه قال : مثل اثنين يضطحيان . (أمال ابن

الشجري : ٢ : ٣١١) . (٧) الديوان (ص : ٣٦٢) . والشاهد فيه جرى « مطور »

على « من » فتم لها ، فهي هنا نكرة لأنه وصفها بمطور ، كأنه قال : كإنسان مطور ،

وهو بواديه الذي يحله . (الكتاب لسبويه : ١ : ٢٦٩ ، أمال ابن الشجري : ٢ : ٣١٢ ،

شرح شواهد المغني : ٢٥٢) . (٨) كذا في : ١ ، والديوان (ص : ٩٠) . وابن أروى ،

هو عثمان بن عفان . ومروان ، هو مروان بن الحكم ، وكان من طالباو بدم عثمان ، رضى

الله عنه . والذي في سائر الأصول :

فا الفاروق أمك وابن أروى به عثمان مروان المصايبا

وهو كذلك في طبقات ابن سلام ، غير أن فيها « بنى الفاروق » مكان « فا الفاروق » .

وقوله [أَيْضاً (١)] :

إِلَى مَلِكٍ مَا أُمُّهُ مِنْ مُحْسَرٍ أَبِيهِ وَلَا كَانَتْ كَلْبٌ تُصَاهِرُهُ (٢)

وقوله [أَيْضاً (١)] :

إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَمَتْ بِنَا هُمُومُ الْمُنَى وَالْهَوَجُلُ الْمُتَعَسِّفُ (٣)

وَعَصَّ زَمَانُ يَابَنَ مَرَّوَانَ لَمْ يَدَعْ مِنَ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ مُجَلَّفًا (٤)

وقوله [أَيْضاً (١)] :

وَلَقَدْ دَنَتْ لَكَ بِالْتَّخْلُبِ إِذْ دَنَتْ مِنْهَا بَلَا بَحَلٍ وَلَا مَبْشُولٍ (٥)

وَكَأَنَّ لَوْنَ رُضَابٍ فِيهَا إِذْ بَدَا بَرْدٌ بِفَرَعٍ بِشَامَةٍ مَضْمُولٍ (٦)

وقوله فيها ، لَمَّا لَكَ بِنَ الْمُنْذِرِ (٧) :

إِنَّ ابْنَ جِبَارَى رَبِيعَةَ مَالِكَا لَللَّهِ مَيِّفٌ صَنِيعَةٌ مَسْلُولٍ (٨)

١١٠

(١) التكلة من : ا ، ف ، وطبقات ابن سلام .

(٢) الديوان (ص : ٣١٢) . والبيت من قصيدة في مدح الوليد بن عبد الملك . وفي

البيت تعقيد بالتقديم والتأخير ، يعنى : إلى ملك أبوه ما أمه من محارب ، أى ليست من بني

محارب . (٣) الهوجل : الطريق في المفارقة البعيدة ، لا علم به . (٤) وكذا في لسان

العرب (س ح ت ، ج ل ف) . والمسحت : المهلك . والمجلف : الذى بقيت منه بقية .

يريد : إلا مسحت أو هو مجلف . وفي الديوان (ص : ٥٥٦) وطبقات ابن سلام (ص : ١٩) :

« أو مجرف » . والمجرف : الذى تجرفته السنة وقشرته . (٥) الديوان (ص : ٦٧٨) .

والتخلب : أن تنفذ المرأة الرجل عن قلبه بألفظ القول وأخفيه . (٦) البشامة : شجرة

طيبة الريح والطعم يستاك بفروعها . وفي البيت إقواء ، وهو المخالفة بين الظم والكسر .

(٧) هو : مالك بن المنذر بن الجارود بن عمرو بن حنش بن المولى ، من بني أنص بن

عبد القيس . وكان لالجارود بن عمرو بن حنش مكان من رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

ثم من أبي بكر وعمر ، وولى ابنه المنذر ابن الجارود اصطخر لعل بن أبي طالب ، وولى مالك

ابن المنذر أحداث البصرة لخالد القسرى .

(٨) جبارا ربيعة ، هما : المنذر ، والجارود ، أبوه .

١١٥

٢٠

ما زال من آلِ المُعلَى قَبْلَهُ سَيْفٌ لِكُلِّ خَلِيفَةٍ وَرَسُولٍ (١)
وقوله [أَيْضاً (١)] :

مَامِنْ يَدَيَّ رَجُلٍ أَحَقَّ بِمَا أَتَى مِنْ مَكْرُمَاتٍ عَظَمَ الْأَخْطَارُ (٢)
من رَاحَتَيْنِ يَزِيدُ يَقْدَحُ زَنْدَهَا كَفَاهُمَا وَأَشَدَّ عَقْسَدَ إِزَارِ (٣)
وقوله [أَيْضاً (٤)] :

وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي السَّوَادِ كَأَنَّهُ لَيْلٌ يَصِيحُ (٥) بِجَانِبَيْهِ نَهَارٌ
قال أبو خليفه : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي شُعَيْبُ
ابْنُ صَخْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ، وَأَخْبَرَنِي بِهِ الْجَوْهَرِيُّ ، وَأَحْمَدُ بْنُ
جَعْفَرٍ جَعْفَرِي ، عَنْ عُمَرَ بْنِ شَيْبَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ، وَكَانَ مُحَمَّدُ
فِي دِيْمَاسِ الْحِجَاجِ (٦) زَمَانًا ، [حَتَّى أَطْلَقَهُ سُلَيْمَانُ حِينَ قَامَ (٧)] ،

هو ومحمد بن
زيادة وقد سمعه
ينشد في مديح
سليمان ابن
عبد الملك

(١) آل الملل : رُحط الجارود . (انظر الحاشية : ٧ ، ص : ٨٥٦١) . وفي
البيت إقواء . (انظر الحاشية : ٦ ، ص : ٨٥٦١) . (٢) الديوان (ص : ٣٧٧) .
والبيتان من قصيدة للفروزدق في مدح آل المهلب ، يصف يزيد بن المهلب بأن له يدين هما
أولى الأيدي بما يأتي من المكارم الخفية . (٣) البيتان تكلمة من : ١ ، ف ، ورواية هذا
البيت الثاني في الديوان :

من ساعدين يزيد يقدح زنده كفاهما وأشد عقد جوار

يقول : ما من يدين لرجل أولى بالفضل من يدي يزيد ، كفاهما توريان الزند للكرم ،
وتحيمان عقد الجوار . وهكذا يتبين لك ما في البيتين من تعقيد . (٤) التكلمة من : ١ ، ف ،
وطبقات ابن سلام . (٥) وكذا في : ١ ، ف ، والديوان (ص : ٥٦٧) وطبقات ابن سلام (ص : ٣١٢) .
وفي سائر الأصول : « يسير » . يرد التشبيه إلى الشيب والشباب ، والشيب يقابله الشهاب
لجفافه ، والشباب يقابله الليل لسواده ، الذي منه سواد الشعر . وقد أتى المشبه على غير
ترتيب . (٦) الديماس : السرب المنظم تحت الأرض ، لا يرى شمساً ولا ريحاً . وديماس
الحجاج : سجن أقامه بواسط . (٧) التكلمة من : ١ ، ف ، وطبقات ابن سلام
(ص : ٢٨٥) .

قال :

انتهيتُ إلى الفرزدق ، بعد موت الحجاج بالرّدم ^(١) ، وهو قائمٌ
والناس من حوله ، يُنشد مديحَ سليمانَ بن عبد الملك :

وكم أطلقتُ كفّالك من غلِّ بائنس ^(٢) ومن عُقْدة ما كان يُرجى انحلالُها
كثيراً من الأيدي ^(٣) التي قد تكتنعت ^(٤) فككتُ وأعناقاً عليها غِلالُها ^(٥)

قال : قلتُ : أنا والله أحدهم ؛ قال : فأخذ بيدي ، وقال : أيها
الناس ، سلوه عما أقول ، إنني والله ما كذبتُ قط .

أخبرني جحظة ، قال : حدثني عمر بن شُبّه ، عن محمد بن زياد ، ^(٦)
فذكر مثله ، وقال فيه :

والله ما كذبتُ قط ، ولا أكذب أبداً .

١٥١

قال أبو خليفة : قال ابنُ سَلام : وسمعتُ الحارثَ بنَ محمد بن
زياد ، يقول :

كتبَ يزيدُ بنُ المهلب ، لما فتح جُرْجان ، إلى أخيه مُدْرِك ^(٧) ،
أو مروان : أحمل إلى الفرزدق ، فإذا شخص فأعْطِ أهله كذا وكذا ،

(١) الرّدم : موضع بمكة ، يعرف بردم بني جمح . (٢) الديوان (ص : ٦٢٣)
وطبقات ابن سلام : « قيد بائنس » . (٣) الديوان : « من الأسرى » . (٤) كذا في :
١ ، ف ، والديوان ، وطبقات ابن سلام . وتكتعت : تقبضت ويشت أطرافها .
وفي سائر الأصول : « تكتفت » . (٥) غلال : جمع غل ، بمعنى القيد ، لم تذكره المعاجز .
(٦) ب ، ح ، س : « محمد بن سلام » ، تحريف . (٧) ب ، ح ، س ، وطبقات ابن
سلام : « مدركة » . وما أثبتنا من سائر الأصول ، وتاريخ الطبري (٦ : ١٠) ، طبعة
دار المعارف .

١٥٥

٢٠

إرسال يزيد
ابن المهلب
طلبه وحديث ذلك



ذكر عشرة آلاف درهم ؛ فقال له الفرزدق : ادفعها لى ؛ قال : اشخص
وأدفعها لى أهلك ، فابى وخرج وهو يةٌ ول :

دَعَانِ إِلَى جُرْجَانَ وَالرَّيَّ دُونَهُ لَا تَيْسَسْهُ إِنِّى إِذَا لَزُوورُ^(١)
لَاتَى مِنْ آلِ الْمُهْلَبِ نَاسِرَا بِأَعْرَاضِهِمُ وَالْدَّائِرَاتُ تَدُورُ
سَابَى وَتَابَى لِي تَمِيمٌ وَرُبَّمَا أَبَيْتُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَمِيرٍ

قال أبو خليفة : قال ابنُ سَلام :

يبه وبين سلمة
ابن عياش في
السجن

وسمعتُ سلمةَ بنَ عِيَّاش ، قال : حُبِسْتُ فِي السَّجْنِ ، فَإِذَا فِيهِ
الْفَرَزْدُقُ ، قَدْ حَبَسَهُ مَالِكُ بْنُ الْمُنْدَرِ بْنِ الْجَارُودِ ، فَكَانَ يُرِيدُ أَنْ
يَقُولَ الْبَيْتَ ، فَيَقُولُ صَدْرَهُ ، فَأَسْبِقْهُ إِلَى الْقَافِيَةِ ، وَيَجِئْ بِالْقَافِيَةِ
فَأَسْبِقْهُ إِلَى الصَّدْرِ ، فَقَالَ لِي : مَنْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : مِنْ قُرَيْشٍ ؛ قَالَ :
كُلُّ أَيْرٍ حِمَارٍ مِنْ قُرَيْشٍ ! مَنْ أَبِيهِمْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : مِنْ بَنِي
عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ ؛ قَالَ : لِيْثَامٌ وَاللَّهِ أَذِلَّةٌ ، جَاوَرْتُهُمْ فَكَانُوا شَرَّ جِيرَانٍ ؛^(٢)
قُلْتُ : أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَذَلِّ مِنْهُمْ وَأَلَامٍ ؟ قَالَ : مَنْ ؟ قُلْتُ : بَنُو مُجَاشَعٍ ؛
قَالَ : وَلَمْ ؟ وَبِلِكَ ! قُلْتُ : أَنْتَ سَيِّدُهُمْ وَشَاعِرُهُمْ وَابْنُ سَيِّدِهِمْ ،
جَاءَكَ شُرْطَى مَالِكٍ حَتَّى أَذْخَلَكَ السَّجْنَ . فَلَمْ يَمْنَعُوكَ ؛ قَالَ :
قَاتَلَكُمُ اللَّهُ^(٣) !

(١) الديوان (ص : ٢٤٣) . (٢) كذا في أكثر الأصول ، والديوان (ص :
٢٤٣) . وفي طبقات ابن سلام (ص : ٢٨٦) : « ذائرا » . والذاثر : المستنكر المغناط .
وفي سائر الأصول : « زائرا » ، وظاهر أنها محرفة عن رواية الطبقات .
(٣) طبقات ابن سلام (ص : ٢٨٧) .

شره في عزل
مسلمة عن العراق
وتولية ابن هبيرة

١٧
١٩

قال أبو خليفة : قال ابن سلام :

وكان مسلمة بن عبد الملك على العراق ، بعد قتل يزيد بن المهلب ،
فليث بها غير كثير ، ثم عزله يزيد بن عبد الملك ، واستعمل عمر
ابن هبيرة على العراق ، فأساء عزل مسلمة الفرزدق^(١) ، فقال -
وأنشدني^(٢) يونس ، وعبد القاهر [السلمي] ، وغيرهما^(٣) - :

وَلَكْتُ بِمَسْلَمَةَ الرُّكَّابُ مَوْدَعًا^(٤) فَارْعَى فَرَارُهُ لَاهِنَاكَ الْمَرْتَعُ^(٥)
فَسَدَ الزَّمَانُ وَبُدِلَتْ أَعْلَامُهُ^(٦) حَتَّى أُمِيَّةٌ عَنِ فَرَارَةِ تَنْزِعُ^(٧)
وَاقْدَ عَلِمْتُ إِذَا فَرَارَةُ أُمِرَتْ أَنْ سَوْفَ تَطْمَعُ فِي الْإِمَارَةِ أَشْجَعُ^(٨)
وَلَخَلَقُ رَبِّكَ^(٩) مَا هُمُ وَلَمَثَلُهُمْ فِي مِثْلِ مَا نَالَتْ فَرَارَةُ تَطْمَعُ

(١) كذا في : ١ . والذي في سائر الأصول : « مسلمة » فقال الفرزدق .

(٢) القائل ابن سلام . وفي : ب ، ج ، س : « وأنشد » . (٣) التكلة من : ا ،
ف ، وطبقات ابن سلام (ص : ٢٨٧) . (٤) الديوان (ص : ٥٠٨) :
• وضفت لمسلمة الركاب مودعا •

الكامل للمبرد (٢٨٧ ، ٤٧٨) وتاريخ الطبري (٦ : ٦١٦ ، طبعة دار المعارف) : راحت
« بمسلمة ... » . (٥) فرارة ، هم بنو ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ، رهط
عمر بن هبيرة (٦) الديوان :

• إن القيامة قد دنت أشراطها •

الكامل للمبرد ، في الموضعين :

• فارى الأمور تنكرت أعلامها •

(٧) قال المبرد : « تنزع » بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه ، رواية عاصم .
فن روى : تنزع ، بضم التاء ، يعى : تعزل . ومن روى بفتح التاء وكسر الزاى ، فهو من
المنزع في القوس ، وهو الرسمى ، يشير إلى أنها محتاجة إلى رأيها ، وأنها ترمى عن قوسها .
(٨) أشجع ، هم بنو غيث بن غطفان . (٩) ب ، ج ، س : « مثلك » . وما أثبتنا من
سائر الأصول ، وطبقات ابن سلام (ص : ٢٨٨) وتاريخ الطبري .

١٠٠

١٥

٢٠



عزل^(١) ابنُ بشر وابن عمرو غيلة^(٢) وأخو هسرة لمثليها يتوقع^(٣)

ابنُ بشر : عبدُ الملك بنُ بشر بن مروان ، كان على البصرة ، أمره عليها مسلمة . وابنُ عمرو ، محمد [ذو الشامة]^(٤) بن عمرو بن الوليد بن عتبة بن أبي مُعيط . وأخو هرة : سعيد بن سعيد بن خديثة بن عبد العزيز بن الحارث بن الحكم بن أبي العاصي^(٥) .

ويُروى للفرزدق في ابن هُبيرة :

أمير المؤمنين وَأَنْتَ عَفَّ^(٦)

كريم^(٧) لَسْتَ بالطَّبعِ الحرِّيصِ^(٨)

(١) وكذا في تاريخ الطبري . وفي الديوان ، وطبقات ابن سلام : « نزع » .

(٢) الكامل للمبرد :

• عزل ابن عمرو وابن بشر قبله •

(٣) كذا في : ١ ، وتاريخ الطبري . وفي سائر الأصول : « سعيد بن حذيفة بن ... » . وفي طبقات ابن سلام : « سعيد بن عمرو بن عتبة » . (٤) التكلة من : ١ ، وتاريخ الطبري (٦ : ٦١٦) . (٥) كذا في : ١ ، وتاريخ الطبري (٦ : ٦١٦) وطبقات ابن سلام . وإنما لقب : خديثة ، لأنه كان رجلاً ليلاً سهلاً متنعماً ، قدم خراسان على بخنية ، معلقاً سكيناً في منقلته ، فدخل عليه ملك أبهر ، وسعيد متفضل في ثياب مصبغة ، فلما خرج من عنده قالوا له : كيف رأيت الأمير ؟ قال : خديثة لته سكينية . فلقب : خديثة ، وخديثة هي الدهقانة ، ربة البيت . وفي سائر الأصول : « عبد العزيز بن الحكم بن أبي العاصي » . (٦) الديوان (ص : ٨٧) : « وال » . الكامل للمبرد (ص : ٤٧٩) : « بر » . (٧) الكامل ، للمبرد : « أمين » . (٨) الطبع : الشديد الطمع . ودرواية هذا العجز في الديوان :

• شقيق لست بالوالى الحرِّيص •

أَوَلَيْتَ (١) الْعِرَاقَ وَرَافِدِيَّهَ فَزَارِيَا أَحَدًا يَدِ الْقَمِيصِ (٢)
 وَلَمْ يَكْ قَبْلَهَا رَاعِي مَخَاضٍ لِيَأْمَنَهُ عَلَى وَرَكِّي قَلُوصِ (٣)
 تَفْتَقُ (٤) بِالْعِرَاقِ أَبُو الْمُثَنَّى وَعَلَّمَ أَهْلَهُ أَكْلَ الْخَبِيصِ (٥)
 وَأَنْشَدَنِي لَهُ يُونُسُ :

جَهَّزْ فَإِنَّكَ مُمْتَارٌ وَمُبْتَعَثٌ إِلَى فَزَارَةٍ عَيْرًا تَحْمِلُ الْكَمَرَا
 إِنَّ الْفَزَارِيَّ لَوْ يَغْمَى فَاطْعَمَهُ أَيْرَ الْجَمَارِ طَبِيبٌ أَبْرَأَ الْبَصَرَا
 إِنَّ الْفَزَارِيَّ لَا يَشْفِيهِ مِنْ قَرَمٍ أَطَايِبُ الْعَيْرِ حَتَّى يَنْهَشَ الذَّكْرَا
 يَقُولُ لَمَّا رَأَى مَا فِي إِنْائِهِمْ لِلَّهِ ضَيْفُ الْفَزَارِيِّينَ مَا أَنْتَظَرَا (٦)

فَلَمَّا قَدِمَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ وَالْيَا عَلَى ابْنِ هُبَيْرَةَ ، حَبَسَهُ
 فِي السَّجَنِ ، فَتُنْقَبَ لَهُ سَرَبٌ فَخَرَجَ مِنْهُ ، فَهَرَبَ إِلَى الشَّامِ ، فَقَالَ
 عِنْدَ ذَلِكَ الْفَرَزْدَقُ ، يَذْكُرُ خُرُوجَهُ :

لَمَّا رَأَيْتَ الْأَرْضَ قَدْ سُدَّ ظَهْرُهَا
 وَلَمْ تَرَ إِلَّا بَطْنَهَا لَكَ مَخْرَجًا

- (١) وكذا في طبقات ابن سلام (ص : ٢٨٩) . وفي الديوان ، والكامل للمبرد :
 « أَطْمَعْتُ » . (٢) الرافدان : دجلة والفرات . والأخذ : المقلوع ، يكنى عن قطع
 يده للسرقة . (٣) كانت بنو فزارة ترمى بغشيان الإبل ، وفي ذلك يقول ابن دارة :
 لَا تَأْمَنَنَّ فَزَارِيَا خَلُوتَ بِهِ عَلَى قَلُوصِكَ وَكَتَبَهَا بِأَسْيَارِ
 (٤) ج ، س : « تَفَنَّنَ » . وما أثبتنا من سائر الأصول ، وطبقات ابن سلام . وتفق :
 تنعم وتأنق . وفي الديوان : « تَفْتَقُ » . وفي الكامل للمبرد : « تَفَقُّقُ » ، وهما بمعنى ،
 يعني : توسع . (٥) أبو المثنى : كنية عمر بن هبيرة . والخبيص : ضرب من الحلواء
 يخبص ، أي يخالط .
 (٦) الديوان (ص : ٢٨٤) طبقات ابن سلام (ص : ٢٩٠ - ٢٩١) .

وله في حرب
 ابن هبيرة بعد
 قدوم خاله
 القسري



دَعَوْتُ الذِي ناداه يُونسَ بَعْدَما
 نَوَى فِي ثَلَاثِ مُظْلِمَاتٍ فَفَرَّجَا (١)
 فَأَصْبَحَتْ نَحْتَ الْأَرْضِ قَدْ سِرَتْ لَيْلَةً
 وما سارَ سارٍ مِثْلَها حِينَ أَذْلَجَا
 خَرَجْتَ وَلَمْ يَمُنَّنْ عَلَيْكَ شِفاعَةٌ (٢)
 سوى رَبِّدِ التَّقْرِيبِ مِنْ آلِ أَعْسَوْجَا (٣)
 أَغَرُّ مِنَ اللَّحْقِ (٤) اللَّهُمَّ (٥) إِذْ جَرَى
 جَرَى بِكَ مَحْبُوكَ الْقَرَى غَيْرَ أَفْحَجَا (٦)
 جَرَى بِكَ عُرْيَانَ الْحَمَاتَيْنِ (٧) لَيْلَةً (٨)
 به عَنكَ أَرخِي اللَّهُ ما كانَ أَشْرَجَا (٩)

(١) الظلمات الثلاث : ظلمة البحر ، وظلمة بطن الحوت ، وظلمة الليل . (٢) وكذا في طبقات ابن سلام (ص : ٢٩١) . وفي الديوان (ص : ١٤١) والكمال للمبرد (ص : ٤٨٢) : « طلاقة » . يعني : إطلاقه من محبسه . (٣) الرَبْدُ : الخفيف . والتقريب : ضرب من العدو . وأعوج : فرس كان لبني آكل المراء ثم صار لبني هلال ، وركب وهو صغير فاعوجت قوائمه ، وكان سباتاً كريماً منجياً ، وإليه تنسب الأعوجيات من كرام الخيل . (٤) وكذا في طبقات ابن سلام . والأغر : الذي غرته في وسط الجبهة أكثر من الدرهم ، ولم تحمل على الخدين أو العينين ، ولم تسفل . ورواية الديوان : « الحو » . (٥) وكذا في طبقات ابن سلام . واللهاميم : جمع لهموم ، وهو من الخيل : السباق المتقدم ، الذي كأنه يلتهم الأرض التهاماً . ورواية الديوان : « الجياد إذا جرى » . (٦) المحبوك : الشديد الخلق المدمج . والقرا : وسط الظهر . والأفنج : المتباعد ما بين أوساط الساقين والكعبين ، وهو عيب . (٧) الحمانان : الحمطان في عرض ساق الفرس ، تريان كالعصبتين من ظاهر وباطن . وعريان الحمانين : قليل لحمهما طويل القوائم ، وهو مدوح في جياد الخيل . (٨) الديوان : « ليلة » . (٩) أشرج : أحكم شد العرا . وفي الديوان : « أشنجا » .

وما اُخْتِئَالَ مُحْتَالَ كَحِيلَاتِهِ الَّتِي

بِهَا نَفْسُهُ تَحْتَ الصَّرِيحَةِ (١) أَوْلَجَا

وَطَلَمَاءُ تَحْتَ الْأَرْضِ قَدْ خُضَّتْ هَوَلَهَا

وَلَيْلٍ كَلُونِ الطَّيْلَسَانِيَّ أَدْعَجَا (٢)

هُمَا ظَلَمْنَا أَرْضَ وَنِيلٍ (٣) تَلَاقَتَا

عَلِ جَامِعٍ مِنْ هَمِّهِ مَا تَعَسَّرَ جَا (٤)

فَحَدَّثَنِي (٥) جَابِرُ بْنُ جَنْدَلٍ ، قَالَ :

لابن هُبَيْرَةَ فِيهِ

١٨
١٩

فَقِيلَ لَابْنِ هُبَيْرَةَ : مَنْ سَيِّدُ الْعِرَاقِ ؟ قَالَ : الْفَرَزْدَقُ ، هَجَانِي
مَلِكًا (٦) وَمَدَحَنِي سُوقَةً .

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ لَخَالِدِ الْقَسْرِيِّ ، حِينَ قَدِمَ الْعِرَاقَ أَمِيرًا لِهَشَامٍ :

وَلَهُ فِي خَالِدِ
الْقَسْرِيِّ لِمَاقِدِمِ
لِلْعِرَاقِ أَمِيرًا

١٠١

أَلَا قَطَعَ الرَّحْمَنُ ظَهَرَ مَطِيئَةٍ أَتَتْنَا تَخْطَى مِنْ دِمَشْقٍ بِخَالِدٍ
وَكَيْفَ يَوْمُ الْمُسْلِمِينَ وَأُمِّهِ (٧) تَدِينُ بَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِوَاحِدٍ
بَنَى بَيْعَةً فِيهَا الصَّالِبُ لِأُمِّهِ وَهَدَّمُ مِنْ كُفْرٍ مَنَارَ الْمَسَاجِدِ

(١) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ ، وَطَبَقَاتُ ابْنِ سَلَامٍ . وَالصَّرِيحَةُ : الْقِطْعَةُ الْمَظْلَمَةُ مِنَ
الَّيْلِ . وَفِي : م ، وَالدِّيَوَانُ : « الصَّرِيحَةُ » . وَالصَّرِيحَةُ : الشَّقُّ فِي الْأَرْضِ . يَعْنِي : السَّرْبُ
الَّذِي نَقِبَ لَهُ . (٢) الطَّيْلَسَانِي : نَسَبُهُ إِلَى الطَّيْلَسَانِ ، وَهُوَ ثَوْبٌ صَفِيْقٌ ، لَوْنُ الطَّلَسَةِ ،
أَيُّ الْغَبَرَةِ إِلَى السَّوَادِ . وَالْأَدْعَجُ : الْمَظْلَمُ الشَّدِيدُ السَّوَادِ . (٣) طَبَقَاتُ ابْنِ سَلَامٍ ،
وَالدِّيَوَانُ : ظَلَمْنَا لَيْلَ وَأَرْضَ . (٤) مَا يَعْجُجُ : لَمْ يَتَلَبَّثْ وَلَمْ يَتَرَدَّدْ . (٥) الْمُتَحَدِّثُ
هُوَ ابْنُ سَلَامٍ . (طَبَقَاتُ ابْنِ سَلَامٍ : ٢٩٢) . (٦) ب ، س : « أَمِيرًا » .

(٧) وَكَذَا فِي الدِّيَوَانِ (ص : ١٩٠) . وَفِي طَبَقَاتِ ابْنِ سَلَامٍ :

• وَكَيْفَ يَوْمُ النَّاسِ مِنْ كَانَتْ أُمِّهِ •

٢٠



وقال أيضاً :

نَزَلْتُ بِبَجِيلَةٍ وَاسِطًا فْتَمَكَّنْتُ وَنَفَتَ فَرَاةٌ عَنْ قَرَارِ الْمَنْزِلِ (١)

وقال أيضاً :

لَعَمْرِي لئن كانت بِبَجِيلَةً زَانَهَا جَرِيرٌ لَقَدْ أَخْزَى بِبَجِيلَةٍ خَالِدٌ (٢)

٥ فلما قدم خالدٌ على العراق أميراً . أمرَ على شُرطة البصرة مالكُ بنَ المُنذر بنِ الجارود ، وكان عبدُ الأعلى بنُ عبد الله بنِ عامر يدعى على مالك فريّةً ، فأبطلها خالدٌ ، وحفر النهر الذي سمّاه المبارك ، فاعترض عليه الفرزدقُ ، فقال :

وله في خالد
القسري حين
حضر المبارك

أَهْلَكْتَ مَالَ اللَّهِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ عَلَى النَّهْرِ (٣) الْمَشْهُومِ غَيْرِ الْمُبَارِكِ

١٠ وَتَضَرَّبَ أَقْوَامًا صِحَاحًا (٤) ظَهَرَهُمْ وَتَرَكُ حَقَّ اللَّهِ فِي ظَهْرِ مَالِكِ

أَإِنْفَاقَ مَالِ اللَّهِ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ وَمَنْعًا لِحَقِّ الْمُرِمَلَاتِ الضَّرَائِكِ (٥)

أخبرنا عبدُ الله بنُ مالك ، قال : حدّثنا محمدُ بنُ حبيب ، قال : حدّثني الأصمعي ، قال : قال أعين بنُ لبطة :

هو والحجاج
في زواجه الخدراء
وشعره في النوار
وقد اعترضت

دَخَلَ الْفَرَزْدَقُ عَلَى الْحَجَّاجِ [بن يوسف] (٦) ، لما تزوّج خدراء ،

١٥ (١) البيت ليس في ديوانه . وبجيلة : امرأة ، سى بها ولدها من أنمار بن إراش ، وإلى أنمار بن إراش ينتهى نسب خالد القسري ، ففسر جده ، وهو قسر بن عبقر بن أنمار ابن إراش . (طبقات ابن سلام : ٢٩٣) . (٢) ليس في ديوانه . (٣) وكذا في الديوان (ص : ٦٠١) . وفي طبقات ابن سلام (ص : ٢٤٩٣) : « نهرك » . (٤) وكذا في الديوان . وفي طبقات ابن سلام : « براه » . (٥) الضرائك : جمع ضريكة ، وهى الفقيرة البائسة السينة الحال (وانظر : ٨٧١٩) . (٦) التكلّة من : ١ ، والنقائص (ص : ٨١٩) .

٢٠



يَسْتَمِيحُه مَهْرَهَا ؛ فقال له : أَنْزَوْجَتَ نَصْرَانِيَّةً^(١) على مائةٍ بَعِيرٍ ؛
فقال له عَنبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ : إِنَّمَا هِيَ فَرَانُصٌ قِيمَتُهَا أَلْفَا دِرْهَمٍ - الْفَرِيضَةُ
عِشْرُونَ دِرْهَمًا - فقال له الْحَجَّاجُ : لَيْسَ غَيْرُ ؟ يَا أَبَا كَعْبٍ^(٢) ،
أَعْطِ الْفَرَزْدَقَ أَلْفَى دِرْهَمٍ ؛ قال : وَقَدِمَ الْفُضَيْلُ الْعَنْزِيُّ ، [وَيَكُنِّي
بِأَبِي بَكْرٍ]^(٣) ، بِصَدَقَاتِ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ ، [وَكَانَ لَهُ فِي الْفَرَزْدَقِ
هُوًى]^(٤) ، فَاشْتَرَى [مِنْهُ] الْفَرَزْدَقُ مِائَةَ بَعِيرٍ^(٥) بِأَلْفَيْنِ وَخَمْسِمِائَةِ
دِرْهَمٍ ، عَلَى أَنْ يُثَبِّتَهَا لَهُ فِي أَدَائِهِ^(٦) . قال الْفَرَزْدَقُ : فَصَلَّيْتُ مَعَ
الْحَجَّاجِ الظُّهْرَ ، حَتَّى إِذَا سَلَّمَ خَرَجْتُ فَوَقَفْتُ فِي الدَّارِ ، فَرَأَيْتُ فَقَالَ :
مَهْمِمْ^(٧) ؟ فَقُلْتُ : إِنَّ الْفُضَيْلَ الْعَنْزِيَّ قَدِمَ بِصَدَقَاتِ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ ،
وَقَدْ اشْتَرَيْتُ مِائَةَ بَعِيرٍ بِأَلْفَيْنِ وَخَمْسِمِائَةِ دِرْهَمٍ ، عَلَى أَنْ يُثَبِّتَ لَهَا
فِي الْأَدَاءِ^(٨) ، فَإِنْ رَأَى الْأَمِيرُ أَنَّ يَأْمُرُ لَهُ بِإِثْبَاتِهَا فَعَلْ ؛ فَأَمَرَ أَبَا كَعْبٍ
أَنْ يُثَبِّتَ لِلْفُضَيْلِ أَلْفَيْنِ وَخَمْسِمِائَةِ دِرْهَمٍ ، وَنَبِيَّ مَا كَانَ أَمْرُ لَهُ بِهِ .
قال : فَلَمَّا جَاءَ الْفَرَزْدَقُ بِالْإِلِيلِ ، قَالَتْ لَهُ النُّوَارُ : خَسِرْتَ صَفَقَتُكَ !

(١) كذا في : ١ ، والنقائض . والذي في سائر الأصول : « أعرابية » . (٢) كذا في

أكثر الأصول ، والنقائض . والذي في : ب ، ج ، س : « ليس غيرها يا كعب » .

(٣) الكلمة من : ١ ، والنقائض . (٤) النقائض : « فريضة » . (٥) في أكثر الأصول :

« في الديوان » . وما أثبتنا من : ١ ، والنقائض . (٦) مهم ، كلمة يمانية ، معناها : ما

أمرك ، وما هذا الذي أرى بك . وقيل : هي كلمة يستفهم بها ، معناها : ما حالك ، وما

شأنك . (٧) في أكثر الأصول : « في الديوان » . وما أثبتنا من : ١ ، والنقائض .

أَتَزَوَّجُ أَعْرَابِيَّةً نَصْرَانِيَّةً سَوْدَاءَ مَهْزُولَةَ حَمَشَاءَ^(١) السَّاقِينَ عَلَى مِائَةِ مِنْ
الْإِبِلِ ! فَقَالَ يُعْرَضُ بِالنَّوَارِ ، وَكَانَتْ أُمُّهَا وَلِيدَةً^(٢) :

لِجَارِيَةٍ بَيْنَ السَّلِيلِ عُرُوقُهَا وَبَيْنَ أُمِّ الصَّهْبَاءِ مِنْ آلِ خَالِدٍ^(٣)
أَحَقُّ بِإِغْسَاءِ الْمُهْوَورِ مِنَ الَّتِي رَبَّتْ وَهِيَ تَنْزُوفِي جُحُورَ الْوَلَاثِدِ

فَأَبَتْ النَّوَارُ عَلَيْهِ أَنْ يَسُوقَهَا كُلَّهَا ، فَحَبَسَ بَعْضُهَا ، وَامْتَارَ عَلَيْهِ
مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَهْلُ الْبَادِيَةِ ، وَمَضَى وَمَعَهُ دَلِيلٌ ، يُقَالُ لَهُ : أَوْفَى
ابْنُ خِنْزِيرٍ^(٤) .

قَالَ أَعَيْنُ : فَلَمَّا كَانَ فِي أَذْنَى الْحِوَاءِ^(٥) [وَالْقَبَاءِ]^(٦) رَأَوْا كَبِشًا
مَذْبُوحًا ، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : يَا أَوْفَى ، هَلَكْتُ وَاللَّهِ حَدَرَاءُ ! قَالَ :
وَمَا عَلِمْتُكَ بِذَلِكَ ؟

قَالَ : وَيُقَالُ : إِنَّ أَوْفَى قَالَ لِلْفَرَزْدَقِ يَا أَبَا فِرَاسٍ ، لَنْ تَرَى حَدَرَاءَ
أَبَدًا ، فَمَضَوْا حَتَّى وَقَفُوا عَلَى أَبِيهَا^(٧) زَيْقٍ^(٨) ، وَهُوَ جَالِسٌ ، فَرَحَّبَ

(١) ب ، ج ، س : « خَشَاءَ » . تصحيف . وما أثبتنا من سائر الأصول . والحمشاء
الساقين : الدقيقتين . وفيما سبق (ص : ٣٤٥١) : « دقيقتا الساقين » . (٢) فيما سبق :
« وَكَانَتْ تَرْبِيهَا أُمُّ » . (٣) السليل ، هو ابن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد . ، وينتسب
نسبه إلى مرة بن ذهل بن شهبان ، أخو بسطام بن قيس . (٤) وكذا في النقائض ، وهو
أحد بني التميم بن شيبان بن ثعلبة ، وفيه يقول الفرزدق ، من قصيدته المنيية الآتية :

ما يقول ابن خنزير بكيت ولم تكن على امرأة عني إخال لتلعما
(٥) الحواء ، ككتاب : جماعة البيوت المتدانية . (٦) التكلمة من : ا ، والنقائض . (٧) ب ،
ج ، س : « فادى » . وما أثبتنا من سائر الأصول ، والنقائض . (٨) هو : زيق بن زيق

ابن بسطام بن قيس الشيباني (انظر النقائض : ٨١١) .

به ، وقال له : انزِل ، فإن حدراء قد ماتت ، وكان زَيْقُ نَصْرَانِيًّا ،
وقال : قد عَرَفْنَا فِي دِينِكُمْ أَنَّ الَّذِي يُصِيبُكَ مِنْ مِيرَاثِهَا النِّصْفُ ، وَهُوَ
لَكَ عِنْدُنَا ؛ فَقَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ : وَاللَّهِ لَا أَرْزُوكَ مِنْهُ قِطْمِيرًا ؛ فَقَالَ
زَيْقُ : يَا بَنِي دَارِمَ ، مَا صَاهَرْنَا أَكْرَمَ مِنْكُمْ فِي الْحَيَاةِ ، وَلَا أَكْرَمَ مِنْكُمْ
شَرِكَةً فِي الْمَمَاتِ ؛ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

عَجِبْتُ لِحَادِيْنَا الْمُقَحَّمِ سَيَرَهُ بِنَا مُزَحَفَاتٍ مِنْ كَلَالٍ وَظُلَعَا (١)
لِيُذْنِيْنَا مَعْنِ الْبَيْنَسَا لِقَاؤُهُ حَبِيبٌ وَمِنْ دَارِ أَرْدُنَا لِيَجْمَعَا
وَلَوْ نَعْلَمُ الْغَيْبَ الَّذِي مِنْ أَمَانَا لَكَرَّبْنَا الْحَادِي الْمَطْيَ (٢) فَاسْرَعَا
يَقُولُونَ زُرْ حَدْرَاءَ وَالتُّرْبُ دُونَهَا وَكَيْفَ بَشَىءٌ وَصَلَهُ قَدْ تَقَطَّعَا
وَلَسْتُ وَإِنْ عَزَتْ عَلَى بَزَائِرِ تُرَابًا عَلَى مَرْمُوسَةٍ قَدْ تَضَعَضَعَا (٣)

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي
الْأَصْمَعِيُّ ، قَالَ :

نَشَنَزْتُ (٤) رُهِيمَةً بِنْتُ غُنَيْمِ بْنِ ذِرْهِمِ النَّعْمَرِيَّةِ عَلَى الْفَرَزْدَقِ (٥) ،
فَطَلَّقَهَا ، وَقَالَ يَهْجُوهَا ، بِقَوْلِهِ :

(١) الديوان (ص : ٥٢٢) . والمقحم سيره : السائر أشد السير ، والذي يسير
مرحلتين في مرحلة . والمزحفات من الإبل : التي قامت من الإعياء وليست بهاتوة . والظلم :
التي تعرج . (٢) الديوان ، والنقائض (ص : ٨٢١) : « الركاب » . (٣) المرموسة :
المدفونة . وتضمضع : اطمان . (٤) نشزت المرأة على زوجها : استعصت .
(٥) هـ ، ج ، م : « بالفرزدق » .

لا يَنْكَحَنَّ بَعْدِي فِتْيَ نَمْرِيَّةَ مُرْمَلَةً مِنْ بَعْلِهَا بِبِعْسَادِ (١)
 وَبِيضَاءَ زَعْرَاءِ الْمَفَارِقِ شَخْتَةَ مُوَلَّعَةً فِي خُصْرَةِ وَسَّوَادِ (٢)
 لَهَا بِشَرُّ شَتْنٍ كَأَنَّ مَضْمَمَهُ إِذَا عَانَقْتَ بَعْلًا مَضْمٌ قَتَادِ (٣)
 قَرَنْتُ بِنَفْسِي الشُّؤْمَ فِي وَرْدِ حَوْضِهَا فَبَجَرُغْتِهِ مِلْحًا بِمَاءِ رَمْسَادِ
 وَمَا زِلْتُ حَتَّى فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَنَا لَهُ الْحَمْدُ مِنْهَا فِي أَدَى وَجْهِهِ
 تُجَدِّدُ لِي ذِكْرِي عَذَابِ جَهَنَّمَ ثَلَاثًا نُمَسِّينِي بِهَا وَتُعَادِي

أخبرني الحسن بن علي ، قال : حدثني محمد بن موسى ، قال :
 قال المدائني :

هو ونهالية
 نهاها فأحبها
 بهات وشعره
 في ذلك

لَقِيَ الْفَرَزْدَقُ جَارِيَةً لِبَنِي نَهْشَلٍ ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا نَظْرًا شَدِيدًا ،
 فَقَالَتْ لَهُ : مَا لَكَ تَنْظُرُ إِلَيَّ ؟ فَوَاللَّهِ لَوْ كَانَ لِي أَلْفُ حِرٍّ مَا طَمِعْتُ
 فِي وَاحِدٍ مِنْهَا (٤) ؛ قَالَ : وَلَمْ يَالْخَنَاءَ ؟ قَالَتْ : لِأَنَّكَ قَبِيحُ الْمَنْظَرِ ،
 سَبِيءُ الْمَخْبَرِ ، فِيمَا أَرَى ؛ فَقَالَ : أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ جَرَّبْتَنِي (٥) لَعَقَيْتُ خُبْرِي
 عَلَى مَنْظَرِي . قَالَ : ثُمَّ كَشَفَ لَهَا عَنْ مِثْلِ ذِرَاعِ الْبَكْرِ ، فَتَضَبَّعَتْ (٦)
 لَهُ عَنْ مِثْلِ سَنَامِ النَّابِ ؛ فَعَالَجَهَا (٧) ، فَقَالَتْ : أَنْكَاحَ بَنَسِيَّةٍ ؟ هَذَا
 شَرُّ (٨) الْقَضِيَّةِ ! قَالَ : وَيَحْك ! مَا مَعِيَ إِلَّا جَبِيئِي فَتَسْلُبْنِي إِيَّاهَا (٩) ،

(١) الديوان (ص : ٢١١) : « لبعاد » . (٢) الشخنة : الدقيقة . والمولدة :
 المولدة . (٣) الشتن : الغليظ . (٤) النقاظ (ص : ١٠٤٢) : « ما أطعمت واحدا
 فيك » . (٥) النقاظ : « لو غيرتني » . (٦) وكذا في النقاظ . وتضبعت ، أي ثبعت ،
 وهو يعني هنا : هبات للجماع كاشفة عن حر مثل سنام الناب . والناب : الداقة المسنة .
 (٧) النقاظ : « فوائدها » . (٨) النقاظ : « سوق » .
 (٩) النقاظ : « افتقولينك سالبها » .



[قالت : فَأَعْطَى الْعَقَالَ الذِّى فِي حَقْوِيكَ ؛ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ (١) ،
ثُمَّ تَسَنَّمَهَا ، وَقَالَ فِي ذَلِكَ يَرْجُزُ :

أُولِجْتُ فِيهَا كَذِرَاعِ الْبَكْسِرِ مُدْمَلِكِ الرَّأْسِ شَدِيدِ الْأَمْرِ
زَادَ عَلَى شِبِيرٍ وَنِصْفِ شِبِيرٍ كَأَنِّي (٢) أُولِجْتُهُ فِي جَمْرِ
يُطِيرُ عَنْهُ نَفْيَانُ الشَّعْرِ نَفَى شُعُورِ النَّاسِ يَوْمَ النَّحْرِ
قال : فَحَمَلَتْ مِنْهُ ، ثُمَّ مَاتَتْ بِجُوعٍ (٣) [بعد ذلك] ، وَبَكَى

فَبَكَاهَا وَلَدَهُ مِنْهَا ، فَقَالَ :

وَعِمْدِ سِلَاحٍ قَدْ رُزِئْتُ فَلَمْ أَنْحُ عَلَيْهِ وَلَمْ أَبْعَثْ عَلَيْهِ الْبَوَاكِيَا
وَفِي جَوْفِهِ مِنْ دَارِمٍ ذُو حَفِيظَةٍ لَوْ أَنَّ الْمَنَآيَا أَنْسَأَتْهُ لِيَالِيَا
وَلَكِنَّ رَبَّ الدَّهْرِ يَغْثُرُ بِالْفَتَى وَلَا يَسْتَطِيعُ رَدَّ الذِّى كَانَ جَانِيَا (٤)
وَكَمْ مِثْلُهُ فِي مِثْلِهَا قَدْ وَضَعْتُهُ وَمَا زِلْتُ وَثَابًا أَجْرُ الْمَخَازِيَا
فَقَالَ جَرِيرٌ يَغْيِرُهُ بِذَلِكَ :

وَكَمْ لَكَ يَا بَنَ الْقَيْنِ إِنْ جَاءَ سَائِلٌ (٥) مِنْ ابْنِ قَصِيرٍ الْبَاعِ مِثْلُكَ حَامِلَةٌ
وَأَخْرُ لَمْ تَشْعُرْ بِهِ قَدْ أَضَعَتْهُ وَأَوْرَدَتْهُ (٦) رَحْمًا كَثِيرًا غَوَائِلُهُ

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَفَّافُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى ،
قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْكُوفِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ :

(١) التَّكْلَةُ مِنْ : أ ، وَالنَّقَاضُ . (٢) وَكَذَا فِي النَّقَاضِ . وَفِي الدِّيَوَانِ (ص) :
(٣٠٨) : « كَأَنَّمَا » . (٣) مَا تَتَّجِمُ ، أَيْ : حَامِلَةٌ ، أَوْ مُثْقَلَةٌ . (٤) ب ، م :
• فَا مَ يَسْتَطِيعُ رَدًّا لَمَّا كَانَ حَانِيَا •

(٥) الدِّيَوَانِ (ص) : ٤٨٦) وَالنَّقَاضُ (ص) : ١٠٤٣) :

• وَكَمْ لَكَ يَا بَنَ الْقَيْنِ إِنْ جَاءَ سَائِلًا •

(٦) النَّقَاضُ : « وَأَوْدَعْتُهُ » .

بجريد يعيره به
كان منه مع الهشام

٢٠

١٩

مدحه أبا ن البج
لإعانه على زوا
ظلية



تَزَوَّجَ الْفَرَزْدَقُ طَبِيَّةَ ، ابْنَةَ دَلَمَ^(١) ، [بن الهشاهات]^(٢) ، من
بنى مُجاشِعَ ، بعد أنْ أَسَنَ وَكَبِرَ ، وتركها عند أمها بالبادية سنةً ،
ولم يَكُنْ صَدَاقُهَا عنده ، فَكَتَبَ إِلَى أَبَانَ بْنِ الْوَلِيدِ الْبَجَلِيَّ ، وهو على
فارسَ ، عاملٌ لَخَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ ، فَأَعْطَاهُ مَا سَأَلَ وَأَرْضَاهُ ،
فَقَالَ يَمْدَحُهُ :

فَلَوْ جَمَعُوا مِنَ الْخِلَانِ أَلْفًا وَقَالُوا^(٣) أَعْطَيْنَا بِهِمْ أَبْسَانَا
لَقُلْتُ لَهُمْ إِذَا لَغَبْتُمُونِي^(٤) وَكَيْفَ أَرِيعُ مَنْ شَرَطَ الضَّمَانَا^(٥)
خَلِيلٌ لَا يَرَى الْمَائَةَ الصَّفَايَا وَلَا الْخَيْلَ الْجِيَادَ وَلَا الْقِيَانَا^(٦)
عَطَاءٌ دُونَ أَضْعَافٍ عَلَيْهَا وَيُطْعِمُ ضَيْفَهُ الْعُبُطَ السَّمَانَا^(٧)
الْعُبُطُ : الْإِبِلُ الَّتِي [تَنْحَرُو]^(٨) لَا وَجَعَ بِهَا .

فَمَا أَرْجُو لِطَبِيَّةَ غَيْرَ رَبِّي وَغَيْرَ ابْنِ الْوَلِيدِ^(٩) بِمَا أَعَانَا
أَعَانَ بِهَجْمَةٍ^(١٠) أَرْضَمْتُ أَبَاهَا وَكَانَتْ^(١١) عِنْدَهُ غَلَقًا رَهَانَا^(١٢)

(١) كَذَا فِي : أ ، ، وَالنَّقَاضُ (ص : ١٠٤٤) . وَفِي : ف ، ، وَالْخِتَارُ : « أَدْلَم » .
وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « حَالَم » . (٢) التَّكْلَةُ مِنَ النَّقَاضِ . (٣) كَذَا فِي : ف ، ، وَالْخِتَارُ .
وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ ، وَالْديَوَانِ (ص : ٨٧٦) : « فَقَالُوا » . (٤) ب ، ، ج ، ، س :
« إِذَا مَا تَغْبِنُونِي » . وَمَا أَثْبَتْنَا مِنْ سَائِرِ الْأَصُولِ ، وَالْخِتَارِ ، وَالْديَوَانِ . (٥) فِي أَكْثَرِ
الْأَصُولِ : « الزَّمَانَا » . وَمَا أَثْبَتْنَا مِنْ : ف ، ، وَالْخِتَارِ ، وَالْديَوَانِ . (٦) الصَّفَايَا :
النِّيَاقُ الْفَرِيزَةُ الْبَيْنَ ، وَاحِدُهَا : صَي . (٧) الْعَجْزِيُّ الْديَوَانِ : « وَيَغْلُفُ قَدْرَهُ الْعُبُطُ السَّمَانَا » .
(٨) التَّكْلَةُ مِنْ : أ . (٩) ب ، ، ج ، ، س : « وَغَيْرَ ابْنِ الْوَلِيدِ » . وَمَا أَثْبَتْنَا مِنْ
سَائِرِ الْأَصُولِ ، وَالْخِتَارِ . (١٠) الْهَجْمَةُ ، مِنَ الْإِبِلِ : أَرْبَعُونَ فَا فَوْقَهَا ، أَوْ مَا بَيْنَ السَّبْعِينَ
إِلَى الْمِائَةِ . وَفِي الْديَوَانِ : « بِدْفَعَةٍ » . (١١) الْديَوَانِ : « فَكَانَتْ » . (١٢) الْغَلَقُ : الرِّهْنُ
لَمْ يَفْتَكْ فِي الْوَقْتُ الْمَشْرُوطُ فَاسْتَحَقَّهُ الْمَرْهَنُ .

وقال أيضاً :

وله في ظبية

لقد طال ما استودعتُ ظبيّةً أمّها وهذا زمانُ ردّ فيسه الودائع^(١)

وله في بنائه بها

وقال ، حين أراد أن يبني بها :

أبادر شوالاً^(٢) بظبيّةٍ إنّي أتقّي بها الأهوال^(٣) من كلّ جانبٍ

بمائلة الجحجلين لو أنّ ميّتا ولو كان في الأموات تحت النصاب

دعته لألقى التّربّ عند انتفاضه ولو كان تحت الرّاسيات الرّواسب

وله في عجزه عنها

فلما ابتنى بها عجز عنها ، فقال :

يا لهف نفسي على نعظ فجعّت به

حين^(٤) التقى الرّكبُ المحلوق والرّكب^(٥)

(١) الديوان (ص : ٥٠٦) :

(١٠)

ألا طال ما استودعت ظبية أهلها فهذا زمان رد فيه الودائع

النقائض (ص : ١٠٤٤) :

لقد طال ما أودعت ظبية أمها فهذا أوان رد فيه الودائع

(٢) ب ، ج ، س : « شوالاً » . وما أتقنا من سائر الأصول ، والديوان (ص : ١١٤)

(١١)

والنقائض (ص : ١٠٤٤) : وكانت العرب تطير من عقد المناكح في شوال وتقول : إن المنكوحه فيه تمتنع من ناكحها كما تمتنع طروقة الجمل إذا لقحت وشالت بذنها . فأبطل الذي صلى الله عليه وسلم طيرتهم وتزوج عائشة في شوال وبني بها في شوال (لسان العرب : شول) . (٣) الديوان ، والنقائض : « الأهواء » . (٤) وكذا في النقائض . وفي الديوان (ص : ١٠٥) : « إذا » . (٥) الركب : لحم الفرج ، من الرجل والمرأة .

وقال جرير :

لجرير يعبره
صجزه

وَتَقُولُ ظَنِيَّةُ إِذْ رَأَتْكَ مُحَوِّلاً (١) حَوَّقَ الْحِمَارِ مِنَ الْخَبَالِ الْخَابِلِ (٢)
إِنَّ الْبَلِيَّةَ (٣) وَهِيَ كُلُّ بَلِيَّسَةٍ شَيْخٌ يُعَلِّلُ عَرْسَهُ بِالْبَاسِطِلِ (٤)
لَوْ قَدْ عَلِقْتَ مِنَ الْمُهَاجِرِ سُلَمًا (٥) لَنَجَوْتَ مِنْهُ بِالْقَضَاءِ الْفَاصِلِ

قال : فنشزت عليه ونافرته إلى المهاجر (٦) ، وبألفه قول جرير ؛
فقال المهاجر : [والله] (٧) ، لو أتنى بالملائكة معها لَقَضَيْتُ لِلْفَرَزْدَقِ
عليها .

فشعر في ظنية
منافرتها إياه
إلى المهاجر

قال :

حديث إكنتانه
بأبنة له زنجية

وكان للفرزدق ابنة ، يقال لها : مَكْيَّة ، وكانت زَنْجِيَّة ، وكان

إِذَا حَمَى الْوَطِيسَ ، وَبَلَغَ مِنْهُ الْهَجَاءُ يَكْتَنِي بِهَا وَيَقُولُ :
ذَاكُمْ (٨) إِذَا مَا كُنْتُ ذَا مَحْمِيَّةٍ بَدَارِمِي أُمُّهُ ضَبِيَّةُ
صَمَحَمَحٍ (٩) يُكْنَى (١٠) أَبَا مَكْيَّةِ

(١) وكذا في النقاظ (ص : ١٠٤٤) . ومحوقلا : ضعيفاً . والرواية في
الديوان (ص : ٤٢١) :

١٥ . قالت هنيدة إِذْ رَأَتْكَ مَقْنَمًا .

(٢) الحق ، بالضم والفتح : ما استدار بالكرة من حروفها . وحوق الحمار : لقب
للفرزدق . (٣) النقاظ : « وهو » . (٤) الديوان :

إِنَّ الرِّزِيَّةَ لَا رِزِيَّةَ مِثْلَهَا قَرْدٌ يَمَلُّ نَفْسَهُ بِالْبَاطِلِ

(٥) الديوان : « ذمة » . (٦) هو : المهاجر بن عبد الله الكلابي ، ويقال له : ابن خضاف .

وقد ولي اليمن والبحرين أيام هشام بن عبد الملك ، وكان جميلاً . (النقاظ : ٥٣٩) .

(٧) التكلة من : ١ ، والنقاظ . (٨) الديوان (ص : ٨٨٥) : « شاهد » . (٩) صمصح :

أصلع خليظ شديد . (١٠) النقاظ (ص : ١٠٠) :



وقال في أمهها :
 ٢١
 ١٩

يأربُّ خَوْدَ من بَنَاتِ الزَّنَجِ تَحْمِلُ تَنْوَرًا^(١) شَدِيدَ الوُجْجِ

أَخْتَمَ^(٢) مِثْلَ القَسَدِ الخَلْدِجِ يَزْدَادُ طَيِّبًا عِنْدَ طُولِ الهَرَجِ^(٣)

مَحَجَّتْهَا بِالْعُرْدِ أَيْ مَخْجَجِ^(٤)

فَقَالَتْ لَهُ النُّوَارُ : رِيحُهَا مِثْلُ رِيحِكَ .

فَقَالَتْ أَيْضًا فِي أُمِّ مَكِّيَّةَ ، وَيُخَاطَبُ النُّوَارُ :

فَإِنْ يَكْ خَالُهَا مِنْ آلِ كِسْرَى فَكَيْسَرَى كَانَ خَيْرًا مِنْ عِقَالِ^(٥)

وَأَكْشَرُ جَزِيرَةٍ تُجَبِّي إِلَيْهِ وَأَصْبَرُ عِنْدَ مُخْتَلِفِ الْعَوَالِي^(٦)

قَسَال :

وَكَانَتْ أُمُّ النُّوَارِ خُرَاسَانِيَّةً ؛ فَقَالَتْ لَهَا ، فِي أُمِّ مَكِّيَّةَ :

أَغْرَكَ مِنْهَا أَدْمَةُ^(٧) عَرَبِيَّةٌ عَالَتْ أَوْنَهَا إِنَّ الْبِجَادِيَّ أَحْمَرُ^(٨)

جَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دُرَيْدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا السَّكْنُ بْنُ سَعِيدٍ ،

شعره في سعيد

ابن العاص

وما كان بين

كعب بن جعيل

ومروان

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ ، عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ ، قَالَ :

(١) الديوان (ص : ١٤٣) والنقائض : « تمشي بتنور » . (٢) كذا في : أ ،

والنقائض . والأختم : العريض . والذي في سائر الأصول : « أنعب » . وفي الديوان (ص :

١٤٢) : « أماس » . (٣) الخلدج : شجر . (٤) أخرج : النكاح . والعرد :

الذكر إذا انتشر وصلب . (٥) عقال ، هو : عقال بن محمد بن سفيان الخجاشي ، من

أجداد الفرزدق . (٦) الديوان (ص : ٦٤٩) :

وأعظم ثنية في كل يوم وأصدق عند مختلف القتال

(٧) الديوان (ص : ٤٨٠) : « لولة » . (٨) البجادي : نسبة إلى البجاد ،

وهو كساء مخطط .

دَخَلَ الْفَرَزْدَقُ عَلَى سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ، وَهُوَ وَالِي الْمَدِينَةِ لِمُعَاوِيَةَ ،
فَأَنشَدَهُ :

تَرَى الْغُرَّ (١) الْجَحَاجِيعَ مِنْ قُرَيْشٍ إِذَا مَا الْحَخْطُبُ (٢) فِي الْحَدَثَانِ غَالَا
وَتُوقًا (٣) يَنْظُرُونَ إِلَى سَعِيدٍ كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ بِسَمِهِ هِسْلَالَا

وَعِنْدَهُ كَعْبُ بْنُ جُعَيْلٍ ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ إِنْشَادِهِ ، قَالَ كَعْبُ :
هَذِهِ وَاللَّهِ رُؤْيَايَ الْبَارِحَةَ ، رَأَيْتُ كَأَنَّ أَبَا (٤) قَيْسَةَ فِي نَوَاحِي الْمَدِينَةِ ،
وَأَنَا أَضْمُ دَلَالِي خَوْفًا مِنْهُ ، فَلَمَّا خَرَجَ الْفَرَزْدَقُ خَرَجَ مَرَوَانُ فِي أَثَرِهِ ،
فَقَالَ : لِمَ تَرُضُ أَنْ نَكُونَ قَعُودًا حَتَّى جَعَلْتَنَا قِيَامًا فِي قَوْلِكَ :

قِيَامًا يَنْظُرُونَ إِلَى سَعِيدٍ كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ بِهِ هِسْلَالَا

فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ الْمَلِكِ ، إِنَّكَ مِنْ بَيْنِهِمْ صَافٍ (٥) . فَحَقَّقَ ذَلِكَ
مَرَوَانُ عَلَيْهِ ، وَلَمْ تَطُلِ الْأَيَّامُ حَتَّى عَزَلَ سَعِيدٌ وَوَلَّى مَرَوَانَ ، فَلَمْ يَبْجَدِ
عَلَى الْفَرَزْدَقِ مُتَقَدِّمًا حَتَّى قَالَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

هَمَا دَلَّتَانِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَسَةً كَمَا انْقَضَ بَازٍ أَقْسَمُ الرِّيشِ كَاسِرُهُ
فَلَمَّا اسْتَوَتْ رِجَالِي فِي الْأَرْضِ قَالَتَا أَحْيِ يَرْجَى أُمَ قَتِيلٍ نَحْمَازُهُ

(١) الديوان (ص : ٦١٨) : « الشَّم » . (٢) الديوان ، وطبقات ابن سلام (ص : ٢٧١) :
« الأَمَر » . (٣) الديوان ، والنقائض : « قِيَامًا » ، وهي الرواية بعد قليل . (٤) كذا في أكثر
الاصول . وأبو قيس ، بالكسر : كنية إبليس . والذي في : ب ، ج ، س : « ابن » ،
تحريف . وفي سائر الأصول ، والختار : « كَانَ أَبَا مَرَّة » . وأبو مرة ، من كنى إبليس
أيضاً . (لسان العرب : ق ت ر ، م ر ر ، ثمار القلوب : ٢٤٥) . (٥) صفين الرجل :

فَقُلْتُ ارْفَعَا الْأَسْبَابَ لَا يَشْعُرُوا بِنَا وَأَقْبَلْتُ^(١) فِي أَعْجَازِ لَيْلِ أَبَادَرُةَ
أَبَادِرُ بَوَائِينَ قَدْ وُكِّلُوا بِنَسَا^(٢) وَأَحْمَرَ مِنْ سَاجٍ تَلُوحِ مَسَامِرُهُ
فَقَالَ لَهُ مَرَوَانُ : أَتَقُولُ هَذَا بَيْنَ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ! أَخْرِجْ عَنِ الْمَدِينَةِ ؛ فَذَلِكَ قَوْلُ جَرِيرِ :

تَدَلَّيْتُ تَزْنِيَّ مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً

وَقَصَّرْتُ عَنْ بَاعِ النَّدَى وَالْمَكَارِمِ^(٣)

أَخْبَرَنَا ابْنُ دُرَيْدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الرَّيَّاشِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ ،
قَالَ :

دَخَلَ الْفَرَزْدَقُ الْمَدِينَةَ هَارِبًا مِنْ زِيَادٍ ، وَعَلَيْهَا سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ ،
أَمِيرًا مِنْ قَبْلِ مُعَاوِيَةَ ، فَدَخَلَ عَلَى سَعِيدٍ ، وَمَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَهُوَ مَعَهُمْ ،
وَفِي مَجْلِسِ سَعِيدِ الْحُطَيْثَةِ ، وَكَعْبُ بْنُ جُعَيْلِ التَّغْلَبِيِّ ، وَصَاحِ الْفَرَزْدَقِ :
أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، أَنَا عَائِذٌ بِاللَّهِ وَبِكَ ، أَنَا رَجُلٌ مِنْ تَعِيمٍ ، ثُمَّ
أَحَدُ بَنِي دَارِمٍ ، أَنَا الْفَرَزْدَقُ بْنُ غَالِبٍ ؛ قَالَ : فَأَطْرَقَ سَعِيدٌ مَلِيًّا فَلَمْ
يُجِبْهُ ؛ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : رَجُلٌ لَمْ يُصَبْ دَمًا حَرَامًا ، وَلَا مَالًا حَرَامًا ؛
فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ كَذَلِكَ فَقَدْ أُوْنِتَ ؛ فَانْشَدَهُ :

إِلَيْكَ فَرَرْتُ مِنْكَ وَمِنْ زَيْسَادٍ وَلَمْ أَحْسِبْ دَمِي لَكُمَْا ضَلَالًا

(١) وَكَذَلِكَ فِي الْخُتَارِ . فِي الدِّيَوَانِ (ص : ٢٥٩) : « وُولِيَتْ » . (٢) الدِّيَوَانُ :
« وَكَلاهَا » . (٣) الدِّيَوَانُ (ص : ٥٦٠) وَالنَّقَائِصُ (ص : ٣٩٨) .

حديث استمادته
بسعيد بن العاص
وما كان بين
الحطيطه وكعب
ابن جعيل

ولكنني هَجَوْتُ وَقَسِدَ هَجَاتِي (١) معاشرُ قد رَضِخْتُ لَهُمْ سِجَالًا (٢)
 فَإِنْ يَكُنْ الْهَجَاءُ أَحَلَّ قَسَلِي فَقَسِدْ قُلْنَا لِشَاعِرِهِمْ وَقَالَ
 أَرِقْتُ فَلَمْ أَنْمَ لَيْسَالًا طَوِيلًا أَرَأَيْتَ هَلْ أَرَى النَّسْرَيْنِ زَالَا
 عَلَيْكَ بَنَى أُمَيْيَّةَ فَأَسْتَجِرْهُمْ وَخُذْ مِنْهُمْ لِمَا نَخْشَى حَيْسَالًا (٣)
 فَإِنَّ بَنَى أُمَيْيَّةَ فِي قُورَيْشٍ بَنَوْا لِيُيُوتَهُمْ عَمَسِدًا طِسْوَالًا
 تَرَى الْغُرَّ الْجَحَاجِحَ مِنْ قُورَيْشٍ إِذَا مَا الْأَمْرُ فِي الْحَدَثَانِ غَسَالًا (٤)
 قِيَامًا يَنْظُرُونَ إِلَى مَسْعِيدٍ كَانَهُمْ يَرَوْنَ بَسَهُ هَسَالًا

قال : فلمَّا قال هذا البيت قال الحُطَيْيَّةُ لِمَسْعِيدٍ : هذا والله الشَّعْرُ ،
 لا ما كُنْتَ تَعْلَلُ بِهِ مُنْذَ الْيَوْمِ ؛ فقال كَعْبُ بْنُ جُعَيْلٍ : فَضَّلْتَهُ عَلَى
 نَفْسِكَ ، فلا تُفَضِّلْهُ عَلَى غَيْرِكَ ! قال : بلى والله ، إِنَّهُ لَيَفْضَلُنِي
 وَغَيْرِي ، يَا غِلَامَ ، أَدْرَكْتَ مَنْ قَبْلَكَ ، وَمَسَيْتَ مَنْ بَعْدَكَ ، وَلِئِنْ
 طَالَ عُمْرُكَ لَتَبْرُزَنَّ .

ثم عَثَبَ الْحُطَيْيَّةَ بِالْفَرَزْدَقِ ، فقال : يَا غِلَامَ ، أَنْجَدْتَ أُمْلَكَ (٥) ؟
 قال : لَا ، بَلْ أُنِي - أَرَادَ الْحُطَيْيَّةُ : إِنْ كَانَتْ أُمْلَكَ أَنْجَدْتَ فَقَدْ

(١) الديوان (ص : ٦١٧) : « وقد هجنتي » . (٢) كذا في أكثر الأصول ، والديوان .
 والرضخ : الكسر والدق . والسجال : جمع سجيل ، وهو الدلو . ويقال : الحرب بينهم سجال ،
 أي مرة هنا ومرة هنا . والمعنى هنا من هذا ، أي إنه نال منهم ونالوا منه . وفي : ف :
 « وضخت لهم سجالا » . (٣) حبالا ، أي : مواليق وعهودا . (٤) مر هذا البيت والذي بعده
 (ص : ١٢٨) فانظرهما هناك مع التمايقات عليهما . (٥) أي : أنزلت نجدا ، وهي ديار
 رحط الحطينة .



أَصْبَتْهَا فَوَلَدْتُكَ إِذْ شَابَهْتَنِي فِي الشَّعْرِ - فقال الفرزدق : لا ، بل أُنِي ،
فَوَجَدَهُ لَقْنًا [(١)] .

أخبرني ابنُ دُرَيْدٍ ، قال : حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ ، قال : قال الأصمعيُّ :
ومن عَيْثَاتِ الْفَرَزْدَقِ أَنَّهُ لَقِيَ مُخَنَّثًا ، فقال له : أَيْنَ رَاحَتْ
عَمَّنَا ؟ فقال له الْمُخَنَّثُ : نَفَاها الْأَغْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ . يُرِيدُ قَوْلَ
جَمْرِيرٍ :

نَفَاكَ الْأَغْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَحَقَّقَكَ تُنْفَى عَنْ (٢) الْمَسْجِدِ

أخبرنا ابنُ دُرَيْدٍ ، قال : أَخْبَرَنَا الرِّيَاشِيُّ ، عَنْ النَّضْرِ بْنِ
شُمَيْلٍ ، قال :

قال جريرٌ : ما قال لي ابنُ الْقَيْنِ بَيْتًا إِلَّا وَقَدْ اكْتَفَاهُ . أَيْ :
قَلْبَتُهُ ، إِلَّا قَوْلَهُ :

لَيْسَ الْكِرَامُ بِنَا حَلِيكَ أَبَاهُمْ حَتَّى تَرُدَّ إِلَى عَطِيَّةٍ نَعْمَلُ (٣)
فَأِنِّي لَا أَدْرِي كَيْفَ أَقُولُ فِيهَا .

وأخبرني ابنُ دُرَيْدٍ ، قال : حَدَّثَنَا السَّكَنِيُّ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ
ابْنِ عَبَّادٍ ، عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ عَوَانَةَ بْنِ الْحَكَمِ ، قال :

(١) التكلة من : ١ ، ف ، وانظر طبقات ابن سلام (٢٧٠ - ٢٧١) .

(٢) الديوان (ص : ١٢٨) والبقائض (ص : ٧٩٨) : « عن المسجد » . يعني
جرير تأجيل عمر للفرزدق ثلاثة أيام ليخرج من المدينة . وفي هذا يقول الفرزدق :
أودعني وأجلني ثلاثاً كما وعدت المهلكها ثمود

(٣) نعمل : نساق نسرا .

بينما جرير واقف في المريد ، وقد ركبته الناس ، وعمر بن لجأ
مرافقه ، فأنشد عمر قوله (١) :

يا تَيْمَ تَيْمَ عَسَدِي لَا أَبَالَكُمْ لَا يُلْقِيَنَّكُمْ (٢) فِي سَوَاقِ عُمَرُ
أَحِينَ صِرْتُ (٣) يَمَامًا يَا بَنِي لَجَأَ وَخَاطَرْتُ بِي عَنْ أَحْسَابِهَا مُضَرُ
فَأَجَابَهُ عُمَرُ فَقَالَ (٤) :

لَقَدْ كَذَبْتَ وَشَرُّ الْقَوْلِ أَكْثَرُ
مَا خَاطَسَرْتَ بِكَ عَنْ أَحْسَابِهَا مُضَرُ
أَلَسْتُ (٥) نَزْوَةً خَسِرَوا عَلَى أَمْسَةٍ
لَا يَسْمِقُ (٦) الْحَلَبَاتِ اللَّؤْمُ وَالْخَسُورُ

ما كان بين
جرير وابن
لجأ في بيتي
الفرزدق

وقد كان الفرزدق رَفَدَهُ بهذين البيتين في هذه القصيدة ، فقال
جرير لَمَّا سَمِعَهَا : قُبْحًا لَكَ يَا بَنِي لَجَأَ ، أَهَذَا شِعْرُكَ ؟ كَذَبْتَ !
والله ولو مِتُّ ! هَذَا شِعْرُ حَنْظَلَى ! هَذَا شِعْرُ الْعَزِيزِ (٧) ! يعني الفرزدق .
قال : فَأَبْلَسَ عُمَرُ ، فَمَا رَدَّ جَوَابًا ، وَخَرَجَ غَنِيمُ بْنُ أَبِي الرَّقْرَاقِ حَتَّى
أَتَى الْفَرَزْدَقَ بِالْخَبَرِ ، فَضَحِكَ وَقَالَ : إِيه ! وَيْلَكَ يَا بَنِي أَبِي الرَّقْرَاقِ !

- (١) في ذكر الأصول : « فأنشده عمر جواب قوله » . وما أثبتناه من : ف .
(٢) ديوان جرير (ص : ٢٨٥) : « لا يوقعنكم » . النفاقر (ص : ٤٨٨) :
« لا يفتنكم » . (٣) طبقات ابن سلام (ص : ٣٦٤) ولسان العرب (خ ر ر) :
« كنت » . والبيت ساقط من القصيدة في ديوانه . (٤) كذا في : ف . والفى في سائق
الأصول : « وقال عمر جوابي هذا » . (٥) ب ، ج ، د : « أليست » . وما أثبتناه من سائر
الأصول ، وطبقات ابن سلام (ص : ٣٦٥) . وفي النفاقر ، واللسان : « بل أنت » .
(٦) وكذا في الطبقات ، واللسان . وفي النفاقر : « لن يسبق » . (٧) : « الفرزدق » .

وإن عندك لخبراً ؟ قلت : خزي أخوك ابن قتب ! فحدثته فضحك حتى ضرب برجليه ، ثم قال في ساعته :

وما أنت إن قرماً تميم تسامياً

أخا التميم إلا كالوشيطه في العظم (١)

فلو كنت مسـ... ولي الظلم (٢) أو في ظلاله

ظلمت (٣) ولكن لا يدنى لك بالظلم

فلما بلغ هذان البيتان جريراً ، قال : ما أنصفني في شعري قط قبل هذا ! يعنى قوله : « إن قرماً تميم تسامياً » .

أخبرنا ابن دُرَيْد ، قال : أخبرنا الرباعي ، قال :

كان الفرزدق مهيباً ، تخافه الشعراء ، فمر يوماً بالشمرذل ، وهو يُنشد قصيدته ، حتى بلغ إلى قوله :

وما بين من لم يُعط سماعاً وطاعةً وبين تميم غير حَز الغلاصم (٤)

قال : والله لتتركن هذا البيت أو لتتركن عرضك ، قال : خذه على كره مني ، فهو في قصيدة الفرزدق ، التي أولها :

تَحِنْ بزوراء المدينة ناقى (٥) حنين عجول تتبع البو (٦) رائم

(١) أخا التميم ، يعنى : همر بن لحا ، وكان الفرزدق قدأنف بليرير أن يتعاق به انتيمى
سمر بن لحا . (طبقات ابن سلام : ٣٧٠) . (٢) وكذا في طبقات ابن سلام . وفي
ديوان الفرزدق (ص : ٨٢٥) : « مولى العز » . (٣) ب ، ج ، س : « ظلت » .
(٤) ديوان الفرزدق (ص : ٨٥٥) : « الحلاصم » . (٥) زوراء المدينة : موضع
عند سوقها قرب المسجد . (معجم البلدان : زوراء) . (٦) ديوان الفرزدق (ص : ٨٥١) :
« تبتقى البو » . معجم البلدان : « تركب البو » .

قَسَال :

وله في سرقة
الشعر

وكان الفَرَزْدَقُ يقول : خَيْرُ السَّرِقَةِ ما لا يَجِبُ فِيهِ الْقَطْعُ ؛

يعنى سرقة الشعر .

أخبرنا ابنُ دُرَيْدٍ ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، عن أبي عُبَيْدَةَ ،
عن الضَّحَّاكِ بنِ بهلولِ الفَقَيْمِيِّ ، قال :

حديث ائتماله
أبياتاً للى
الرمة

بينما أنا بكَاظِمَةُ^(١) ، وذو الرُّمَّةُ يُنشدُ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقولُ فِيهَا :

أَحِينَ أعَاذْتُ بِي تَمِيمَ نِسَاءَهَا^(٢) وَجُرُذْتُ تَجْرِيدَ الْيَمَانِي^(٣) مِنَ الْغَمْدِ

إِذَا رَاكِبانِ قَدْ تَدَلَّيَا مِنْ نَعْفٍ^(٤) كَاظِمَةٌ مُتَقَنَعَانِ ، فَوْقَهَا ، فَلَمَّا

فَرَّغَ^(٥) ذُو الرُّمَّةِ حَسَرَ الْفَرَزْدَقُ عَنْ وَجْهِهِ ، وَقَالَ : يَا عُبَيْدُ ، اضْمُمْهَا

إِلَيْكَ - يَعْنِي رَاوِيَتَهُ - وَهُوَ عُبَيْدُ ، أَخُو بَنِي رَبِيعَةَ بْنِ حَنْظَلَةَ - فَقَالَ

ذُو الرُّمَّةِ : نَشَدْتُكَ اللَّهُ يَا أَبَا فِرَاسٍ : دَعْ ذَا عُنْكَ ؛ فَاتَّحَلَّهَا فِي

قَصِيدَتِهِ ، وَهِيَ أَرْبَعَةُ أَبْيَاتٍ :

أَحِينَ أعَاذْتُ بِي تَمِيمَ نِسَاءَهَا وَجُرُذْتُ تَجْرِيدَ الْيَمَانِي مِنَ الْغَمْدِ

وَمَدَّتْ بِضُضْبَعِي^(٦) الرُّبَابُ وَمَالِكُ^(٧) وَعَمَرُو وَشَالَتْ مِنِ وِرائِي بَنُو سَعْدِ

- (١) كَاظِمَةُ : جَوْ عَلَى سَيْفِ الْبَحْرِ فِي طَرِيقِ الْبَحْرَيْنِ مِنَ الْبَصْرَةِ . (معجم البلدان) .
(٢) أعَاذَهُ بِفُلَانٍ : جَعَلَهُ يَمُودُ بِهِ . (٣) وَكَذَا فِيمَا سَبَقَ (ص : ٦٧٥١) وَدِيوانُ الْفَرَزْدَقِ
(ص : ٢٠٨) وَطَبَقَاتُ ابْنِ سَلَامٍ (ص : ٤٧٠) . وَفِي دِيوانِ ذِي الرُّمَّةِ (ص : ١٤٢) :
« الْحَسَامُ » . (٤) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَالنَّعْفُ : مَا انْخَدَرَ مِنْ حَزُونَةِ الْجِيلِ وَارْتَفَعَ مِنْ
مُتَحَبِّهِ الْوَادِي . وَفِي : م : « نَقَبَ كَاظِمَةُ » . (٥) ب ، ج ، هـ : « وَقَفَ » . (٦) مَدَّ
بِضْبَعِهِ : أَعْلَقَهُ وَرَفَعَهُ . (٧) وَكَذَا فِيمَا سَبَقَ ، وَدِيوانِ ذِي الرُّمَّةِ ، وَطَبَقَاتُ ابْنِ سَلَامٍ .
وَفِي دِيوانِ الْفَرَزْدَقِ : « وَدَارِمُ » .

وَمِنْ آلِ يَرْبُوعَ زُهَاءُ كَسَاءَهُ (١) دُجَى اللَّيْلِ (٢) مَحْمُودُ النَّكَايَةِ وَالْوَرْدُ
وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ (٣) صَعَرَ خَسَلَهُ (٤) ضَرْبُهُ فَوْقَ (٥) الْأَنْشِينَ عَلَى الْكَرْدِ (٦)

أخبرنا ابنُ دُرَيْدٍ ، قال : أخبرنا أبو حاتم ، عن أبي عُبَيْدَةَ ، قال :
اجتمع الفرزدقُ ، وجريزُ ، وكثيرُ ، وابن الرقاع ، عند سُلَيْمَانَ
ابن عبد الملك ، فقال : أنشدوني من فخركم شيئاً حسناً ، فإني أحب
أن أسمع ذلك ، فبدرهم الفرزدقُ فقال :

وَمَا قَوْمٌ إِذَا الْعُلَمَاءُ عَسَدَتْ عُرُوقَ الْأَكْرَمِينَ إِلَى التُّرَابِ (٧)
بِمُخْتَلَفِينَ (٨) إِنْ فَضَّلْتُمُونَا عَلَيْهِمْ فِي الْقَدِيمِ وَلَا غَضَابَ
وَلَوْ رَفَعَ السَّحَابُ (٩) إِلَيْهِ قَوْمًا عَلَوْنَا فِي السَّمَاءِ (١٠) مَعَ السَّحَابِ

(١) زهاء : جيش كثير . (٢) طبقات ابن سلام : « زها الليل » . (٣) فيما سبق ،
وديوان ذى الرمة ، وديوان الفرزدق : « إذا القيسى » . اللسان (كرد) : « العيسى » .
(٤) وكذا فى اللسان (ن ث) والخصص ، لابن سيدة (١٥ : ١٩٠) . وصعر
عده : أماله من الكبير . وفيما سبق ، وديوان ذى الرمة ، واللسان : (ن ث ، ن ب ب ،
كرد) : « نب عتوده » . والعتود ، من أولاد المعز : ما رعى وقوى . ونب : صاح .
ونب عتود فلان ، إذا تكبر . وفى ديوان الفرزدق : « نب عتوده » . (٥) وكذا فيما سبق ،
وديوان ذى الرمة ، وديوان الفرزدق ، واللسان (ن ث) والخصص . وفى اللسان :
(ن ب ب) « تحت » . وفى اللسان (كرد) : « على » . (٦) الأنشيان : الأذنان .
والكرد : العنق . (٧) ديوان الفرزدق (ص : ٣٦) :

فَا أَحَدُ إِنْ الْأَقْوَامِ عَدُوا عُرُوقَ الْأَكْرَمِينَ عَلَى انْتِصَابِ

النَّفَائِضِ (ص : ١٠٢٨) :

وَمَا أَحَدٌ مِنَ الْأَقْوَامِ عَدُوا فِرْعَوْنَ الْأَكْرَمِينَ إِلَى التُّرَابِ
يقول : إذا عدوا أصولهم حتى يأتوا إلى آدم ، لأنه من تراب . (٨) الديوان ، والنفاض :
« بمختلفين » ، من الخفيفة ، زهى الغضب . (٩) النفاض ، واللسان (س م و) : « السماء » .
والشاهد فيه تذكر اسماء . وفى ديوان الفرزدق : « الإله » . (١٠) الديوان ، والنفاض ،
واللسان : « لحقنا بالسماء » .

هو وجريز
وكثير وابن
الرقاع عند
سليمان بن
عبد الملك

فقال سليمان : لا تَنْطِقُوا ، فوالله ما ترك لكم مقالا .

وأما تبنى مكية وأخبرنا عبد الله بن مالك ، قال : حدثنا محمد بن عمران الضبي ، عن سليمان بن سليمان الجوزجاني ، قال :

غاب الفرزدق ، فكتببت النوار تشكو إليه مكية ، وكتبب إليه أهله يشكون سوء خلقها ، وتبذها عليهم ، فكتبب إليهم :

كتببتُم عليها أنها ظلمتكم كذبتُم وبيت الله بل تظلمونها
فلا تعدوا أنها من نساءكم فإن ابن ليلى والد لا يشينها
وإن لها أعمام صدق وأموه وشيخا إذا شاءت تنمر دونها^(١)

قال : وكان للفرزدق ثلاثة أولاد ، يُقال لواحد منهم : لبطة ، والآخر حبطة ، والثالث سبطة^(٢) ، وكان لبطة من العققة ، فقال :

أأن أرعشت كفا أبيك وأصبحت إذا غالب ابن بالشباب أبا له
رأيت تباشير العقوق هي التي ولما رأني قد كبرت وأنتي
أصاح لغيران النعي^(٣) وإنسه
بداك يدى ليث فإنك جادبه^(٤) كبيرا فإن الله لا بد غاليه
من ابن امرئ ما إن يزال يعاتبه أخو العتي وأستغنى عن المسح شاربه
لأزور عن بعض العقالة جانيه

أخبرني عبد الله بن مالك ، قال : حدثنا محمد بن حبيب ، عن أبي عبيدة ، قال :

(١) الأبيات ليست في الديوان . (٢) انظر الحاشية (رقم : ٢ ، ص : ٨٥١٩) .
(٣) جدبه : عابه وذمه . (٤) كذا في : ١ ، ف ، وديوان الفرزدق (١٢٥) . ويعني بغيران النعي : الصباغات بوقاته . والذي في سائر الأصول : « بغيران النعي » .

هَجَا الْفَرَزْدَقُ خَالِدًا الْقَسْرِيَّ ، وَذَكَرَ الثُّبَارَكَ ، النَّهْرَ الَّذِي حَفَرَهُ
بِوَاسِطَةٍ ، فَبَلَغَهُ ذَلِكَ ؛ قَالَ : فَكَتَبَ خَالِدٌ إِلَى مَالِكِ بْنِ الْمُنْذِرِ : أَنْ
أَحْبِسَ الْفَرَزْدَقَ ، فَإِنَّهُ هَجَا نَهْرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِقَوْلِهِ :

أَهْلَكْتَ مَالَ اللَّهِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ عَلَى نَهْرِكَ^(١) الْمَشْهُومِ غَيْرِ الْمُبَارَكِ
الْأَبْيَاتِ^(٢) . فَأَرْسَلَ مَالِكٌ إِلَى أَيُّوبَ بْنِ عِيْسَى الضَّبِّيِّ ، فَقَالَ :

اِثْنَيْ بِالْفَرَزْدَقِ ، فَلَمْ يَزَلْ يَعْمَلُ فِيهِ حَتَّى أَخَذَهُ ، فَطَالَبَ إِلَيْهِمْ أَنْ
يَمُرُّوا بِهِ عَلَى بَنَى حَنِيفَةَ ؛ فَلَمَّا قِيلَ لِمَالِكٍ : هَذَا الْفَرَزْدَقُ^(٣) ، انْتَفَخَ
وَرِيدُ مَالِكِ غَضَبًا ؛ فَلَمَّا أُدْخِلَ عَلَيْهِ قَالَ :

أَقُولُ لِنَفْسِي حِينَ غَضَبْتُ بِرَيْقِهِ^(٤)

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مَا لَهَا عِنْدَ مَالِكِ

لَهَا عِنْدَهُ أَنْ يَرْجِعَ اللَّهُ^(٥) رُوحَهَا

إِلَيْهَا وَتَنْجُو مِنْ جَمِيعِ^(٦) الْمَهَالِكِ

وَأَنْتَ ابْنُ جَبَّارٍ رَبِيعَةَ أَذْرِكُ^(٧)

بِكَ التَّمَسُّسَ وَالْخَضِرَاءَ^(٨) ذَاتَ الْحَبَائِكِ

٢٤
١٩

فَسَكَنَ مَالِكٌ ، وَأَمَرَ بِهِ إِلَى السِّجْنِ ؛ فَقَالَ يَهْجُو أَيُّوبَ بْنَ عِيْسَى
الضَّبِّيَّ :

(١) فيما سبق (ص : ٨٥٧٠) : « النهر » . (٢) مرت الأبيات (ص : ٨٥٧٠) .

(٣) ب ، ج ، س : « وما كنت أرجو أن أنجو حين جاوزت » . (٤) الديوان

(ص : ٥٩٩) :

« أقول لنفس لا تباد بمنالها »

(٥) الديوان : « اليوم » . (٦) الديوان : « من حذار » . (٧) الديوان : « خلقت » .

(٨) الديوان : « في الخضراء » .



فلو كُنْتَ ضَبِيًّا (١) إِذَا مَا حَبَسْتَنِي
وَلَكِنْ زَنْجِيًّا غَلِيظًا مَشَافِيْرُهُ

مَشَيْتُ لِسَه بِالرَّحْمِ بَيْنِي وَبَيْنَسَه
فَالْفَيْتُسَه مَنِيْ بَعِيْسًا أَوَاصِرُهُ

وَقُلْتُ امْرُؤٌ مِنْ آلِ ضَبِيَّةٍ فَاغْتَرَى
لِيْغِيْرِهِمْ لَوْ اُسْسِيْتِهْ وَمَحَاجِيْرُهُ

فَسَوْفَ يَرَى النَّسُوْبِيْ مَا اَكْتَدَحَتْ لَهُ (٢)
يَدَاهُ إِذَا مَسَّ الشَّعْرُ غَنَّتْ نَوَافِيْرُهُ

سَتُلْقِيْ عَلَيْكَ الْخُنْفَسَاءُ إِذَا فَسَتْ
عَلَيْكَ مِنَ الشَّعْرِ الَّذِي أَنْتَ حَازِرُهُ

وَتَأْتِي ابْنَ زُبِّ الْخُنْفَسَاءِ قَصِيْدُهُ
تَكُوْنُ لِسَه مَنِيْ عَسْدَابًا يُبَاشِرُهُ

تَعَسَّدَرْتُ يَابْنَ الْخُنْفَسَاءِ وَلَمْ تَكُنْ
لَتُقْبَلَ لَابِنِ الْخُنْفَسَاءِ مَعَسْدِرُهُ

فَإِنْكَمَا يَا ابْنِيْ يَسْسَارُ نَزَوْتُمَا
عَلَى تَغْرِهَا مَاخِنًا (٣) لِلزَّيْتِ عَاصِرُهُ

لِيَزَنْجِيْسَه بَقْطَرَاءَ شَمَقٍ بَقْطَرَاهَا
زَجِيْرُ بَاسِبٍ شَسِيْدِيْدٍ زَوَافِرُهُ

(١) : « ضَبِيَّا » . (٢) : « مَا اجْتَرَحَتْ لَهُ » ، وَهِيَ بِمَعْنَى وَاحِدَةٍ ، أَيْ اِكْتَسَبَتْ .
(٣) : ب ، م : « مَاخِنٌ » . وَالْأَبْيَاتُ اِمْتِثَلَتْ فِي الدِّيْوَانِ .

ثم يمدح خالد بن عبد الله ، ومالك بن المنذر ، وهو محبوبس ،
مديحاً كثيراً ، فأنشدني يونس في كلمة له طويلة ، منها قوله :

بإمالٍ هل هو مهلكي^(١) ما لم أقل وليعلمن^(٢) من القصائد قيل
بإمالٍ هل لك في كبير^(٣) قد أتت تسعون فوق يديه غير قليل
فتمجز ناصيتي وتفرج كربتي عنى وتطلق لي يدك كبولي
ولقد بنى لكم المعلى زروة^(٤) رفعت بيناك في أشم طويل
والخيل تعلم في^(٥) جذيمة أنها تردى^(٦) بكل سميدع بهلول
فاستقوا فقد ملأ المعلى حوضكم بذنوب ملتهم الذناب سجيل^(٧)

وقال يمدح مالكا ، وكانت أم مالك بنت مالك بن مسمع :

لقرم بين أولاد المعلى^(٨) وأبنساء المسامعة الكسرام
تخبط في ربيعة بين بكر وعبد القيس في الحسب الدهام^(٩)

فلما لم ينفعه مديحه سالكا قال يمدح هشام بن عبد الملك ،
ويعتذر إليه :

١٥ (١) الديوان (ص : ٦٨٠) : « هل أنا مهلكي » . (٢) الديوان : « وليعلمن » .
(٣) الديوان : « في أسير » . (٤) المعلى : من أجداد مالك بن المنذر ، فهو : مالك
ابن المنذر بن جارود بن عمرو بن حنش بن المعلى . ورواية الديوان :
• ولقد نمت بك للمعلى سورة •
(٥) الديوان : « تعرف » . (٦) الديوان : « تعدو » . (٧) الذنوب : الدلو
المعظمة ، والجمع : أذنبة ، وذنائب ، وذناب . والسجيل ، من الدلاء : الضخم .
(٨) الديوان (ص : ٨٤٨) .

• نمتك قروم أولاد المعلى •
وانظر الحاشية (رقم : ٤ ، من هذه الصفحة) . (٩) تخبط : عز وتكبر .

أَلَيْكُنِي إِلَى رَاعِي الْبَرِّيَّةِ (١) وَالَّذِي
لَهُ الْعَدْلُ فِي الْأَرْضِ الْعَرِيضَةِ نَوْرًا

فَإِنْ تُنْكِرِي (٢) شِعْرِي إِذَا خَرَجْتُ لَهُ
بَوَادِرُ (٣) لَوْ يُرْمَى بِهِ لَتَفَقَّسَ (٤)

ثَبِيرُ (٥) وَلَوْ مَسَّتْ حِصْرَاءَ لَحَرَّكَتْ (٦)
بِهِ الرَّاسِيَاتِ الصُّمَّ (٧) حَتَّى تَكْوُرَا (٨)

إِذَا قَالَ غَاوُ (٩) مِنْ مَعَدٍّ (١٠) قَصِيْدَةً
بِهِمَا حَرْبٌ كَانَتْ وَبَالًا مُدْمَسِرَا (١١)

أَيَنْطِقُهَا غَيْرِي وَأَرْمَى بِجُرْمِهَا (١٢)
وَكَيْفَ السُّومُ الدَّهْسَرُ أَنْ يَتَغَيَّرَا (١٣)

(١) أَلَيْكُنِي إِلَى فُلَانٍ : تَعْمَلُ رِسَالَتِي إِلَيْهِ . وَالرَّوَايَةُ فِي الدِّيَوَانِ (ص : ٣٦٥) :
أَلَيْكُنِي إِلَى رَاعِي الْخُلَيْفَةِ وَالَّذِي لَهُ الْإِقْدُ وَالْأَرْضُ الْعَرِيضَةُ نَوْرًا

(٢) الدِّيَوَانُ : « وَأَنْ تُنْكِرُوا » . (٣) الدِّيَوَانُ : « سَوَابِقُ » . (٤) تَفَقَّرَ :
تَصَدَّعَ . وَقَبِلَ هَذَا الْبَيْتَ فِي الدِّيَوَانِ بَيْتٌ يَتَصَلُّ بِمَعْنَاهُ ، وَهُوَ :

لَقَدْ زَعَمُوا أَنِّي حَجَوْتُ لِمَالِدٍ لَهُ كُلُّ نَهْرٍ الْمُبَارَكُ أَكْثَرًا

(٥) الدِّيَوَانُ : « سَوَاجٍ » . وَسَوَاجٌ : جَبَلٌ بِالْعَالِيَةِ . (٦) حِرَاءٌ : جَبَلٌ بِمَكَّةَ .

(٧) الدِّيَوَانُ : « الثَّمَمُ » . (٨) تَكْوُرُ : مَقَطٌ . (٩) وَكَذَا فِي اللَّسَانِ (زَبَر) .

وَفِي الدِّيَوَانِ : « رَاوٍ » . وَفِي الصَّحَاحِ (زَبَر) : « عَاوٍ » . (١٠) وَكَذَا فِي الدِّيَوَانِ ،
وَاللَّسَانِ . وَفِي الصَّحَاحِ : « تَدَوَّخٌ » . (١١) الدِّيَوَانُ :

بِهِمَا جَرَبٌ كَانَتْ عَلَى بَزْوِيرَا .

وَكَذَا فِي اللَّسَانِ ، وَالصَّحَاحِ ، غَيْرَ أَنَّ فِيهِمَا : « عَدَّتْ » مَكَانَ « كَانَتْ » . يَعْنِي : وَعَدَتْ
عَلَى بَزْوِيرَا ، أَيْ نَسَبَتْ إِلَى بَكْدَاثَا ، وَالْعَلَّةُ فِي مَنْعِ « زَوِير » مِنَ الصَّرْفِ ، الْعِلْمِيَّةِ وَالتَّأْنِيثِ ،
جَعَلَهَا عَلِيًّا عَلَى الْقَصِيدَةِ كُلِّهَا . وَنَدَبَ الْبَيْتَ فِي اللَّسَانِ ، وَالصَّحَاحِ ، لِابْنِ أَحْمَرَ .

(١٢) الدِّيَوَانُ : « بَعِيْهَا » .

لئن صَبِرْتُ نَفْسِي لَقَسِدَ أَمِرْتُ بِهِ
وَحَيْرُ عِبْسَادِ اللَّهِ مَنْ كَانَ أَضْمِرًا
وَكُنْتُ ابْنَ أَحْسَنَارٍ وَلَوْ كُنْتُ خَائِفًا
لَكُنْتُ مِنَ الْعَصَاءِ فِي الطَّوْدِ أَحْذَرًا (١)
وَلَكِنْ أَتَسَوِّى أَمِنَسَا لَا أَخَافُهُمْ
نَهَارًا وَكَانَ اللَّهُ مَا شَاءَ قَدَرًا

أخبرني أبو خليفة ، قال : حدثني محمد بن سلام ، قال : حدثني
أبو يحيى ، قال :

قال الفرزدق لابنه لَبِطَةُ ، وهو محبوس : اشْخَصْ إِلَى هِشَامٍ ،
وَمَلِّحْهُ (٢) بِقَصِيدَةٍ ، وقال : اسْتَعِنْ بِالْقَيْسِيَّةِ ، وَلَا يَمْنَعُكَ مِنْهُمْ قَوْلِي
فِيهِمْ ، فَإِنَّهُمْ سَيَغْضَبُونَ لَكَ ، وقال :

بَكَتْ عَيْنٌ مَحْزُونٍ ففَاضَ سِجَامُهَا (٣)

وطالت لَيْسَالِي سَاهِرًا (٤) لَا يَنَامُهَا

فَإِنْ تَبَكَ لَا تَبَكَ الْمُصِيبَاتُ إِذْ أَتَى (٥)

بِهَا الدَّهْرُ وَالْأَيَّامُ جَمَّ خِصَامُهَا

وَلَكِنَّمَا تَبَكَى تَنَهَّكَ (٦) خَالِدٌ

مَحَارِمَ مَنَسَا لَا يَحْسِلُ حَرَامُهَا

(١) أحذار : جمع حذر ، بالتحريك ، وهو الخيفة ، ويقال للشخص الذي له حزم
وحذر : هو ابن أحذار . (٢) ب ، ج ، س : « واملحه » . وما أنبتنا من سائر
الأصول ، وطبقات ابن سلام (ص : ٢٩٥) . (٣) الديوان (ص : ٧٩٠) :
« انسجامها » . (٤) كذا في ١ . والفي في سائر الأصول ، والديوان ، وطبقات ابن سلام :
« حادث » . (٥) ب ، ج ، س : « إذ نأى » . (٦) طبقات ابن سلام : « تهتك » .



أَفَقُلْ لِيْنِي مَرَوَانُ مَا بِأَلْ ذِمَّةً
وَحَسْبُكُمْ حَقٌّ (١) لَيْسَ بُرْعَى ذِمَامُهَا

أَنْقَتَلُ فَيْسَكُمْ أَنْ فَعَلْنَا (٢) عَدُوَكُمْ
عَلَى دِينِكُمْ وَالْحَرْبُ بَادَ قَتَامُهَا

وَنَارُ بَقْتَسَلِ ابْنِ الْمُهَلْبِ خَالِدُ
وَفِينَا بَقِيَّاتُ الْهُدَى وَإِمَامُهَا

فَقَبِيرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهَا
بِمَانِيَّةٍ حَمَقَاءُ أَنْتَ هِشَامُهَا

أَرَى مُضَرَ الْمُضَرِّينَ قَدْ ذَلَّ نَصْرُهَا
وَلَكِنْ قَيْسًا لَا يُدَلُّ شَأْمُهَا

فَمَنْ مُبْلِغُ الشَّامِ قَيْسًا وَخِنْذِفًا
أَحَادِيثَ مَا يُشْفَى بِبُرْءِ مِقَامُهَا

أَحَادِيثَ مَنْسَا نَشْتَكِيهَا إِلَيْهِمْ
وَمُظْلَمَةٌ يَغْشَى الْوُجُوهَ قَتَامُهَا (٣)

فَإِنْ مَنْ هِيسَا أَمْ يُنْكِرُ الضَّمِيمَ مِنْهُمْ
فَيَقْضُبُ مِنْهَا كَهْلَهَا وَغَلَامُهَا

(١) الديوان : « وحرمة حل » . (٢) وكذا في طبقات ابن سلام . وفي الديوان :
« إِذْ فَعَلْنَا » ، وهذه القصيدة في مقتل عمر بن يزيد الأسدي ، قتله المختار بن الحارث العبدى .
(٣) الديوان : « فلامها » .

بغت^(١) مثلها من مثاهم وتنكوا
 فبعلهم أهل الجود كيف انتقامها^(٢)
 بقلباء^(٣) من جمهورنا^(٤) مضريسة
 يزابل فيها أذرع القوم هامها^(٥)
 ويبض على هام الرجال كأنها^(٦)
 كواكب يجلوها لساير ظلامها
 غضبنا لكم يا آل مروان فاغضبوا
 عسى أن أرواحا يسوغ طعامها
 ألم يك في الأحام^(٧) منا ومنكم
 حواجز أيام^(٨) عزيز نراهم
 فترعى فريش من مميم فسرابة
 ونحزى بأيام^(٩) كريم مقامها
 لقد علمت أبناء^(١٠) خندف أننا
 ذراها وأنا عسزها وسنامها

(١) الديوان : « بعد » . (٢) هذا البيت ساقط من ف ، وهي إحدى المخطوطتين اللتين
 عنهما هذه التكلة . (٣) بقلباء ، ي بكتيبة غلام ، كثرة بجتمعه . (٤) الديوان :
 « جمهورها » . (٥) الديوان : « لاهما » . (٦) الديوان :

. ويبض علاهن الدجال كأنها .

(٧) للديوان : « في الإسلام » . (٨) الديوان « اركان » . (٩) الديوان :
 « ويحزى أياما » . (١٠) الديوان : « أبناء » .



وقد علم الأحيساء من كل^(١) موطن
إذا عُدَّتِ الأحيساء أنا كرامها

وأنا إذا الحربُ العسوان تَضَرَّمَتْ
نليها إذا ما الحربُ شُبَّ ضرامها

قِوَامُ قَسْوَى^(٢) الإسلام والأمر كله
وهل طاعةٌ إِلَّا تَمِيمٌ قِسْوَامُها

زِمَامُ الَّتِي تَخْشَى^(٣) مَعَدَّ وَغِيرُها
إذا ما أبى أَنْ يَسْتَقِيمَ هُمَامُها

إلى الله تَشْكُو عِزُّنا الأرض فوقها
وتعلم أنا ثِقْلُها وَغَرَامُها

شَكَّنَّا إلى الله العسيز فَأَسْمَعَتْ
قريباً وأعيان من سِسْوَاهُ كَلَامُها

نُصُولَ بِحَوْلِ الله فى الأمر كله
إذا خِيفَ من مَصْدُوعَةٍ ما التَّشَامُها [(٤)]

فَاعَانَتْهُ الْقَيْسِيَّةُ ، وقالوا : كلما كان ظهر ناب^(٥) ، أو شاعر ،
أو سيد ، وثب عليه خالد .

(١) الديوان : « فى كل » . (٢) الديوان : « عرى » . (٣) كذا فى : ا ،
والديوان . وى : ف : « محصى » . (٤) التكلية من : ا ، ف . (٥) ناب القوم :
سيدهم وكبيرهم الذى يدفع عنهم .

وقال الفرزدق أبياتا كتب بها إلى سعيد بن الوليد الأبرش ، يَكَلِّمُ^(١)
له هشاماً :

إلى الأبرش الكَلْبِي أَسَدْتُ حَاجَةً

تَوَاكَلَهَا حَيًّا تَمِيمٍ وَوَأَسَلُ^(٢)

على حين أَنَّ زَلَّتْ فِي الثُّغْلُ زَلَّةً

وَأَخْطَفَ ظَنِّي كُلَّ حَافٍ وَنَاعِلٍ

فَدُونَكُهَا^(٣) يَا بَنَ الْوَلِيدِ فَإِنَّهَا

مُفَضَّلَةٌ أَصْحَابُهَا فِي الْمَحَافِلِ

وَدُونَكُهَا يَا بَنَ الْوَلِيدِ فَتَمُّهَا

فِيَامِ امْرِئٍ فِي قَوْمِهِ غَيْرِ خَامِلٍ

فكَلَّمَ له هشاماً ، فَكَتَبَ بِتَخْلِيَتِهِ ؛ فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ الْفَرَزْدَقُ يَمْدَحُ
الأبرش الكَلْبِي :

لَقَدْ وَثَبَ الْكَلْبِيُّ وَثْبَةً حَازِمٍ إِلَى خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ نَفْسًا وَعُنْصُرًا

إِلَى خَيْرِ أَبْنَاءِ الْخَلِيفَةِ لَمْ يَجِدْ لِحَاجَتِهِ مِنْ دُونِهَا مُتَأَخِّرًا

أَيُّ حَلْفٍ كَلَّبَ فِي تَمِّمٍ وَعَقْدُهَا لِمَا سَنَتِ الْأَبَاءُ أَنْ يَتَغَيَّرَ^(٤)

وَكَانَ هَذَا الْحَلْفُ جُلُفًا قَدِيمًا بَيْنَ تَمِيمٍ وَكَلَّبٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ،
وَذَلِكَ قَوْلُ جَرِيرِ بْنِ الْخَطَطَمِيِّ ، فِي هَذَا الْحَلْفِ بَعِيْتُهُ :

(٢) ليست في الديوان .

(١) ب ، ح ، س : « وكلم » .

(٤) ليست في ديوانه .

(٣) ب ، ج ، س : « فادونكم » .

شروه إلى سعيد
الأبرش ليكلم
أه هشاماً

وله في الأبرش
حين خلاه هشام

٢٥
١٩

جرير بن الخطم
بينهم وكعب

نمى إلى كلب^(١) وكلب إليهم أحق وأذنى من صداء وحمير^(٢)

وقال الفرزدق :

ولعن الخلف

بين نمى وكلب

أشد جبال بين حيين مرة جبال أمرت من نمى ومن كلب^(٣)

وليس قصاعى لدينا بخائف ولو أصبحت تغلى القلور من الحرب^(٤)

وقال أيضا :

ألم تر قيسا فيس عسلان شمرت

لنصرى وحاطتى هناك قرومها^(٥)

فقد حالفت فيس على اناس كلهم

سما فهم منها ومنها نعيمها^(٦)

وعادت عدوى إن نسا لانسرى

١٠

وقومى إذا ما الناس عُد صميمها

أخبرنى ابن دريد ، قال : حدثنى أبو حاتم ، عن أنى عبدة ،

وله فشرطين
خوفاه

قال :

(١) الديوان (ص : ٢٤٢) ، النقائش (١ ص : ٩٩٤) : « نزار إلى كلب » .

(٢) كلب ، هو ابن وبر ، بن تغلب بن حلوان بن الحاف بن قضاة ، وصداء وحمير ، من سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وجعل كلبا أحق وأولى بنزار ونمى ، لأن أم مدركة ابن الياس ، جد شريش ، وطائفة بن الياس ، جد نمى ، قوم جرير ، هى خندف بنت عمران ابن الحاف بن قضاة ، من سلف كلب ، وأم خندف : ضرية بنت ربيعة بن نزار .

(٣) المرة : طاعة الحبل الى يقتل عليه . قتلا شديدا . وأمر الحبل : قتله فأجاد القتل . يريد بالخيال : اليهود والمنواريق . (٤) الديوان (ص : ١٤) . (٥) القروم : جمع قروم ، وهو السيد الشريف . والأصل فيه للفحل من الإبل نخل فلا يركب ولا يعمل . (٦) ب ، ج ، س :

٢٠

فقد حالفت قيس على النأى كلهم
لأسرى لقومى قيسا ونعيمها



بَيْنَا الْفَرَزْدَقُ جَالِسٌ بِالْبَصْرَةِ ، أَيَّامَ زِيَادَ ، فِي سِكَّةٍ لَيْسَ لَهَا مَنْعَدٌ ،
إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلَانِ مِنْ قَوْمِهِ ، كَانَا فِي الشَّرْطَةِ ، وَهُمَا رَاكِبَانِ ، فَقَالَ
أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : هَلْ لَكَ فِي أَنْ أَفْرِغَهُ - وَكَانَ جَبَانًا - فَحَرَكَ
دَابَّتَيْهِمَا نَحْوَهُ ، فَأَذْبَرَ مَوْلِيًا ، فَعَثَرَ فِي طَرَفٍ بُرْدَهُ فَشَقَّهُ ، وَانْقَطَعَ
شَيْعُ نَعْلِهِ ، فَانْصَرَفَا عَنْهُ ، وَعَرَفَ أَنَّهُمَا هَزِئَا مِنْهُ ، فَقَالَ :

لَقَدْ خَارَ إِذْ يُجْرَى عَلَى حِمَارِهِ ^(١) ضِرَارُ الْخَنَاءِ وَالْعَنْبَرِيُّ ابْنُ أَخَوْقَا ^(٢)
وَمَا كُنْتُ لَوْ خَوْفَتَانِي ^(٣) كِلَا كَمَا بِأَمَّيْكُمْا عُسْرِيَانَتَيْنِ لِأَفْرَقَا
وَلَكِنَّمَا خَوْفَتَمَانِي بِخَسَادِرٍ شَتِيمٍ إِذَا مَاصَادِفَ الْقُرْنِ مَرَقَا ^(٤)

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ، ابْنَا مَالِكٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ
ابْنُ مُوسَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْقَحْذَمِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي بَعْضُ وَلَدِ قُتَيْبَةَ
ابْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ ابْنِ رَأْلَانَ الْمَازَنِيِّ ^(٥) ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْفَرَزْدَقُ ، قَالَ :

لَا أَطْرُدُنِي زِيَادٌ أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ ، وَعَلَيْهَا مَرَوَانُ بْنُ الْحَكَمِ ، فَبَلَغَهُ
أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ دَارِ ابْنِ صَيَّادٍ ، وَهُوَ رَجُلٌ يَزْعُمُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ أَنَّهُ

(١) الديوان (ص : ٥٧٣) :

• أشد عريف في معد ومنكب •

(٢) الديوان : « ابن أخوقا » . (٣) الديوان : « فرقتاني » .

(٤) الخادر : الأسد المقيم في خدره . والشتم : العابس . والرواية في الديوان :
ولكنما فرقتاني بضمين إذا ما رأى قرنا ابن ودتلقا

وآين : أقام . والدققة : الطقطقة .

(٥) كذا في أكثر الأصول هنا وفي جميعها فيها سيأتي (ص : ٨٦٠٣) . وفي : ب ،

ج ، س ، هنا : « وفي الرأي » تصحيف .

هو ومروان بن
الحكم المأطرد
زياده وحديثه
مع قوتية بن الحوير
وليل الأخيلى

- الذَّجَال ، فليس يُكلمه أحد ، ولا يُجالسه أحد ، ولم أكن عَرَفْتُ
خَبْرَهُ ، فَأَرْسَلُ إِلَى مَرَوَانَ ، فَقَالَ : أَتَدْرِي مَا مَثَلُكَ ؟ حَدِيثٌ تَحَدَّثُ
بِهِ الْعَرَبُ : أَنَّ ضَبْعًا مَرَّتْ بِحَيٍّ قَوْمٌ قَدْ رَحَلُوا ، فَوَجَدَتْ مِرَاةً ،
فَنَظَرَتْ وَجْهَهَا فِيهَا ، فَلَمَّا نَظَرَتْ قُبِحَ وَجْهَهَا أَلْقَتْهَا ، وَقَالَتْ : مِنْ
شَرِّ مَا طَرَحَكَ أَهْلُكَ ؛ وَلَكِنْ مِنْ شَرِّ مَا طَرَحَكَ أَمِيرُكَ ، فَلَا تُقِيمَنَّ
بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ؛ قَالَ : فَخَرَجْتُ أُرِيدُ الْيَمْنَ ، حَتَّى إِذَا
صِرْتُ بِأَعْلَى ذِي قَسَى ، وَهُوَ طَرِيقُ الْيَمَنِ مِنَ الْبَصْرَةِ ، إِذَا رَجُلٌ
مُقْبِلٌ ، فَقُلْتُ : مِنْ أَيْنَ أَوْضَعُ ^(١) الرَّاكِبُ ؟ قَالَ : مِنَ الْبَصْرَةِ ؛
قُلْتُ : فَمَا الْخَبْرُ وَرَأَاكَ ؟ قَالَ : أَتَانَا أَنْ زِيَادًا مَاتَ بِالْكُوفَةِ ؛ قَالَ :
فَنَزَلْتُ عَنْ رَاحِلَتِي مُسْرِعًا فَسَجَدْتُ ، وَقُلْتُ : لَوْ رَجَعْتُ فَمَدَحْتُ
عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ ، وَهَجَوْتُ مَرَوَانَ بْنَ الْحَكَمِ ، فَقُلْتُ :

وَقَفْتُ بِأَعْلَى ذِي قَسَى مَطِيبِي أُمَثِّلُ ^(٢) فِي مَرَوَانَ وَابْنِ زِيَادٍ
فَقُلْتُ عُبَيْدُ اللَّهِ خَيْرُهُمَا أَبَا ^(٣) وَأَدْنَاهُمَا مِنْ رَأْفَةٍ وَسَدَادٍ

- وَمَضَيْتُ لَوَجْهِي ، حَتَّى وَطِئْتُ بِلَادَ بَنِي عَقِيلٍ ، فَوَرَدْتُ مَاءً مِنْ
مِيَاهِهِمْ ، فَإِذَا بَيْتٌ عَظِيمٌ ، وَإِذَا فِيهِ امْرَأَةٌ سَافِرٌ ، لَمْ أَرْ كَحُسْنِهَا

(١) أَوْضَعُ : أَقَى . وَالْعَرَبُ يَقُولُ ، إِذَا طَرَأَ عَلَيْهِمُ رَاكِبٌ : مِنْ أَيْنَ أَوْضَعُ الرَّاكِبُ ،
وَمِنْ أَيْنَ أَوْضَحُ ؟ أَيْ مِنْ أَيْنَ أَتَى . (٢) وَكَذَلِكَ فِي مَعْنَى الْبُلْدَانِ (فِي رِسْمٍ : قَسَى) . وَفِي الدِّيَوَانِ
(مِنْ : ١٨٦) : «أَمَائِلُ» . وَمِثْلُ ، بِالتَّضْعِيفِ ، وَمَائِلٌ ، بَيْنَ أَمْرَيْنِ : شَكٌّ وَتَرَدُّدٌ
أَيُّمَا يَرْكَبُ وَيُفْضَلُ . (٣) ب ، ج ، س : «لَنَا» . وَمَا أَتَيْنَا مِنْ سَاطِرِ الْأُمُورِ
وَالدِّيَوَانِ ، وَمَعْنَى الْبُلْدَانِ .



وهيئتها قط . ، فلدنوت ، فقلت : أتأذنين في الظل ؟ قالت : انزل ،
فلك الظل والقرى ؛ فأنحمت وجلست إليها ؛ قال : فدعت جارية لها
سوداء كالراعية ، فقالت : ألطفيه شيئاً ، وأسعى إلى الراعى فردى
عليه شاة فاذبحها له ، وأخرجت إلى تمرًا وزبدًا ؛ قال : وحادثتها ،
فوالله ما رأيت مثلها قط . ، ما أنشدتها شعرًا إلا أنشدتني أحسن منه ؛
قال : فأنعجني المجلس والحديث ، إذ أقبل رجل بين بردين ، فلما
رأته رمت ببرقعها على وجهها ، وجلس ، وأقبلت عليه بوجهها وحديثها ،
فدخلني من ذلك غيظ . ، فقلت للحين : هل يافى لك في الصراع ؟
فقال : سواة ، إن الرجل لا يُصارع صيفه ؛ قال : فألححت عليه ؛
فقلت له : ما عليك لو لاعبت ابن عمك ؟ فقام وقمت ، فلما رمى
ببرده إذا خلق عجيب ؛ فقلت : هلكت ورب الكعبة ، فقُبض على
يدى ، ثم اختلجني إليه ، فصرت في صدره ، ثم حملني . قال :
فوالله ما انتقيت^(١) الأرض إلا بظهر كبدي ، وجلس على صدرى ، فما
ملك نفسي أن ضرطت ضرطة منكرة . قال : وثرثرت إلى جملى ؛
فقال : أنشدك الله ! فقالت المرأة : عافاك الله ، إنه الظل والقرى ؛
فقلت : أخزى الله ظلكم وقراكم ، ومضيت ، فبينما أنا أسير ، إذ
لحقني الفتى على نجيب ، يجنبُ نجيباً^(٢) برحله وزمامه ، وكان رحله
من أحسن الرجال ، فقال : يا هذا ، والله ما سرتني ما كان ، وقد

(٢) ب ، ج ، س : «نجيباً» .

(١) م : «ما أتيت الأرض» .



أراك أبْدَعْتَ ، [أى : كَلَّمْتَ رَكابُكَ] ^(١) ، فخذ هذا النَجِيب ،
وإيَّاكَ أَنْ تُجَدِّعَ عَنْهُ ، فقد والله أُعْطِيتُ بِهِ مائتي دينار ؛ قلت : نَعَمْ
أخْذْهُ ، ولكنْ أَخْبِرْنِي مَنْ أَنْتَ ، ومن هذه المَرْأَةُ ؟ فقال : أَنَا تَوْبَةُ
ابن الحُمَيْرِ ، وتلك لَيْلَى الأَنْخِيلِيَّةُ .

وقد أَخْبِرْنِي عَمَى بهذا الخبر ، قال : حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الأنْبَارِيُّ ، قال : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ ، عن الأصمعيّ ، قال :

كانت امرأة من عُقَيْلٍ ، يقال لها : لَيْلَى ، يتحدَّثُ إليها الشَّبَابُ ،
فدَخَلَ الفَرَزْدَقُ إليها ، فجعل يُحَادِّثُهَا ، وأقبل فتى من قَوْمِهَا ، كانت
تَأْلُفُهُ ، ودَخَلَ إليها ، فأقبلت عليه بحديثها ، وترك الفَرَزْدَقُ ،
فغَاطَهُ ذَلِكَ ، فقال للرجُل : أَتُصَارِعُنِي ؟ قال : ذَلِكَ إِلَيْكَ ؛ فقام إليه
الرجُلُ ، فلم يَلْبَثْ أَنْ أَخَذَ الفَرَزْدَقُ مِثْلَ الكُرَةِ فَصَّرَعَهُ ، وجلس على
صَدْرِهِ ، فَضَرَطَ الفَرَزْدَقُ ، فَوَثَبَ عَنْهُ الرَّجُلُ خَجَلًا ؛ وقال له الرجل :
يَا أَبَا فِرَاسٍ ، هذا مُقَامُ العائِذِ بِكَ ، والله ما أَرَدْتُ بِكَ مَا جَرَى ؛
فقال : وَيَحْكُ ! والله ما بِي أَنْ صَرَعْتَنِي ، ولكن كَأَنَّكَ بَابِنُ الأَتَانِ
- يَعْنِي جَرِيرًا - وقد بَلَغَهُ خَبْرِي هذا ، فقال يَهْجُونِي :

جَلَسْتَ إِلَى لَيْلَى لِيَتَحَفَّى بِقَرْبِهَا فمَخَانِكَ دُبُرٌ لَا يَزَالُ يَحُونُ
فلو كُنْتُ ذَا حَزَمٍ شَدَدْتُ وَكَاءَهَا كما شَدَّ خَرَتَا للدَّلَاصِ قُيُونُ ^(٢)

(١) التكلة من : ١ ، ف . (٢) الوكاه : كل سير أو خيط يشد به فم السقاء .
والخرت ، بالفتح والضم : الثقب . والدلاص : الدروع . والقيون : جمع قين ،
وهو الحداد .



قال : فوالله ما مضى إلا أيامٌ حتى بلغ جريراً الخبر ، فقال فيه هذين البيتين (١) .

حديثه مع
فتيات الغدير

أخبرنا عبدُ الله بنُ مالك ، قال : حدثنا محمدُ بنُ موسى ، قال : حدثنا القَحْظَمِيُّ ، قال : حدثني بعضُ أصحابنا ، عن عبدِ الله بنِ رَأْلَانَ (٢) التَّمِيمِيِّ ، روايةُ الفرزدق :

أَنَّ الفرزدقَ قال : أصابنا بالبصرة مطرٌ جودٌ (٣) ليلاً ، فإذا أنا
ببائرِ دوابٍ قد خرجت ناحيةَ البريةِ ، فظننتُ أَنَّ قومًا قد خرجوا
لنزهةٍ ، فقلت : خليقٌ أَن تكونَ معهم سُفرةٌ وشرابٌ ، فقَصَصْتُ
آثارهم حتى وقعتُ (٤) إلى بَغَالٍ عابها رحائلٌ موقوفةٌ على غديرٍ ،
فأَغْذَذْتُ (٥) السَّيْرَ نحوَ الغديرِ ، فإذا نِسوةٌ مُسْتَنْقِعَاتُ (٦) في الماءِ ،
فقلتُ : لم أرَ كاليومِ قطُّ ، ولا يومَ دارةِ جُلْجُلٍ . وانصرفتُ
مُسْتَحْيِيًا مِنْهُنَّ ، فنَادَيْتَنِي : باللهِ يا صاحبَ البغلةِ ، ارجِعْ نَسْأَلُكَ
عن شيءٍ ؛ فانصرفتُ إليهنَّ ، وهنَّ في الماءِ إلى حُلُوقِهِنَّ ، فقلنَّ :
باللهِ إلا ما حدثتنا به حديثِ دارةِ جُلْجُلٍ (٧) ، فقلتُ : إِنَّ امرأةَ القَيْسِ كانَ
يَهْوَى بِنْتُ عَمِّ لَه (٨) ، يقالُ لها : غَنِيْزَة ، فطَلَبَهَا زَمَانًا ، فلم يَصِلْ
إليها ، وكانَ في طَلَبِ غَرَّةٍ من أَهلِهَا لِيَزُورَهَا ، فلم يَقْضَ لَه ، حتى

(١) البيتان ليسا في ديوان الفرزدق ، ولا في ديوان جرير . (٢) انظر الحاشية
(رقم : ٥ ، ص : ٨٥٩٩) . (٣) الجود : الغزير . (٤) ب ، ج
س : « أترهم حتى وقعت » . (٥) أغد السير : أسرع فيه . (٦) استنقع في الغدير : نزل
واغتسل ، كأنه ثبت فيه ليتبرد . (٧) ب ، ج ، س : « عاشقاً لابنة عم له » .
(٨) دارة جلجل : من منازل حجر الكندي يتجدد .

- كان يوم الغدير ، وهو يوم دارة حُلْجُل ، وذلك أَنَّ الحَيَّ احْتَمَلُوا ،
فَتَقَدَّمَ الرِّجَالُ ، وَتَخَلَّفَ النِّسَاءُ وَالْخُدَمُ وَالثَّقَلُ (١) ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ
امْرؤُ الْقَيْسِ نَخَلَّفَ ، بَعْدَمَا سَارَ مَعَ الرِّجَالِ غُلُوءَ (٢) ، فَكَمَنَ فِي غِيَابَةِ
مِنَ الْأَرْضِ حَتَّى مَرَّ بِهِ النِّسَاءُ ، فِإِذَا فَتَيَاتٌ ، وَفِيهِنَّ عُنَيَّةٌ ، فَلَمَّا
وَرَدْنَ الْغَدِيرَ قُلْنَ : لَوْ نَزَلْنَا فَذَهَبَ عَنَّا بَعْضُ الْكَلَالِ ، فَنَزَلْنَ إِلَيْهِ ،
وَنَحْنُ الْعَبِيدُ عَنْهُنَّ ، ثُمَّ نَجَرَدْنَ فَاغْتَمَسْنَ فِي الْغَدِيرِ ، كَهَيْئَتِكُنَّ
السَّاعَةِ ، فَاتَّاهُنَّ امْرؤُ الْقَيْسِ مُخَاتِلًا ، كَنَحْوِ مَا أَتَيْتِكُنَّ ، وَهُنَّ
غَوَافِلُ ، فَأَخَذَ ثِيَابَهُنَّ فَجَمَعَهَا . وَرَمَى الْفَرَزْدَقُ بِنَفْسِهِ عَنْ بَغْلَتِهِ ،
فَأَخَذَ بَعْضُ أَثَوَاهُنَّ ، فَجَمَعَهَا وَوَضَعَهَا عَلَى صَدْرِهِ ، وَقَالَ لِهِنَّ كَمَا
أَقُولُ لَكُنَّ : وَاللَّهِ لَا أُعْطِي جَارِيَةً مِنْكُنَّ ثَوْبِيهَا ، وَلَوْ أَقَامَتْ فِي الْغَدِيرِ
يَوْمَهَا حَتَّى تَخْرُجَ مُجَرَّدَةً ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ : فَقَالَتْ إِحْدَاهُنَّ ، وَكَانَتْ
أَمْجَنَّهُنَّ : هَذَا امْرؤُ الْقَيْسِ كَانَ عَاشِقًا لِابْنَةِ عَمِّهِ ، أَفْعَاشِقُ أَنْتَ
لِبَعْضِنَا ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ مَا أُعْشِقُ مِنْكُنَّ وَاحِدَةً ، وَلَكِنْ أَشْتَهِيكَ ؛
قَالَ : فَتَعَرَّنَ وَصَفَّقْنَ بِأَيْدِيهِنَّ ، وَقُلْنَ : خُذْ فِي حَدِيثِكَ ، فَلَسْتَ
مُنْصَرَفًا إِلَّا مَا تُحِبُّ ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ ، فِي حَدِيثِ امْرِئِ الْقَيْسِ :
فَأَبَيْنَ ذَلِكَ عَلَيْهِ حَتَّى تَعَالَى النَّهَارُ ، ثُمَّ خَشِينَ أَنْ يَقْصُرَنَّ دُونَ الْمَنْزِلِ
الَّذِي أَرَدْنَهُ ، فَخَرَجَتْ إِحْدَاهُنَّ ، فَوَضَعَ لَهَا ثَوْبِيهَا ، وَصَعَدَ نَاحِيَةً ،
فَأَخَذَتْهُ وَلَكِبَتْهُ ، ثُمَّ تَتَابَعْنَ عَلَى ذَلِكَ ، حَتَّى بَقِيَتْ عُنَيَّةٌ وَحْدَهَا ،
فَنَاشَدَتْهُ اللَّهُ أَنْ يَطْرَحَ إِلَيْهَا ثَوْبِيهَا ؛ فَقَالَ : دَعِينَا مِنْكَ ، فَإِنَّا حَرَامٌ إِنْ

(١) الثقل ، محرّكة : متاع المسافر . (٢) الغلوة : مرماة السهم .



أَخَذَتْ ثَوْبَكَ إِلَّا بِيَدِكَ ؛ قَالَ : فَخَرَجْتُ ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا مُقْبِلَةً وَمُدْبِرَةً ،
 فَوَضَعَ لَهَا ثَوْبَهَا ، فَأَخَذَتْهُ ، وَأَقْبَلْنَ عَلَيْهِ يَلْمُسُهُ وَيَعْذُلْنَهُ وَيَقْلَنَ :
 عَرَيْتُنَا وَحَبِيسَتُنَا وَجَوْعَتُنَا ؛ قَالَ : فَإِنْ نَحَرْتُ لَكُنْ مَطْبِئِي أَنَا كُلُّنَا
 مِنْهَا ؟ قُلْنَ : نَعَمْ ، فَاخْتَرَطَ سَيْفَهُ فَعَقَّرَهَا ، وَنَحَرَهَا وَكَشَطَهَا ،
 وَصَاحَ بِالْخَدَمِ ، فَجَمَعُوا لَهُ حَطَبًا ، فَأَجَّجَ نَارًا عَظِيمَةً ، ثُمَّ جَعَلَ
 يَقَطِّعُ لَهْنَ مِنْ سَنَامِهَا وَأَطَابِيئِهَا وَكَيْدِهَا ، فَيُلْقِيهَا عَلَى الْجَمْرِ ، فَيَأْكُلُنَ
 وَيَأْكُلُ وَيَأْكُلُ مَعَهُنَّ ، وَيَشْرَبُ مِنْ زُكْرَةٍ (١) كَانَتْ مَعَهُ ، وَيُغْنِيَهُنَّ ،
 وَيَنْبِذُ إِلَيْهِنَّ ، وَإِلَى الْعَبِيدِ وَالْخَدَمِ ، مِنْ الْكِبَابِ ، حَتَّى شَبِعْنَ وَطَرِبْنَ ،
 فَلَمَّا أَرَادَ الرَّحِيلَ قَالَتْ إِحْدَاهُنَّ : أَنَا أَحْمَلُ طِنْفَسَتَهُ ؛ وَقَالَتِ الْآخَرَى :
 أَنَا أَحْمَلُ رَحْلَهُ ؛ وَقَالَتِ الْآخَرَى : أَنَا أَحْمَلُ حَشِيَّتَهُ وَأَنْسَاعَهُ (٢) ،
 فَتَقَامَسْنَ مَتَاعَ راحلته بَيْنَهُنَّ ، وَبَقِيَتْ غُنِيْرَةٌ لَمْ يُحْمَلْهَا شَيْئًا ؛
 فَقَالَ لَهَا امْرُؤُ الْقَيْسِ : يَا ابْنَةَ الْعَمِّ (٣) ، لَا بُدَّ لَكَ أَنْ تَحْمِلِيْنِي مَعَكَ ، فَإِنِّي
 لَا أَطِيقُ الْمَشْيَ ، وَلَيْسَ مِنْ عَادَتِي ، فَحَمَلَتْهُ عَلَى غَارِبٍ بَعِيرِهَا ،
 فَكَانَ يُدْخِلُ رَأْسَهُ فِي خِدْرِهَا فَيُقْبِلُهَا ، فَإِذَا امْتَنَعَتْ مَالَ حِلْجُهَا (٤) ،
 فَتَقُولُ : يَا امْرَأَ الْقَيْسِ ، عَقَّرْتُ بَعِيرِي فَاَنْزِلْ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ :

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَبِيْطُ . بِنَا مَعًا عَقَّرْتُ بَعِيرِي يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَاَنْزِلِ (٥)

فَلَمَّا فَرَّغَ الْفَرَزْدَقُ مِنَ الْحَدِيثِ ، قَالَتْ تِلْكَ الْمَاجِنَةُ : قَاتَلَكَ اللَّهُ !

(١) الزكوة ، بالضم : زق للخمر . (٢) الأنساع : جمع نسع ، وهو السر يفسج
 عريضاً ، تشد به الرجال . (٣) ب ، س : « يا ابنة الكرام » . (٤) الحجج ، بالكسر :
 مركب للنساء ، كالحففة . (٥) الغبيط : قتب المودج . والبيت من معلقة امرئ القيس .



ما أحسن حديثك يافى وأظرفك ! فمن أنت ؟ قال : قلت : من مُصر ؟
 قالت : ومن أيها ؟ فقلت : من تميم ؟ قالت : ومن أيها ؟ قلت :
 إلى هاهنا انتهى الكلام ؟ قالت : إخالك والله الفرزدق ؟
 قلت : الفرزدق شاعر وأنا راوية ؟ قالت : دعنا من توريتك على
 نسبك^(١) ، أسألك بالله أنت هو ؟ قال : قلت : أنا هو والله ؟ قالت :
 فإن كنت أنت هو فلا أحسبك مفارقاً ثيابنا إلا عن رضى ؟ قلت :
 أجل ؟ قالت : فاضرب وجهك عن وجهنا ساعة ، وهمست إلى
 صواحبنا بشيء لم أفهمه ، فأنغططن في الماء وتوارين ، وأبدنين
 رؤوسهن ، وخرجن مع كل واحدة منهن ملء كفها طيناً ، وجعلن
 يتعادين نحوى . فضربن بذلك الطين والحماة وجهي ، فملأن عيني
 وثيراني ، ووقعت على وجهي ، فصرت مشغولاً بعمي وما فيها ، وشددن
 على ثيابهن فأخذنهن ، وركبت تلك الماجة بعلتي ، وتركتني سطيحاً^(٢) ،
 بأنسوا حال وأخزاها ، وهى تقول : زعم الفتى أنه لا بد أن ينيكنا !
 فما زلت من ذلك المكان حتى غسلت وجهي وثيراني وجففتها ، وانصرفت
 عند محي الظلام إلى منزلي على قدمي ، وبعلتي قد وجهن بها إلى منزلي
 مع رسول لهن ، وقان : قل له : تقول لك أخواتك : طلبت منا
 ما لم يمكننا ، وقد وجهنا إليك بزواجك فنيكها سائر ليلتك ، وهذا
 كسر^(٣) درهم لحمامك إذا أصبحت . فكان إذا حدث بهذا الحديث
 يقول ما مئيت مثلهن .

(١) م : « على نفسك » . (٢) م : « منبعلها » . (٣) الكسر ، بالفتح ويكسر : الجزء .



أخبرني عبد الله بن مالك ، قال : حدثنا أبو مسلم الحرّاني ، قال :
حدثني الأصمعي ، قال : حدثنا العلاء بن مسلم^(١) ، قال :

لَمَّا مَاتَ زِيَادُ رِثَاهُ مِسْكِينُ الدَّارِمِيُّ^(٢) ؛ فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ الْفَرَزْدَقُ :

أَمْسِكِينَ أَبْكِي اللَّهَ عَيْنَيْكَ^(٣) إِمَّا جَرَى فِي ضَلَالٍ دَمْعُهَا إِذْ تَحَدَّرَا^(٤)
بَكَيْتَ امْرَأً مِنْ آلِ مَيْسَانَ كَافِرًا^(٥) كَكَسَرَى عَلَى عِدَانِهِ أَوْ كَقَيْصَرَا^(٦)
أَفْسُولُ لَهُ لَمَّا أَتَانِي نَعِيسِهِ بِهِ لَا بَطْبِي بِالْصَّرِيمَةِ^(٧) أَغْفَرَا

أخبرنا عبد الله بن مالك ، قال : حدثنا أبو مسلم الحرّاني ، قال :
حدثنا الأصمعي ، قال : حدثنا العلاء بن مسلم^(١) ، قال :
هجاؤه جديماً في خيرة وبني المهلب وحديث ذلك

(١) ب ، س : « العلاء بن مسلم » . (٢) مراثية مسكين لزياد :

رأيت زيادة الإسلام ولت جهارا حين ودعها زياد

(طليقات ابن سلام : ٢٥٩ ، النقائض : ٦٢١ ، تاريخ الطبري : ٢٩٠ : ٥ ، طيمة دار المعارف ، معجم البلدان : ميسان) . (٣) الديوان (ص : ٢٤٥) وتاريخ الطبري ، والنقائض ، ومعجم البلدان ، ولسان العرب (ج ٥ د) : « عينك » . (٤) وكذا في الديوان . وفي النقائض ، وتاريخ الطبري ، ومعجم البلدان ، ولسان العرب : « فتحدرأ » . (٥) ميسان : كورة واسعة بين البصرة وواسط ، نصيبها ميسان . ورواية هذا الصدر في الديوان :
• أبكى امرأ من أهل ميسان كافراً •

وهو كذلك في معجم البلدان ، ولسان العرب ، غير أن بهما « آل » مكان « أهل » . وروايته في النقائض :

• رثيت امرأة من أهل ميسان كافرا •

ورويته في طبقات ابن سلام :

• بكيت امرأة فظاً غليظاً ميقظاً •

(٦) العدان : الحين والإبان . (٨) وكذا في الديوان ، واللسان ، ومعجم البلدان . وفي النقائض : « في الصريمة » . وفي طبقات ابن سلام : « بالصراثم » . والصريمة : الرملة المنقطة من معظم الرمل ، والجمع : صراثم .

لَمَّا أَرَادَ الْمُهَلَّبُ الْخُرُوجَ إِلَى الْأَزَارِقَةِ لَقِيَ الْفَرَزْدَقَ جَرِيرًا ،
فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا فِرَاسَ ، هَلْ لَكَ أَنْ تُكَلِّمَ الْمُهَلَّبَ حَتَّى يَضَعَ عَنِّي
الْبَغْتَ وَأَعْطِيكَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ؟ فَكَلَّمَ الْمُهَلَّبَ فَاجَابَهُ ، فَلَامَهُ جُدَيْعٌ ^(١) ،
رَجُلٌ مِنْ عَشِيرَتِهِ ، وَشَكَا ذَلِكَ إِلَى خَيْرَةَ ^(٢) ، امْرَأَةَ الْمُهَلَّبِ ، وَقَالَ
لَهَا : لَا يَزَالُ الْآنَ الرَّجُلُ يَجِيءُ فَيَسْأَلُ فِي عَشِيرَتِهِ وَصَدِيقِهِ ؛ فَلَامَتْهُ
خَيْرَةُ بِنْتُ ضَمْرَةَ الْقُشَيْرِيَّةِ ؛ فَقَالَ الْمُهَلَّبُ : إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ عَرَضِي مِنْهُ ؛
فَبَلَغَ ذَلِكَ الْفَرَزْدَقَ ، فَقَالَ يَهْجُو جُدَيْعًا :

إِنْ تَبَنَّى دَارَكَ ياجْدَيْعُ فَمَا بَنَى لَكَ ياجْدَيْعُ أَبُوكَ مِنْ بُنْيَانٍ ^(٣)
وَأَبُوكَ مُلْتَزِمُ السَّفِينَةِ عَاقِدٌ ^(٤) خَصِيئُهُ خَلْفُ ^(٥) بَنَاتِيقِ التَّبَانِ ^(٦)
وَيَظُلُّ يَذْفَعُ بِأَسْنَتِهِ مُتَقَاعِسًا فِي الْبَحْرِ مُعْتَمِدًا عَلَى السَّكَّانِ ^(٧)
لَا تَحْسَبَنَّ دَارِهِمْ سَا جَمْعَتِهَا ^(٨) تَمْحُو مَخَازِيكَ الَّتِي بَعْمَسَانِ
وَقَالَ يَهْجُو خَيْرَةَ :

أَلَا قَشَرَ الْإِلَهِ بَنَى قُشَيْرٍ ^(٩) كَقَشَرِ عَصَا الْمُتَفَحِّحِ مِنْ مُعَالٍ ^(١٠)

- (١) هو : جديع بن سعيد بن قبيصة بن سراق بن ظالم بن كندى بن صبح . (ديوان
الفرزدق : ٨٦٨ ، تاريخ الطبری : ٦ : ١٩٦ ، طبعة دار المعارف) .
(٢) قد مر شيء عنها (ص : ٩٨٢) . (٣) الديوان (ص : ٨٦٨) :
إِنْ تَبَنَّى دَارَكَ ياجْدَيْعُ فَقَدْ أَتَى زَمَنَ وَمَا لِأَبِيكَ مِنْ بَنِيَانِ
(٤) ب ، ج ، د ، هـ : « قاعد » . (٥) الديوان : « بين » . (٦) البنات : جمع
بنقة ، وهى الرقعة . والتبنا : السروال القصير . (٧) السكان : ذنب السفينة التى
به تمك . (٨) الديوان : « أعطيتها » . (٩) الديوان :
• أَلَمْ تَرَفِي قَشَرْتَ بَنَى قُشَيْرِ •
(١٠) من معال : من أعلى .

فلولا رَهْزُ خَيْرَةٍ لَمْ يُوْوَبُوا^(١) بِسَهْمٍ فِي الْيَمِينِ وَلَا الشَّامِ^(٢)

إِذَا رَهْزَتْ^(٣) رَأَيْتَ بَنَى قُشَيْرٍ مِنْ الْخِيَلِ مُتَنَفِّسِي السَّيَالِ

٢٩

١٩

فَغَضِبَ بَنُو الْمُهَلَّبِ ، لَمَّا هَجَا جُدَيْعًا وَخَيْرَةً ، فَنَالُوا مِنْهُ ، فَهَجَاهُمْ

فقسال :

وَكَائِنْ لِلْمُهَلَّبِ مِنْ نَسِيبٍ^(٤) تَرَى بِلَبَانِهِ أَثَرَ الزُّبَيْسَارِ^(٥)

بِخَارِكِ لِمَ يَقْدُ فَرَسًا وَلَكِنْ^(٦) يَقُودُ السُّفْنَ^(٧) بِالْحَبْلِ^(٨) الْمُغَارِ^(٩)

عَمَى بِالتَّنَائِيفِ حِينَ يُضْحَى^(١٠) دَلِيلُ^(١١) اللَّيْلِ فِي اللَّجَجِ الْغِمَارِ

وَمَا لِلَّهِ يَسْجُدُ إِذْ يُصَلَّى^(١٢) وَلَكِنْ يَسْجُدُونَ لِكُلِّ نَسَارِ

(١) كذا في أكثر الأصول ، والديوان . والرهز : الحركة عند المباشرة . والذي

١٠ في : ب ، ج ، س :

• أرى رهطاً لخيرة لم يُووبوا •

(٢) الديوان : « وفي الشام » . (٣) الديوان : « إذا نكحت » .

(٤) كذا في الديوان (ص : ٢٥٣) . وفي معجم البلدان (في رسم : خارج) :

• وكائِنْ لابن صفرة من نسب •

(٥) اللبان : الصدر ، وقيل : وسطه ، وقيل : ما بين الثديين ، يكون للإنسان وغيره .

والزيار : شناق يشد به الرحل إلى صدر البعير . (٦) خاركة : جزيرة وسط البحر الفارسي ،

وكان أبو صفرة ، والد المهلب ، من أهل خاركة ، وكان بها حائكا . (٧) وكذا في :

١ . ومعجم البلدان . والذي في سائر الأصول ، والديوان : « الساج » . والساج : شجر ،

ولعله كثر بها عن السفن ، وكانت صواربها تصنع من شجره . (٨) الديوان ، ومعجم

البلدان : « بالمرس » . والمرس ، بحركة : الحبال ، الواحدة : مرسة . (٩) المغار : المقول .

٢٠ (١٠) التنايف : جمع تنوفة ، وهي المفازة ، ورواية هذا الصدر في الديوان :

• من المتنطقين على لحام •

وتنطق : انتطق . (١١) الديوان : « دليل » . (١٢) الديوان :

• وما لله تسجد أزد بهمري •

مدحه بن المهلب
عندما ولي
يزيد العراق

فلما ولي يزيد بن المهلب خراسان والعراق ، بعد أبيه - ولأه
سليمان بن عبد الملك - خاف الفرزدق من بني المهلب ، فقال بمدحهم :

فلأمدحن بني المهلب مدحة^(١) غراء ظاهرة^(٢) على الأشعار
مثل النجوم أمامها قمر لها^(٣) بجلو الدجى^(٤) ويضيئ ليل السارى
ورثوا الطعان عن المهلب والقري^(٥) وخلائقا كتدفق الأنهار
كان المهلب للعراق وقساية^(٦) وحيا الربيع ومعقل الفسار
وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكس الأبصار
ما زال مذ شدة^(٧) الإزار بكفه ودنا^(٨) فادرك خمسة الأشبار
أيزيد إنك للمهلب أدركت كفاك خير خلائق الأنخيار

هو يزيد بن
المهلب وقد
وغب في تقريبه
فأني

أخبرنا عبد الله بن مالك ، قال : حدثنا محمد بن حبيب ، قال :
حدثني الأصمعي ، قال :

لما قديم يزيد بن المهلب واسط^(٩) قال لأمية بن الجعد ، وكان
صديق الفرزدق : إنني لأحب أن تأتي بي بالفرزدق ؛ فقال للفرزدق :
ماذا فأتك من يزيد ، أعظم الناس عفوًا ، وأسخى الناس كفا ! قال :
صدقت ، ولكنني أخشى أن آتيه فأجد العمانية بباه ، فيقوم إلى
رجل منهم فيقول : هذا الفرزدق الذي هجانا ، فيضرب عنقي ،

(١) ج ، س : « قاهرة » . وما أثبتنا من سائر الأصول ، والديوان (ص : ٣٧٤) .
(٢) ب ، س : « قمرها » . والقمر : ضوء القمر . (٣) ب ، ج ، د : « المعى » .
(٤) الديوان : « سكنة » . (٥) الديوان : « مذ عقد » . (٦) الديوان : « فدنا » .
(٧) واسط : مدينة بناها الحجاج بن يوسف ، بين البصرة والكوفة .

فَيَبْعَثُ إِلَيْهِ يَزِيدُ فَيَضْرِبُ عَنْقَهُ ، وَيَبْعَثُ إِلَى أَهْلِ بَلَدِيَّتِي ؛ فَإِذَا يَزِيدُ
قَدْ صَارَ أَوْفَى الْعَرَبِ ، وَإِذَا الْفَرَزْدَقُ ، فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ ، قَدْ ذَهَبَ ،
ثُمَّ قَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ ! فَأَخْبَرَ يَزِيدَ بِمَا قَالَ ، قَالَ : أَمَّا إِذْ قَدْ وَقَعَ
هَذَا فِي نَفْسِهِ (١) فَدَعَاهُ لَعَنَهُ اللَّهُ .

٥ قال ابن حبيب : وَحَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ،
عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ :

دَخَلَ الْفَرَزْدَقُ مَعَ فَتَيَانٍ مِنْ آلِ الْمُهَلَّبِ فِي بَرْكَةٍ ، يَتَبَرَّدُونَ فِيهَا ،
وَمَعَهُمْ ابْنُ أَبِي عَلَقَمَةَ الْمَاجِنِ ، فَجَعَلَ يَنْفِلُ إِلَى الْفَرَزْدَقِ فَيَقُولُ :
دَعُونِي أَنْكِحَهِ حَتَّى لَا يَهْجُونَا أَبَدًا ؛ وَكَانَ الْفَرَزْدَقُ مِنْ أَجْبَنِ النَّاسِ ،
فَجَعَلَ يَسْتَغِيثُ ، وَيَقُولُ : وَيَا لَكُمْ ! لَا يَمَسُّ جِلْدُهُ جِلْدِي ، فَيَبْلُغُ
1٠ ذَلِكَ جَرِيرًا ، فَيُوجِبُ عَلَيَّ أَنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْهُ الَّذِي يَقُولُ ؛ فَلَمْ يَزَلْ
يُنَاشِدُهُمْ حَتَّى كَفَّوْهُ عَنْهُ .

وَأَخْبَرَنَا (٢) عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ ، قَالَ :
حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ طَلْحَةَ ، قَالَ :

لَمَّا وَلِيَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعِرَاقَ ، فَقَدِمَ عَلَيْهَا ، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ خَلْقِ
1٥ اللَّهُ عَصَبِيَّةً عَلَى نِزَارٍ ، فَقَالَ لَبِطَةُ بْنُ الْفَرَزْدَقِ : فَلَيْسَ أَبِي مِنْ صَالِحِ
ثِيَابِهِ ، وَخَرَجَ يُرِيدُ السَّلَامَ عَلَى خَالِدٍ ، فَقَامَتْ لَهُ : يَا أَبَتِ ، إِنَّ هَذَا
الرَّجُلُ يَمَانِيٌّ ، وَفِيهِ مِنَ الْعَصَبِيَّةِ مَا قَدْ عَلِمْتُ ، فَلَوْ دَخَلْتَ إِلَيْهِ فَأَنَشِدْتَهُ

(١) ب ، ج ، س : « بفسه » . وما أثبتنا من سائر الأصول ، واغتناب .

(٢) ب ، س : « أخبرني » .



٣٠
١٩

مدائنك أهل اليمن ، لعل الله أن يأتيتك منه بخير ، فإنك قد كبرت
على الرحلة ؛ فجعل لا يرد على شيئاً ، حتى دفعنا إلى البواب ، فأذن
له ، فدخل وسلم ، فاستجلسه ثم قال : إيه يا أبا فراس ، أنشدنا مما
أحدثت ؛ فأنشده :

يختلِف الناس ما لم نجتمع لهم
ولا خلاف^(١) إذا ما استجتمعت مضر

فينا^(٢) الكواهل والأعناق تقدمها
فيها الرؤوس وفيها^(٣) السمع والبصر

ولا نحالف غير الله^(٤) من أحد

إلا السيوف^(٥) إذا ما أغرورق النفاسر

ومن يعمل يعمل المأثور قلته^(٦)

حيث التقى من حناني رأسه الشعر^(٧)

أما الملوكة^(٨) فإننا لا نلين لهم

حتى يلين لضرر الماضع الحجر

١٥ (١) الديوان (ص : ٢٤٤) : « ولا اختلاف » . (٢) الديوان : « منا » .

(٣) الديوان : « والرأس منا وفيه » . (٤) الديوان : « إلا الله » . (٥) الديوان :
« غير السيوف » . (٦) المأثور ، أى : السيوف ، وقائمه ، أى : رأسه . ورواية
الديوان : « ذروته » . (٧) كذا فى : ا ، ف ، والديوان . والحنافى : ككتاب : الجانب .
والذى فى سائر الأصول :

٢٠ . حيث يلقى حناني رأسه الشعر .
(٨) الديوان : « العدو » .



ثم قام فخرجنا ؛ قلت : أهكذا أوصيتك ؟ قال : اشكت لا أم لك ! فما كنت قط أملًا لقلبه مني الساعة .

أخبرني عبدُ الله ، قال : حدثنا محمدُ بنُ حبيب ، عن موسى ابن طلحة ، قال :

بينه وبين المنذر
ابن الجارود
في شعر ١

كان الفرزدق في حلقة في المسجد الجامع ، وفيها المنذر بن الجارود العبدي ، فقال المنذر : من الذي يقول :

وجدنا في كتاب بقي تميم .
أحق الخيل بالركض المعمار

فقال الفرزدق : يا أبا الحكم ، هو الذي يقول :

أشاربُ قهوةٍ وخدين^(١) زير^(٢) وضراء^(٣) ليمسوته يعضار^(٤)
وجدنا الخيل^(٥) في أبناء بكر^(٦) وأفصى^(٦) خيلهم خشب وقار

١٠

قال : فخجل المنذر حتى ما قدر على الكلام .

أخبرنا عبدُ الله بن مالك ، قال : حدثني محمدُ بنُ موسى ، قال :
حدثنا الأصمعي ، قال :

حديث تفصيل
بعض خلفاء
بن أمية له على
بعض الشعراء

(١) وكذا في ديوان الفرزدق (ص : ٣٨٨) ولسان العرب (ص : ١٠٠) . وفي لسان

العرب (ب خ ر) : « وحليف » . (٢) الزير : الذي يخالط النساء لشر ، ويجب

١١٥

محدثهن . (٣) كذا في : ١ ، والديوان ، واللسان ، في الموضعين . والعراء ،

بالضم : الملاح . واستشهد به هنا على أنه المفرد ، مثل : حسان ، الحسن . والذي في سائر

الأصول : « وعبدى » . (٤) وكذا في اللسان في الموضعين . وفي الديوان : « عصار » .

والعصار : الريح الشديدة . (٥) ١ ، والديوان : « رباط الخيل » . (٦) كذا في :

١ ، والديوان ، وأفصى ، هو ابن دعي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار . وفي سائر

٢٠

الأصول : « وأفصل » .



دَخَلَ الْفَرَزْدَقُ عَلَى بَعْضِ خُلَفَاءِ بَنِي مَرْوَانَ ، فَمَخَّرَهُ قَوْمٌ مِنَ
الشُّعَرَاءِ ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

مَاحَمَلْتُ نَاقَةً مِنْ مَعْشَرٍ (١) رَجُلًا مِثْلِي إِذَا الرِّيحُ لَفَّتْنِي عَلَى الْكُورِ
أَعَزَّ قَوْمًا وَأَوْفَى عِنْدَ مَكْرُمَسَةٍ لِمُعْظَمٍ مِنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ مَهْجُورِ (٢)

فَقَالَ لَهُ : يَا ه ! فَقَالَ :

إِلَّا قُرَيْشًا فَإِنَّ اللَّهَ فَضَّلَهَا عَلَى الْبَرِيَّةِ (٣) بِالْإِسْلَامِ وَالْخَيْرِ
تَلَقَّى وَجْهَهُ (٤) بَنِي مَرْوَانَ تَحْسِبُهَا عِنْدَ اللُّقَاءِ مَشُوقَاتِ الدُّنَانِيرِ (٥)
فَفَضَّلَهُ عَلَيْهِمْ وَوَصَلَهُ .

قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ :

مدحه عيسى بن
حصيلة لتخليصه
من طلب زياد له

وَكَانَ الْفَرَزْدَقُ يُهَاجِي الْأَشْهَبَ بْنَ رُمَيْلَةَ النَّهْشَلِيَّ ، وَبَنِي فُضَيْمٍ ،
فَازْفَمَتْ بِهِمْ ، فَاسْتَعْدُوا عَلَيْهِ زِيَادًا ، فَحَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ جَنْدَلٍ [الْفَزَارِيُّ] (٦) ،
قَالَ : فَأَتَى عَيْسَى بْنَ خُصَيْلَةَ بْنِ مُعْتَبٍ (٧) بِنَاصِرِ بْنِ خَالِدِ السُّلَمِيِّ ،
ثُمَّ مِنْ بَنِي بَهْزٍ ، فَقَالَ : يَا أَبَا خُصَيْلَةَ ، إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ أَخَافَنِي ،
وَقَدْ لَفَظَنِي جَمِيعُ مَنْ كُنْتُ أَرْجُو ؛ قَالَ : فَمَرَحَبًا بِكَ يَا أَبَا فِرَاسٍ ،
فَكَانَ عِنْدَهُ لَيْالِي ، ثُمَّ قَالَ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَلْحَقَ بِالشَّامِ ؛ قَالَ : إِنَّ

(١) الديوان (ص : ٢٦٥) : « من سوقة » . والأبيات ، كما في الديوان ، من قصيدة في مدح يزيد بن عبد الملك وحجاء يزيد بن المهلب . (٢) الديوان :

أكرم قوماً وأوفى عند معضلة
لثقل من دماء القوم مهجور

(٣) الديوان : « مع النبوة » . (٤) الديوان : « ترى وجهه » . (٥) المشوف : الخيل .

(٦) التكملة من : ١ ، وطبقات ابن سلام (ص : ٢٥١) . (٧) كذا في أكثر الأصول ، وتاريخ الطبري (٥ : ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، طبعة دار المعارف) . وفي م ، والنفاض (ص : ٦٠٩) : « مغيب » .

أَقَمْتَ فَنفى الرَّحْبِ والسَّعة ، وإن شَخَصْتَ فهذه ناقةٌ أَرْحَبِيَّةٌ (١) أُمْتُكَ
بها ، وأَلْفُ دِرْهَمٍ . فَرَكِبَ النَّاقةَ ، وخرج من عنده ليلاً ؛ فَأَرْسَلَ
عِيسَى مَعَهُ مَنْ أَجَازَهُ مِنَ الْبُيُوتِ ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ جَاوَزَ مَسِيرَةَ ثَلَاثٍ ،
فَقَالَ يَمْدَحُهُ :

كَفَنَانِي بِهَا (٢) الْبَهْرِيُّ حُمْلَانٌ مَنِ ابْنِ
مِنَ النَّاسِ وَالْجَانِي تُخَافُ جَرَانُهُ (٣)

فَتَى الْجَسُودِ عِيسَى وَالْمَكَارِمِ وَالْعُلَا (٤)
إِذَا الْمَسَالُ لَمْ تَرْفَعْ (٥) بَعِثِيلاً كَرَانُهُ

٣١
١٩

وَمَنْ كَانَ يَا عِيسَى يُؤَنَّبُ ضَيْفُهُ
فَضَيْفُكَ يَا عِيسَى (٦) هِنِيءٌ مَطَاعِمُهُ

وَقَسَالٌ تَعْلَمُ أَنَّهَا أَرْحَبِيَّةٌ (٧)
وَأَنَّ لَهَا (٨) اللَّيْلَ الَّذِي أَنْتَ جَاشِعُهُ

(١) الأرحبية : نسبة إلى أرحب ، بطن من همدان ، وكانت هذه الإبل من النجائب .

(٢) وكذا في الديوان (ص : ٧٦٣) والنقائض . وفي طبقات ابن سلام : « تخطى بها » . وفي

تاريخ الطبري : « حبان بها » . (٣) الحملان : ما يحمل عليه من الدواب ، في أوبة خاصة .

(٤) وكذا في النقائض . وفي الديوان ، وطبقات ابن سلام : « والندى » . (٥) كذا في :

الديوان ، وطبقات ابن سلام ، والنقائض . وفي سائر الأصول : « لم تنفع » .

(٦) طبقات ابن سلام : « فجارك محبور » . تاريخ الطبري ، والنقائض : « فضيفك محبور » .

(٧) تعلم : أعلم (٨) ب ، ج ، س : « وأن لك » وما أتينا من سائر الأصول ،

والديوان ، وطبقات ابن سلام ، والنقائض ، وتاريخ الطبري . واللام في « لها » للمضارعة

والقدرة ، والعبارة على القلب ، يعني وأنها هي تلك الليل التي أنت معجب بها .

فَأَصْبَحْتُ وَالْمَلَّتْ وَرَأَيْتِي وَحَبْلٌ^(١)
 وما صَدَرَتْ حَتَّى عَلَا^(٢) اللَّيْلَ عَاتِمَةٌ^(٣)
 تَزَاوَرُ فِي آلِ الْحُنَيْسِرِ كَأَنَّهُمْ^(٤)
 ظَلِيمٌ تَبَارَى جُنْحَ لَيْلٍ نَعَائِمَةٌ
 رَأَتْ دُونَ^(٥) عَيْنَيْهَا رُؤْيَةً^(٦) فَانْجَلَى
 لَهَا الصُّبْحُ عَنْ صَعَلِ^(٧) أَسِيلٍ مَخَاطِمُهُ^(٨)
 وقال [فيه أيضا] ^(٩) :

تَدَارَكْنِي أَسْبَابُ عَيْسَى مِنَ الرَّدَى^(١٠) وَمَنْ يَكُ مَوْلَاهُ فَلَيْسَ بِوَاحِدٍ

- (١) الملقى : موضع في ديار بني نعيم . وحبل : موضع بين البصرة ولينة .
 (٢) وكذا في طبقات ابن سلام ، والنقائض ، وتاريخ الطبري ، ومعجم ما استعجم ،
 للبكري (في رسم : حبل) . وفي الديوان : « حتى تلا » . (٣) رواية هذا المعجز في
 اللسان (ج ن ب ل) :

- وما فترت حتى هذا النجم غاريه •
 (٤) الحفير : ماء لبني العنبر على خس مراحل من البصرة . والرواية في طبقات ابن سلام ،
 والنقائض ، وتاريخ الطبري :

- تزاور عن أهل الحفير كأنها •
 والرواية في الديوان :

- فمرت على أهل الحفير كأنها •
 (٥) الديوان ، وطبقات ابن سلام ، وتاريخ الطبري : « بين » . (٦) وكذا في الديوان ،
 وطبقات ابن سلام ، والنقائض . وفي هامش هذا الأخير : « رواية : هضبة قريبة من حبل » . وفي
 تاريخ الطبري ، ومعجم ما استعجم (في رسم : حبل) « دوية » . قال البكري : « دوية :
 قصير الدوة ، وهي من غومة دمشق تلقاه البضيع » . (٧) صعل : جبل معروف بالشام . وكذا قال
 البكري ، ثم أورد بيت الفرزدق شاهدا . (٨) مخاطمه : أطرافه الباردة . (٩) التكملة من :
 ١ ، وطبقات ابن سلام ، ومثلها في النقائض ، وتاريخ الطبري .

- (١٠) وكذا في طبقات ابن سلام ، والنقائض ، وتاريخ الطبري . وفي الديوان (ص : ١٩٧) :
 • حباتي بها الهزى نفس فداوه •

نَمَنَّهُ النَّوَاحِي مِنْ مُسْلِمٍ إِلَى الْعَمَلَا وَأَعْرَاقُ صِدْقٍ بَيْنَ نَصْرِ وَخَالِدٍ^(١)
مُسَانِي بِمَا أُولَيْتَنِي وَأُرَيْسُهُ^(٢) إِذَا الْقَوْمُ عَدُّوا فَضْلَهُمْ^(٣) فِي الْمَشَاهِدِ

فلما بلغ زياداً شخوصه أتبعه على بن زهلم الفقيمي ، أحد بني
مؤالة ، فلم يلحقه ، فقال الفرزدق :

٥ فَإِنَّكَ لَوْ لَاقَيْتَنِي يَا بَنَ زَهْلَمٍ لَأُبْتَ^(٤) شَعَاعِيًّا عَلَى غَيْرِ نِمْشَالٍ^(٥)

فأتى بكر بن وائل ، فجاورهم ، فأمن ، فقال :
وقد ميّلت^(٦) بين المسير فلم تجد^(٧)

لعورتها^(٨) كالحى بكر بن وائل

(١) نصر ، وخالد ، من أجداده . (انظر : ص ٨٦١٤) . (٢) وكذا في طبقات ابن سلام
والنقائض . ورب الشئ : حفظه ورعاه . وفي الديوان : « واعد » . (٣) وكذا في الديوان

وطبقات ابن سلام . وفي النقائض : « فضلكم » . (٤) وكذا في طبقات ابن سلام ، والنقائض .
وفي الديوان (ص : ٦٢٥) : « رجعت » . (٥) شعاعي : نسبة إلى بني شعاعة ، يطن من
بني تميم بن عبد مناة بن أد ، من الرباب ، لحقوا ببني فقيم ، وقد عرفوا بالحنسة والجبن والحمول .

(٦) كذا في : أ ، ف ، وطبقات ابن سلام ، والنقائض . وميات ، أنى شكت إليه
ترجيح . والذي في سائر الأصول ، وتاريخ الطبري : « لقد مثلت ابن » . ١٥

(٧) الديوان (ص : ٦٥٠) :

• تبعت جوارا في معد فلم تجد •

(٨) كذا في : أ ، ف ، وطبقات ابن سلام ، والنقائض . يعني : فاقته ، لم تجد من يستور
عورتها إلا بكر بن وائل . وفي سائر الأصول : « لعورتها » . وفي الديوان : « حرمها » .
وفي تاريخ الطبري « لغورتها » . ٢٠

وسارت إلى الأحفار^(١) خمساً فأصبحت

مكان الثريا من يسعد المنساول^(٢)

وما ضرّها إذ جاورت في بلادها

بني الحصن ما كان اختلاف القبائل

الحصن : ابن ثعابة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل^(٣) .

وهرب الفرزدق من زياد : فأتى سعيد بن العاص بن أمية ، وهو على المدينة ، لمعاوية بن أبي سفيان ، فأمنه سعيد ، فباع الفرزدق أن زياداً قال : لو أتاني أمنت وأعطيت ؛ فقال في كلمة له :

شعره لزياد
وهو جوار
سعيد بن العاص
في المدينة

دعاني زياد للعطاء ولم أكن^(٤) ما ساق ذو حسب وفرا
وعند زياد لو أراد عطسهم رجال كثير قد يرى بهم فقرا
فعود لدى الأبواب طلاب حاجة عوان من الحاجات أو حاجة بكر^(٥)
فلما خشيت^(٦) أن يكون عطاؤه أداهم سوداً أو محدّرجة سمر^(٧)
نميت إلى حرف أضرب^(٨) بنيتها

سرى الليل^(٩) واستعراضها البلد القفرا

(١) كذا في ١ ، وطبقات ابن سلام . والأحفار : موضع في بلاد بني تغلب . (معجم ما استعجم) . وفي سائر الأصول ، والنقائض : « الأحفار » . وفي الديوان « الروحاء » .
(٢) يعني : خمس ليال . يقول : لا يصل إليها من يتناولها ، فهي مع الثريا . (٣) وهو : أبو شيبان ، وقيس ، وذهل ، وتيم . (٤) وكذا في طبقات ابن سلام ، والنقائض (ص : ٦١٨) . وفي الديوان (ص ٢٢٦) : « لأقربه » . (٥) العوان : التي كان لها زوج . يعني : حاجة قد نال بعضها . (٦) وكذا في النقائض ، والديوان . وفي طبقات ابن سلام : « فلما خشيت » .
(٧) أداهم : القيود ، سميت بذلك لسوادها . والمحدّرجة : الشياط . (٨) الحرف : الناقة الضامرة . والى : الضم . (٩) طبقات ابن سلام : « سرى الليل » .

فلما اطمأنَّ عند سَعِيد بن العاصي بالمدينة ، قال :

أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي زِيَادًا مُغْلَغَلَةٌ (١) يَخْبُ بِهَا الْبَرِيدُ (٢)
يَأْنِي قَدْ فَرَرْتُ إِلَى سَعِيد وَلَا يُسْطَاعُ مَا يَحْمِي (٣) سَعِيدُ
فَرَرْتُ إِلَيْهِ مِنْ لَيْثِ هَزْبِرٍ تَفَادَى مِنْ فَرِيَسْتِهِ الْأَسْوَدُ
وإنْ شِئْتَ أَنْتَسِبْتَ إِلَى فُقَيْمٍ وَنَاسَبَنِي وَنَاسَبْتُ الْقُرُودُ
فإنْ شِئْتَ أَنْتَسِبْتُ (٤) إِلَى النَّصَارَى

وَنَاسَبَنِي وَنَاسَبْتُ الْيَهُودَ (٥)

وَأَبْغَضُهُمْ إِلَى بَنِي فُقَيْمٍ وَلَكِنْ سَوْفَ آتَى مَا تُرِيدُ (٦)

فَأَقَامَ الْفَرَزْدَقُ بِالْمَدِينَةِ ، فَكَانَ يَدْخُلُ بِهَا عَلَى الْقِيَانِ ، فَقَالَ
١٠ [فِي قِيَمَةٍ] (٧) :

إِذَا شِئْتَ غَنَانِي مِنَ الْعَاجِ قَاصِفٌ

عَلَى مِعْصَمٍ رِيسَانٍ لَمْ يَتَخَسَّدِ (٨)

(١) المغلغلة : الرسالة تحمل من بلد إلى بلد . (٢) طبقات ابن سلام ، والنقائض (ص : ٦١٩) « بريد » . ورواية البيت في الديوان (ص : ١٧١ ، ٢٨٣) :

أَلَا مَنْ مَبْلَغٌ عَنِّي زِيَادًا يَأْنِي قَدْ لَجَأْتُ إِلَى سَعِيدٍ

ثُمَّ جَاءَتْ الْأَبْيَاتُ عَلَى هَذَا الرُّوْيِ الْمَكْسُورِ مُخْتَلَفَةً فِي مَسَائِلِهَا . (٣) وكذا في النقائض . وفي طبقات ابن سلام : « مَا يَحْمِي » . (٤) طبقات ابن سلام ، والنقائض : « أَنْتَسِبَ » . (٥) النقائض : « وَإِنْ شِئْتَ أَنْتَسِبْتَ إِلَى الْيَهُودِ » . ويكون في البيت إقواء ، وهو إغلافة بين النظم والكسر في حركة الروي . (٦) طبقات ابن سلام : « أَفْعَلُ مَا تُكِيدُ » . النقائض :

« آتَى مَا تُرِيدُ » . (٧) الكلمة من : أ ، ع ، وطبقات ابن سلام . (٨) من العاج ، يعني ما عليها من أساور من العاج . وقاصف ، أي له وسورة وجلجلة وصوت . وريان : ممتلئ بقص . ولم يتخدد : لم يثني وتبدو فيه الأخاديد .

لِبَيْضَاءَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَمْ تَعِشْ (١)
بِبُؤْسِ (٢) وَلَمْ تَتَّبِعْ حَمُولَةَ مُجْجِسِدِ (٣)
وَقَامَتْ تُخْشِي زِيَادًا وَأَجْفَلَتْ
حَسْبُ الْوَالِي فِي بُرْدِ يَمَّانٍ وَمُجْجَسِدِ (٤)
فَقُلْتُ دَعِينِي مِنْ زِيَادٍ فَإِنِّي
أَرَى الْمَوْتَ وَقَآءًا (٥) عَلَى كُلِّ مَرَضٍ (٦)

فَلَمَّا هَلَكَ زِيَادُ رَثَاهُ مِسْكِينُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ [أُنَيْفِ بْنِ (٧)]
شُرَيْحِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَمْرٍو (٨) بْنُ عُدُسٍ (٩) بْنِ [زَيْدِ بْنِ (١٠)]
عَبْدِ اللَّهِ الدَّرَامِيِّ ، فَقَالَ :

رَأَيْتُ زِيَادَةَ الْإِسْلَامِ وَلَكْتُ جَهَارًا حِينَ فَارَقَهَا (١١) زِيَادُ

(١) وكذا في الديوان (ص : ١٨٠) وطبقات ابن سلام (ص : ٢٥٧) . وفي
لسان العرب (ج ح د) : « لم تلق » . (٢) لسان العرب : « ببسا » . (٣) الحمولة : ما يحمل
عليه من الدواب . والمجحد : القليل الخير . (٤) تخشني : تخوفني . وأجفلت : أسرع
فرقة . والحسد : كمنبر : الثوب الذي يلي الجسد . (٥) الديوان ، وطبقات ابن سلام : وقانا .
(٦) المرصد : الطريق . (٧) التكملة من : ١ ، وجمهرة أنساب العرب (ص :
٢٣٢) والشعر والشراء (ص : ٥٤٤) وسقط اللآلئ (ص : ١٨٦) ومعجم الأدباء (١١ :
١٢٦ ، طبعة الحلبي) وخزانة الأدب ، للبندادي (١ : ٤٦٧) . (٨) في أكثر الأصول :
« على » ، تحريف . وما أثبتنا من : ١ ، وجمهرة أنساب العرب ، والشعر بعد ذلك يؤيد
هذا . وانظر الحاشية : ٤ ، ص : ٨٦٢١) . (٩) عدس ، في تيم ، يضميتين ، وكل
عس في العرب غير هذا ، فهو مضموم العين مفتوح الدال . (الإيناس : ١٠٥ ، مختلف
القبائل : ٢٢) . (١٠) التكملة من جمهرة أنساب العرب (ص : ٢٣٢) والإيناس ،
والطبري (٥ : ٢٩٠ ، طبعة دار المعارف) والنقائص (ص : ٦٢٠) . (١١) طبقات
ابن سلام : « جهارا حين ودعها » . النقائص : « فبانت حين ودعنا » . قارن الطبري :
« جهارا حين ودعنا » .

فبأغ ذلك الفرزدق ، فقال :

أَمْسِكِينَ أَبْكَى اللَّهِ عَيْنَكَ إِنْ عَسَا جَرَى فِي ضَلَالٍ دَمْعُهَا فَتَحَذَّرَا (١)
أَتَبْكِي أَمْرًا مِنْ آلِ مَيْسَانَ كَافِرًا كَكِسْرَى عَلَى عِدَائِهِ أَوْ كَقَيْصَرَا
أَقُولُ لَهُ لَمَّا أَتَانِي نَعِيْسُهُ بِهِ لَا بَطْشِي بِالصَّرِيْمَةِ أَغْفَرَا

فقال مسكين :

أَلَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الَّذِي لَسْتُ قَائِمًا
وَلَا قَاعِدًا فِي الْقَوْمِ (٢) إِلَّا أَنْتَ بَرَى لَيْسَا
فَجِئْنِي بَعْمٍ مِثْلَ عَمِّي أَوْ أَبِ
كَمِثْلِ أُنَى أَوْ خَالٍ صِصْدَقِ كَخَالِيَا
كَعَمْرٍو (٣) بِنِ عَمْرٍو أَوْ زُرَّارَةَ (٤) ذِي النَّدَى (٥)
سَمَوْتُ بِهِ حَتَّى فَرَعْتُ الرُّوَامِيسِيَا (٦)

فأَمْسَكَ الفرزدقُ عَنْ جَوَابِهِ ، وَكَانَ يَقُولُ : نَجُوتُ مِنْ أَنْ يَهْجُوَنِي

(١) وكذا في طبقات ابن سلام ، والنقائض ، وتاريخ الطبري . وفيها سبق (ص : ٨٦٠٧) والديوان (ص : ٢٤٥) : « إذ تحذروا » . وقد مرّت الأبيات والتعليق عليها (ص : ٨٦٠٧) .
(٢) طبقات ابن سلام : « في الناس » . (٣) ب ، ج ، س : « بعمر » . وبأ أثبتنا من سائر الأصول ، وطبقات ابن سلام ، والنقائض ، وتاريخ الطبري . (٤) عمرو ، هو : ابن عمرو بن علي ، جد مسكين ، وقد مر في نسبه . وزرارة ، هو : ابن عدس بن زيد بن عبد الله وانظر الحاشية : ٩ ، ص : ٨٦٢٠) . (٥) وكذا في طبقات ابن سلام ، وفي النقائض (وتاريخ الطبري : « أوزرارة والدا » . (٦) ب ، ج ، س « الروايب » والرواية في طبقات ابن سلام ، والنقائض ، وتاريخ الطبري :
« أو البشر من كل فرعت الرواميسيا » .

والبشر ، هو ، نخاله ، من النمر بن قاسط ، وهو البشر بن قيس بن زهير .

مُسْكِينٌ ، فَإِنْ أَجَبْتَهُ ذَهَبْتُ بِشَطْرَ فَخْرِي ، وَإِنْ أُمْسَكَتْ عَنْهُ كَانَتْ وَضْمَةً عَلَى مَدَى الدَّهْرِ .

[أَخْبَرَنِي أَبُو خَلِيفَةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ سَلَامٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي الْحَكَمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَازَنِي ، قَالَ :

شعره إلى تميم
ابن زيد يسأله
حاجة امرأة
سأله إياها

٥ كان تَمِيمُ بْنُ زَيْدٍ الْقُضَاعِيُّ ، ثُمَّ أَحَدُ بَنِي الْقَيْنِ بْنِ جَسْرٍ ، غَزَا الْهِنْدَ ، فِي جَيْشٍ ، وَفِي جَيْشِهِمْ رَجُلٌ ، يُقَالُ لَهُ : خُنَيْشٌ ، [أَوْ حُبَيْشٌ] (١) ، فَلَمَّا طَالَتْ غَيْبَتُهُ عَلَى أُمِّهِ اشْتَاقَتْهُ ، فَسَأَلَتْ عَمَّنْ يُكَلِّمُ تَمِيمَ بْنَ زَيْدٍ أَنْ يُقْفِلَ ابْنَهَا ، فَقِيلَ لَهَا : عَلَيْكَ بِالْفَرَزْدَقِ ، فَامْتَجَبِرِي بِقَرَابَتِهِ ؛ فَاتَتْ قَبْرَ غَالِبٍ بِكَاطِمَةٍ (٢) ، فَاقَامَتْ حَتَّى عَلِمَ الْفَرَزْدَقُ مَكَانَهَا ، ثُمَّ أَتَتْهُ فَطَلَبَتْ إِلَيْهِ حَاجَتَهَا ؛ فَكَتَبَ إِلَى تَمِيمَ بْنِ زَيْدٍ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ :

هَبْ لِي حُبَيْشًا (٣) وَاتَّخِذْ فِيهِ مَنَّةً لِعُصَّةٍ (٤) أُمِّ مَا يَسُودُغِ شَرَابُهَا
أَتَتْنِي فَعَسَاذَتْ يَا تَمِيمُ بِغَالِبٍ وَبِالْحُفْرَةِ السَّافِي عَلَيْهِ تَرَابُهَا (٥)

- (١) التكملة من : ١ ، وهي تتفق وما جاء في النفاض (ص : ٣٨١) ولسان العرب (ح و ب) وطيقات ابن سلام (ص : ٢٦١) . (٢) كاظمة : جنو على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة ، وبينهما وبين البصرة مرحلتان . (٣) وكذا فيما سياتي (ص : ٨٦٣٨) . وفي الديوان (ص : ٩٥) والكمال للمبرد (ص : ٢٨٠) : وهب لي خنيسا . النفاض ، ولسان العرب ، وفتوح البلدان ، للبلاذلي (ص : ٤٣٠) ، طبعة المطبعة المصرية : فهب لي خنيساً . طيقات ابن سلام (ص : ٢٦٢) : « فهب لي حبيشا » . (٤) وكذا في طيقات ابن سلام . وفي الديوان ، والنفاض ، ولسان العرب ، وفتوح البلدان : « خوبة » . والخوبة : الحاجة . (٥) وكذا في النفاض ، ولسان العرب . ومثله في طيقات ابن سلام ، والكمال ، والأماشي للقال (٣ : ٧٧) . وفتوح البلدان : غير أن فيها « عايها » مكان « عليه » . والرواية في الديوان : «

أَتَتْنِي تَهَادَى بَعْدَهَا مَا لَيْثُ السَّلَى وَعَنَى رَدَاجَ الْجَوْفِ فِيهَا شَرَابُهَا



تَمِيمُ بْنُ زَيْدٍ لَا تَكُونَنَّ^(١) حَاجَتِي بِظَهْرِ فَلَا يَخْفَى عَلَى جَسَابِهَا^(٢)
فَلَمَّا أَنَاهُ كِتَابُهُ لَمْ يُدْرَ مَا اسْمُهُ ، خُنَيْسٌ ، أَوْ حُبَيْشٌ ، فَأَخْرَجَ
دِيَوَانَهُ وَأَقْفَلَ كُلَّ خُنَيْسٍ وَحُبَيْشٍ مِنْ جَيْشِهِ ، وَهُمْ عِدَّةٌ ، وَأَنْفَذَهُمْ
إِلَى الْفَرَزْدَقِ .

٥ قال أَبُو خَالِيفَةَ : قَالَ ابْنُ سَلَامٍ : وَحَدَّثَنِي أَبُو يَحْيَى الضَّبِّيُّ^(٣) ،
قَسَمًا :

هو ومكاتب
استعاد بقبر
أبيه

ضَرَبَ مُكَاتَبٌ^(٤) لِبَنِي مُنْقَرٍ بِسَاطًا^(٥) ؛ عَلَى قَبْرِ غَالِبِ أَبِي الْفَرَزْدَقِ ،
فَأَخْبَرُوهُ بِمَكَانِهِ عِنْدَ قَبْرِ أَبِيهِ ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ :

بِقَبْرِ ابْنِ لَيْلَى غَالِبٌ عُدْتُ بَعْسِدَمَا

خَشِيتُ الرَّدَى أَوْ أَنَّ أُرَدَّ عَلَى قَمَرٍ^(٦) . ١٠

(١) الديوان : « لا تهونن . » (٢) وكذا في فتوح البلدان : وفي الديوان :

• لديك ولا يعيا على جواها . •

وفي الأمالي :

• بظهر ولا يعيا على جواها . •

١٥ ومثلها في النقاظ ، غير أن فيها : « فلا يعيا » مكان « ولا يعيا » . وفي الكامل للمبرد :

• بظهر فلا يعيا عليك جواها . •

ومثلها في اللسان ، غير أن فيه « ولا يعيا » مكان « فلا يعيا » . (٣) طبقات ابن سلام (ص :
٢٦٢) : « أبو يحيى الضبي » . (٤) المكاتب : الذي يكتبه مولاه على مال يؤديه متجما
ليصبح حرا . (٥) طبقات ابن سلام : « قبة » . (٦) وكذا في الكامل للمبرد (ص : ٢٨١)
وطبقات ابن سلام . والذي في النقاظ (ص : ٣٨١) : « إلى قمر » . ٢٠

فأخبرني قَبْرُ ابنِ لَيْسَى فقسال لي (١)
فكأكك إن شِساءَ الفرزدق بالمِصر (٢)

فقال الفرزدق : صدق أبي ، أُنِخ [أُنِخ] (٣) ، ثم طاف له
في الناس حتى جمع له مكاتبتَه وقَضَلًا .

وكان نُفيع (٤) ذو الأهدام ، أحدُ بني جعفر بن كلاب ، يتعصب
لجبرير بملححه قيسًا ، فهجَاه الفرزدق ، فجاءت أمه فاستجارت بقبر
غالب ، وعادَتْ به من هجاء الفرزدق ، فقال :

تَبَّت (٥) ذا الأهدام يَعْوِي ودونسه (٦)
من الشِّسام زَرَّاعَتِها (٧) وقُصُورُها

وله في استعادة
أم نفيع بقبر
أبيه غالب
وحديث ذلك

(١) وكذا في طبقات ابن سلام . وفي النقائض .
فقال في القبر المباركة إنما .
وفي الكامل للمبرد :

فقال لي استقدم أمامك إنما .

(٢) المِصر ، يعني البصرة . وفي طبقات ابن سلام ، والنقائض ، والكامل :

فكأكك أن تلقى الفرزدق بالمِصر .

(٣) التكملة من : ١ ، وما ساقى (ص : ٨٦٨٢) والطبقات . (٤) ويقال : فافع
ابن سودة الضباني ، وبهذا سجد في شعر الفرزدق . ويقال : إن اسمه : المتوكل بن عياض
ابن حكيم بن طفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصع . (الموترلف
والمختلف : ١٧٩ ، معجم الشعراء ، للبرزباني : ٣٤٠ ، النقائض : ٥١٣ ، ٥٢٢ ، طبقات
ابن سلام : ٢٦٣) . (٥) الديوان (ص : ٤٥٧) والنقائض (ص : ٥٢٣) ولسان العرب
(زرف) ومعجم الشعراء : « وثبت » . (٦) الأهدام : الخلقان . (٧) وكذا في
النقائض ، ومعجم الشعراء ، وطبقات ابن سلام . والزراعات : الأرض التي تزرع . وفي اللسان :
« من الماء زرافاتها » . قال ابن منظور : « والزراعة : منزقة الماء » ، وأورد البيت شاهدًا . وفي
الديوان : ذواعاتها ، تحريف .

١٥

٢٠

على حين لم أترك^(١) على الأرض حية
ولا نابهاً إلا استسر عفسورها^(٢)
كلاباً نبخن الليث^(٣) من كل جانب
فعاد عسواء بعد نبح هريسرها
عجسوز تَصَلَّى الخمس عاذت بغالب
فلا والذي عاذت به لا أضيرها
لئن نافع لم يسرع أرخسام أمه
وكانت كدلو لا يسزال يعيسرها^(٤)
لبس دم المولود بسل^(٥) ثيابها
عشية نادى بالسلام بشيرها
وإنى عسلى إشفافها من لمخافتي
وإن عطفها بي نافع لمجيرها
ولو أن أم النسسين حواء حاربت^(٦)
تميم بن مر لم تجسد من يجيرها

(١) وكذا في الطبقات. وفي الديوان، والنقائص: «إلى ولم أترك». (٢) استسر: استخفى. والعقور: المنقرض، يقول: لم أترك أحداً يتكلم إلا استخفى عن كل من يقي شره من مخافتي ووثوب عليه. (٣) ب، س: «الحى». وما أثبتنا من سائر الأصول، والديوان، والنقائص. يعنى بالليث نفسه. (٤) يعنى: تهون عليه فيطرحها في ألسنة الشعراء يستخرجون بها هجاءه وهجاءها. (٥) الديوان، والنقائص، وطبقات ابن سلام: «من». (٦) كذا في أكثر الأصول، والديوان، والنقائص، وطبقات ابن سلام. وفي: ب، س: «جارت».

وهذا البيت يُروى لغيره ، في غير هذه القصيدة [(١)] .

أخبرني عبد الله بن مالك ، قال : حدثنا محمد بن حبيب ، قال :
حدثنا أحمد بن حاتم ، المعروف ببني نصر ، عن الأصمعي ، قال :

هو وجريد
بيت ظن أنه
لا ينقصه

كان عبيد الله بن عطية ، راوية الفرزدق وجريد ، قال : دعاني
الفرزدق يوماً ، فقال : إني قلتُ بيت شعري ، والنوار طالق إن نقصه
ابن المراغة ؛ قلت : ما هو ؟ قال : قلت :

فإنني أنا الموت الذي هو نازل (٢) بنفسك فانظر كيف أنت تحاوله (٣)

ارحل إليه بالبيت ؛ قال : فرحلت إلى اليمامة ؛ قال : ولقيت
جرباً بفساء بيته يعبث بالرمل ، فقلت : إن الفرزدق قال بيتاً ،
وحلف بطلاق النوار إنك لا تنقصه ؛ قال : هيه ، أظن والله ذلك !
ما هو ؟ وملك ! فأنشدته إياه ، فجعل يتمرغ في الرمل ويحشوه على
رأسه وصدره ، حتى كادت الشمس تغيب (٤) ، ثم قال : أنا أبو
حرزة ، طلقت امرأة الفاسق ، وقال :

أنا الدهر يُفني الموت والدهر خالد

فجئني بمثل الدهر شيئاً يُطاوَله (٥)

(١) التكملة من : ١ ، ف . (٢) وكذا في لسان العرب (در ه) . وفي الديوان (ص :
٧٢٨) والنقائض (ص : ٦٠٦) : « ذاهب » . (٣) الديوان ، والنقائض : « محاوله » .
(٤) ب ، ج ، هـ : « تغرب » . (٥) الديوان (ص : ٨٣) والنقائض
(ص : ٦٥١) ولسان العرب (در ه) .

ارحَلْ إِلَى الْفَاسِقِ . قَالَ : فَقَدِمْتُ إِلَى الْفَرَزْدَقِ . فَأَنشَدْتُهُ إِيَّاهُ ،
وَأَخْبَرْتُهُ بِمَقَالَةِ جَرِيرٍ ، فَقَالَ : أَقَسَمْتُ عَلَيْكَ لَمَّا سَتَرْتُ هَذَا
الْحَدِيثَ .

أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا
الْأَصْمَعِيُّ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ ، قَالَا :

هو وبلال بن
أبي بردة في
قوم من الجماعة
نمكوا من
جفاته

دَخَلَ الْفَرَزْدَقُ عَلَى بِلَالِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، وَعِنْدَهُ نَاسٌ مِنَ الْيَمَامَةِ ،
فَضَحِكُوا ، فَقَالَ : يَا أَبَا فِرَاسٍ ، أَتَدْرِي مِمَّ ضَحِكُوا ؟ قَالَ : لَا ،
قَالَ : مِنْ جَفَنَائِكَ ، فَقَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، حَجَجْتُ ، فَإِذَا أَنَا
بِرَجُلٍ مِنْهُمْ ، عَلَى عَاتِقِهِ الْأَيْمَنُ صَبِيٌّ ، وَعَلَى عَاتِقِهِ الْأَيْسَرُ صَبِيٌّ ،
وَإِذَا امْرَأَةٌ آخِذَةٌ بِمِثْرَةٍ ، وَهُوَ يَقُولُ :

أَنْتَ وَهَبْتَ زَائِدًا وَمُزِيدًا وَكَهْلَةً أَوْلَجُ فِيهَا الْأَجْرَدَا (١)
وَالْمَرْأَةُ تَقُولُ مِنْ خَلْفِهِ : إِذَا شِئْتَ ، إِذَا شِئْتَ ، فَسَأَلَتْ : مِمَّنْ
هُوَ ؟ فَقِيلَ : مِنَ الْأَشْمَعَرِيِّينَ ، أَفَأَنَّا أَجْفَى أَمْ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ بِلَالٌ : لَا حَيَّاكَ
اللَّهُ ! قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُمْ لَنْ يُفْلِحُوا مِنْكَ .

٣٣
١٩

أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ ، قَالَ :
حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ طَلْحَةَ ، عَنْ أَبِي زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ :

هو ونسوة في
ضرب بقلته

رَكِبَ الْفَرَزْدَقُ بَعْلَتَهُ ، فَمَرَّ بِنِسْوَةٍ ، فَلَمَّا حَاذَاهُنَّ لَمْ تَمْلِكْ
الْبَغْلَةُ ضَرْطًا ، فَضَحِكْنَ مِنْهُ ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِنَّ ، فَقَالَ : لَا تَضْحَكُنَّ ،

(١) زائد ، ومزيد : اسماء ولديه . والكهلة : امرأته . (طبقات ابن سلام : ٣١٣).

فما حملتني أنثى إِلَّا ضُرطْتُ ، فقالت له إحداهنْ ؛ ما حملتك أنثى
أكثر من أمك ، فأراها قاسمتْ منك ضُرطًا كثيرًا ؛ فحرك بَعْلته
وهرب منهن .

هو والحسن
في مجره إبليس
حدثنا عبدُ الله ، قال : حدثني محمدُ بنُ حَبِيب ، عن مُوسَى
ابنِ طَلْحَة ، عن أبي زَيْد الأنصاري ، قال :

أني القُرْزُوقُ الحَسَنُ البَصْرِيُّ ، فقال : إني قد هَجَوْتُ إبليس ،
فاسْتَمِعْ ؛ فقال : كيف تَهْجوه ، وعن ابنِ سَنة تَنْطِقُ (١) .

هو وحمزة
ابن بيش
وبهذا الإسناد ، قال :

قال حمزةُ بنُ بِيضٍ للقُرْزُوقِ : يا أبا فِرَاس ، أسألك عن مسألة ؛
قال : سَلْ عما أَحْبَبْتَ ؛ قال : أَيُّما أَحَبُّ إِلَيْكَ : أَنْ تَسْبِقَ الْخَيْرَ (٢)
أَوْ يَسْبِقَكَ ؟ قال : إِنْ سَبَقْتَهُ فَتُهُ ، وَإِنْ مَسَّبَقْنِي فَاتْنِي ، ولكنْ نَكُونْ
مَعًا ، لَا يَسْبِقُنِي وَلَا أَسْبِقْهُ ! ولكنْ أسألك عن مسألة ؛ قال ابنُ بِيضٍ :
سَلْ ؛ قال : أَيُّما أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ أَنْ تَنْصَرِفَ إِلَى مَنْزِلِكَ فَتَجِدَ أَمْرًا
قَابِضَةً عَلَى أَيْرِ رَجُلٍ ، أَوْ تَجِدَهُ قَابِضًا عَلَى هَنَها ؟ قال : فَتَحِيرُ . وكان
قد نَهَى عَنْهُ فَلَمْ يَقْبَلْ .

أخبرني عبدُ الله ، قال : حدثني محمدُ بنُ عِمْرانِ الضَّبِّي ، قال :
حدثني الأصمعي ، قال :
هو جريرويش
ابن مروان وقد
أراد أن يصلح
بينها

(٢) مر هذا الخبر (ص : ٨٥٥٤ — ٨٥٥٥) . (١) ب ، س ، هـ ، وفيها
سبق (ص : ٦٠٠٤) : « الحر . والحر : الفرج .

اجتمع الفرزدق وجريز عند بشر بن مروان ، فرجا أن يصلح بينهما حتى يتكافأ ، فقال لهما : ويحكمما ! لقد بلغتما من السن ما قد بلغتما ، وقربت آجالكما ، فلو أنكما اضطلحتما ، وهب كل واحد منكما لصاحبه ذنبه ؟ فقال جريز : أصلح الله الأمير ! إنه يظلمني ويتعدى علي ! فقال الفرزدق : أصلح الله الأمير ! وجدت آباءني يظلمون آباءه ، فسلكت طريقهم في ظلمه ؛ فقال بشر : عليكم لعنة الله ! لا تضطلحان والله أبدا .

وأخبرني عبد الله بن مالك ، قال : حدثنا محمد بن عمران النخعي ، هو ودعقان أعيان
قال : حدثنا الأصمعي ، قال :

قال الفرزدق : ما أعياني جواب أحد ما أعياني جواب دهنقان مرة ، قال لي : أنت الفرزدق الشاعر ؟ قلت : نعم ؛ قال : أقاموت إن هجوتني ؟ قلت : لا ؛ قال : أفتموت عيشونة ابنتي ؟ قلت : لا ، قال : فرجني إلى عنقي في حر أمك ؛ قال : قلت : ويلك ! لم تركت رأسك ؟ قال : حتى انظر أي شيء تصنع .

أخبرني عبد الله ، قال : حدثنا محمد بن حبيب ، عن الأصمعي ، هو ومجنون
رآه يشرع بغلته في إجان
قسال :

مر الفرزدق بإجان^(١) فيه ماء ، فأشرع بغلته فيه ، فقال له مجنون بالبصرة ، يقال له : حريش : أنسخ بغلتك ، جد^(٢) الله رجلك !

(١) الإجان : جمع إجانة . (٢) الجد : القطع المتأصل .



قال : ولم ؟ ويلك ! قال : لأنك كذوب الحنجرية ، زاني الكمرة ، فقال الفرزدق لبغلته : عدس^(١) ، ومضى ، وكره أن يسمع قوله الناس .

أخبرنا عبد الله^(٢) بن مالك ، قال : حدثني محمد بن حبيب ، قال : حدثني سعدان بن المبارك ، قال :
وله في اختيار القصار في شعره

٥ قيل للفرزدق : ما اختيارك في شعرك للقصار ؟ قال : لأنني رأيتها في الصدور أثبت ، وفي المحافل أجول .

قال : وقيل للحطيفة : ما بال قصارك أكثر من طوالك ؟ قال : لأنها في الآذان أولج ، وفي أفواه الرواة^(٣) أغلق .
للحطيفة في مثله

أخبرني عبد الله^(٢) ، قال : حدثني محمد بن حبيب ، قال : حدثني سعدان بن المبارك ، قال :
ولم قيل بن علقمة في مثله

١٠٠ قيل لعقيل بن غللفة : ما لك تقصّر في هجائك ؟ قال : حسبك من القيلادة ما أحاط بالرقبة .

أخبرني عبد الله ، عن محمد بن علي بن سعيد الترمذي ، عن أحمد ابن حاتم أبي نصر ، قال :
بينه في اسمه وبين الجهم الجرمي

١١٥ قال الجهم بن سويد بن المنذر الجرمي^(٤) للفرزدق : أما وجدت أمك امماً لك إلا الفرزدق ، الذي تكسره النساء في سويقها ؟ قال :

(١) عدس : زجر للبالغ . (٢) ج ، هنا : « عبيد الله » . (٣) ب ، س : « الناس » . (٤) م : « الحرامى » .

والعرب تُسمّى خَبَزَ الفَتَوَاتِ الفرزدق . فَأَقْبَلَ الفرزدقُ عَلَى قَوْمٍ مَعَهُ
فِي الْمَجْلِسِ ، فَقَالَ : مَا اسْمُهُ ؟ فَلَمْ يُخْبِرُوهُ بِاسْمِهِ ؛ فَقَالَ : وَاللَّهِ
لَئِنْ لَمْ تُخْبِرُونِي لِأَهْجُونَكُمْ كُلَّكُمْ ؛ قَالُوا : الْجَهْمُ بْنُ مُوَيْدِ بْنِ
السُّنْدَرِ ؛ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : أَحَقُّ النَّاسِ أَلَّا يَتَكَلَّمُ فِي هَذَا أَنْتَ ، لِأَنَّ
اسْمَكَ اسْمٌ مَتَاعُ الْمَرَاةِ ، وَاسْمُ أَبِيكَ اسْمُ الْحِمَارِ ، وَاسْمُ جَدِّكَ
اسْمُ الْكَأَبِ .

هو وبعض
القرويين في
شعر الكثير
أرهموه أنه
لجريد

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ : عَنْ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَمِّهِ ، عَنْ بَعْضِ
الْقُرَوِيِّينَ ، قَالَ :

قَدِمَ عَلَيْنَا الْفَرَزْدَقُ الْمَدِينَةَ ، فَقُلْنَا لَهُ : قَدِمَ عَلَيْنَا جَرِيرٌ فَأَنَشَدَنَا
قَصِيدَةً يمدح بها هؤلاء القَوْمَ ، وَمَضَى يُرِيدُهُمْ ؛ فَقَالَ : أَنَشِدُونِيهَا ؛
فَأَنَشَدْنَاهُ قَصِيدَةً كَثِيرَ ، الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

وَمَا زِلْتُ رُقَاكَ تَسْلَى ضِغْنِي وَنُخْرِجُ مِنْ مَكَامِنِهَا^(١) ضِبَابِي
وَيَرْقِيَنِي لَكَ الْحَسَاوُونُ حَتَّى أَجَابَكَ^(٢) حَيَّةٌ تَحْتَ الْحِجَابِ^(٣)

قَالَ : فَجَعَلَ وَجْهُهُ يَتَغَيَّرُ ، وَعِنْدَنَا كَانُونَ ، وَنَحْنُ فِي الشَّمَاءِ ،
فَلَمَّا رَأَيْنَا مَا بِهِ قُلْنَا : هُوَ عَالِيكَ يَا أَبَا فِرَاسٍ ، فَإِنَّمَا هِيَ لَابِنُ

(١) وكذا في ديوان كثير (ص : ٢٨٠ ، طبعة بيروت) وعبارة الشعر (ص : ٩١)
والمُرشح ، للمرزوباني (ص : ٢٢٨) والصناعتين (ص : ٧٥) وسقط الآتي (ص : ٦٢) .
والحيوان ، لأباجظ (٢٥٠ : ٤) . وفي طبقات ابن سلام (ص : ٤٦٤) « مضابها » . (٢) سقط
الآتي : « أجابت » . (٣) سقط : « تحت العباب » . الصناعتين : « تحت التراب » .

أَبِي جُمُعَةَ ؛ قَالَ : فَانْتَنِي سَرِيحًا لِيَسْجُدَ ، فَاصْأَبَ نَاحِيَةَ الْكَانُونِ وَجْهَهُ فَأَدَمَاهُ .

أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْقَحْظَمِيُّ ، قَالَ :

هو والدين
عليه السلام
في خروجه
وشعره في مقتله

لَقِيَ الْفَرَزْدَقُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، مَتَوَّجًا إِلَى الْكُوفَةِ ، خَارِجًا مِنْ مَكَّةَ ، فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَا وَرَأَاكَ ؟ قَالَ : يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ، أَنْفُسُ النَّاسِ مَعَكَ ، وَأَيْدِيهِمْ عَلَيْكَ ؛ قَالَ : وَيَحْكُ ! مَعِيَ وَقُرْ بِعَبِيرٍ مِنْ كُتُبِهِمْ يَدْعُونَنِي وَيُنَاشِدُونَنِي اللَّهُ ؛ قَالَ : فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ : فَإِنْ غَضِبَتِ الْعَرَبُ لَابِنِ سَيِّدِهَا وَخَيْرِهَا فَاعْلَمُوا أَنَّهُ سَيَدُومُ عِزُّهَا وَتَبْقَى هَيْبَتُهَا ، وَإِنْ صَبَرْتَ عَلَيْهِ وَلَمْ تَتَغَيَّرْ ، لَمْ يَزِدْهَا اللَّهُ إِلَّا ذُلًّا إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ ، وَأَنْشَدَ فِي ذَلِكَ :

فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَتَّأَرَوْا لَابِنِ خَيْرِكُمْ فَالْقُوا السَّلَاحَ وَاغْزَلُوا بِالْمَغَازِلِ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو مُسْلِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْأَصْمَعِيُّ ، قَالَ :

من حفظه وحديث
ذلك مع الراعي

أَنْشَدَ الرَّاعِي الْفَرَزْدَقَ أَرْبَعَ قَصَائِدَ ، فَمَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ : أُعِيدَ عَلَيْكَ ، لَقَدْ أَتَى عَلَى زَمَانٍ ، وَلَوْ سَمِعْتُ بِبَيْتِ شِعْرِ ، وَأَنَا أَهْوَى فِي بَثْرٍ ، مَا ذَهَبَ عَنِّي (١) .

(١) ف : في بئر لحفظه .

[قال الأصمعي :

وقتيب للأصمعي

وذلك أن الإنسان إذا هوى في بئر ذهب عقله ^(١)] .

أخبرنا عبد الله ، قال : حدثني أبو مسلم الحراني ، قال : حدثنا
الأصمعي ، قال :

تغذى الفرزدق عند صديق له ، ثم انصرف ، فمر بيبي أسد ،
فجلبهم ساعة ، ثم امتسقى ماء ؛ فقال فتى منهم : أو لبناً ؟ فقال :
لبناً ؛ فقام إلى عسّ فصب فيه رطلاً من خمر ، ثم حلب عليه ،
وناوله إياه ؛ فلما كرع فيه انتفخت أوداجه ، واحمر وجهه ، ثم رد
العس ، وقال : جزاك الله خيراً ! فإنني ما علمتُك تحب أن تحفني
صديقك ، وتحنني معروفك ؛ ثم مضى وانصرف .

أخبرنا عبد الله بن مالك ، قال : حدثنا محمد بن موسى ، قال :
حدثنا القحطمي ، قال :

خبره مع النوار
وقد تنكرت
له في هيئة
امرأة بريقة
أرادها

كان الفرزدق أراد امرأة شريفة على نفسها ، فاستنعت عليه ،
وتهادها بالهجاء والفضيحة ، فاستغاثت بالنوار أمراة ، وقصت عليها
القبصة ، فقالت لها : وإعدي لي ليلة ، ثم أعلميني ، ففعلت ، وجاءت
النوار فدخلت الحجلة ^(٢) مع المرأة ، فلما دخل الفرزدق البيت أمرت
الجارية فاطفت السراج ، وبأذرت المرأة الحجلة ، وأتبعها الفرزدق ،
فصار إلى الحجلة ، وقد أرسلت المرأة خلف الحجلة ، وبقيت النوار

(٢) الحجلة ، محركة ، كالحلبة .

(١) التكلة من : ا ، غ ، ف .



فيها ، فوقع بالنَّوار ، وهو لا يَشْكُ أَنَّهَا صاحِبَتُهُ ، فلَمَّا فرَغَ قالت له :
يا عَدُوَّ الله ! يا فافِسق ! فَعَرَفَ نَغْمَتَهَا ، وَأَنَّهُ خُدْعٌ ، فقال لها : وَأَنْتِ
هِيَ ؟ يا سُبْحانَ الله ! ما أَطْيَبَ حرامًا ، وأَرَدَّاكَ حلالًا !

أخبرني عبدُ الله بنُ مالك ، قال : حدَّثني محمدُ بنُ موسى ، قال :
حدَّثني القَحْظَمِيُّ ، قال :

بينه وبين الخيَّار
وقد استهداه
جارية

استعمل الحَجَّاجُ الخيَّارَ بنَ سَبْرَةَ المُجاشِعي^(١) على عُمانَ ، فكَتَبَ
إليه الفَرَزْدَقُ يَسْتَهْدِيهِ جاريةً ، فكَتَبَ إليه الخيَّارُ :

كُنَيْتَ إِلَى تَسْتَهْدِي الجَوَارِي لقد أَنْعَظْتَ مِنْ بِلادِ بَعِيدِ^(٢)
[أَقِمِ لَا تَأْتِنَا فَعُمانُ أَرْضُ بها سَمَكٌ وَلَيْسَ بها ثَرِيدِ^(٣)
فأجابه الفَرَزْدَقُ :

ألا قال^(٤) الخيَّارُ وكان جَهْلًا قد اسْتَهْدَيْ الفَرَزْدَقُ مِنْ بَعِيدِ
فلولا أَنْ أَمَلَّكَ كانَ عَمْسِي^(٥) أباهَا كُنْتُ أَخْرَسَ بالنَّشِيدِ
ولَنْ أَيْبَى لَعَمُ أَيْبِكَ^(٦) لَحًا وَأَنْكَ حينَ أَغْضَبُ مِنْ أُسُودِي
إذا لَشَدَدْتُ شِدَّةً^(٧) أَعْسُوجِي يَدُقُّ شَكِيمَ مَجْدُولِ الحَدِيدِ^(٨)

- ١٥ (١) انظر تاريخ الطبري (٦ : ٣٩٤ ، طبعة دار المعارف) والكامل ، للمبرد (ص : ٥٦٨) والنقائض (ص : ٩٧٤) . (٢) مر البيت (ص : ١١٩٨) .
(٣) التكلة من : غب ، ف ، وديوان الفَرَزْدَقِ (ص : ١٨٤) .
(٤) الديوان : « لقد قال » . (٥) الديوان : « جلي » . (٦) الديوان : « ابن عم أهلك » .
(٧) الديوان : « شدت عليك شدة » . (٨) أعرجي : نسبة إلى أعرج ، فرس لبني هلال . والشكيم : الحديدة المترعة في فم الفرس . والمجدول : الحكم .
٢٠



أخبرنا عبد الله بن مالك ، قال : حدثنا محمد بن موسى ، قال :
حدثنا القحظمي ، عن الأصمعي ، قال :

سميع الفرزدق رجلاً يقرأ : (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما
جزاء بما كسبنا نكالا من الله والله غفور رحيم)^(١) ؛ فقال الفرزدق :
فاقطعوا أيديهما والله غفور رحيم ؛ فقال : ينبغي أن يكون هذا هكذا ؛
قال : فقيّل له : إنما هو : عزيز حكيم ؛ قال : هكذا ينبغي أن يكون .

أخبرنا عبد الله بن مالك ، قال : حدثنا أبو مسلم الحرّاني ، قال :
حدثنا الأصمعي ، قال :

مرّ أسماء بن خارجة الفزاريّ على الفرزدق ، وهو بهنأً بعيراً له
بتفسمه ، فقال له أسماء : يا فرزدق ، كسد شعرك . واطّرحك الملوكة ،
فصيرت إلى مهنة^(٢) ؛ إيلك ، فقد أمرت لك بمائة بعير فاقبضها ؛ فقال
الفرزدق فيه يمدحه :

إنّ السّماح الذي في الناس كلّهم قد حازه الله للمفضّالِ أسماء
يُعطي الجزيل بلا من يُكدره عفواً ويُتبع آلاء بنعماء
ماضراً قومًا إذا أمسى يُجاورهم ألا يكونوا ذوى إيل ولا شاء^(٣)

أخبرني عبد الله بن مالك . قال : حدثنا محمد بن جبيب ، قال :
حدثنا موسى بن طلحة ، قال : قال أبو عبيدة :

(٢) ب ، ج ، ن : « مهنة » .

(١) المائدة : ٣٨ .

(٣) الأبيات الثلاثة لم ترد في ديوان الفرزدق .

بينه وبين بلال
ابن أبي بردة
وقد أنشدني
مدحه فلم ير ضمه



دَخَلَ الْفَرَزْدَقُ عَلَى بِلَالِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، فَأَنشَدَهُ قَصِيدَتَهُ الْمَشْهُورَةَ فِيهِمْ ، الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

فَإِنَّ أَبَا مُوسَى خَلِيلُ مُحَمَّدٍ وَكَفَّاهُ يُمْنَى لِلْهُدَى وَشِمَالُهَا (١)

فَقَالَ ابْنُ أَبِي بُرْدَةَ : هَاكَتَ وَاللَّهِ يَا أَبَا فِرَاسٍ ، فَارْتَاعَ الشَّيْخُ ، وَقَالَ : كَيْفَ ذَاكَ ؟ قَالَ : ذَهَبَ شِعْرُكَ ، أَيْنَ شِعْرُكَ فِي سَعِيدٍ ، وَفِي الْعَبَّاسِ بْنِ الْوَلِيدِ ؟ وَسَمَى قَوْمًا ؛ فَقَالَ : جِئْتُ بِحَسَبٍ مِثْلِ أَحْسَابِهِمْ حَتَّى أَقُولَ فِيكَ كَقَوْلِهِمْ فِيهِمْ ؛ فَغَضِبَ بِلَالٌ حَتَّى دُعِيَ لَهُ بِطُسْتٍ فِيهِ مَاءٌ بَارِدٌ ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِيهِ حَتَّى سَكَنَ ، فَكَلَّمَهُ فِيهِ جِلْسَاؤُهُ وَقَالُوا : كَفَّاهُ الشَّيْخُ نَفْسَهُ ، وَقَلَمًا يَبْقَى حَتَّى يَمُوتَ ، فَلَمْ يَحُلْ عَلَيْهِ الْحَوْلُ حَتَّى مَاتَ .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ هَمَّامٍ (٢) الْيَمَامِيُّ ، قَالَ :

حديث احياله
في خداع امرأة
باليمامة

شَرِبَ الْفَرَزْدَقُ شَرَابًا بِالْيِمَامَةِ ، وَهُوَ يُرِيدُ الْعِرَاقَ ، فَقَالَ لِمُصَاحِبِهِ لَهُ : إِنَّ الْعُلَمَةَ قَدْ آذَنَتْنِي ، فَأَبِغْنِي (٣) بَغِيًّا ؛ قَالَ : مَنْ أَيْنَ أُصِيبُ لَكَ هَا هُنَا بَغِيًّا ؟ قَالَ : فَلَا بُدَّ لَكَ مِنْ أَنْ تَحْتَالَ ؛ قَالَ : فَمَضَى الرَّجُلُ إِلَى الْقَرْيَةِ ، وَتَرَكَ الْفَرَزْدَقَ نَاحِيَةً ، فَقَالَ : هَلْ مِنْ أَمْرَأَةٍ تَقْبَلُ (٤) ،

(١) أَرَادَ : يَمْنَى كَفَيْهِ ، وَكَأَنَّهُ قَالَ : وَكَفَيْهِ يَمْنَاهَا وَشِمَالُهَا . وَقِيلَ : أَرَادَ : وَإِنْ أَبَا مُوسَى وَكَفَى أَبِي مُوسَى ، أَيْ لثَلَاثِهِمْ ، هُمْ يَمْنَى لِلْهُدَى وَهُمْ شِمَالٌ . (٢) م : « مُحَمَّدُ ابْنِ هَمَّامٍ الْيَمَامِيُّ » . (٣) ب ، ج ، س : « فَاكْسِنِي » . وَمَا أَثْبَتْنَا مِنْ سَائِرِ الْأَصُولِ . أَوْبَاهُ شَيْئًا : طَلَبَهُ لَهُ . (٤) تَقْبَلُ ، أَيْ تَكُونُ قَابِلَةً : تَأْخُذُ الْوَلَدَ عِنْدَ الْوِلَادَةِ .

فإن معي أمرأتى أخذها الطلق ، فبعثوا معه امرأة ، فأدخلها على الفرزدق ،
وقد غطاه ، فلما دنت منه واثبتها ، ثم ارتحل مُبادراً ، وقال : كائن
بابن الخبيثة . - يعنى جريراً - وقد بلغه هذا الخبر قد قال :

صوت

٣٦
١٩

وَكُنْتَ إِذَا حَلَلْتَ بَدَارِ قَوْمٍ رَحَلْتَ بِخَزِيَّةٍ وَتَرَكْتَ عَارًا (١)

قال : فبلغ جريراً الخبر فهجاه بهذا الشعر .

قال : وأخبرنا عبد الله بن مالك ، قال : حدثنا محمد بن موسى ،
قال : قال أبو نهشل : حدثنا بعض أصحابنا ، قال :

وَقَفَ الْفَرَزْدَقُ عَلَى الشَّمْرَدَلِ ، وَهُوَ يُنْشِدُ قَصِيدَةً لَهُ ، فَمَرَّ بِهَذَا

البيت :

وَمَا بَيْنَ مَنْ لَمْ يُعْطِ سَسْعًا وَطَاعَةً وَبَيْنَ تَمِيمٍ (٢) غَيْرُ جَزِّ الْحَلَاظِمِ

فقال الفرزدق : يا شمردل ، لتتركن هذا البيت لى أو لتتركن لى
عِرْضِك ؛ فقال : خذه لا بارك الله لك فيه ؛ فهو فى قصيدته التى ذكر
فيها قتيبة بن مسلم ، وهى التى أولها قوله :

(١) وكذا فى ديوان جرير (ص : ٢٨١) والنقائض (ص : ٢٥١) . وفى طبقات

ابن سلام (ص : ٣٥٣) :

وكننت إذا نزلت بدار قوم ظلعت بخزوة وتركت هاراً

(٢) ب ، س ، هـ : « وبين جرير » . وما ألبتنا من سائر الأصول ، هنا ، ومن

تَحَنَّنَ بَزْوَراءِ الْمَدِينَةِ نَاقِي حَزِينٍ عَجُولٍ تَبْتَغِي الْبَوَّ رَائِمٍ^(١)
 أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ ، قَالَ :
 حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ ، قَالَ :

هو وامرأة
 ماذت بقبر غالب

جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى قَبْرِ غَالِبٍ ، أُنِيَ الْفَرَزْدَقُ ، فَضَرَبَتْ عَلَيْهِ فُسْطَاطًا ،
 فَأَتَاهَا فَسَأَلَهَا عَنْ أَمْرِهَا ، فَقَالَتْ : إِنِّي عَائِدَةٌ بِقَبْرِ غَالِبٍ مِنْ أَمْرِ نَزَلَ
 بِي ، قَالَ لَهَا : وَمَا هُوَ ؟ قَدْ ضَمَنْتُ خِلَاصَكَ مِنْهُ ، قَالَتْ : إِنَّ ابْنًا
 لِي أَغْزَى إِلَى السَّنَدِ ، مَعَ تَمِيمِ بْنِ زَيْدٍ ، وَهُوَ وَاحِدِي ، قَالَ : انْصَرَفِي ،
 فَعَلَى أَنْصَرَفُهُ إِلَيْكَ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، قَالَ : وَكُتِبَ مِنْ وَقْتِهِ إِلَى تَمِيمٍ بِقَوْلِهِ :
 تَمِيمُ بْنُ زَيْدٍ لَا تَكُونَنَّ حَاجَتِي بَظْهَرٍ فَلَا يَخْفَى عَلَيَّ جَوَابُهَا
 وَهَبْ لِي حُبَيْشًا وَاتَّخِذْ فِيهِ مَنَّةً لَحْرْمَةً أُمِّ مَا يَسُوعُ شَرَابُهَا
 أَتَتْنِي فَعَسَاذَتْ بِاتَمِيمٍ بِغَالِبٍ وَبِالْحُفْرَةِ السَّافِي عَلَيْهِ تَرَابُهَا
 قَالَ : فَعَرَضَ تَمِيمٌ جَمِيعَ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْجُنْدِ ، فَلَمْ يَدَعْ أَحَدًا اسْمُهُ
 خُبَيْشٌ وَلَا خُنَيْشٌ إِلَّا وَصَلَهُ ، وَأَذِنَ لَهُ فِي الْأَنْصَرَفِ إِلَى أَهْلِهِ^(٢) .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ ، قَالَ :
 حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ ، قَالَ :

هو وصديق له
 سأله عما يشتهي

مَرَّ الْفَرَزْدَقُ بِصَدِيقٍ لَهُ ، فَقَالَ لَهُ : مَا تَشْتَهِي يَا أَبَا فِرَاسٍ ؟ قَالَ :
 شِوَاءَ رَشْرَاشَا ، وَنَيْبِذَا سَعْبَرَا ، وَغِنَاءَ يَفْتَقِ السَّمْعَ .

(١) ذوراء : موضع عند سوق المدينة قرب المسجد . والعجول : الناقة الشديدة الحزن
 ولقد ولدها . والبو : ولد الناقة ، وجلد الحوار يعشى قُبْنًا فيقرب من أم الفصيل فتدر .
 ورائم : عاملة . وانظر الديوان (ص : ٨٥١) . (٢) مر الخبر والابيات (ص : ٨٦٢٢) .



الرَّشْرَاشُ : الرُّطْبُ (١) . والسَّعْبَرُ : الكثير .

أخبرنا عبد الله بن مالك ، قال : حدثنا محمد بن حبيب ، قال :
حدثني السَّعْدِيُّ ، عن أبي مالك الزَّيْدِيِّ (٢) ، قال :

بينهم وبين قوم
جلسوا ببابه
ليسموا منه
شيئاً

أتينا الفرزدقَ لنسمع منه شيئاً ، فجلسنا ببابه ننتظر ، إذ خرج
عائنا في ملحفة ، فقال لنا : يا أعداء الله ، ما اجتماعكم بياني ! والله
لو أردتُ أن أزيئ ما قَدَرْتُ .

٥

أخبرنا عبد الله بن مالك ، قال : حدثنا أبو مسلم ، قال : حدثنا
الأصمعي ، عن هشام بن القاسم ، قال :

وله في قول
الشعر

قال الفرزدقُ : قد عَلِمَ الناسُ أني فَحَلُّ الشُّعراءِ ، وريماً أتت عليَّ
الساعة ، فَلَغَّ ضُرْسٍ من أَضْرَاسِي أَهْوُنُ عليَّ من قَوْلِ بَيْتِ شَعْرِ .

١٠٠

حدثنا عبد الله بن مالك ، قال : حدثنا أبو مسلم ، قال : حدثنا
الأصمعي ، قال :

هو وراوية
أيومشمل وامرأة
جاءتهما خاتمة

كان الفرزدقُ ، وأبو شَفَقَل ، راويته ، في المَسْجِد ، فدخلت
أمرأةُ تَسْأَلُ عن مَسْأَلَةٍ ، وتوسَّلت فرأتْ هَيْئَةَ أبي شَفَقَل ، فسأَلَتْه
عن مَسْأَلَتِهَا ؛ فقال الفرزدقُ :

١٥

أبو شَفَقَل شَيْخٌ عَنِ الْحَقِّ جَائِرٌ
بِبَابِ الْهُدَى وَالرُّشْدِ غَيْرُ بَهِيرٍ

(١) اللسان (رش رش) : الرشراش : الخفض الذي يقطر ماؤه ، وقيل :

يقطر دمه . (٢) م : « الهدي » .



فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! أَتَقُولُ مِثْلَ هَذَا لِمِثْلِ هَذَا الشَّيْخِ !
فَقَالَ أَبُو شَفَقَلٍ : دَعِيهِ فَهُوَ أَعْلَمُ بِي .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَوْسَى ، قَالَ :
حَدَّثَنَا الْمَدَائِنِيُّ ، قَالَ :

بين وبين مكينة
وقد مالت من
أشعر الناس

خَرَجَ الْفَرَزْدَقُ حَاجًّا ، فَمَرَّ بِالْمَدِينَةِ ، فَاتَى سُكَيْنَةَ بِنْتَ الْحُسَيْنِ ،
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالَتْ : يَا فَرَزْدَقُ ، مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ قَالَ :
أَنَا ؛ قَالَتْ : كَذَبْتَ ! أَشْعَرُ مِنْكَ الَّذِي يَقُولُ :

٢٧
١٩

بِنَفْسِي مَنْ تَجَنَّبَهُ عَزِيسُزْ عَلَى وَمَنْ زِيَارَتُهُ لِمَسَامُ
وَمَنْ أُمِّي وَأَصْبَحَ لَا أَرَاهُ وَيَطْرُقُنِي إِذَا هَجَعَ النَّيَامُ

فَقَالَ : وَاللَّهِ لَوْ أَذِنْتُ لِي لِأَسْمَعُكَ أَحْسَنَ مِنْهُ ؛ فَقَالَتْ : أَقِيمُوهُ ،
فَأَخْرِجُوهُ ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهَا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي ، فَقَالَتْ لَهُ :
يَا فَرَزْدَقُ ، مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ قَالَ : أَنَا ؛ قَالَتْ : كَذَبْتَ ، أَشْعَرُ
مِنْكَ الَّذِي يَقُولُ :

لَوْلَا الْحَيَاءُ لَهَاجَتِي ^(١) اسْتِعْبَارُ وَلَزُرْتُ قَبْرَكَ وَالْحَبِيبُ يُزَارُ
لَا يَلْبَثُ الْقُرْنَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا لَيْلٌ يَكُرُّ عَلَيْهِمْ وَنَهْسَارُ
كَانَتْ إِذَا هَجَرَ الضَّجِيعُ ^(٢) فَوَرَأَشَهَا كُتْمُ الْحَدِيثِ وَعَفَّتِ الْأَسْرَارُ

قَالَ : أَفَأَسْمَعُكَ أَحْسَنَ مِنْهُ ؟ قَالَتْ : أَخْرِجْ ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهَا فِي

(١) في سابق (ص : ٢٧٨ ، ٥٩٥٦) : « لِمَادِي » . (٢) وكذا فيما سبق (ص : ٢٧٨) . وفي سابق (ص : ٥٩٥٦) : « الخليل » .

اليوم الثالث ، وعلى رأسها جارية كأنها طَبِيبَةٌ ، فاشتدَّ عَجَبُهُ بِهَا ،
فَقَالَتْ : يَا فَرَزْدَقُ ، مَنْ أَشْعَرَ النَّاسَ ؟ قَالَ : أَنَا ؛ قَالَتْ : كَذِبْتَ ،
أَشْعَرَ مِنْكَ الَّذِي يَقُولُ :

إِنَّ الْعُيُونََ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ ^(١) قَتَلْنَا ثُمَّ لَمْ يُخَيِّبِنَ قَتْلَانَا
يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ وَهْنٌ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانَا

ثُمَّ قَالَتْ : قُمْ فَانْخُرْجْ ، فَقَالَ لَهَا : يَا بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِنَّ لِي عَلَيْكَ لَحَقًّا ، إِذْ كُنْتُ إِنَّمَا جِئْتُ مُسْلِمًا عَلَيْكَ ، فَكَانَ مِنْ
تَكْذِيبِكَ إِلَيَّ ، وَصَنِيعَتِكَ بِي ، حِينَ أَرَدْتُ أَنْ أَسْمَعَكَ شَيْئًا مِنْ شِعْرِي ،
مَا ضَاقَ بِهِ صَدْرِي ، وَالْمَنَآيَا تَغْدُو وَتَرُوحُ ، وَلَا أَدْرَى لَعَلِّي لَا أَفَارِقُ
الْمَدِينَةَ حَتَّى أَمُوتَ ، فَإِنْ مِتُّ فَمُرِّي مَنْ يَدْفِنُنِي فِي حَرِّ هَذِهِ الْجَارِيَةِ
الَّتِي عَلَى رَأْسِكَ ؛ فَضَحِكَتْ سُكِينَةُ حَتَّى كَادَتْ تَخْرُجُ مِنْ ثِيَابِهَا ،
وَأَمَرَتْ لَهُ بِالْجَارِيَةِ ، وَقَالَتْ : أَحْسِنْ صُحْبَتَهَا ، فَقَدْ آثَرْتُكَ بِهَا عَلَى
نَفْسِي ؛ قَالَ : فَخَرَجَ وَهُوَ آخِذٌ بِرِيطَتِهَا ^(٢) .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى ، قَالَ :
خَبَرْتُ دَفْعَ مُعَاوِيَةَ
مَالِ الْخَتَاتِ
عَمَهُ إِلَيْهِ
حَدَّثَنَا الْمَدَائِنِيُّ ، قَالَ :

وَقَدْ الْخَتَاتُ ، عَمُّ الْفَرَزْدَقِ ، عَلَى مُعَاوِيَةَ ، فَخَرَجَتْ جَوَائِزُهُمْ
فَانْصَرَفُوا ، وَمَرِضَ الْخَتَاتُ ، فَأَقَامَ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ حَتَّى مَاتَ ، فَأَمَرَ مُعَاوِيَةُ

(١) وكذا فيما سبق (ص ٢٧٨٤) . (٢) الرِيْطَةُ : كُلُّ مَلَاةٍ غَيْرِ ذَاتِ لَفْقَيْنِ ،

كُلُّهَا نَسِجٌ وَاحِدٌ وَطَلْعَةٌ وَاحِدَةٌ .

بماله فأدخل في بيت المال ، فخرج الفرزدق إلى معاوية ، وهو غلام ، فلما
أذن للناس دخل بين السامطين ، ومثل بين يدي معاوية ، فقال :

أبوك وعمي يامعوى أورش... تراثاً فيحتاز التراث أقاربهُ (١)
فما بالك ميراث الحثات أكلته وميراث حرب جامد لي ذائبهُ
فلو كان (٢) هذا الأمر في جاهلية عَلِمْتَ من المولى القليل حلائيهِ (٣)
ولو كان هذا الأمر في ملك غيركم (٤) لأداه لي أو غص (٥) بالماء شاربهُ

فقال له معاوية : من أنت ؟ قال : أنا الفرزدق بن غالب ؛ فقال :
ادفعوا إليه ميراث عمه الحثات ، فكان ألف دينار ، فدفع إليه .

أخبرنا عبد الله بن مالك ، قال : حدثني أبو حمزة الأنصاري ،
قال : أخبرنا أبو زيد ، قال : قال أبو عبيدة :

هو امرأة من
بنى فقيم أنسى
أن يضعهم من
جزور نحرها

(١) وكذا في النقائض (ص : ٦٠٨) وتاريخ الطبري (٥ : ٢٤٣ ، طبعة دار
المعارف) . وفي الديوان (ص : ٥٦) :

• تراثاً فأولى بالتراث أقاربهُ •

(٢) تاريخ الطبري : « فلولا كان » . طبقات ابن سلام (ص : ٥٧) : « فإن كان » .

(٣) المولى : ابن العم يرث الميراث . والرواية في تاريخ الطبري : « من المراء » . والحالنب :
الأنصار من بني العم خاصة ، لأنهم يحلبون عليه من كل وجه ، أى يتألبون لينصروه .
(٤) الديوان :

• ولو كان هذا الأمر في غير ملككم •

طبقات ابن سلام :

• ولو كان هذا غير دين محمد •

النقائض ، وتاريخ الطبري :

• ولو كان في دين سوى ذا شئتم •

(٥) الديوان ، وطبقات ابن سلام : « لأديته أو غص » . النقائض ، وتاريخ
الطبري : « لنا حقنا أو غص » .

انصرف الفرزدقُ من عند بعض الأمراء في غداة باردة ، وأمر
بجُزور فنُجرت ، ثم قَسَمها ، وأغفل امرأةً من بني فُقيم ، نسيها ،
فَرَجَزَتْ به ، فقالت :

فَيْسَلَةٌ هَذِلَاءُ ذَاتِ شَيْشِيْقٍ مُشْرِفَةٌ الْيَافُوخِ وَالْمُحَوِّقِ (١)
مُدْمَجَةٌ (٢) ذَاتِ حِفَافٍ أَحْلَقِ نَيْبُطَتْ بِحَقْمَوَى قَطِمَ عَشْنَقِ (٣)
أولجتها في سِيبَةِ الْفَرَزْدَقِ (٤)

قال أبو عُبَيْدَةَ : فَبَلَغْنِي أَنَّهُ هَرَبَ مِنْهَا فَدَخَلَ فِي بَيْتِ حَمَادٍ (٥)
ابن الْهَيْثَمِ ، ثُمَّ إِنَّ الْفَرَزْدَقَ قَالَ فِيهَا بَعْدَ ذَلِكَ :

قَتَلْتُ قَتِيلًا لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ أَقْلَبَهُ ذَا تَوَمَتَيْنِ مُسْوَراً (٦)
حَمَلْتُ عَلَيْهِ (٧) حَمَلَةً فَطَعَنْتُهُ فغادرته فوق (٨) الْحَشَايَا مَكُوراً (٩)
تَرَى جُرْحَهُ مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ طَعَنْتُهُ يَفْخُوحُ كَمِثْلِ الْعِشِكِ خَالِطَ غَنِيمَا
وما هو يَوْمَ الرَّحْفِ بَارِزٌ قِرْنَهُ ولا هو وَثَى يَوْمَ لَأَقَى فَأَذْبِرَا (١٠)

(١) الفَيْسَلَةُ : الحشفة ، طرف الذكر . وهذِلَاءُ : مهذلة . والشَيْشَقُ : جمع شَشَقَةٍ ، وهي ما يخرج به البعير من فيه إذا هاج . واليَافُوخُ : ملتحق عظم مقدم الرأس ومؤخره . والمُحَوِّقُ : ما استدار بالكرة . (٢) ١ ، وديوان الفرزدق (ص : ٣٨٣) : « قَبْلِسُ » . والقَبْلِسُ : الكرة ، وقد توصف به ، فيقال : قَيْسَلَةُ قَبْلِسُ ، أي ضخمة . (٣) الحِفَافُ : الجانب ، وأحلق : لا شعر عليه . وأحلق : الحصر . والقَطِمُ : المحتاج غلعة . والعَشْنَقُ : الطويل . (٤) السِيبَةُ : بالفتح : الاست . (٥) ديوان الفرزدق (ص : ٢٣٣) : « بيت ضحان » . (٦) التَوَمَةُ : التلؤؤة ، والقرطفيه حبة كبيرة . والمَسُورُ : ذوالأساور . (٧) المختار : « حملت إليه » . (٨) المختار : « بين الحشايَا » . (٩) مَكُورٌ : صريع . (١٠) لم ترد هذه الأبيات الأربعة في ديوان الفرزدق ، لا بين أبيات قصيدته (ص : ٢٣٣ - ٣٤٠) في هجاء يزيد بن مسعود ، وكانوا قد استمادوا على الفرزدق بامرأة من بني فُقيم ، يقال لها : غُدَلَةُ ، وحداحية ، فَرَجَزَتْ به ، ولا بين أبياته في هجاء امرأة من بني فُقيم (ص : ٣٨٣) .

بَنَى دَارِمٍ مَا تَأْمُرُونَ بِشِشَاعِرٍ^(١) بَرُودِ الشَّنَسَايَا مَا يَزَالُ مُزْعِفًا^(٢)
إِذَا مَا هُوَ اسْتَلْقَى رَأَيْتَ جِهَازَهُ كَمَنْطَعِ عُنُقِ النَّابِ أَمْوَدَ أَحْمَرَا^(٣)
وَكَيْفَ أَهَاجِي شَاعِرًا رُمَحَهُ اسْتَه^(٤) أَعْدَلِيَوْمَ الرَّوْعِ دُرْجًا^(٥) وَمِجْمَرَا

فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ : لَا أَرَى الرِّجَالَ يَذْكُرُونَ مِنِّي هَذَا ، وَعَاهَدَتِ اللَّهَ
أَلَّا تَقُولَ شَعْرًا ، فَسَقَطَتْ .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي
الْأَصْمَعِيُّ ، قَالَ :

حديثه مع الأزدي
وقد أراد ابن
أبي علقمة أن
ينكحه

مَرَّ الْفَرَزْدَقُ يَوْمًا فِي الْأَزْدِ ، فَوَثِبَ إِلَيْهِ ابْنُ أَبِي عَلْقَمَةَ لِيَسْتَنكِحَهُ ،
وَأَعَانَهُ عَلَى ذَلِكَ سُفَهَاءُ مِنْ سُفَهَائِهِمْ ، فَجَاءَتْ مَشَائِخُ الْأَزْدِ ، وَأُولَا
الْأَنْهَى مِنْهُمْ ، فَصَاحُوا بِابْنِ أَبِي عَلْقَمَةَ ، وَيَأُولَئِكَ السُّفَهَاءُ ، فَقَالَ لَهُمْ
ابْنُ أَبِي عَلْقَمَةَ : وَيَلَكُمْ ! أَطِيعُونِي الْيَوْمَ وَاعْصُونِي الدَّهْرَ ، هَذَا شَاعِرٌ
مُضَرٌّ وَلِسَانُهَا ، وَقَدْ سَتَمَ أَعْرَاضَكُمْ ، وَهَجَا سَادَاتَكُمْ ، وَاللَّهِ لَا تَنَالُونَ
مِنْ مُضَرٍّ مِثْلَهَا أَبَدًا ؛ فَحَالُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ، فَكَانَ الْفَرَزْدَقُ يَقُولُ بَعْدَ
ذَلِكَ : قَاتِلْهُ اللَّهُ ! إِي وَاللَّهِ ! لَقَدْ كَانَ أَشَارَ عَلَيْهِمْ بِالرَّأْيِ .

أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ ، قَالَ :

هو وأنصاري
فضل عليه حسن
وحديث ذلك

(١) الديوان (ص : ٢٢٤) :

• إِلَّا يَا عِبَادَ اللَّهِ مَا يَال شَاعِر •

(٢) يعني أنه شاعر غثث يولع بلبس الثياب المزعفرة . (٣) وكذا حوفي الموضعين من
ديوان الفرزدق . (٤) الديوان (ص : ٢٨٤) : « فكيف » . ورواية هذا الصدر (ص : ٢٢٥)

• فَهَلْ يَنْفِلُنِي شَاعِرٌ رَمَحَهُ اسْتَه •

(٥) كذا في : ١ ، وديوان الفرزدق ، فالموضعين . وفي سائر الأصول : « درعا » .

قال الكلبي : قال إبراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص ؛ وأخبرنا بهذا الخبر محمد بن العباس اليزيدي ، وعلى بن سليمان الأخفش ، جميعاً ، عن السكري ، عن محمد بن حبيب ، عن أبي عبيدة ، عن الكلبي ، قال ؛ وأخبرنا به إبراهيم بن سعدان ، عن أبيه ، عن أبي عبيدة ، قالوا جميعاً ، [قال إبراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهرى] (١) :

قدم الفرزدق المدينة ، في إمارة أبان بن عثمان . قال : فإني والفرزدق ، وكثير عزة ، جلوس في المسجد نتناشد الأشعار (٢) ، إذ طلع علينا غلام شخت (٣) رقيق الأدمة (٤) ، في ثوبين مُصَصَّرين (٥) ، فقصصنا نحنوا حتى انتهى إلينا ، فلم يُسلم وقال : أيكم الفرزدق ؟ فقلت ، مخافة أن يكون من قريش : أهكذا تقول لسيّد العرب وشاعرها ! فقال : لو كان كذلك لم أقبل له هذا ؛ فقال له الفرزدق : مَنْ أَنْتَ لا أُمُّ لك ! قال : رجل من الأنصار ، ثم من بني النجار ، ثم أنا ابن أبي بكر بن حزم ، بلغني أنك تزعم أنك أشعر العرب ، وتزعمه مُضَرٌّ ، وقد قال شاعرنا حسان بن ثابت شعراً ، فأردت أن أعرضه

(١) النكلة من : ١ ، وما سبق (ص: ٣٤٥٧) . (٢) ب ، ج ، س : « فأتى الفرزدق وكثير عزة ، فبينما هما يتناشدان » . وما أثبتنا من سائر الأصول هنا ، وما سبق (ص : ٣٤٥٧) . والعبارة في النفاذ (ص : ٥١٦) : « فأتى والفرزدق وكثير عزة جلوس في المسجد فتناشد الأشعار » . (٣) الشخت : الدقيق الضامر أصلاً لا هذا . (٤) فيما سبق : « آدم » .

(٥) مصمران : مصهوران بصيغة غير شديدة .

عليك ، وأوجلك فيه سنة ، فإن قلت مثله فأنت أشعر العرب ،
كما قيل ، وإلا فأنت مُتَحَلٌّ كَذَّابٌ ، ثم أنشده :

* أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبَّعَ الْجَدِيدَ التَّكَلُّمًا (١) *

حتى بلغ إلى قوله :

وَأَبْقَى لَنَا مَرَّ الْحُرُوبِ وَرُزُومًا سُمُوفًا وَأَذْرَاعًا وَجَمْعًا عَرَمَرَمًا

مَتَى مَاتَرْدَمَا (٢) مِنْ مَعْدُ عَصَابَةٍ وَغَسَّانَ نَمْنَعُ حَوْضَنَا أَنْ يَهْلِكَمَا (٣)

لَنَا حَاضِرٌ فَعَمَّ وَبَادَ كَأَنَّهُ شَمَارِيخُ رَضْوَى عِزَّةً وَتَكْرُمًا (٤)

بِكُلِّ فِتْنَى عَارِي الْأَشَاجِعِ لَاحَةً قِرَاعُ الْكُمَاةِ يَرشُحُ الْمِسْكَ وَالْدَمَا (٥)

وَلَدْنَا بَنَى الْعَنْقَاءِ وَابْنَى مُحَرَّقٍ فَأَكْرِمَ بِذَا خَلَا وَأَكْرِمَ بِذَا ابْنَمَا (٦)

نُسُودٌ ذَا الْمَالِ الْقَلِيلِ إِذَا بَدَتْ مُرُوءَتُهُ فِينَا وَإِنْ كَانَ مُعْدِمَا

وَلِنَا لَنَنْقَرِيَ الضَّيْفَ إِنْ جَاءَ ظَارِقًا مِنْ الشَّحْمِ مَا أَمْسَى (٧) صَحِيحًا مُسَلَّمَا

لَنَا الْجَفْنَاتُ الْغُرَّى يَلْمَعْنَ بِالضَّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا

فأنشده القصيدة ، وهي نَيْفٌ وَثَلَاثُونَ بَيْتًا ، وقال له : قد أجأتك

(١) عجزه :

* بَدَعَ أَشْدَاخَ فِرْقَةٍ أَظْلَمَا *

الديوان : (٢٩٦ - ٣٠٢) . (٢) الديوان : « مَتَى مَا تَزَنَا » ، من الوزن ،

وفيما سبق ، والنقائض : « مَا تَزُونَا » . (٣) وغسان ، على القسم ، لأنها لم تكن تغزوهم .

(٤) الحاضر : الحى المقيم فى الحضر . والبائى : المقيم فى البادية . والشاريخ : رؤوس

الجليل . ورضوى : جبل بالمدينة . (٥) الأشاجع : أصول الأصابع التى تتصل ببعضها

الكف ، الواحد : أضجع . ولا ح : غيره . (٦) العنقاء : ثعلبة بن عمرو مزريقه بن

هاجر بن ماء السماء . وشرق : الحارث بن عمرو مزريقه . وكان أول من عاقب بالإسراق

بالتار . ورواية الديوان لعجز البيت :

* فَأَكْرِمَ بِنَا خَلَا وَأَكْرِمَ بِنَا ابْنَا *

(٧) الديوان : « مَا أَمْسَى » .

٣٩
١٩

١٥

١٥



في جوابها حولا ؛ فانصرف الفزدق مغضبا يسحب رداءه ، وما يدري
 أي طريق يسلك^(١) ، حتى خرج من المسجد ؛ وأقبل على كثير ،
 فقال لي : قاتل الله الأنصاري ! ما أفصح لهجته ! وأوضح حجة !
 وأجود شعره ! قال : فلم نزل في حديث الأنصاري والفزدق بقية
 يومنا ، حتى إذا كان من الغد خرجت من منزلي إلى المجلس ، الذي
 كنت فيه بالأمس ، فأتاني كثير فجلس معي ، فإنا لتذاكر الفزدق ،
 ونقول : ليت شعري ما صنع ! إذ طلع علينا في حلة أقواف ، فدأرني
 غديرته ، حتى جلس في مجلسه بالأمس ، ثم قال : ما فعل الأنصاري ؟
 فنلنا منه وشتمناه ؛ فقال : قاتله الله ! ما منيت بوجهه ، ولا سمعت
 بجيش شعره ! فارقت^(٢) ، وأتيت منزلي ، فأقبلت أسعد وأصوب في كل
 فن من الشعر ، فكأنني مضمح لم أقل شعرا قط ، حتى إذا نادى المنادي
 للفجر رحلت ناقتي ، وأخذت برمامها ، حتى أتيت ذبابا^(٣) ، وهو
 جبل بالمدينة ، ثم ناديت بأعلى صوفي : أخاكم أخاكم^(٤) ! يعني
 شيطانه - فجاش صدري كما يجيش الميرجل ، فعقلت ناقتي ،
 وتوسدت ذراعها ، فما قمت حتى قلت مائة بيت من الشعر وثلاثة عشر
 بيتا : فبينما هو يُنشد إذ طلع الأنصاري ، حتى إذا انتهى إلينا سلم
 علينا ، ثم قال : أما إنني لم أتك لأعجلك عن الأجل الذي وقته

(١) كذا في : ا ، هنا ، وفيما سبق في جميع الأصول . وفي سائر الأصول ، هنا :
 « آية طرفة يذهب » . (٢) حلة أقواف ، على الوصف وعلى الإضافة ، أي من القطن ، أو رقيقه .

(٣) فيما سبق : « فارقتك » . (٤) ذباب ، بكسر أوله وضمه . (٥) فيما سبق :
 « أخاكم أبا لي ، وقال سمدان : أبا لي » . وفي النقائض : « أخاكم أبا لبينا » .

لك ، ولكنني أحببتُ ألا أراك إلا سألتُك : أيش صَنَعْتَ ؟ فقال له :
اجلس ، وأنشده قوله :

عَزَفْتَ بِأَغْشَاشٍ وَمَا كِدْتَ تَعْرِفُ

وَأَنْكَرْتَ مِنْ حَذَرَاءِ مَا كُنْتَ تَعْرِفُ^(١)

ولسج بك الهجران حتى كأنما

ترى الموت في البيت الذي كُنْتَ تَأْلَفُ

وفي رواية ابن حبيب ، تناهف ، حتى بلغ إلى قوله :

تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفُنَا

وإن نحن أوماناً إلى الناس وقَّعوا

وأنشدها الفرزدق حتى بلغ إلى آخرها ، فقام الأنصاري كَثِيبًا ،
فلما تَوَارَى طَلَعَ أَبُوهُ ، أَبُو بَكْرٍ بْنُ حَزَم ، فِي مَشِيخَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَسَلَّمُوا
عَلَيْنَا وَقَالُوا : يَا أَبَا فِرَاس ، قَدْ عَرَفْتَ حَالَنَا وَمَكَانَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، [وَوَصِيَّتَهُ بِنَا]^(٢) ، وَقَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ سَفِيهَا مِنْ
سُفْهَانِنَا رُبَّمَا تَعَرَّضَ لَكَ ، فَسَأَلْتُكَ بِحَقِّ اللَّهِ ، وَحَقِّ رَسُولِهِ ، لِمَا
حَفِظْتَ فِينَا وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ،
وَوَهَبْتَنَا^(٣) لَهُ ، وَلَمْ تَفْضَحْنَا .

قال إبراهيم بن محمد : فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ أَكْلَمَهُ ، فَلَمَّا أَكْثَرْنَا عَلَيْهِ ،
قَالَ : أَذْهَبُوا فَقَدْ وَهَبْتُكُمْ لِهَذَا الْقُرْشِيِّ .

(١) الديوان (ص : ٥٥١ - ٥٦٩) . (٢) التكملة من : ١ ، وما سبق ، والنقائض .
(٣) نيا سبق ، والنقائض : « بالله » .

حدثنا عبد الله بن مالك ، قال : حدثنا محمد بن حبيب ، قال : هو وجريرو
وقد أنكر عليه
أن يراه ببلد
هو فيه
حدثنا الأصمعي ، قال :

قدِمَ الفرزدقُ الشامَ ، وبها جريِرُ الخطمي ، فقال له جريِرُ :
ما ظننتُ أنكَ تَقْدَمُ بِلداً أنا فيه ! فقال له الفرزدقُ : إني طالما أخلفتُ
ظَنَ العاجز .

أخبرنا عبد الله بن مالك ، قال : حدثنا محمد بن موسى بن طلحة ،
قال : قال أبو مخنف :

كان الفرزدقُ [لُعْنَةً ، أَى : يُتَلَعَنُ بِهِ ، كَأَنَّهُ لُعْنَةٌ عَلَى قَوْمِهِ ،
وكان جريِرُ شهاباً من شُبهه .

أخبرنا عبد الله بن مالك ، قال : حدثنا الأزدي ، قال : حدثنا
عمرو بن أبي عمرو ، عن أبيه ، قال : قال أبو عمرو بن العلاء ^(١) :

مَرَّ الفرزدقُ بِمُحَمَّدِ بْنِ وَكَيْعِ بْنِ أَبِي سُودٍ ^(٢) وهو على ناقَةٍ ، فقال له :
عَدْنِي ؛ قال : ما يَحْضُرُنِي غَدَاءٌ ؛ قال : فاسْقِنِي سَوِيْقاً ؛ قال : ما هو
عِنْدِي ؛ قال : فاسْقِنِي نَبِيْذاً ؛ قال : أَوْ صَاحِبَ نَبِيْذٍ عَهْدَتَنِي ؟
قال : فما يُقْعِدُكَ فِي الظِّلِّ ؟ قال : فما أَصْنَعُ ؟ قال : اطْلُبْ وَجْهَكَ

(١) التكلة من : ا ، غب ، ف . (٢) ب ، ج ، م ، هـ : « ابن أبي سويد » .
وما أثبتنا من سائر الأصول ، هـ ، وما سبق (ص : ٤٨٦٣) والاشتقاق ، لابن دريد
(ص : ٢٣٠) والنقائض (ص : ٣٥٨) وتاريخ الطبري (٥١٢ : ٦) طبعة دار
المعارف .

بِدَيْس^(١) ، ثُمَّ نَحَوَّلَ إِلَى الشَّمْسِ وَقَعْدَ فِيهَا حَتَّى يُشْبِهَ لَوْنُكَ لَوْنَ أَبِيكَ
الَّذِي تَزْعُمُهُ .

قال أبو عمرو : فما زال ولدُ محمد يُعَيَّبُون بِذَلِكَ ، مِنْ قَوْلِ
الْفَرَزْدَقِ .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ ، قَالَ :
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ ، عَنْ
أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، قَالَ : أَخْبَرْتُ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْقَاسِمِ الْعَنْزِيِّ ،
أَنَّهُ قَسَّالٌ :

هو وهشام العنزى
وقد تجاهل
عليه

جَمَعْنِي وَالْفَرَزْدَقَ مَجْلِسٌ ، فَتَجَاهَلْتُ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟
قَالَ : أَمَا تَعْرِفُنِي ؟ قُلْتُ : لَا ؛ قَالَ : فَأَنَا أَبُو فِرَاسٍ ؛ قُلْتُ : وَمَنْ
أَبُو فِرَاسٍ ؟ قَالَ : أَنَا الْفَرَزْدَقُ ؛ قُلْتُ : وَمَنْ الْفَرَزْدَقُ ؟ قَالَ :
أَوْمًا تَعْرِفُ الْفَرَزْدَقَ ؟ قُلْتُ : أَعْرِفُ الْفَرَزْدَقَ أَنَّهُ شَيْءٌ يَتَّخِذُهُ النِّسَاءُ
عِنْدَنَا يُتَسَمَّنُ بِهِ ؛ فَضَحَكَ ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي فِي بَطُونِ
نِسَائِكُمْ .

أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ ، قَالَ :
قَالَ النَّضْرُ بْنُ حَلِيدٍ :

مَرَّ الْفَرَزْدَقُ بِمَاءِ لَبْنِي كُلَّيْبٍ مُجْتَازًا ، فَأَخَذُوهُ ، وَكَانَ جَبَانًا ،
فَقَالُوا : وَاللَّهِ لَتَلْقَيْنَ مِنَّا مَا تَكْرَهُ ، أَوْ لَتَنْكِحَنَّ هَذِهِ الْأَتَانِ ؛ وَأَتَوْهُ

(١) الدبس ، بالكسر وبكسر تين : صلب العنبر والتمر والنحل .

بأَتَان ؛ فقال : ويلكم ! اتَّقُوا اللَّهَ ! فَإِنَّهُ شَيْءٌ مَا فَعَلْتُهُ قَطُّ ؛ فقالوا :
إِنَّهُ وَاللَّهِ لَا يُنْجِيكَ إِلَّا الْفِعْلُ ؛ فقال : أَمَّا إِذَا أَبَيْتُمْ فَأَتُونِي بِالصَّخْرَةِ
الَّتِي يَقُومُ عَلَيْهَا عَصِيَّةٌ ^(١) . فَضَحِكُوا ، وقالوا : اذْهَبْ لِاصْبَحْكَ اللَّهُ ^(٢) .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى ، قَالَ :
حَدَّثَنِي الْعُتْبِيُّ ، قَالَ :

لَهُ فِي نَفْسِ أَسْوَدَ
لَمْ يَحْفَلْ بِمَقْدَمِهِ
إِلَى مَجْلِسِ شَرَابٍ

دَخَلَ الْفَرَزْدَقُ عَلَى قَوْمٍ يَشْرَبُونَ ، عِنْدَ رَجُلٍ بِالْبَصْرَةِ ، وَفِي صَدْرِ
مَجْلِسِهِمْ فَتَى أَسْوَدَ ، وَعَلَى رَأْسِهِ إِكْلِيلٌ ، فَلَمْ يَحْفَلْ بِالْفَرَزْدَقِ ،
وَلَمْ يَحْفَ ^(٣) ، تَهَاوَنًا ، فَغَضِبَ الْفَرَزْدَقُ مِنْ ذَلِكَ ، وَقَالَ :

جُلُوسِكَ فِي صَدْرِ الْفِرَاشِ مَذَلَّةٌ ^(٤) وَرَأْسُكَ فِي الْإِكْلِيلِ إِحْدَى الْكِبَائِرِ
وَمَا نَطَفْتُ كَأْسٌ وَلَا لَذَّةٌ طَعْمُهَا ^(٥) ضَرَبْتَ عَلَى حَافَاتِهَا ^(٦) بِالْمَشَافِرِ

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى ، قَالَ :
حَدَّثَنِي الْعُتْبِيُّ ، قَالَ :

وَلَهُ فِي ابْنِ أَبِي
سُودَ حِينَ مَاتَ

لَمَّا مَاتَ وَكَيْعُ بْنُ أَبِي سُودٍ أَقْبَلَ الْفَرَزْدَقُ ، حِينَ أُخْرِجَ ، وَعَالِيهِ
قَمِيصٌ أَسْوَدُ ، وَقَدْ شَقَّهِ إِلَى سُرَّتِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ :
فَمَاتَ وَلَمْ يُوتَرَ وَمَا مِنْ قَبِيْسَلَةٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا قَدْ أَبَاتَ عَلَى وَتَرٍ ^(٧)

(١) يعني : عطيته بن حذيفة الخطمي ، والده جريز . (٢) م : « لاصبحك الله » .

(٣) حتى به : تطفن وأظهر السرور . (٤) الديوان (ص : ٢٨١) :

• تعودك في الشرب الكرام بلية •

(٥) نطفت : قطرت وسالت قليلا قليلا . (٦) الديوان : « جهاتها » .

وَإِنَّ الَّذِي لَأَقَى وَكَبِيْعًا وَنَالَ تَنَاوَلَ صِدِّيقَ النَّبِيِّ أَبَا بَكْرٍ (١)

قال : فعَلِقَ النَّاسُ الشَّعْرَ ، فَجَعَلُوا يُنْشِدُونَهُ حَتَّى دُفِنَ ، وَتَرَكَوا
الاستغفار له .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْهَاشِمِيُّ ،
عَنْ حَيَّانَ بْنِ عَلِيٍّ الْعَنْزِيُّ ، عَنْ مُجَالِدٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ :

وله في علي بن
الحسين وقد رآه
في الحج

حَجَّ الْفَرَزْدَقُ بَعْدَ مَا كَبِرَ ، وَقَدْ أَتَتْ لَهُ سَبْعُونَ سَنَةً ، وَكَانَ هَشَامُ
ابْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَدْ حَجَّ فِي ذَلِكَ الْعَامِ ، فَرَأَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فِي غِمَارِ
النَّاسِ فِي الطَّوَافِ ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا الشَّابُّ الَّذِي تُبْرِقُ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ ،
كَأَنَّهُ مَرَأَةٌ صِينِيَّةٌ ، تَتَرَاءَى فِيهَا عَذَارَى الْحَيِّ وَجُوهَهَا ؟ فَقَالُوا :
هَذَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطَائِفُهُ
هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلَهُ
وَلَيْسَ قَوْلُكَ مَنْ هَذَا بِضَائِرِهِ
إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا
يُغْفِي حَيَاءً وَيُغْفِي مِنْ مَهَابَتِهِ
بِكْفِهِ (٢) خَيْرَ رَأَى رِيحُهُ عَيْقُ
وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ
هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ (٢) الطَّاهِرُ الْعَلَمُ
بِعَدَّةِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ قَدْ خُتِمُوا
الْعَرَبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرَتْ وَالْعَجَمُ
إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهَى الْكَرَمُ
فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ
مِنْ كَفِّ أَرْوَعٍ فِي عَرْنِينِهِ شَمَمُ

٤١
١٩

(١) الديوان (٢٤٦-٢٤٧) وهي في الديوان عشرة أبيات . (٢) زهر الآداب ،
لحصرى (١ : ٦٥) : « التقى التقى » . (٣) العمدة ، لابن رشي (٢ : ١١٠) :
« وفي كفه » .

يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانٌ رَاحَتِهِ رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ
 اللَّهُ شَرْفَهُ قِسْدًا وَعَظْمًا^(١) جَرَى بِذَلِكَ لَهُ فِي لَوْحِهِ الْقَامُ
 أَى الْخَلَائِقِ^(٢) لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمْ لَأُولِيَّةٌ هَذَا أَوْ لَهُ نِعْسُ
 مَنْ يَشْكُرُ اللَّهُ يَشْكُرُ أَوْلِيَّةَ ذَا^(٣) فَالِدَيْنِ مِنْ بَيْتِ هَذَا نَالَهُ الْأُمُّ
 يَنْمِي إِلَى ذُرْوَةِ الدِّينِ الَّتِي قَصُرَتْ عَنْهَا الْأَكْفُ وَعَنْ إِدْرَاكِهَا الْقَدَمُ^(٤)
 مَنْ جَدَّهُ دَانَ فَضْلُ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ وَفَضْلُ أُمَّتِهِ دَانَتْ لَهُ الْأُمُّ
 مُسْتَقَمَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ نَبْعَتُهُ طَابَتْ مَعَارِسُهُ^(٥) وَالْخَيْمُ وَالشَّيْمُ
 يَنْشَقُّ ثَوْبُ الدُّجَى عَنْ نُورِ غُرَّتِهِ كَالشَّمْسِ تَشْجَابُ عَنْ إِشْرَاقِهَا الظُّلُمُ
 مِنْ مَعَسِرِ حُبِّهِمْ دِينَ وَبُغْضِهِمْ كُفْرٌ وَقُرْبُهُمْ مَنَاجِي وَمُعْتَصِمُ
 مُقَدِّمٌ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ ذِكْرُهُمْ فِي كُلِّ بَرٍّ^(٦) وَمَخْتُومٌ بِهِ الْكَلِمُ
 إِنْ عُدَّ أَهْلُ النَّفَى كَانُوا أَيْمَتَهُمْ أَوْ قِيلَ مَنْ خَيْرَ أَهْلِ الْأَرْضِ قِيلَ هُمْ
 لَا يَسْتَطِيعُ جَوَادُ كُنْهَ جِسْودِهِمْ^(٧) وَلَا يُدَانِيهِمْ قَوْمٌ وَإِنْ كَرُمُوا

(١) زهر الآداب :

• الله فضله قدما وشرفه •

(٢) أمالي المرتضى (١ : ٦٨) وشرح الحاشية ، للتبريزي (٤ : ١٦٨) وشرح
 الحاشية ، للمرزوق (ص : ١٦٢٢) : « أَى القِبَائِلِ » . (٣) فبما سبق (ص : ٥٦٧٧) :

• مَنْ يَعْرِفُ اللَّهَ يَعْرِفُ أَوْلِيَّةَ ذَا •

وفي زهر الآداب : « يعرف أوليته » . (٤) زهر الآداب :

عن نيلها عرب الإسلام . والمعجم
 ينمى إلى ذروة العز التي قصرت

(٥) زهر الآداب : « طابت عناصده » . (٦) زهر الآداب : « في كل بدء » .

(٧) زهر الآداب : « بعد غايته » .

يُسْتَدْفَعُ الشَّرُّ (١) وَالْبَلَوُ بِجُبِّهِمْ وَيُسْتَرْبُ بِهِ الْإِحْسَانُ وَالنَّعَمُ (٢)
[وحدثني بهذا الحديث أحمد بن الجعد ، قال : حدثنا أحمد بن
القاسم البرقي ، قال : حدثنا إسحاق بن محمد النخعي :

رواية أخرى
للخبر السابق

فذكر أَنَّ هشامًا حَجَّ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ ، فرأى عليَّ بنُ الحسينِ يَطُوفُ
بِالْبَيْتِ ، وَالنَّاسُ يُفَرِّجُونَ لَهُ ، فقال : مَنْ هَذَا ؟ فقال الأبرشُ الكلبيُّ :
ما أعرفه ؛ فقال الفرزدقُ : لكنِّي أعرفُه ؛ فقال : من هو ؟ فقال :
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته .

وذكر الأبيات .

قال [(٣) : فغضب هشامٌ فحبسه بين مكَّةَ والمدينة ، فقال
الفرزدقُ :

أَتَحْبِسُنِي (٤) بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالتِّي إِلَيْهَا قُلُوبُ النَّاسِ يَهْوِي مُنِيبُهَا
يُقَلِّبُ رَأْسًا لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيِّدٍ وَعَيْنًا لَهُ حَوْلَاءُ بَادِ عِيُوبِهَا

(١) زهر الآداب : « السوء » . (٢) يسترِب : يستزاد . وقد جاء من هذه الأبيات
الأول والخامس والسادس والسابع والثامن والعاشر في شرح الحماسة للبريزي (٤ : ١٦٩)
منسوبة إلى الحزني الليثي ، كما جاءت هذه الأبيات ذاتها في شرح الحماسة للمرزوق
(١٦٢١ - ١٦٢٢) وأما المرتضى (١ : ٦٧ - ٦٨) ، ثم هي وسائر الأبيات في زهر
الآداب (١ : ٦٥ - ٦٧) منسوبة للفرزدق . كما جاءت الأبيات الأول والثاني والخامس
والثامن في الموثلف (ص : ١٦٩) منسوبة لكثير بن كثير السهمي ، كما جاء البيتان
السادس والسابع منها في العمدة لابن رثيق منسوبين مرة للفرزدق وأخرى للداود بن سلم
في قثم بن العباس . وانظر ما سبق (ص : ٥٦٧٧) . (٣) التكلة من : أ ، غب ، ف .
(٤) أمالي المرتضى (ص : ٦٩) : « تحبسنِي » . وفي الديوان (ص : ٥١) :
« يرددني » وفي (ص : ٦٤) : « ترددني » . وقد جاء البيت في هذا الموضع بين أبيات
قصيدة في ملح هشام بن عبد الملك ، مطلعها :

وَأَيْتَ بَنِي مُرْوَانَ يَرْفَعُ مَلِكُهُمْ
مَلُوكُ شِبَابٍ كَالْأَسُودِ وَشِبَاهِ

فَبَلَغَ شَعْرُهُ هَشَامًا فَوَجَّهَ إِلَيْهِ فَأَاطَقَهُ .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى ، قَالَ :
حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ عَدْبِيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو رَوْحٍ الرَّاسِبِيُّ ، قَالَ :
لَمَّا وَلَّى خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعِرَاقَ ، وَلَّى مَالِكُ بْنُ الْمُنْذِرِ شُرْطَةَ
البصرة ، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

يُنْتَعَصُ ^(١) فِينَا شُرْطَةُ الْمِصْرِ أَنْتَى رَأَيْتَ عَلَيْهَا مَالِكًا عَقِبَ الْكَلْبِ ^(٢)

قَالَ : فَقَالَ مَالِكُ : عَلَى بِهِ ، فَمَضَوْا بِهِ إِلَيْهِ ، فَقَالَ :

أَقُولُ لِنَفْسِي إِذْ تَخْصُ بِرِيقِهَا ^(٣) أَلَّا لَيْتَ شِعْرِي مَالِهَا عِنْدَ مَالِكِ

قَالَ : فَسَمِعَ قَوْلَهُ حَائِكٌ ، فَطَاعَ مِنْ طِرَازِهِ ^(٤) ، فَقَالَ :

لَهَا عِنْدَهُ أَنْ يَرْجِعَ اللَّهُ رِيقَهَا ^(٥) إِلَيْهَا وَتَنْجُو مِنْ عَظِيمِ الْمَهَالِكِ

قَالَ : فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : هَذَا أَشْعَرُ النَّاسِ ، وَلِيَعُودَنَّ مَجْبُونًا يَصْبِحُ

الصَّبِيانُ فِي أَثَرِهِ .

٤٢

١٩

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ سَعِيدٍ ^(٦) ،

قَالَ : حَدَّثَنِي الْقَحْطَمِيُّ ، قَالَ :

فَلَمَّا آتَوْا مَالِكَ بْنَ الْمُنْذِرِ بِالْفَرَزْدَقِ ، قَالَ : هَيْه ! عَقِبِ الْكَلْبِ !

قَالَ : لَيْسَ هَكَذَا قُلْتُ ، وَلِئِنَّمَا قُلْتُ :

(١) ب، س : « يَنْفِضُ » . (٢) لم يرد هذا البيت في الديوان . (٣) الديوان (ص : ٥٩٩) :

• أَقُولُ لِنَفْسِي لَا يَجَادُ بِمِثْلِهَا •

(٤) الطراز : الموضع الذي تنسج فيه الثياب . (٥) م : « رَوْحُهَا » .

(٦) ج : « مَعِد » .

أَلَمْ تَرَنِ بِالصَّوْتِ نَادَيْتُ مَالِكًا لِيَسْمَعَ لَمَّا غَضَّ مِنْ رِيْقِهِ الْقَمَّ (١)
أَعُوذُ بِقَبْرِ فِيهِ أَكْفَانُ مُنْذِرٍ فَهِنَّ لِأَيْدِي الْمُسْتَجْبِرِينَ مَحْرَمُ
قال : لقد عُدْتُ بِمَعَاذٍ ، وَخَلَى سَبِيلَهُ .

أخبرنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن موسى ، قال :

هو خالد القسرى
وقد أبر ماله
ابن المنذر بطلابه

كَتَبَ خَالِدُ الْقَسْرِيُّ إِلَى مَالِكِ بْنِ الْمُنْذِرِ ، بِأَمْرِهِ بِطَابِ الْفَرَزْدَقِ ،
وَيَذَكِّرُ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّهُ هَجَاهُ ، وَهَجَا نَهْرَهُ الْمُبَارَكُ ، وَهُوَ النَّهْرُ الَّذِي
بِوَاسِطَةِ ، كَانَ خَالِدٌ حَفَرَهُ ، فَاشْتَدَّ مَالِكُ فِي طَلَبِهِ حَتَّى ظَنِرَ بِهِ فِي
الْبَرَاكِ ، فَأَخَذَهُ وَحَبَسَهُ ، وَمَرُّوا بِهِ عَلَى بَنَى مُجَاشِعٍ ، فَقَالَ : يَا قَوْمُ ،
اشْهَدُوا أَنَّهُ لَا خَاتَمَ فِي يَدِي ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَخَذَ عُمَرَ بْنَ يَزِيدَ بْنَ أُسَيْدٍ
فَحَبَسَهُ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَلَوِيَتْ عُنُقُهُ ، ثُمَّ أَخْرَجُوهُ لَيْلًا إِلَى السَّجَنِ فَجَعَلَ
رَأْسُهُ يَنْقَلِبُ ، وَالْأَعْوَانُ يَقُولُونَ لَهُ : قَوْمُ رَأْسِكَ ، فَلَمَّا أَتَوْا بِهِ السَّجَانَ ،
قَالَ : لَا أَتَسَلَّمُهُ مِنْكُمْ مَيِّتًا ، فَأَخَذُوا الْمِفْتَاحَ مِنْهُ وَأَدْخَلُوهُ الْحَبْسَ ،
فَأَصْبَحَ مَيِّتًا ، فَسَمِعُوا (٢) أَنَّهُ مَيِّتٌ خَاتَمَهُ ، وَكَانَ فِيهِ سَمٌّ ، وَتَكَلَّمَ
النَّاسُ فِي أَمْرِهِ ، فَدَخَلَ لِبْطَةُ بْنُ الْفَرَزْدَقِ عَلَى أَبِيهِ ، فَقَالَ لَهُ : يَا بَنِي ،
هَلْ كَانَ مِنْ خَبَرٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، عُمَرُ بْنُ يَزِيدَ مَيِّتٌ خَاتَمَهُ فِي الْحَبْسِ ،
وَكَانَ فِيهِ سَمٌّ فَمَاتَ ؟ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : وَأَبُوكَ وَاللَّهِ يَا بَنِي لَنْ لَمْ يَلْحَقْ
بِوَاسِطَةِ لِمَيِّتٍ خَاتَمَهُ ، وَقَالَ فِي ذَلِكَ :

(١) الديون (ص : ٨٠٣) :

أَلَمْ تَرَنِ بِالصَّوْتِ نَادَيْتُ مَالِكًا
(٢) م : « فَسَمِعُوا » .

ليسمع لما غَضَّ بِالرِّيْقَةِ الْقَمَّ

أَلَمْ يَكُ قَتْلُ عَبْدِ اللَّهِ^(١) ظُلْمًا أَبَا حَنْصَبٍ مِنَ الْحَرَمِ الْعِظَامِ
قَتِيلُ عَدَاوَةٍ لَمْ يَجْنِ ذَنْبًا يُقَطِّعُ وَهُوَ يَهْتَفُ بِالْإِمَامِ

حديث مقتل عمر
ابن يزيد بن
أسيد

قال : وكان عمر عارض خالدًا ، وهو يصصف لهشام طاعة أهل
اليمن ، وحسن موالاتهم ونصيحتهم ، فصفق عمرُ بنُ يزيد إحدى يديه
على الأخرى ، حتى سُمع لهما في الإيوان دويٌّ ، ثم قال : كَذَبَ وَاللَّهِ
يا أُمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! ما أطاعت اليمانية ولا نصحت ! أليس هم أعداؤك
وأصحابُ يزيدَ بنِ المهلبِ وابنِ الأشعث ! وَاللَّهِ ما يَنْعَقُ نَاعِقٌ إِلَّا
وَأَسْرَعُوا الْوُثْبَةَ إِلَيْهِ ، فاحذرهم يا أُمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قال : فتبين ذلك
في وجه هشام ، ووثب رجلٌ من بني أُمَيَّةٍ فقال لعمر بن يزيد : وصل
اللَّهُ رَحِمَكَ ! وَأَحْسِنْ جَزَاءَكَ ! فلقد شددت من أنفُسِ قَوْمِكَ ، وانتَهزت
الفرصة في وقتها ، ولكني أحسب هذا الرجل سبيلِي العراق ، وهو مُنْكَرٌ
حَسُودٌ ، وليس يَخَارُكَ إِنْ وَلَّى ، فلم يرتدع عمر بقوله ، وظنَّ أَنَّهُ
لا يُقَدِّمُ عَلَيْهِ ؛ فَلَمَّا وَلَّى لَمْ تَكُنْ لَهُ هِمَّةٌ غَيْرُهُ حَتَّى قَتَلَهُ .

وله في أسد
ابن المنذر وقد
نقل سبيله بشفاعته
جرير

قال : ثُمَّ إِنَّ مَالِكًا وَجَّهَ الْفَرَزْدَقَ إِلَى خَالِدٍ ، فَلَمَّا قَامَ بِهِ عَلَيْهِ
وَجَدَهُ قَدْ حَجَّ ، وَاسْتَمَخَلَ أَخَاهُ أَسَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى الْعِرَاقِ ، فَحَبَسَهُ
أَسَدٌ ، وَوَأَفَقَ عِنْدَهُ جَرِيرًا ، فَوَثَبَ لِيَسْتَفِيعَ لَهُ ، وَقَالَ : إِنْ رَأَى الْأَمِيرُ
أَنْ يَهْبَهُ لِي ، فَقَالَ أَسَدٌ : أَتَسْتَفِيعُ لَهُ يَا جَرِيرُ ! فَقَالَ : إِنْ ذَلِكَ أَذُلُّ
لَهُ ، أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرُ ! وَكَلَّمَ أَسَدًا ابْنَهُ الْمُنْذِرَ ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ ؛
فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ فِي ذَلِكَ :

(١) الديوان (ص : ٨٢٥) : « عبد القيس » .



لا فَضْلَ إِلَّا فَضْلُ أُمٍّ عَلَى ابْنِهَا كَفَضْلِ أَبِي الْأَشْبَالِ عِنْدَ الْفَرَزْدَقِ
تَدَارَكْنِي مِنْ هُوَّةٍ دُونَ قَعْرِهَا ثَمَانُونَ بَاعًا لِلطُّوَالِ الْعَشَنَّقِ (١)
وقال جريرٌ يَذْكُرُ شَفَاعَتَهُ لَهُ :

وَهَلْ لَكَ فِي عَانَ وَلَيْسَ بِشَاكِرٍ فَتُطْلِقَ عَنْهُ عَضَّ مَسِّ الْحَدَائِدِ (٢)
يَعُودُ وَكَانَ الْجِنْتُ مِنْهُ سَجِيَّةً (٣) وَإِنْ قَالَ إِنِّي مُنْتَهَى (٤) غَيْرُ عَائِدٍ

أخبرني عبد الله ، عن محمد بن موسى ، قال : حدثني القحطامي ، قال :

كَانَ سَبَبُ هَرَبِ الْفَرَزْدَقِ مِنْ زِيَادَ ، وَهُوَ عَلَى الْعِرَاقِ ، أَنَّهُ كَانَ قَدْ
هَجَا بَنِي فُضَيْمٍ ، فَقَالَ فِيهِمْ أَبْيَاتًا مِنْهَا :

وَأَبِ الْوَفْدِ وَفْدُ (٥) بَنِي فُضَيْمٍ بِأَخْبَثِ (٦) مَا تَوُوبُ بِهِ الْوُفُودُ

أَتُونَا بِالْقُرُودِ مُعْسَاذِلِيهَا (٧) فَصَارَ الْجَدُّ لِلْجَسَدِ السَّعِيدِ (٨)

سبب هربه من
زياده

٤٣

١٩

(١) الطوال ، كغراب : الطويل . والشقق : الطويل ، أيضاً . ورواية الديوان (ص : ٥٩٢) :

تَدَارَكْنِي مِنْ هُوَّةٍ كَانَ قَعْرِهَا ثَمَانِينَ بَاعًا لِلطُّوَالِ الْعَشَنَّقِ

(٢) الديوان (ص : ١٧٨) والنقائض (ص : ٩٩٠) :

• فتطلقه من طول عض الحدائد •

(٣) الديوان : « الخبث منه سجة » . النقائض : « الخبث منه طبيعة » . (٤) الديوان ، والنقائض : « إني معتب » . (٥) الديوان (ص : ١٦٣) والنقائض (ص : ٢١٥) :

• أَبِ الْوَفْدِ وَفْدُ . طبقات ابن سلام (ص : ٢٧٢) : « لقد آت وفود » .

(٦) الديوان ، وطبقات ابن سلام : « بالأم » . النقائض : « بأخبث » .

(٧) الديوان : « بالقدر معدليها » . النقائض : « بالبرام معدليها » . (٨) وكذا في

الديوان . والجد ، الأولى ، بالفتح : الحظ ، والثانية ، بالضم : البئر . ورواية النقائض :
• وفاز الجد بالجد السعيد ، على أن تكون الأولى بالضم والثانية بالفتح •

وقال يَهْجُو زَيْدَ بن مَسْعُودِ الْفُقَيْمِيِّ ، وَالْأَشْهَبَ بن رُمَيْلَةَ ،
بِأَبْيَات ، مِنْهَا قَوْلُهُ :

تَمَنَّى ابْنُ مَسْعُودٍ لِقَائِي سَفَاهَةً لَقَدْ قَالَ مَيْنًا يَوْمَ ذَلِكَ وَمُنْكَرًا
غَنَاءً قَلِيلٌ^(١) عَنْ فُقَيْمٍ وَنَهْشَلٍ مُقَامُ هَجِينِ سَاعَةٍ ثُمَّ أَذْبِرًا

يَعْنِي : الْأَشْهَبَ بن رُمَيْلَةَ ، وَكَانَ الْأَشْهَبُ خُطْبَ إِلَى بَنِي فُقَيْمٍ
فَرَدُّهُ ، وَقَالُوا لَهُ : اهِجُ الْفَرَزْدَقَ حَتَّى نَزُوجَكَ ، فَرَجَزَ بِهِ الْأَشْهَبُ ، فَقَالَ :

بِاعْجَبَا هَلْ يَرْكَبُ الْقَيْنُ الْفَرَسَ وَعَرَفُ الْقَيْنِ عَلَى الْخَيْلِ نَجَسٌ^(٢)
وَأَنَّمَا سِسَالُحُهُ إِذَا جَلَسَ الْكَلْبَتَانِ وَالْعَسَلَةُ وَالْقَبَسُ^(٣)

فَلَمَّا بَلَغَ الْفَرَزْدَقُ قَوْلَهُ هَجَاهُ فَأَرُفَتْ لَهُ ، وَأَلَحَّ الْفَرَزْدَقُ عَلَى
النَّهْشَلِيِّينَ بِالْهَجَاءِ ، فَشَكَّوهُ إِلَى زِيَادٍ ، وَكَانَ يَزِيدُ بن مَسْعُودَ ذَا مَنَزَلَةٍ
عِنْدَ زِيَادٍ ، فَطَلَبَهُ زِيَادٌ فَهَرَبَ ، فَأَتَى بَكْرَ بن وَائِلٍ ، فَأُجَارُوهُ ، فَقَالَ
الْفَرَزْدَقُ يَمْدَحُهُمْ :

إِنِّي وَإِنْ كَانَتْ تَمِيمٌ عِمَارَتِي وَكُنْتُ إِلَى الْقُدُمُوسِ مِنْهَا الْقُمَاقِمِ^(٤)
لَمُثْنٍ عَلَى أَخْنَاءِ^(٥) بَكْرَ بن وَائِلٍ ثَنَاءً يُوَافِي رُكْنَهُمْ فِي الْمَوَاسِمِ
هُمْ يَوْمَ ذِي قَارٍ أَنَاخُوا فَمَا جَالَدُوا بِرَأْسٍ بِهِ تَدْمَى رُؤُوسُ الصَّلَادِمِ^(٦)

(١) الديوان (ص : ٢٣٣) : « نقل غناء » . (٢) أى إنه لم يفن عن قومه إلا ساعة ثم فر . (٣) القَيْن : الحداد . (٤) الكَلْبَتَان : ما يأخذ به الحداد الحديد الحمى . والعلاة : السندان . والقَبَس : شعلة النار . (٥) الهارة : أخص من القبيلة . والقُدُمُوس : السيد . والقَمَاقِم : الكثير الخير الواسع العطاء . (٦) كذا في : ١ ، والديوان (ص : ٧٧٣) والنقائض (ص : ٦١٥) . وفي سائر الأصول : « أبناء » .
(٧) الديوان ، والنقائض :

• برأس به تردى صفاة المصادم •

وَهَرَبَ حَتَّى أَتَى سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ ، فَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ يَشْرَبُ ، وَيَدْنُحُ
إِلَى الْقِيَانِ ، وَقَالَ :

إِذَا شِئْتُ غَنَانِي مِنَ الْعَاجِ قَاصِفٌ عَلَى مِعْصَمِ رَبَّانٍ لَمْ يَتَخَذَدْ^(١)
لِبَيْضَاءَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَمْ تَعِشْ بَبُؤْسٍ وَلَمْ تَتَّبِعْ حَمُولَةَ مُجْجِدٍ
وَقَامَتْ تُخَشِّنِي زِيَادًا وَأَجْفَلْتُ أَرَى الْمَوْتَ وَقَافًا عَلَى كُلِّ مَرْصَدٍ

فَبَلَغَ شَعْرُهُ مَرَوَانَ ، فَدَعَاهُ وَتَوَعَّدَهُ ، وَأَجَلَّهُ ثَلَاثًا ، وَقَالَ : اخْرُجْ
عَنِّي ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ :

هو مروان
وقد أمره بالخروج
من المدينة

دَعَانِي ثُمَّ أَجَلَّنِي^(٢) ثَلَاثًا كَمَا وُعِدْتَ لَمْهَلِكِيهَا ثَمُودُ

قَالَ مَرَوَانُ : قُولُوا لَهُ عَنِّي : إِنِّي أَجَبْتُهُ ، فَقُلْتُ :

قُلْ لِلْفَرَزْدَقِ وَالسَّفَاهَةِ كَاسِمِهَا إِنْ كُنْتَ تَارَكَ مَا أَمَرْتُكَ^(٣) فَاجْلِسْ^(٤)
وَدَعِ الْمَدِينَةَ إِنَّهَا مَحْظُورَةٌ وَالْحَقُّ بِمَكَّةَ أَوْ بَبَيْتِ الْمَقْدِسِ^(٥)

قَالَ : وَعَزَمَ عَلَى الشَّخْصِ إِلَى مَكَّةَ ، فَكَتَبَ لَهُ مَرَوَانُ إِلَى بَعْضِ
عُمَلَاءِهِ ، مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، بِمِائَتِي دِينَارٍ ، فَارْتَابَ بِكِتَابِ مَرَوَانَ ،
فَجَاءَ بِهِ إِلَيْهِ ، وَقَالَ :

(١) مَرَّتِ الْأَبْيَاتُ وَالتَّعْلِيقُ عَلَيْهَا (ص : ٨٦١٩) . (٢) فِيهَا سَبَقَ (ص : ٥٩٥٢) :
« وَأَخْرَجَنِي وَأَجَلَّنِي » . وَفِيهَا سَيَاتِي (٢١ : ١٩٧ ، طَبْعَةُ أَوْرِبَةِ) : « تَوَعَّدَنِي وَأَجَلَّنِي » .
وَفِي الدِّيَوَانِ (ص : ١٨٥) : « أَوَعَّدَنِي فَأَجَلَّنِي » . (٣) فِيهَا سَيَاتِي : « مَا نَهَيْتُكَ » .
(٤) فَاجْلِسْ ؛ أَيْ : اتَّقِ نَجْدًا . (لِسَانُ الْعَرَبِ : ج ١ ص) . (٥) فِيهَا سَيَاتِي :
وَدَعِ الْمَدِينَةَ إِنَّهَا مَذْمُومَةٌ وَاقْصِدْ لِمَكَّةَ أَوْ لِبَيْتِ الْمَقْدِسِ
لِسَانُ الْعَرَبِ :

٢٠. وَاقْصِدْ لِمَكَّةَ أَوْ لِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَدَعِ الْمَدِينَةَ إِنَّهَا مَحْرُومَةٌ

٤٤
١٩

يا مَرُوءُ إِنَّ مَطِئِي مَعْقُـوْلَةٌ^(١) نَرْجُو الْحَيَاءَ وَرَبِّهَا لَمْ يَبْنِئْ
وَأَتَيْتَنِي^(٢) بِصَحِيفَةٍ مَخْتُومَةٍ بَخْشَى^(٣) عَلَى مَا حَيَّاهُ النَّقْرِيسُ^(٤)
أَلْقِي الصَّحِيفَةَ يَا فَرَزْدَقُ لَا تَكُنْ^(٥) نَكْدَاءَ^(٦) مِثْلَ صَحِيفَةِ الْمُتَمَلِّسِ

قال : وَرَمَى بِهَا إِلَى مَرْوَانَ ، فَضَحِكَ ، وَقَالَ : وَيْحَكَ ! إِنَّكَ أُمِّي
لَا تَقْرَأُ ، فَادْهَبْ بِهَا إِلَى مَنْ يَقْرَؤُهَا عَلَيْكَ ، وَرُدَّهَا حَتَّى أَخْتِمَهَا .
فَدَّهَبَ بِهَا ، فَلَمَّا قَرِئَتْ لَهُ ، إِذَا فِيهَا جَائِزَةٌ . قَالَ : فَرَدَّهَا إِلَى مَرْوَانَ
فَخَتَمَهَا ، وَأَمَرَ لَهُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، مَائَتِي دِينَارٍ .

لجريحين بلغه
خروجه من
المدينة ورد
عليه

قال : وَلَمَّا بَلَغَ جَرِيرًا أَنَّهُ أَخْرَجَ عَنِ الْمَدِينَةِ قَالَ :

إِذَا حَلَّ الْمَدِينَةَ^(٧) فَارْجُمُوهُ وَلَا تُدْنُوهُ مِنْ جَدَثِ الرَّسُولِ
فَمَا يَخْفَى عَلَيْهِ^(٨) شَرَابُ حُدٍّ وَلَا وَرْهَاءُ غَائِبَةِ الْحَلِيلِ^(٩)

فَأَجَابَهُ الْفَرَزْدَقُ ، فَقَالَ :

نَعَتْ لَنَا مِنَ الْوَرْهَاءِ نَعْتًا قَعَدْتَ بِهِ لِأَمِّكَ بِالسَّبِيلِ
فَلَا تَبْغِي إِذَا مَا غَابَ عَنْهَا عَطِيَّةٌ غَيْرَ نَعْتِكَ مِنْ خَلِيلِ^(١٠)

(١) فَمَا سَبَقَ ، وَفِيهَا سَيَاتِي : « مَحْبُوسَةٌ » . وَرَوَايَةٌ : ب ، ج ، س ، هَذَا ،
وَالِدِيَّانَ (ص : ٤٨٢) :

« مَرْوَانَ إِنْ مَطِئِي مَعْقُوسَةٌ »

(٢) وَكَذَلِكَ فَمَا سَبَقَ ، وَالِدِيَّانَ . وَفِيهَا سَيَاتِي : « وَحِبُّوتِي » . (٣) وَكَذَلِكَ فَمَا
سَيَاتِي ، وَالِدِيَّانَ . وَفِيهَا سَبَقَ : « أَخْشَى » . (٤) النَّقْرِيسُ : الرَّجُلُ الدَّاحِيَةُ .
(٥) وَكَذَلِكَ فَمَا سَبَقَ ، وَفِيهَا سَيَاتِي . وَفِي الدِّيَّانِ ، وَاللَّسَانُ : « إِنِّهَا » . (٦) اللِّسَانُ :
« نَكَرًا » . (٧) دِيَّانَ جَرِيرٍ (ص : ٤٣٧) : « إِذَا دَخَلَ الْمَدِينَةَ » . (٨) الدِّيَّانُ :
« وَمَا يَخْفَى عَلَيْهِ » . (٩) الْوَرْهَاءُ : الْحَقْمَاءُ . يَقُولُ : إِنَّهُ لَا يَفُوتُهُ مَسْكِرٌ وَلَا بَيْتُ رِيَّةٍ .
(١٠) الْبَيْتَانِ مَا قَاتَ دِيَّانَ الْفَرَزْدَقُ .

خبر وفاته

أخبرنا عبد الله بن مالك ، قال : حدثني محمد بن موسى ، قال :
حدثنا أبو عكرمة الضبي ، قال : أخبرنا أبو حاتم السجستاني ، عن
محمد بن عبد الله الأنصاري ؛ قال أبو عكرمة ، وحكي لنا عن
لبطة بن الفرزدق :

° أن أباه أصابته ذات الجنب ، فكانت سبب وفاته ؛ قال : ووصف
له أن يشرب النفط الأبيض ، فجعلناه له في قدح ، وسقيناها إيَّاه ،
فقال : يا بئي ، إنك عجلت لأبيك شراب أهل النار ؛ فقلت له :
يا أبت ، قل لا إله إلا الله ، وجعلت أكررها عاياه مراراً ، فنظر إليّ ،
وجعل يقول :

١٠ وظلت تعال باليفاع^(١) كأنها رماح نحاها وجهة الرياح راكم^(٢)
فكان ذا هجيراه^(٣) حتى مات .

أخبرني أبو خليفة ، قال : حدثني محمد بن سلام ، قال : حدثني
شعيب بن صخر ، قال :

هو ابن أبي بردة
في اختصاره

دخل بلال بن أبي بردة على الفرزدق ، في مرضه الذي مات فيه ،
وهو يقول :

١٥

أروني من يقوم لكم مقسامي إذا ما الأمر جَلَّ عن الخطاب^(٤)

(١) اليفاع : المشرف من الأرض . وفي م ، والمختار : « بالهار » . (٢) نحاها :
حرفها وأماها . والراكم : الغارز . (٣) ما زال ذا هجيراه ، أي : دأبه وشأنه وعادته .
(٤) الديوان (ص : ١١٤) وحاشية البحري (ص : ٣٠٨) : « العتاب » .

إِلَى مَنْ تَرْجِعُونَ^(١) إِذَا حَثَّوْكُمْ^(٢) بِأَيْدِيكُمْ عَلَى مِنَ التُّرَابِ ،
فَقَالَ بِلَالٌ ، إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ^(٣) .

أَخْبَرَنِي الْحَمِيدِيُّ بْنُ يُحْيَى ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ ،
هُوَ أَهْلُ بَيْتِهِ
فِي احْتِضَارِهِ
قَالَ :

كَانَ الْفَرَزْدَقُ قَدْ دَبَّرَ عَيْبِيلاً لَهُ ، وَأَوْصَى بِعِتْقِهِمْ بَعْدَ مَوْتِهِ ؛ وَبَدَفَعَ
شَيْءٌ مِنْ مَالِهِ إِلَيْهِمْ ، فَلَمَّا احْتَضَرَ جَمَعَ سَائِرَ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَجَعَلَ يَقُولُ :

أُرْوِنِي مَنْ يَقُومُ لَكُمْ مُقْسَامِي إِذَا مَا الْأَمْرُ جَلَّ عَنْ الْخِطَابِ
إِلَى مَنْ تَفْزَعُونَ إِذَا حَثَّوْكُمْ بِأَيْدِيكُمْ عَلَى مِنَ التُّرَابِ
فَقَالَ لَهُ بَعْضُ عَبِيدِهِ ، الَّذِينَ أَمَرَ بِعِتْقِهِمْ ؛ إِلَى اللَّهِ ، فَأَمَرَ بِبَيْعِهِ
قَبْلَ وَفَاتِهِ ، وَأَبْطَلَ وَصِيَّتَهُ فِيهِ . ١٠

أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ بِشْرِ بْنِ مُوسَى^(٤) ، عَنْ الْحُمَيْدِيِّ ،
عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ لَبْطَةَ بْنِ الْفَرَزْدَقِ ، قَالَ :
لَمَّا احْتَضَرَ أَبُو فِرَاسٍ قَالَ : أَيُّ لَبْطَةَ ، ابْنِي كِتَابًا أَكْتُبُ فِيهِ
وَصِيَّتِي ، فَاتَيْتُهُ بِكِتَابٍ ، فَكَتَبْتُ وَصِيَّتَهُ :

أُرْوِنِي مَنْ يَقُومُ لَكُمْ مُقْسَامِي . ١٥

(١) الديوان ، وحاشية البحري : « تفزعون » . (٢) حاشية البحري : « حثيم » ،
وهما واردان . (٣) ب ، ج ، س : « إلى الله ، إلى الله » . (٤) ب ، س :
بشر بن مروان .

[البَيْتَيْنِ اللَّذَيْنِ تَقْدَمُ ذَكَرُهُمَا] (١)

فَقَالَتْ مَوْلَاةٌ لَهُ ، قَدْ كَانَ أَوْصَى لَهَا بِوَصِيَّةٍ : إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ،
فَقَالَ : يَا بَلِيطَةُ ، اْمُحِبُّهَا مِنَ الْوَصِيَّةِ .

قَالَ سُفْيَانُ : نَيْعَمَ مَا قَالَتْ ! وَبَيْتَسَ مَا قَالَ أَبُو فِرَاسٍ !

وَقَالَ عَوَانَةُ :

تَوَلَّاهُ فِي مَاتِهِ
وَقَدْ قِيلَ لَهُ
أَوْصِ

قِيلَ لِلْفَرَزْدَقِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ : أَوْصِ ؛ فَقَالَ :

أَوْصِ تَمِيمًا إِنَّ قَضَاعَةَ سَاقَهَا

قَوَى (٢) الْغَيْثِ عَنْ دَارِ بِلُومَةٍ أَوْ جَدَبِ (٣)

فَإِنَّهُمْ الْأَكْفَسَاءُ وَالْغَيْثُ دَوْلَةٌ (٤)

٤٥
١٩

١٠. بَكُونُ بَشَرَقٍ مِنْ بِلَادٍ وَمِنْ غَرْبٍ

إِذَا انْتَجَعَتْ كَلْبٌ عَلَيْكُمْ فَوَسَّعُوا (٥)

لَهَا الدَّارَ فِي سَهْلِ الْمَقَامَةِ وَالرَّحْبِ (٦)

فَاعْظُمُ مِنْ أَحْسَلَامٍ عَادَ حُلُومُهُمْ

وَأَكْثَرُ إِنْ عُدَّ الْعَلِيدُ مِنَ الثَّرْبِ (٧)

١٥. (١) التَّكْلَةُ مِنْ : أ ، غَب ، ف . (٢) ب ، س : «نوى» . وَمَا أَثْبَتْنَا مِنْ
سَائِرِ الْأَصُولِ ، وَالِدِيَّانِ (ص : ١٣) . وَقَوَى الْغَيْثُ : احْتَبَاهُ ، قَوَى يَقْوَى قَوَى ،
مِنْ بَابِ فَرَحٍ . (٣) دَوْمَةٌ ، بِالضَّمِّ : مِنْ قَرَى غَوْطَةُ دِمَشْقٍ . (٤) الدِّيَّانُ :

• نَابَهُمُ الْأَحْلَافُ وَالْغَيْثُ مَرَّةً •

(٥) الدِّيَّانُ : «فَكُنُوا» . (٦) الدِّيَّانُ :

• لَهَا الدَّارُ مِنْ سَهْلِ الْمِبَاءَةِ وَالْثَّرْبِ •

٢٠. (٧) الدِّيَّانُ :

وَاجِمْ مِنْ عَادَ جِسْمِ رَجَالِهِمْ

وَأَكْثَرُ إِنْ عُدُوا عَدِيدًا مِنَ الثَّرْبِ

أَشَدَّ جِبَالٍ بَيْنَ حَيَّيْنِ مِسْرَةٍ
جِبَالٌ أُمِرْتُ مِنْ تَمِيمٍ وَمِنْ كَلْبٍ

قَالَ :

وله في ابن له
مات قبله بقليل

وَتُوفِيَ لِلْفَرَزْدَقِ ابْنُ صَغِيرٍ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِأَيَّامٍ ، فَصَلَّى عَلَيْهِ ، ثُمَّ
التفت إلى الناس فقال :

وما نحن^(١) إِلَّا وَمِثْلُهُمْ غَيْرَ أَنَّنَا أَقَمْنَا قَلِيلًا بَعْدَهُمْ وَتَقَدَّمُوا
قال : فلم يَلْبِثْ إِلَّا أَيَّامًا حَتَّى مَاتَ .

وله في إنعامه
الموت

قَالَ الْمَدَائِنِيُّ : وَقَالَ لَبَطَةُ :

أَعْمَى عَلَى أَبِي ، فَبَكَيْنَا ، فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ وَقَالَ : أَعْلَى تَبْكُونَ ؟
فَقُلْنَا : نَعَمْ ، أَفَعَلَى ابْنِ الْمَرَاغَةِ نَبْكِي ! فَقَالَ : وَيَحْكُم ! أَهَذَا
مَوْضِعُ ذِكْرِهِ ! وَقَالَ :

إِذَا مَا دَبَّتِ الْأَنْقَاءُ فَوَقَى وَصَاحَ صَدَى عَلَى مَعَ الظَّلَامِ^(٢)
فَقَدْ شَمِمْتَ أَعَادِيكُمْ وَقَالَتْ أَدَانِيكُمْ مِنْ أَيْنَ لَنَا الْمُحَامِي

بجريد حين
نمى إليه

أَخْبَرَنِي أَبُو خَلِيفَةَ الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ ، إِجَازَةً ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ سَلَامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْغَرَّافِ ، قَالَ :

نَعَى الْفَرَزْدَقُ لَجْرِيرٍ ، وَهُوَ عِنْدَ الْمُهَاجِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، بِالْيَمَامَةِ ،
فَقَسَّالَ :

(١) الديوان (ص : ٨١٨) : « ما نحن » . (٨) الأنقاء : جمع أنق ، وهو القطعة

من الرمل .

مات^(١) الفرزدقُ بعد ما جَدَعْتَهُ لَيْتَ الْفَرَزْدَقُ كَانَ عَاشَ قَلِيلًا
فَقَالَ لَهُ الْمُهَاجِرُ : بِئْسَ مَا قُلْتَ ! أَتَهْجُو ابْنَ عَمِّكَ بَعْدَ مَا مَاتَ !
لَوْ رَثِيَّتَهُ كَانَ أَحْسَنَ بِكَ ! فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّ بَقَائِي بَعْدَهُ
لَقَلِيلٌ ، وَإِنْ كَانَ نَجْمِي مُوَافِقًا لِنَجْمِهِ فَلَأَرْثِيَنَّهُ ؛ قَالَ : أَبْعَدَ مَا قَدْ
قَبِلَ لَكَ ! لَوْ كُنْتَ بِكَيَّتِهِ مَا نَسِيتُكَ الْعَرَبُ !

رثاء جرير له قال أبو خليفة : قال ابنُ سَلامٍ : فَأَنشَدْنِي مَعَاوِيَةَ بْنُ عَمْرٍو ،
قَالَ :

أَنشَدْنِي عُمَارَةَ بْنَ عَقِيلٍ لَجَرِيرٍ يَرِثِي الْفَرَزْدَقَ ، بِأَبْيَاتٍ مِنْهَا :
فَلَا وَلَدَتْ^(٢) بَعْدَ الْفَرَزْدَقِ حَامِلٌ^(٣) وَلَا ذَاتُ بَعْلٍ^(٤) مِنْ نِفَاسٍ تَعَلَّتِ^(٥)
هُوَ الْوَاغِدُ الْمَأْمُونُ^(٦) وَالرَّاتِقُ النَّاسَى^(٧) إِذَا النَّعْلُ يَوْمًا بِالْعَشِيرَةِ زَلَّتِ

أَخْبِرْنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ شُبَّةٍ ، بِخَبَرِ
جَرِيرٍ ، لَمَّا بَلَغَتْهُ وَفَاةُ الْفَرَزْدَقِ ، وَهُوَ عِنْدَ الْمُهَاجِرِ ، فَذَكَرَ نَحْوًا
وَزَادَ فِيهِ : قَالَ :

رواية أخرى
للخبر السابق

(١) وكذا في الديوان (ص : ٤٣١) . وفي النقاظ (ص : ١٠٤٥) : « هلك » .
(٢) وكذا في طبقات ابن سلام (ص : ٣٥٦) . وفي الديوان (ص : ٨٨) : « فلا حملت » .
النقاظ (ص : ١٠٤٦) : « لا حملت » . (٣) الديوان : « حرة » . (٤) الديوان :
« ولا ذات حمل » . (٥) ب ، س : « تبلت » . وما أثبتنا من سائر الأصول ، وطبقات
ابن سلام ، والديوان ، والنقاظ . وتعلت المرأة : خرجت من ففاسها . (٦) لسان العرب
(ث ٥) : « الميسون » . النقاظ : « المحبور » . (٧) الثاى : الحرم والفتق . ورواية
هذا الصدر في الديوان :

ثُمَّ قَامَ وَبَكَى وَنَدِمَ ، وَقَالَ : مَا تَقَارِبُ رَجُلَانِ فِي أَمْرٍ قَطُّ فَمَاتَ أَحَدُهُمَا إِلَّا وَأَوْشَكَ صَاحِبُهُ أَنْ يَتَّبِعَهُ .

قال أبو زيد :

سنة وفاته وقبره

مات الحسنُ ، وابنُ سيرين ، والفرزدق ، وجريز ، في سنة عشر ومائة ، فقبرَ الفرزدق بالبصرة ، وقبرَ جريز ، وأيوب السخيتياني ، ومالك بن دينار ، باليمامة ، في موضع واحد .

وهذا غلطٌ من أبي زيد عُمَرُ بْنُ شَبَّهٍ ، لَأَنَّ الْفَرَزْدَقَ مَاتَ بَعْدَ يَوْمِ كَاظِمَةَ ^(١) ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَمِائَةَ ، وَقَدْ قَالَ فِيهِ الْفَرَزْدَقُ شِعْرًا ، وَذَكَرَهُ فِي مَوَاضِعَ مِنْ قِصَائِهِ .

وَيُقَوَّى ذَلِكَ أَيْضًا مَا أَخْبَرَنَا بِهِ وَكَيْعٌ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزُّبَايَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ النَّطَّاحِ ، عَنْ الْمَدَائِنِيِّ ، عَنْ أَبِي الْيَقْظَانَ ، وَأَبِي هَمَّامِ الْمُجَاشَعِيِّ :

أَنَّ الْفَرَزْدَقَ مَاتَ فِي سَنَةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَمِائَةَ .

لجريز عتمة
بلنه نبي

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ ، فَحَدَّثَنِي أَيُّوبُ بْنُ كَيْسَبٍ ، مِنْ آلِ الْخَطَفِيِّ ،

وَأُمُّهُ بِنْتُ جَرِيرِ بْنِ عَطِيَّةٍ ، قَالَ :

بَيْنَا جَرِيرٌ فِي مَجْلَسٍ ^(٢) بَفِنَاءِ دَارِهِ بِحَجَرٍ ^(٣) ، إِذْ رَاكِبٌ قَدْ أَقْبَلَ ،

(١) كَاظِمَةُ : جَوْ عَلِ سَيْفِ الْبَحْرِ فِي طَرِيقِ الْبَحْرَيْنِ مِنَ الْبَصْرَةِ . (وَانْظُرْ : فَهْرَسْتُ هَذَا الْكِتَابَ) . (٢) ب ، ج ، س : « كَيْسَبٍ » . (٣) م : « جَالِسٍ » . (٤) حَجَرٌ :



فقال له جرير : من أين وضح^(١) الرّاكب ؟ قال : من البصرة ؛ فسأل عن الخبر ، فأخبره موت الفرزدق ، فقال :

مات الفرزدق بعد ما جدّعتْه ليت الفرزدق كان عاش قليلاً^(٢)

٤٦

١٩

ثم سكّت ساعة ، فظننا أنه يقول شعراً ، فدمعت عيناه ، فقال القوم : سبحان الله ! أتبكي على الفرزدق ؟ فقال : والله ما أبكي إلا على نفسي ، أما والله إن بقائى خلافه لقليل ، إنه قلّ ما كان مثلنا ، رجلان يجتمعان على خير أو شر ، إلا كان أمد ما بينهما قريباً ، ثم أنشأ يقول :

فجعنا بحمال الديّات ابن غالب وحامى تميم كلّها والبراجم^(٣)
بكيناك حدثان الفسراق وإنما^(٤) بكيناك شجواً للأموال العظام^(٥)
فلا حملت بعد ابن ليلى مهيرة ولا شد أنساع المطى الرواسم^(٦)

وقال البلاذرى : حدثنا أبو عذنان^(٧) ، عن أنى اليمتظان ، قال :

مرضه شعره
فى نعى نفسه

(١) كذا فى : ب ، س ، وفى : م : « أوضح » . وفى سائر الأصول : « أوضع » . وكلها بمعنى ، يقال : من أين وضع الرّاكب ؟ ومن أين أوضح ؟ ومن أين أوضع ؟ أى طلع وبدا .
(٢) مر البيت والتعليق عليه (ص : ٨٦٦٧) (٣) وكذا فى المختار . وفى الديوان (ص : ٥٥٥) والتناقض (ص : ١٠٤٦) :

١٥

• وحامى تميم عرضها والمرامح •

(٤) حدثان الفراق ، أى : من أجل حدوثه . (٥) الديوان ، والتناقض :

• بكيناك إذ ذابت أمور العظام •

(٦) المهيرة : الحرة يدفع مهرها . والأنساع : جمع نسع ، وهو سير عريض يشد به الرجل .
والرواسم : الإبل ترسم فى الأرض من شدة وطئها ؛ الواحدة : راسمة . (٧) م : « أبو هفان » .

٢٠



أَسَنَّ الْفَرَزْدَقَ حَتَّى قَارَبَ الْمَائَةَ ، فَأَصَابَتْهُ الدَّبِيلَةُ ^(١) ، وَهُوَ
بِالْبَادِيَةِ ، فَقَدِمَ بِهِ إِلَى الْبَصْرَةِ ، فَأَتَى بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي قَيْسٍ مُتَطَبِّبٍ ،
فَأَشَارَ بِأَن يُكَوَّى وَيَشْرَبَ النَّفْطَ الْأَبْيَضَ ؛ فَقَالَ : أَتَعْمَلُونَ لِي طَعَامَ
أَهْلِ النَّارِ ^(٢) فِي الدُّنْيَا ! وَجَعَلَ يَقُولُ :

أَرُونِي مَنْ يَقُومُ لَكُمْ مُقْسَمِي إِذَا مَا الْأَمْرُ جَلَّ عَنْ الْخِطَابِ ^(٣)

٥

وَقَالَ أَبُو لَيْلَى الْمُجَاشَعِيُّ يَرِثِي الْفَرَزْدَقَ ^(٤) . :

لَأَبِي لَيْلَى الْمُجَاشَعِيُّ
يَرِثِيهِ

لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْجَى تَمِيمًا وَهَذَا

عَلَى نَكَبَاتِ الدَّهْرِ مَوْتُ الْفَرَزْدَقِ

عَشِيَّةَ يُدْنِي ^(٥) لِلْفَرَزْدَقِ نَعَشَهُ

إِلَى جَدَثٍ فِي هُوءِ الْأَرْضِ مُعَمَّقٍ

١٠

لَقَدْ غَيَّبُوا ^(٦) فِي اللَّحْدِ مَنْ كَانَ بَنْتَمِي

إِلَى كُلِّ نَادِرٍ ^(٧) فِي السَّمَاءِ مُحَلَّقٍ

ثَوَى حَامِلُ الْأَثْقَالِ عَنْ كُلِّ مُثْقَلٍ

وَدَفَعَ مُطَاطِنَ الْعَشُومِ السَّمَلَقِ ^(٨)

١٥ (١) الدبيلة : داء في الجوف . (٢) م : « اتعجلون في إلى النار » . (٣) مر البيت
والتعليق عليه (ص : ٨٦٦٣) . (٤) النقااض (ص : ١٠٤٦) : « وعن غير أبي عبيدة قال
جرير يرى الفرزدق » . وقد جاءت الأبيات في ديوان جرير (ص : ٤٠٧) .
(٥) ب ، ح ، س : « قدمنا » . ورواية هذا الصدر في الديوان ، والنقااض :
« عشيّة راحوا للفراق بنعشه » .

٢٠ (٦) الديوان ، والنقااض : « لقد غادروا » . (٧) الديوان ، والنقااض : « إلى
كل نجم » . (٨) السملق : السى الخلق . ورواية البيت في الديوان ، والنقااض :
ثوى حامل الأثقال عن كل مغرم ودافع شيطان العشوم السملق



لسان تميم كلها وعمادها

وناطقها المعروف عند المخنق (١)

فمن لتيم بعد موت ابن غالب

إذا حل يوم مظلم غير مشرق (٢)

لتبلك النساء المعولات ابن غالب

لجان وعان في السلاسل موثق (٣)

وقال ابن زكريا الغلابي ، عن ابن عائشة :

مود إلى سنة
موته وقبره

مات الفرزدق في سنة عشره ومائة ، ومات جرير بعده بستة أشهر ،

ومات في هذه السنة الحسن البصري ، وابن سيرين ، قال : فقالت

امراة من البصرة : كيف يفلح بلد مات فقيهاه ، وشاعراه في سنة .

ونسبت جريرا إلى البصرة لكثرة قدومه إليها من اليمامة ، وقبر جرير

باليمامة ، وبها مات ، وقبر الأعشى أيضا باليمامة ، أعشى بني قيس

ابن ثعلبة ، وقبر الفرزدق بالبصرة ، في مقابر بني تميم .

وقال جرير ، لما بلغه موت الفرزدق : قلما تصاول فحلان فمات

أحدهما إلا أسرع لحاق الآخر به .

لجرير حين
بلغه نية

(١) الخنق ، أى حيث تكتم الشدائد الأنواء فلا يستطيع الكلام . ورواية الديوان ، والنقائض :
عماد تميم كلها ولسانها وناطقها البذاء في كل منطلق

(٢) الديوان ، والنقائض :

ومن لتيه بعد موت ابن غالب
(٣) الديوان ، والنقائض :

وأم عيال ساغبين ودردق

فمن للوى الأرحام بعد ابن غالب

لجار وعان في السلاسل موثق

ورثاهما جماعة ، فمنهم ، أبو ليلى الأبيض ، من بني الأبيض
ابن مُجاشع ، فقال فيهما :

لَعَمْرِي لئن قَرَمَا تَمِيمٍ تَتَابَعَا مُجَبِّينَ لِلدَّاعِي الَّذِي قَدْ دَعَاهُمَا
لَرْبِّ عَدُوٍّ فَرَّقَ الدهرُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمَا لَمْ يَتَّسِرْ صِفَاهُمَا

٥ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ
إِسْرَائِيلَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي قَعْنَبُ بْنُ الْمُحَرَّرِ الْبَاهِلِيُّ ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ ،
عَنْ جَرِيرٍ ، يَعْنِي : ابْنَ حَازِمٍ - قَالَ :

رُئِيَ الْفَرَزْدَقُ وَجَرِيرٌ فِي النَّوْمِ ، فَرُئِيَ الْفَرَزْدَقُ بِخَيْرٍ ، وَرُئِيَ
جَرِيرٌ مُعَلَّقٌ (١) .

١٠٠ وَقَالَ قَعْنَبٌ : وَأَخْبَرَنِي الْأَصْمَعِيُّ ، عَنْ رَوْحِ الْكِلَابِيِّ (٢) ، قَالَ :
رُئِيَ الْفَرَزْدَقُ فِي النَّوْمِ ، فَذَكَرَ أَنَّهُ غُفِرَ لَهُ بِتَكْبِيرَةِ كَبْرَاهَا فِي
المَقْبَرَةِ ، عِنْدَ قَبْرِ أَبِيهِ غَالِبٍ .

٤٧
١٩
١٠٥ قَالَ قَعْنَبٌ : وَأَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ النَّحْوِيُّ ، وَكَيْسَانُ بْنُ الْمُعَرِّفِ
النَّحْوِيُّ ، عَنْ لَبِطَةِ بْنِ الْفَرَزْدَقِ ، قَالَ :

رَأَيْتُ أَبِي ، فَمَا يَرَى النَّاسُ ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ فَقَالَ :
نَفَعَتْنِي الْكَلِمَةُ الَّتِي نَازَعْنِيهَا (٣) الْحَسَنُ عَلَى الْقَبْرِ (٤) .

(١) م : « يَجْتَبِسُ » . (٢) م : « الطَّائِي » . (٣) ب ، م : « الَّتِي نَازَعَتْ » .
وما أثبتنا من سائر الأصول ، وأخبار . (٤) م : « الْقَدَر » .



أخبرني وكيع ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الحسّاني ، قال :
حدثنا علي بن عاصم ، عن سُفيان بن الحسن ؛ وأخبرني أبو خليفة ،
عن محمد بن سلام ، والراوية قريب بعضها من بعض :

هو والحسن
على قبر النوار

أن النّوّار لما حضرها الموت ، أوصت الفرزدق ، وهو ابن عمّها ،
أن يصليّ عليها الحسنُ البصريّ ؛ فأخبره الفرزدقُ بذلك ، فقال : إذا
فرغتم منها فأعْلِمْنِي ، وأُخْرِجْتِ ، وجاءها الحسنُ ، وسَبَقَهُمَا الناسُ ،
فانتظروهما ، فأقبلا والنّاسُ ينظرون ، فقال الحسن : ما للنّاس ؟
فقال : يَنْظُرُونَ خَيْرَ النّاسِ وَشَرَّ النّاسِ ؛ فقال : إِنِّي لَسْتُ بخيرهم
ولَسْتُ بِشَرِّهم ؛ وقال له الحسن على قبرها : ما أعددت لهذا المضجع ؟
فقال : شهادةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ منذُ سبعين سنة .

[١٠٠]

هذا لفظ محمد بن سلام^(١) ؛ وقال وكيع في خبره :

رواية أخرى
للخبر السابق

فتشاعل الفرزدقُ بدفنها ، وجلس الحسنُ يعظُ الناسَ ، فلما فرغ
الفرزدق ، ووقفَ على حلقة الناس ، قال :

لقد خابَ من أولاد آدم^(٢) من مشى
إلى النار مغلولَ القِلادة^(٣) أزرَقَا
أخاف وراءَ القبرِ إن لم يُعافني
أشدَّ من القبرِ التهباباً وأضيقا
إذا جاءني يومَ القيامةِ قائداً
عنيفٌ وسَوَاقٌ يَقودُ الفرزدقا

١٥

(١) انظر طبقات ابن سلام (ص : ٢٨٣) ، فبين المساقين بعض الاختلاف .
(٢) ديوان الفرزدق (ص : ٥٧٨) : « أولاد دارم » . (٣) الديوان : « مشدود الخناقة » .

هو والحسن
في جنازة أبي
رجاء العطاردي

أخبرنا أحمد ، قال : حدثنا عمرُ بنُ شَبَّةَ ، قال : حدثنا حَيَّانُ ابن هلال^(١) ، قال : حدثنا خالد بن الحرّ ، قال : رأيت الحسنَ في جنازة أُنَى رجاء العطاردي ، فقال للفرزدق ، ما أعددت لهذا اليوم ؟ فقال : شهادة أن لا إله إلا الله منذ يضع ونسعين سنة^(٢) ؛ قال : إذن تنجو إن صدقت .

قال :

وقال الفرزدق : في هذه الجنازة خيرُ الناس وشرّ الناس ! [فقال الحسن]^(٣) : لست بخير الناس ولست بشرهم .

هو وفضيل
الرفاشي وقد
رآه يبكى في
المسجد

أخبرنا أحمدُ بنُ عُبَيْدِ الله بن عَمَّار ، قال : حدثني أحمدُ بنُ إسرائيل ، قال : حدثني عبيدُ الله بنُ محمد بن سليم القرشي ؛ بطوس ، قال : حدثني يزيدُ بن هاشم العبدي ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا فضيل الرفاشي ، قال :

خرجتُ في ليلة باردة ، فدخلتُ المسجدَ ، فسمعتُ نشيجاً وبكاءاً كثيراً ، فلم أعلم من صاحب ذلك ، إلى أن أسفر الصُّبحُ ، فإذا الفرزدق ، فقلت : يا أبا فراس ، تركتَ النوار ، وهي لينة الدثار ، دفئة الشعار ! قال : إني والله ذكرتُ ذنوبي فآقأقتني ، فمَرَّعتُ إلى الله عز وجل .

شيخ رآه في
النوم بعد
موته

أخبرني وكيعٌ ، قال : حدثني أبو العباس مسعودُ بنُ عمر بن مسعود الجحدري ، قال : حدثني هلالُ بن يحيى الرازي ، قال : حدثني

(١) م : « حسان بن هلال » . (٢) م : « بضع وثمانين سنة » . (٣) التكملة من :



شيخ، كان ينزل سكة قريش، قال :

رأيت الفرزدق في النوم فقلت : يا أبا فراس ، ما فعل الله بك ؟
قال : غمر لي بإخلاصى يوم الحسن ، وقال : لولا شيبتك لعذبتك بالنار .

أخبرنا هاشم بن محمد الخزاعي ، قال : حدثني أبو غسان دماذ ،
عن أبي عبيدة ، عن لبطة بن الفرزدق ، عن أبيه ، قال :

هو والحسين
وقصلاه كيف
لقى الناس

لقيت الحسين بن علي ، عليهما السلام ، وأصحابه بالصفاح (١)
وقد ركبوا الإبل وجنّبوا الخيل ، متقلّدين السيوف ، منتكبين القسي ،
عليهم يلامق الديباج (٢) ، فسلمت عليه ، وقلت : أين تريد ؟ قال : العراق ،
فكيف تركت الناس ؟ قلت له : تركت الناس قلوبهم معك ، وسيوفهم
عليك ، والدنيا مطلوبة ، وهي في أيدي بني أمية ، والأمر إلى الله عز
وجل ، والقضاء ينزل من السماء بما شاء .

٤٨
١٩

أخبرني حبيب بن نصر المهلبى ، وأحمد بن عبد العزيز ، قالوا :
حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني هارون بن عمر ، عن ضمرة بن
شاذب ، قال :

هو أبو هريرة
وقصلاه التوبة

قيل لأبي هريرة : هذا الفرزدق ؟ فقال : هذا الذى يقذف (٣)
المحصات ، ثم قال له أبو هريرة : إنى أرى عظمك دقيقا ، وجلدك

(١) الصفاح ، بالكسر : موضع بين حنين وأنصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكة
من شاش . (٢) ب ، ج ، س : « ملاء من الديباج » . وما أثبتنا من سائر الأصول . واليلاق :
جميع يلق ، وهو القبا . (٣) ب ، س : « يقول يقذف » .

رَقِيقًا^(١) ، ولا طاقة لك بالنَّار ، فُتِبَ فَإِنَّ التَّوْبَةَ مَقْبُولَةٌ مِنْ ابْنِ آدَمَ
حَتَّى يَطِيرَ غُرَابُهُ^(٢) .

أَخْبَرَنِي هَاشِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الرَّيَاشِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا
الْمِنْهَالُ بْنُ بَحْرٍ أَبُو سَلَمَةَ^(٣) ، عَنْ صَالِحِ الْمُرِّي ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ
أَبِي مُحَمَّدٍ ، قَالَ :

رَأَيْتُ الْفَرَزْدَقَ بِالشَّامِ ، فَقَالَ : قَالَ لِي أَبُو هُرَيْرَةَ ، إِنَّهُ سَيَأْتِيكَ
قَوْمٌ يُؤَيِّسُونَكَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، فَلَا تَيَّأَسَ .

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيُّ : وَالْفَرَزْدَقُ مُقَدَّمٌ عَلَى الشُّعْرَاءِ الْإِسْلَامِيِّينَ ،
هُوَ وَجَرِيرٌ وَالْأَخْطَلُ ، وَمَحَلُّهُ فِي الشُّعْرِ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُنَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلٍ ،
أَوْ يُدَلَّ عَلَى مَكَانِهِ بَوَاضٍ ، لِأَنَّ الْخَاصَّ وَالْعَامَّ يَعْرِفَانِهِ بِالْأَسْمَاءِ ، وَيَعْلَمَانِ
تَقْدِمَهُ بِالْخَبَرِ الشَّائِعِ ، عِلْمًا يُسْتَعْنَى بِهِ عَنِ الْإِطَالَةِ فِي الْوَصْفِ ، وَقَدْ
تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي هَذَا قَدِيمًا وَحَدِيثًا ، وَتَعَصَّبُوا وَاحْتَجُّوا ، بِمَا لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ ،
وَاخْتَلَفُوا ، بَعْدَ اجْتِمَاعِهِمْ عَلَى تَقْدِيمِ هَذِهِ الطَّبَقَةِ ، فِي آيَتِهِمْ أَحَقُّ بِالتَّقْدِيمِ
عَلَى سَائِرِهَا ، فَأَمَّا قُدَمَاءُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالرُّوَاةِ فَلَمْ يُسَوُّوا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ
الْأَخْطَلِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَلْحَقْ شَأْنُهُمَا فِي الشُّعْرِ ، وَلَا لَهُ مِثْلُ مَا لِهَما مِنْ فُنُونِهِ ،
وَلَا تَصَرَّفَ كَتَصَرَّفَهُمَا فِي سَائِرِهِ ، وَزَعَمُوا أَنَّ رُبْعَهُ أَفْرَطَتْ فِيهِ حَتَّى
أَلْحَقَتْهُمَا ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ طَبَقَتَانِ ، أَمَّا مَنْ كَانَ يَمِيلُ إِلَى جَزَاةِ الشُّعْرِ

(١) ب ، س : « أَرَى عَظْمَكَ رَقِيقًا وَعَرَقَكَ دَقِيقًا » . (٢) يُقَالُ : طَارَ غُرَابٌ فَلَانٌ ،
إِذَا شَابَ رَأْسَهُ . (٣) ب ، س : « ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ » .

وَفَخَامَتِهِ ، وَشُدَّةَ أَسْرِهِ ، فَيُقَدِّمُ الْفَرَزْدَقَ ؛ وَأَمَّا مَنْ كَانَ بِمِيلٍ إِلَى أَشْعَارِ
الْمَطْبُوعِينَ ، وَإِلَى الْكَلَامِ السَّهْلِ الْغَزَلِ ، فَيُقَدِّمُ جَرِيرًا .

اختلاف الناموس
فيه وفي جرير

أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ ، قَالَ :
سَمِعْتُ يُونُسَ بْنَ حَبِيبٍ ، يَقُولُ : مَا شَهِدْتُ مَجْلِسًا ^(١) قَطُّ ذُكِرَ
فِيهِ الْفَرَزْدَقُ وَجَرِيرٌ ، فَاجْتَمَعَ أَهْلُ ذَلِكَ الْمَجْلَسِ عَلَى أَحَدِهِمَا .

يونس والمفضل
وتقديمهما له

قَالَ ابْنُ سَلَامٍ :
وَكَانَ يُونُسُ يُقَدِّمُ الْفَرَزْدَقَ تَقْدِيمَةً بَغِيرِ إِفْرَاطٍ ^(٢) ، وَكَانَ الْمُفْضَلُ
[الرَّأْوِيَّةُ] ^(٣) يَقْدِمُهُ تَقْدِيمَةً شَدِيدَةً .

رأى ابن دأب
فيهما

قَالَ ابْنُ سَلَامٍ :

قَالَ ابْنُ دَأَبٍ ، وَسُئِلَ عَنْهُمَا ، فَقَالَ :

١٠. الْفَرَزْدَقُ أَشْعَرُ عَامَةً ، وَجَرِيرٌ أَشْعَرُ خَاصَةً ^(٤) .

للعلاء بن الفضل
فيه وفي جرير

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ ، وَحَبِيبُ بْنُ نَصْرِ الْمُهَاجِرِيُّ ،
قَالَا : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شُبَيْةٍ ، قَالَ :

حَدَّثَنِي الْعَلَاءُ بْنُ الْفَضْلِ ، قَالَ : قَالَ لِي أَبُو الْبَيْدَاءِ : يَا أَبَا الْهَثَلِيلِ ،

١٥. أَيُّهُمَا أَشْعَرُ ؟ أَجْرِيرُ أَمْ الْفَرَزْدَقُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : ذَاكَ إِلَيْكَ ، ثُمَّ قَالَ :
أَلَمْ تَسْمَعْهُ يَقُولُ :

(١) ب ، ح ، س : « مشهداً » . (٢) طبقات ابن سلام (ص : ٣٥١) : « يقدم
الفرزدق بغير إفراط » . (٣) التكملة من : ا ، غب ، ف . (٤) ب ، ج ، د ، س : « الفرزدق
أشعر خاصة وجرير أشعر عامة » ، وما أثبتنا من سائر الأصول ، وطبقات ابن سلام .

ما حَمَلَتْ نَاقَةً مِنْ مَعَشَرٍ (١) رَجُلًا
مِثْلِي إِذَا الرِّيحُ لَفَّتْنِي عَلَى الْكُوْبِ
إِلَّا قُرَيْشًا فَإِنَّ اللَّهَ فَضَّلَهَا
مَعَ النُّبُوَّةِ بِالْإِسْلَامِ وَالْخَيْرِ
وَيَقُولُ جَرِيرٌ :

لَا تَحْسَبَنَّ مِرَاسَ الْحَرْبِ إِذْ لَقِيتُ
شُرْبَ الْكَسِيسِ وَأَكَلَ الْخُبْزِ بِالصَّيْرِ (٢)
سَلَحَ وَاللَّهُ أَبُو حَزْرَةَ ! سَلَحَ وَاللَّهُ أَبُو حَزْرَةَ !

أَخْبَرَنِي هَاشِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخُزَاعِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ،
قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ ، قَالَ :

سَمِعْتُ يُونُسَ يَقُولُ : لَوْلَا شِعْرُ الْفَرَزْدَقِ لَذَهَبَ ثُلُثُ لُغَةِ الْعَرَبِ .

أَخْبَرَنِي هَاشِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخُزَاعِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ ،
قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو الْبَيْدَاءِ (٣) :
قَالَ الْفَرَزْدَقُ : كُنْتُ أَهَاجِي شُعْرَاءَ قَوْمِي ، وَأَنَا غَلَامٌ ، فِي خِلَافَةِ
عُمَيْانَ بْنِ عَفَّانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَكَانَ قَوْمِي يَخْشَوْنَ مَعْرَةَ لِسَانِي يَوْمَئِذٍ ،
وَوَفَدَنِي أَنِّي إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، عَامَ الْجَمَلِ ، فَقَالَ
لَهُ : إِنَّ أَبِي هَذَا يَقُولُ الشُّعْرَ ؛ فَقَالَ : عَلَّمَهُ الْقُرْآنُ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ .

(١) الديوان (ص : ٢٦٥) : « من سوقة » . (٢) الكيس : من أسماء الخمر .
والصير : السك المملوح . ورواية البيت في الديوان :

لَا تَحْسَبَنَّ مِرَاسَ الْحَرْبِ إِذْ خَطَرْتُ
أَكَلَ الْقَبَابِ وَأَدَمَ الرِّغْفَ بِالصَّيْرِ
(٣) مساق هذا السند في : ب ، س : « أَخْبَرَنِي هَاشِمُ الْخُزَاعِيُّ عَنْ أَبِي عَسَّانَ ، عَنْ أَبِي
عُبَيْدَةَ ، قَالَ : قَالَ يُونُسُ أَبُو الْبَيْدَاءِ » .

سنة موته وسنه
وشى عنه

٤٩
١٩

قال أبو عبيدة :

ومات الفرزدق في سنة عشر ومائة ، وقد نيف على التسعين سنة ،
كان منها خمسة وسبعين سنة يبارى الشعراء فيبذلهم ، ويهجو الأشراف
فيغضهم ، ما ثبت له منهم أحد قط إلا جريراً .

ورث خاله
العلاء بن قرظ
في قول الشعر

- ٥ أخبرني محمد بن عمران الصيرفي ، قال : حدثنا الحسن بن عليل
العنزي ، قال : حدثنا محمد بن معاوية الأسدي ، قال : حدثنا ابن
الرازى ، عن خالد بن كلثوم ، قال :

قيل للفرزدق : ما لك وللشعر ! فوالله ما كان أبوك غالب شاعراً ،
ولا كان صعصعة شاعراً ، فمن أين لك هذا ؟ قال : من قبل خالي ؛
قالوا : أي أخوالك ؟ قال : خالي العلاء بن قرظ الذي يقول :

١٠

إذا ما الدهر جرّ على أناس كلاكله (١) أناخ بآخرينا
فقل للشائتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا (٢)

أخبرني عمي ، قال : حدثنا الكرائي ، عن العُمري ، عن الهيثم بن
عدي ، عن حماد الرواية ؛ وأخبرني هاشم بن محمد الخزاعي ، قال :
حدثنا دماذ ، عن أبي عبيدة ، قال :

بينه وبين
أخواله وقد
أخذوا عليه
تعريض أعراضهم
لحرير

١٥

(١) وكذا في شرح الحماسة ، للتبريزي (٣ : ١٩١) . وفي الشعر والشعراء ، وسمط
اللكل (ص : ٣٩) وشرح الحماسة للرزوقي (ص : ١٢٠٨) وعيون الأخبار (٣ : ١١٤)
وحاسة البحرى (ص : ١٥٤) : « حوادث » . وفي أمالي المرتضى (١ : ٢٥١) : « شائره » .
(٢) وكذا نسب البيتان في الشعر والشعراء ، وسمط اللكل ، للعلاء بن قرظ ، خال الفرزدق .
ونسبا في شرح الحماسة ، وعيون الأخبار ، للفرزدق . وفي حماسة البحرى لمالك بن عمرو
الأسدي ، وفي أمالي المرتضى للبيروني الإصبع العلوي .

٢٠



دَخَلَ قَوْمٌ مِنْ بَنِي ضَبَّةٍ عَلَى الْفَرَزْدَقِ ، فَقَالُوا لَهُ : قَبَحَكَ اللَّهُ مِنْ
ابْنِ أُخْتٍ ! قَدْ عَرَضْتَنَا لِهَذَا الْكَلْبِ السَّغِيهِ - يَعْنُونَ جَرِيرًا - حَتَّى شَتَمَ
أَعْرَاضَنَا ، وَذَكَرَ نِسَاءَنَا ؛ فَغَضِبَ الْفَرَزْدَقُ وَقَالَ : قَبَحَكُمْ اللَّهُ مِنْ أَخْوَالِ !
فَوَاللَّهِ لَمَّا شَرَفَكُمْ مِنْ فَخْرِي أَكْثَرَ مِمَّا عَضَّكُمْ مِنْ هِجَاءِ جَرِيرٍ ! أَفَأَنَا
وَيَلَكُمْ عَرَضْتَكُمْ لِسُوَيْدِ بْنِ أَبِي كَاهِلٍ ، حَيْثُ يَقُولُ :

لَقَدْ زَرِقْتُ عَيْنَاكَ يَا بِنَ مُكَبِّسٍ^(١) كَمَا كُلُّ ضَبِيٍّ مِنَ اللَّؤْمِ أَزْرَقُ^(٢)
تَرَى اللَّؤْمُ فِيهِمْ^(٣) لَا يَحْأُفِي رُجُومَهُمْ كَمَا لَاحَ فِي خَيْلِ الْخَلَاتِبِ أَبَاقُ^(٤)

أَوْ أَنَا عَرَضْتَكُمْ لِلْأَبَاقِ الْعَجَلِيِّ ، حَيْثُ يَقُولُ :

لَنْ تَجِدَ الضَّبِّيَّ إِلَّا فَسْلًا^(٥) عَبْدًا إِذَا نَاوَأَ قَوْمًا كَسْلًا^(٦)
مِثْلَ قَفَا الْمُدْيَةِ أَوْ أَكْسَلًا^(٧) حَتَّى يَكُونَ الْأَلَامُ الْأَقْسَلَا

أَوْ أَنَا عَرَضْتَكُمْ لَهُ ، حَيْثُ يَقُولُ :

(١) مكعب ، بكسر الباء وفتحها ، هو والد محرز ، ومحرز هذا ، من ولد بكر بن
ربيعة بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر ، شاعر .
(اللسان : ك ع ب ر ، المبعج : ٣٦ ، شرح الحماسة للبربري : ١٣٨٢) .

(٢) وكذا نسب في الجمهرة ، لابن دريد (٢ : ٣٢٤) لسويد بن أبي كاهل . وجاء
في الإصابة لابن حجر (ت : ٢٧٣٩) لرشد بن ربيع العنزي . كما جاء في شرح نهج
البلاغة ، لابن أبي الحديد (١ : ٤٣٢) ومروج الذهب ، للسعودي (٣ : ١٢) وطبقات
الشافعية ، للسبكي (١ : ١٤٢) والكنائيات ، للبرجاني (ص : ٧٩) والكنائيات ، للشمالي
(ص : ٥٨) غير منسوب . (٣) المختار : « منهم » . (٤) الخلائب : جميع حلبة ،
على غير قياس ، وهي الدفعة من الخيل في الرهان خاصة . (٥) الفل : المهزم ، رجل فل ،
وقوم فل ، ورجما : فلول ، وفلال : كرمال . (٦) ب ، س : « ذلا » .

(٧) ب ، س : « إذلا » .

إِذَا رَأَيْتَ رَجُلًا مِنْ ضَبَّةٍ فَنِكَهْ عَضْدًا^(١) فِي سَوَاءِ السَّبَّةِ^(٢)

* لِي الْيَمَانِيُّ عِقَاصُ الزَّبَّةِ^(٣) *

أَوْ أَنَا عَرَضْتُكُمْ لِمَالِكِ بْنِ نُويرَةَ ، حَيْثُ يَقُولُ :

وَلَوْ يُذْبِحُ^(٤) الضَّبِّيُّ بِالسَّيْفِ لَمْ تَجِدْ مِنَ اللَّؤْمِ لِلضَّبِّيِّ لَحْمًا وَلَا دَمًا .

وَاللَّهُ لَمَّا ذَكَرْتُ مِنْ شَرَفِكُمْ ، وَأَظْهَرْتُ مِنْ أَيَّامِكُمْ ، أَكْثَرَ ، أَلَسْتُ

الَّذِي أَقُولُ :

وَأَنَا ابْنُ حَنْظَلَةَ الْأَغَرِ وَإِنِّي فِي آلِ ضَبَّةٍ لِلْمُعِجِ الْمُخَوَّلِ^(٥)

فَرَعَانُ قَدْ بَلَغَ السَّمَاءَ دَرَاهِمَا وَإِلَيْهِمَا مِنْ كُلِّ خَوْفٍ يُعْقَلُ^(٦) ١٠

أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا

أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ ، وَعَبْدُ الْقَاهِرِ [بَنُ السَّرِيِّ السَّلَمِيُّان] (٧) ،

قَالَا :

هو وقوم في من
بنى حرام هجاء

(١) ب ، ج ، س : « عدا » . وما أثبتنا من سائر الأصول ، والمختار . وعصدا : أن
تأخذ بعضديه فتعنايه . (٢) السبة : الاست . (٣) كذا في : ١ ، غب ، ف ، والمختار .
والمعاص : جمع عقيصة ، وهي الضفيرة . والزبة ، بالضم ، اللحية ، أو مقدمها ، بمانية .
والذي : ب ، ج ، س :

١٥

* إِنَّ الْيَمَانِيَّ عِقَاصُ الذَّبَّةِ *

(٤) غب ، والمختار : « ولودبح » . (٥) حنظلة : هو ابن مالك بن زيد مناة بن
تميم . والمم المخول : الكريم الإمام والأخوال . وأم الفرزدق من بني أسيد بن مالك بن بكر بن
سعد بن ضبة . (٦) معقل : ملجأ . وانظر الديوان (ص : ٧٠٧ - ٧١٨) والمفضليات
(ص : ١٨٨) . (٧) التكملة من : ١ ، وطبقات ابن سلام (ص : ٢٧٤) .

٢٠



كان فتى في بني حرام بن سمّال^(١) ، شويغر ، قد هجا الفرزدق ،
فأخذناه فأتينا به الفرزدق ، وقلنا : هو بين يديك ، فإن شئت
فاضرب ، وإن شئت فاحلق ، لا عدوى عليك ولا قصاص ، برئنا إليك
منه ، فحلى سبيله ، وقال :

فَمَنْ يَكُ خَائِفًا لِأَذَاةِ قَسْوَى^(٢) فَقَدْ أَمِنَ الْهَجَاءَ بَنُو حَرَامٍ
هُمْ قَادُوا سَفِيهِهُمْ وَخَافُوا قَلَانِدَ مِثْلَ أَطَوَاقِ الْحَمَامِ^(٣)
أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ سَلَامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَكَمُ بْنُ
مُحَمَّدٍ ، قَالَ :

كان رجل من قُضَاعَةَ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي الْقَيْنِ ، عَلَى السُّنْدِ ، وَفِي حَبْسِهِ
رَجُلٌ ، يُقَالُ لَهُ : حُبَيْشٌ ، أَوْ خُنَيْسٌ ، وَطَالَتْ غَيْبَتُهُ عَنْ أَهْلِهِ ، فَأَتَتْ أُمُّهُ
قَبْرِ غَالِبٍ بِكَاطِمَةٍ ، فَأَقَامَتْ عَلَيْهِ حَتَّى عَلِمَ الْفَرَزْدَقُ مَكَانَهَا ، ثُمَّ إِنَّهَا
أَتَتْ فَطَلَبَتْ إِلَيْهِ فِي أَمْرِ ابْنِهَا ، فَكَتَبَ إِلَى نَعِيمِ الْقَضَاعِيِّ :
هَبْ لِي خَنْبَسًا وَاتَّخِذْ فِيهِ مَنَةً لِقُصَّةِ أُمِّ مَا يَسُوغُ شَرَابُهَا
أَتَتْنِي فَعَاذَتْ يَا تَمِيمُ بِغَالِبٍ وَبِالْحُفْرَةِ السَّافِي عَلَيْهِ تُرَابُهَا
تَمِيمُ بْنُ زَيْدٍ لَا تَكُونَنَّ حَاجَتِي بظَهْرِ فَلَا يَخْفَى عَلَى جَوَاهِرِهَا

هو وامرأة
عادت بقبر أبيه

(١) ب ، ج ، س : « سمال » ، التحريف . وما أثبتنا من سائر الأصول ، واشتقاق ،
لابن دريد (ص : ٣٠٧) . وسمال ، هو : ابن عوف بن امرئ قيس بن بهثة بن سليم بن
منصور . زوسى : سمانا ، لأنه سدل عين رجل ، أى فقاها بخشبة أو حديدة محممة .
(٢) فيما سبق (ص : ٨٥٤٤) : « قسوى » . (٣) البيتان ليسا في ديوانه . وقد مر الخبر
(ص : ٨٥٤٤) .

فلَمَّا أَتَاهُ الْكِتَابُ لَمْ يَدْرِ أَخْنَيْسَ أَمْ حُبَيْشَ ، فَأُطْلِقَهُمَا جَمِيعاً (١) .
أَخْبَرَنِي أَبُو خَلِيفَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي
أَبُو بَحْيٍ الصَّبِيُّ (٢) ، قَالَ :

ضَرَبَ مَكَاتِبَ ابْنِي مَيْتَرَ خَيْمَةً عَلَى قَبْرِ غَالِبٍ ، فَقَدِمَ النَّاسُ عَلَى
الْفَرَزْدَقِ فَأَخْبِرُوهُ أَنَّهُمْ رَأَوْا بِنَاءً عَلَى قَبْرِ غَالِبِ أَبِيهِ ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْهِ ،
وَهُوَ بِالْمَرِيدِ ، فَقَالَ :

بَقْبِرْ ابْنَ لَيْلَى غَالِبٌ عُدْتُ بَعْدَمَا خَشِيتُ الرَّدَى أَوْ أَنْ أَرَدَّ عَلَى قَسْرِ
فَخَاطَبَنِي قَبْرُ ابْنِ لَيْلَى وَقَالَ لِي فَكَأَنَّكَ أَنْ تَلْقَى الْفَرَزْدَقَ بِالْمِصْرِ

فَقَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ : صَدَقَ أَتَى ، أَيْخُ أَيْخُ ، ثُمَّ طَافَ فِي النَّاسِ حَتَّى
جَمَعَ لَهُ كِتَابَتَهُ وَفَضَّلَا (٣) .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ وَكَيْعٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي هَارُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ
ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزُّبَايَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَمَادِ بْنِ الْجَمِيلِ ،
قَالَ : حَدَّثَنَا الْقَحْطَمِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُخْبِرٌ ، عَنْ ابْنِ عِيَّاشٍ ، قَالَ :
لَقِيتُ الْفَرَزْدَقَ فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا فِرَاسٍ ، أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ :

وَلَبِيتُ الْأَكْفَفَ الدَّافِنَاتِ ابْنَ يُوْسُفَ

بِقَطْعِنِ (٤) إِذْ يَحْثُثِينَ فَوْقَ السَّقَائِفِ (٥)

(١) مر الخبر والأبيات ، والتعليق عليها (ص : ٨٦٢٢ ، ٨٦٣٨) . (٢) طبقات
ابن سلام : « الصبغى » . (٣) مر الخبر والبيتان (ص : ٨٦٢٣ - ٨٦٢٤) . (٤) الديوان
(ص : ٥٣٠) : « تقطن » . (٥) ب ، ج ، س : « إذ غيبين تحت السقائف » . والبيت
من قصيدة في رثاء الحجاج بن يوسف ، مظهرها :

• لبيك على الحجاج من كان بأكميا
على الدين أو شار على الشر واقف

هو وابن
عباس في شعره
في الحجاج

فقال : نعم ، أنا . فقلت له : نَمَّ قُلْتَ بعد ذلك له :

لئن نافر^(١) الحجاج آل مُعْتَبٍ لَقَوُوا دَوْلَةً كَانَ الْعَدُوُّ يُدَالِهَا^(٢)
لقد أصبح الأحياءُ مِنْهُمْ أَذِلَّةً وفي النار^(٣) مَوْتَاهُم كَلَوْحًا سِبَالِهَا

قال : فقال الفرزدق : نعم ، نكون مع الواحد مِنْهُمْ ما كان الله

٥ معه ، فإذا تخلى عنه انقلبنا عليه .

هو وإياس
ابن معاوية في
شهادته

أخبرنا هاشمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قال : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، ابْنُ أَخِي
الأصمعي ، عن عمِّه ، عن بعض أشيائِهِ ، قال :

شهد الفرزدقُ عند إِيَّاسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، فقال : أَجْزَنَا شَهَادَةُ الْفَرَزْدَقِ
أَبِي فِرَاسٍ ، وَزَيْدُونَا شُهُودًا ؛ فقام الفرزدقُ فرحًا ؛ فقبل له : إِنَّهُ وَاللَّهِ
١٠ ما أَجَازَ شَهَادَتَكَ ؛ فقال : بَلَى ، قد سمعته يَقُولُ : قد أَجْزَنَا شَهَادَةُ
أَبِي فِرَاسٍ ؛ قالوا : أَفَمَا سَمِعْتَهُ يَسْتَزِيدُ شَاهِدًا آخَرَ ؟ فقال : وما يَمْنَعُهُ
أَلَّا يَقْبَلَ شَهَادَتِي ، وقد قَدَفْتُ أَلْفَ مُحْصَنَةٍ^(٣) .

هو وإياس
وقسالة الصفيح
عن قومه بني
غداة

أخبرنا محمدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دُرَيْدٍ ، قال : حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ ، عن
أَبِي عُبَيْدَةَ ، عن يُونُسَ ، قال :

١٥ (١) ب ، س ، والديوان (ص : ٦٢٢) : « نفر » . (٢) وكذا في الديوان . ويدلها ،
أى : يدال عليها ويدلها ويقهرها . وفى م : « كان الزمان أدالها » .
(٣) ب ، ج ، س : « وفى الناس » وما أثبتنا من سائر الأصول ، والديوان . والبيتان من
قصيدة فى مدح سايان بن عبد الملك ووجهاء الحجاج بن يوسف ، مظهرها :
وكيف بنفس كلما قلت أشرفت
على البراء من حوصاء هيف اندملها
(٤) ا ، هـ ، والختار : « كل محصنة » .



كان عطية بن جعال العداسي^(١) صديقا وندما المفرزدق ، فبلغ
المفرزدق أن رجلا من بني غدانة فجاء ، وعاون جريرا عليه ، فاراد أن
يهجو بني غدانة ، فاتاد عطية بن جعال يسأله أن يصفح له عن قومه ،
ويهب له أعراضهم ، ففعل ، ثم قال :

- أبني غدانه إني حررتكم^(٢) فوهبتكم^(٣) لعطية بن جعال
لولا عطية لاجتدعت أنوفكم من بين ألأم أنف وسبال
مبلغ ذلك عطية ، فقال : ما أسرع ما ارتجع أخى هبته ، قبحها
الله من هبة ممنونة مرتجعة !

٥١
١٩

- أخبرني وكيع ، قال : حدثني هارون بن محمد ، قال : حدثني
قبيصة بن معاوية المهلب ، قال : حدثني المدائني ، عن محمد
ابن النضر :

حدثت إلقاء
المفضل له في
الما.

- أن الفرزدق مر بباب المفضل بن المهلب ، فأدخل إليه غلمة ،
فاختلموه حتى أدخل إليه بوايط ، وقد خرج من نيار ماء كان فيه ،
فأمر به فألقى فيه بشيابه ، وعنده ابن ألى علقمة اليمامي^(٤) المجنون ،
فسعى إلى الفرزدق ، فقال له المفضل : ما تريد ؟ قال : أريد أن

- (١) العداسي : نسبة إلى غدانة بن يربوع ، من عمومة جرير ، وكان عطية بن جعال
من سادة بني غدانة . (٢) حررتكم ، أى : اعتقتكم وجعلتكم أحراراً . (٣) وكذا في
طبقات ابن سلام (ص : ٤٢٤٢) . وفي الديوان (ص : ٧٢٦) والنقائض (ص : ٢٧٥) :
« ووهبتكم » . (٤) اليمامي ، بضم أوله وكسر ثالثة . قال ابن دريد (الاشتقاق : ١٠) :
« الذى في همدان : محمد ، بالضم ، وفى الأزد وغيرها : محمد ، بالفتح ، وفيما سبق
(ص : ٢٨٣٠) : « الثقي » .

أنيكه وأفضحه ، فوالله لا يَهْجُو بعدُ أحدا من أزد ؛ فصاح الفرزدق :
 الله الله أيتها الأمير في ! أنا في جوارك ودمتك ، فممع عنه ابن ألى علقمة ؛
 فلما خرج قال : قاتل الله مجنوسهم ، والله لو سس ثوبه ثوى لقام بها
 جرير وقعد ، وفضحى في العرب ، فلم يبق لي فيهم باقية .

٥ وأخبرني بنحو هذا الخبر حبيب المهلبي ، عن ابن شبة ، عن
 محمد بن يحيى ، عن عبد الحميد ، عن أبيه ، عن جده ؛ قال
 أبو زيد : وأخبرني أبو عاصم ، عن الحسن بن دينار ، قال :

قال لي الفرزدق : ما مرّ لي يوم قط أشدّ عليّ من يوم دخلت فيه
 على ألى عيينة بن المهلب ، وكان يوماً شديداً الحرّ ، فما منّا أحد
 إلا جلس في أبن (١) ؛ فقلنا له : إن أردت أن تنفعا فابعث إلى
 ابن ألى علقمة ؛ فقال : لا تريده ، فإنه يكدر علينا مجلسنا ؛ فقلنا :
 لابدّ منه ، فأرسل إليه ، فلما دخل قرأني ، قال : الفرزدق والله !
 ووثب إليّ وقد أنعط. أيرّه ، وجعل يصيح : والله لأنيكته ! فقلت
 لألى عيينة : الله الله في ، أنا في جوارك ، فوالله لئن دنا إليّ لم تبق لي
 باقية مع جرير ؛ فلم يتكلّم أبو عيينة ، ولم تكن لي همة إلا أن عدّوت
 حتى صعدت إلى السطح ، فاقتحمت الحائط ، فقييل له : ولا يوم
 زياد كان مثل يومئذ ؟ فقال : ولا مثل يوم زياد (٢) :

(١) الأبن ، مثله الأول : حوض يغتسل فيه . (٢) يعني : زياد ابن أبيه . وانظر

ما سبق (ص : ٨٥٩٩ - ٨٦٠٦ ، ٨٦١٤ - ٨٦٢٠) .



هو وأهل المدينة
وعمر بن عبد
العزيز وقد قدم
عليهم في سنة
جدة
أخبرني عمي ، قال : حدثني عبد الله بن أبي سعد ، قال : حدثنا
أحمد بن عمر ، قال : حدثنا إسحاق بن أبي مروان ، مولى جُهينة ،
وكان يُقال له : كوز الراوية ؛ قال أحمد بن عمر : وأخبرني أيضاً
عمر بن خالد العماني^(١) :

٥
أنَّ الفرزدق قَدِمَ المَدِينَةَ في سَنَةِ مُجَلِّدِيَّة ، فَسَمِيَ أَهْلُ المَدِينَةِ
إِلَى عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالُوا لَهُ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، إِنَّ
الْفَرَزْدَقَ قَدْ قَدِمَ مَدِينَتِنَا هَذِهِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، الَّتِي قَدْ أَهْلَكْتَ عَامَةً
الْأَمْوَالِ الَّتِي لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَلَيْسَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَا يُعْطِيهِ شَاعِرًا ،
فَلَوْ أَنَّ الْأَمِيرَ بَعَثَ إِلَيْهِ فَأَرْضَاهُ ، وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَلَّا يَعْزِضَ لِأَحَدٍ بِمَدْحٍ
وَلَا هِجَاءٍ ؛ فَبَعَثَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ :
١٠
يَا فَرَزْدَقُ ، إِنَّكَ قَدِمْتَ مَدِينَتِنَا هَذِهِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ الْجَدْبَةِ ، وَلَيْسَ
عِنْدَ أَحَدٍ مَا يُعْطِيهِ شَاعِرًا ، وَقَدْ أَمَرْتُ لَكَ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ ،
فَخُذْهَا وَلَا تَعْزِضْ لِأَحَدٍ بِمَدْحٍ وَلَا هِجَاءٍ ؛ فَأَخَذَهَا الْفَرَزْدَقُ ، وَمَرَّ
بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي سَقِيفَةِ دَارِهِ ، وَعَلَيْهِ
مُطْرَفٌ^(٢) خَزَّ أَحْمَرٌ ، وَجَبَّةٌ خَرَّ أَحْمَرٌ ، فَوَقَّفَ عَلَيْهِ ، وَقَالَ :

١٥
أَعْبَدَ اللَّهُ أَنْتَ أَحَقُّ مَاشٍ وَسَاعٍ بِالْجَمَاهِيرِ الْكِيسَارِ
نَمَى الْفَارُوقُ أَمْلَكَ وَابْنُ أَرْوَى أَبَاكَ فَانْتَ مُنْصَدِعُ النَّهْسَارِ^(٣)
هُمَا قَمَرَا السَّمَاءِ وَأَنْتَ نَجْمٌ بِهِ فِي اللَّيْلِ يُدْلِجُ كُلُّ سَارِي

(١) ب ، س : « عُثْمَانُ بْنُ خَالِدِ الْعُمَانِيِّ » . (٢) المطرف : رداء من خز مربع ذو أعلام .

(٣) الفاروق : عمر بن الخطاب ، وكانت ليل ، أم عمر بن عبد العزيز ، وهي بنت عاصم
ابن أروى . وابن أروى : عُثْمَانُ بْنُ عُفَانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . ومنصديق النهار ، أي : ظاهر غير خفي .

فخلع عليه الجبة والعمامة والمطرف ، وأمر له بعشرة آلاف درهم ؛
فخرج رجل كان حضر عبد الله ، والفرزدق عنده ، ورأى ما أعطاه إياه ،
وسمع ما أمره عمر به من ألا يعرض لأحد ، فدخل إلى عمر بن
عبد العزيز فأنخبره ؛ فبيعت إليه عمر : ألم أتقدم إليك يا فرزدق ألا
تعرض لأحد بمدح ولا هجاء ! أخرج فقد أجلتك ثلاثاً ، فإن وجدتك
بعد ثلاثة نكلت بك^(١) ؛ فخرج وهو يقول :

فأجلني وواعدني ثلاثاً كما وعدت لمهلكها ثمود

قال : وقال جرير فيه :

نفاك الأغر ابن عبد العزيز ومثلك ينفى من المسجد^(٢)

وشبهت نفسك أشقى ثمود فقالوا ضللت ولم تهتد^(٣)

أخبرني حبيب بن نصر المهلبى ، قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد ،
قال : حدثني علي بن محمد النوفلى ، قال : حدثني صالح بن خاقان ،
عن يونس النحوى^(٤) ، قال :

مدح الفرزدق عبد الله بن مسلم الباهلى^(٥) ، فأمر له بثلاثمائة درهم ،

(١) فيما سب (ص : ٥٩٥٢٣) :

• وأخرجى وأجلنى ثلاثاً •

الديوان (ص : ١٨٥) :

(٢) مر البيت والتعليق عليه (ص : ٨٥٨٣) . (٣) مر البيت (ص : ٥٩٥٣) .

(٤) ب ، ج ، س « أخبرني حبيب المهلبى ، عن ابن أبي سعد ، عن صباح ، عن النوفلى

ابن خاقان ، عن يونس النحوى » . (٥) كذا فى : أ ، غب ، ف ، وطبقات ابن سلام . وى

سائر الأصول : « عمر بن مسلم الباهل » .

وكان عمرو بن عَفْرَى^(١) الضَّبِّي صديقاً لعبد الله^(٢) ، فلامه وقال : أتعطى
الفرزدق ثلاثمائة درهم ، وإنما كان يكفيه أن نعطيه عشرين درهماً ؟
فبلغ ذلك الفرزدق ، فقال :

نَهَيْتُ ابْنَ عَفْرَى أَنْ يُعْفَرَ أُمَّهُ كَعَفَرَ السَّلا إِذْ جَرَّرْتَهُ^(٣) ثَعَالِبُهُ
وَإِنَّ امْرَأً يَغْتَابُنِي لَمْ أَطَأْ لَهُ حَرِيماً وَلَا يَنْهَاهُ عَنِّي أَقَارِبُهُ
كَمُحْتَطَبٍ يَوْمًا أَسَاوِدَ هَضْبَةٍ أَتَاهَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ حَاطِبُهُ
أَلَمَّا^(٤) اسْتَوَى نَابَأَى وَابْيَضَّ مِسْحَلِي وَأَطْرَقَ إِطْرَاقُ الْكَرَى مِنْ أَحَارِبُهُ
فَلَوْ كَانَ^(٥) ضَبِّبًا صَفَحْتُ وَلَوْ سَرْتُ عَلَى قَدَمِي حَيَاتِهِ وَعَقَارِبُهُ
وَلَكِنْ دِيَانِي أَبْسُوهُ وَأَمْسَهُ بِخُذْرَانٍ يَعْبُرْنَ السَّلِيلَ قَرَائِبُهُ^(٦) ١٠

(١) عفرى ، بالكسر ، الفصير . (المقصود والممدود ، لابن ولاد : ٧٧) .
(٢) في أكثر الأصول : « لعمر » . وما أثبتنا من : ا ، غب ، ف . (انظر الحاشية :
٥ ، ص : ٨٦٨٧) .

(٣) الديوان (ص : ٥٠) : « عفرته » . وقد مر الشعر (ص : ٨٥٥١) .
(٤) الديوان (ص : ٥١) : « أحين التقي » . (٥) الديوان : « فلو كنت » .
(٦) الديوان : « ترائبه » .

°°°

صوت

ومقالها بالنعفِ نَعَفَ مُحَسَّرٌ لِفَتَاتِهَا هَلْ نَعْرِفِينَ الْمُعْرِضَا (١)
 ذَاكَ (٢) الَّذِي أَعْطَى مَوَاتِقَ عَهْدِهِ أَلَّا يَخُونَ وَخَلَّتْ أَنْ لَنْ يَنْقُضَا (٣)
 فَلَمَنْ ظَفِيرَتْ بِمِثْلِهَا مِنْ مِثْلِهِ يَوْمًا لِيَعْتَرِفَنَّ مَا قَدْ أَقْرَضَا (٤)

الشَّعْرُ لَخَالِدٍ [بن عبد الله] الْقَسْرَى ، وَالنَّاسُ يَنْسُبُونَهُ إِلَى عُمَرِ
 ابْنِ أُمِّ رَبِيعَةَ . وَالْغِنَاءُ لِلْغَرِيضِ ، ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى ، عَنْ الْهِشَامِيِّ ،
 وَابْنِ الْمَكِّيِّ ، وَحَبِشَ .

وَقَبْلَ أَنْ أَذْكَرَ أَخْبَارَهُ وَنَسَبَهُ ، فَإِنِّي أَذْكَرُ الرِّوَايَةَ فِي أَنَّ هَذَا
 الشَّعْرَ لَهُ :

١٠ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ وَكَانَ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْوَاحِدُ بْنُ سَعِيدٍ ،
 قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بَشِيرٍ (٥) مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ الْبَجَلِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي
 أَبُو الْخَطَّابِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أُمِّي يُحَدِّثُ ، قَالَ
 حَدَّثَنِي مِسْمَعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جَحْشٍ الْأَسَدِيُّ الْبَجَلِيُّ ، قَالَ :

١٥ (١) النَعْفُ : مَا اتَّخَذَ مِنْ حَزُونَةِ الْجِبَلِ وَارْتَفَعَ مِنْ مَنَحْدَرِ الْوَادِي . وَمَحْسَرٌ :
 بَيْنَ مَكَّةَ وَعَرَفَةَ . وَقِيلَ : بَيْنَ مَنَى وَعَرَفَةَ . وَقِيلَ : بَيْنَ مَنَى وَالْمَزْدَلِفَةِ . وَقِيلَ : وَادٍ يَجْمَعُ ،
 وَهِيَ مَزْدَلِفَةُ . (مَعْمَجُ الْبِلْدَانِ ، مَعْمَجٌ مَا اسْتَعْمَجَ : مَحْسَرٌ) . وَالْمَعْرِضُ : الَّذِي ظَهَرَ مِنْ بَعِيدٍ
 (٢) فِيمَا سَبَقَ (ص : ٢٨١) وَدِيَّانُ عَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ (ص : ٤٧٩) وَمَعْمَجُ الْبِلْدَانِ :
 « هَذَا » . (٣) فِيمَا سَبَقَ ، وَالدِّيَّانُ ، وَمَعْمَجُ الْبِلْدَانِ :
 « حَتَّى رَضِيتُ وَقُلْتُ لِي لَنْ يَنْقُضَا » .

٢٠ (٤) الدِّيَّانُ :
 وَاقِعُهُ يَعْلَمُ أَنَّ ظَفِيرَتْ بِمِثْلِهَا مِنْهُ لِيَعْتَرِفَنَّ مَا قَدْ أَقْرَضَا

(٥) م : « أَبُو نَعْرِ » .

المؤلف في
 قائل هذا الشعر



رَكِبَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَهُوَ أَمِيرُ الْعِرَاقِ ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ بِالْكُوفَةِ ،
إِلَى ضَيْعَتِهِ ، الَّتِي يُقَالُ لَهَا : الْمَكْرُوعَةُ ^(١) ، وَهِيَ مِنَ الْكُوفَةِ عَلَى أَرْبَعَةِ
فَرَسَاتٍ ، وَرَكِبْتُ مَعَهُ فِي زَوْرَقٍ ، فَقَالَ لِي : نَشَدْتُكَ اللَّهُ يَا بَنَ جَحْشٍ ،
هَلْ سَمِعْتَ غَرِيضَ مَكَّةَ يَتَغَنَّى :

وَمَقَالِهَا بِالنَّعْفِ نَعْفٍ مُحَسَّرٍ لِفَتَاتِهَا هَلْ تَعْرِفِينَ الْمُعْرِضَا ٥
قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ؛ قَالَ : الشَّعْرُ وَاللَّهُ لِي ، وَالْغِنَاءُ لِغَرِيضِ مَكَّةَ .

وَمَا وَجَدْتُ هَذَا الشَّعْرَ فِي شَيْءٍ مِنْ دَوَاوِينِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ،
الَّتِي رَوَاهَا الْمَدِينِيُّونَ وَالْمَكِّيُّونَ ، وَإِنَّمَا يُوجَدُ فِي الْكُتُبِ الْمُحَدَّثَةِ
وَالْأَسَانِيدِ الْمُنْقَطَعَةِ .

ثم نرجع الآن إلى ذِكْرِهِ .

(١) كَلَّافِي : أ ، غَيْب ، ف . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « الْمَكْرُوعَةُ » . ، وَلَمْ يَقَعْ لِي مَا يُؤَيِّدُ
هَذِهِ أَوْ تِلْكَ .

خالد بن عبد الله

هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أمية^(١) بن كرز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس^(٢) بن غنمة^(٣) بن جرير بن شق بن صعب - وشق بن صعب هذا هو الكاهن المشهور - بن يشكر بن رهم ابن أفر^(٤) - وهو سعد الصبيح - بن^(٥) نذير بن قمر بن عيقر ابن أنمار بن إراش بن عمرو بن العوث^(٦) بن نبت^(٧) بن مالك ابن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

١٠٠ تجريد الأغاني (٢٢٤٩ - ٢٢٥٤) مختار الأغاني (٣ : ٤٥٠ - ٤٦١) وفيات الأعيان ، لابن خلكان (١ : ٣٠١ - ٣٠٥) تهذيب الكمال ، للزبي ، تهذيب التهذيب ، لابن حجر . وثمة أخبار له متفرقة في تاريخ الطبري ، والكمال للمبرد .

(١) وكذا في التجريد ، والمختار ، ووفيات الأعيان ، والاشتقاق ، لابن دريد (ص : ٥١٨) وتاريخ الطبري (٦ : ١٤٧) . وفي جمهرة أنساب العرب (ص : ٣٨٨) : « ابن عبد الله بن أسد » . (٢) المخبر ، لابن حبيب (ص : ٢٥١) : « كرز بن عبد الله ابن عامر بن عبد الله بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس » . (٣) قال ابن دريد (الاشتقاق) : « غنمة » ، اشتقاقه من اختلاط أصوات القوم في الحرب حتى لا يفهم . والرواية في الإصابة (ت : ١٠٣) ، أسد بن كرز : « عتبة » . (٤) قال ابن دريد : « بنو أفر » ، من قولهم : رجل فرك : ضعيف اليدين » . (٥) وفيات الأعيان : « ابن أفر بن أقصى بن نذير » . (٦) ب ، ج ، س ، م ، والتجريد ، والمختار : « عمر بن لحيان بن العوث » . وما أثبتنا من سائر الأصول ، ووفيات الأعيان ، وجمهرة أنساب العرب (ص : ٢٨٧) . (٧) في أكثر الأصول ، والتجريد ، والمختار : « العوث بن القرز » ، ويقال : القرز ، ابن نبت » . وما أثبتنا من : أ ، غب ، ف ، ووفيات الأعيان ، وجمهرة أنساب العرب (ص : ٢٧٠) .

شيء عن بجيلة

فأما غلبة بجيلة على هذا النسب ، وشهرته بها ، فإن بجيلة ليست
برجل ، إنما هي امرأة ، قد اختلفت في نسبها ، فقال ابن الكلبي :
يقال لها : بجيلة بنت صعب بن سعد العنيمية ، تزوجها أمار بن إراش ،
فولدت له : الغوث ، ووادة^(١) . وصهبية ، وحزيمة^(٢) ، وأشهل ،
وشهلاء^(٣) ، وطريقا ، والحرث ، وماك^(٤) ، وفهما ، وشيبة^(٥) .

قال ابن الكلبي :

ويقال : إن بجيلة امرأة حبشية ، كانت قد حَضَنَت بَنِي أَمَار
جميعاً ، غير خثعم ، فإنه انفرد فصار قبيلةً على جدته ، ولم تحضنه
بجيلة ، واحتج من قال هذا القول بقول شاعرهم :

وما قَرَّبْتُ بِجِيلَةً مِنْكَ دُونِي ، بِشَيْءٍ غَيْرَ مَا دَعَيْتَ^(٦) بِجِيلَةً ١٠
وما لِلْغَوْثِ عِنْدَكَ إِنْ نَسَبْنَا عَلَيْنَا فِي الْقَرَابَةِ مِنْ فَضِيلَةٍ
وَلَكُنَّا وَإِيَّاكُمْ كُتِّسَرْنَا فَصِرْنَا فِي الْمَحَلِّ عَلَى جَدِيلَةٍ
جديلة : ها هنا : موضع لا قبيلة^(٧) .

(١) ب ، س : « وادة » . وما أثبتنا من سائر الأصول ، وجمهرة أنساب العرب (ص : ٣٨٧) .
(٢) ب ، ج ، س : « وجدنة » . م : « وحزيمة » . وما أثبتنا من
سائر الأصول ، وجمهرة أنساب العرب (ص : ٣٨٧) . وهو من بجيلة غير أنه ليس لأمار ،
بل هو : خزيمه بن حرب بن علي بن مالك بن سعد بن نذير . (٣) جمهرة أنساب العرب :
« شهل » . (٤) لم يذكره صاحب الجمهرة . (٥) الجمهرة : « وسنية » . وزاد صاحب
الجمهرة : « وجدنة » . (٦) معجم البلدان (في رسم : جديلة) : « غير أن دعيت » .
(٧) قال ياقوت ، بعد أن ساق قول أبي الفرج : « وقال أبو زياد : من مياه بني وبر
ابن الأضبط بن كلاب » .

وهم أهل بيت وشرف في بَجِيلَة ، لولا ما يُقال في عبد الله بن [يزيد بن] ^(١) أسد ، فإن أصحاب المَثَالِبِ يَنفَوْنَهُ عَنْ أَبِيهِ ، ويقولون فيه أقوالاً ، أنا ذاكِرُهَا في مَوْضِعِهَا من أخبار خالد العَدُومَة في هذا الموضع من كتابي ، إن شاء الله .

شيء عن كُرْز
وحربه الخُزْرج
وشعر ابن
الخطيم فيه

وعلى ما قيل فيه أيضاً : فقد كان له ولابنه خالد سُؤدُدٌ وشرف وُجُود . وكان يقال لَكُرْز : كُرْزُ الْأَعْنَةِ ، وإياه عَنَى قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ بقوله ، لما خرج يَطْلُبُ النَّصْرَ عَلَى الْخُزْجِ :

فَإِنْ تَنَزَّلَ ^(٢) بِذِي النَّجْدَاتِ كُرْزُ تَلَاقٍ ^(٣) لَدَيْهِ تُسْرِبًا غَيْرَ نَزَرٍ
لَهُ سَجَلَانِ سَجَلٌ مِنْ صَرِيحٍ ^(٤) وَسَجَلٌ رَثِيئَةٌ ^(٥) بَعَثِيْقُ خَمَرٍ
وَيَمْنَعُ مَنْ أَرَادَ وَلَا يُعْصَايَا مَقَامًا فِي الْمَحَلَّةِ وَسَطٌ قَسْرٍ ^(٦)

شيء عن أسد
ابن كُرْز

وكان أسدُ بْنُ كُرْزٍ يُدْعَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ : رَبَّ بَجِيلَة ، وكان ممن حَرَّمَ الْخَمْرَ فِي جَاهِلِيَّتِهِ ، تَنَزَّهًا عَنْهَا ، وَلَهُ يَقُولُ الْقَتَالُ السُّحْمِيُّ ^(٧) :

فَابْلِغْ رَبَّنَا أَسَدَ بْنَ كُرْزٍ بَيِّنَ النَّأْيِ لَمْ يَكُ عَنْ تَقَالَى

(١) التَّكْلَةُ مِنْ : أ ، غَب ، ف . وانظر ما سبق (ص : ٨٩٩٢) . (٢) ديوان قيس ابن الخطيم (ص : ١٢٤) : « وان نزل » . (٣) ديوان قيس بن الخُطيم : « تلاق » . (٤) الصريح : اللين ذهبت رغوته . (٥) كذا في أكثر الأصول . والرثيئة : اللين الخامض يجلب عليه فيخثر . وفي : ل : « ربيلة » . وفي : م : « وثيلة » . ولا معنى لها . وفي الديوان : « تريكة » . والتريكة : بيضة النعام . (٦) الديوان : ومنع ما أرادوا لا يعانى مقيم في الخلطة وسط قسر

(٧) السحمي : نسبة إلى سحمة ، بالضم ، وقيل : بفتح السين ، ابن سعد بن عبد الله بن تراد ابن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن أمار . (الأنساب للسعدي) . قال السعدي : « والقَتَالُ البَجَل ، ثم السحمي ، شاعر فارس جاهلي » .

وله يَقُولُ الْقَتَالُ [أيضاً] ^(١) يَعْتَذِرُ :

فَأَبْلِغْ رَبَّنَا أَسَدَ بْنَ كُرْزٍ بَأَنِّي قَدْ ضَلَلْتُ وَمَا اهْتَدَيْتُ

وله يَقُولُ تَابِطُ شَرًّا :

وَجَدْتُ ابْنَ كُرْزٍ تَسْتَهْلُ يَمِينُهُ وَيُطْلِقُ أَغْلَالَ الْأَسِيرِ الْمُكَبَّلِ

- وكان قومٌ من سُحْمَةَ عَرَضُوا لِعَبَّارٍ لَأَسَدَ بْنَ كُرْزٍ ، فَأَطْرَدُوا إِبْرَأَ ٥
 له ، فَأَوْقَعَ بِهِمْ أَسَدٌ وَقَعَةً عَظِيمَةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَتَتَبَعَهُمْ حَتَّى عَاذُوا بِهِ ،
 فَقَالَ الْقَتَالُ فِيهِ عِدَّةُ قَصَائِدَ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ لِقَوْمِهِ ، وَيَسْتَقِيلُهُ فِعْلَهُمْ
 بِعَبَّارِهِ ، وَلَمْ أَذْكُرْهَا هَاهُنَا لَطُولِهَا ، وَأَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ مِنَ الْغَرَضِ
 الْمَطْلُوبِ فِي هَذَا الْكِتَابِ ، وَإِنَّمَا نَذْكُرُ هَاهُنَا لَمَعًا ، وَسَائِرُهُ مَذْكُورٌ فِي
 جَمْعِهِ أَنْسَابِ الْعَرَبِ الَّذِي جَمَعْتُ فِيهِ أَنْسَابَهَا وَأَخْبَارَهَا ، وَسَمَّيْتُهُ : ١٠
 كِتَابَ التَّعْدِيلِ وَالْإِنْصَافِ ^(٢) .

ابن كرز وقوم
 من سُحْمَةَ عَرَضُوا
 لِعَبَّارٍ لَهُ

وَلِبْنِي سُحْمَةَ يَقُولُ أَسَدُ بْنُ كُرْزٍ : فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ، وَكَانَ شَاعِرًا
 فَاتِكًا مِعْوَارًا :

شعر ابن كرز
 لبني سُحْمَةَ

٥٤

١٩

- أَلَا أَبْلِغًا أَبْنَاءَ سُحْمَةَ كُلِّهِمْ فَتَى نَحْنَعِمَ عَنِّي وَذُلُّ لَحْنَعِمِ
 فَمَا أَنتُمْ مِنِّي وَلَا أَنَا مِنْكُمْ فَرَأَيْتُ حَرِيقَ الْعَرَفِجِ الْمُتَضَرِّمِ ^(٣) ١١٥

(١) التكملة من : غب . (٢) في كشف الفنون (١ : ١٩) نقلا عن ابن شهبة :
 « التعديل والإنصاف » . وسماه أبو الفرج فيما سبق (ص : ١٤) : « كتاب النسب » .
 وانظر الحق . (٣) العرفج : شجر له قضبان كثيرة وليس له ورق ، وفي طرف قضبانها
 زعم يظهر في رؤوسها شيء كالشعر صفر ، والنَّهْمُ نَأْكُلُهُ رطباً ويابساً ، ولطبه شديد الحمرة ،
 ويبالغ بحمرته فيقال : كَانَ لِحْيَتُهُ ضَرَامَ عَرَفِجَةٍ .

فاستُ كَمَنْ تُزِرِي المَقَالَةَ عِرْضَهُ ذَنِيًّا كَهُودِ الدَّوْحَةِ الْمُتَرْتِمِ (١)
 وما جَارُ بَيْتِي بِالذَّلِيلِ فَتُرْتَجِي ظِلَامَتُهُ يَوْمًا وَلَا الْمُتَهَضِّمِ
 وَأَفْرَكُ (٢) آبَائِي وَقَسْرُ عِمْسَارِي هُمَا رَدِّيَانِي عِزِّي وَتَكْرَمِي (٣)
 وَأَحْمُسُ يَوْمًا إِنْ دَعَوْتُ أَجَابَنِي عِرَانِيْنُ مِنْهُمْ أَهْلُ أَيْدٍ وَأَنْعُمِ (٤)
 فَمَنْ جَارُ مَوْلَى يَدْفَعُ الضِّيمَ جَارُهُ إِذَا ضَاعَ جَارِي يَا أُمَيْمَةُ أَوْ دَمِي
 وَكَيْفَ يَخَافُ الضِّيمَ مَنْ كَانَ جَارُهُ مَعَ الشَّمْسِ مَا إِنْ يُسْتَطَاعَ بِسَلَمٍ
 وَهِيَ قَصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ .

لاين كرز
أشعار كثيرة

ولأَسَدُ أَشْعَارُ كَثِيرَةٌ . ذَكَرْتُ هَذِهِ مِنْهَا هَاهُنَا ، لِأَنِّي تَعْلَمُ إِعْرَاقَهُمْ
 فِي الشُّعْرِ . وَمِثَالُهَا يُذَكِّرُ فِي كِتَابِ النَّسَبِ ، مَعَ أَخْبَارِ شُعْرَاءِ الْقَبَائِلِ ،
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

سلام ابن كرز
هو وابنه يزيد

وَأَدْرِكُ أَسَدُ بْنُ كُرْزِ الْإِسْلَامِ ، هُوَ وَابْنُهُ يَزِيدُ بْنُ أَسَدٍ ، فَأَسْلَمَا .
 فَأَمَّا أَسَدٌ ، فَلَا أَعْلَمُهُ رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَآلِهِ ، رَوَايَةٌ كَثِيرَةٌ ، بَلْ مَا رَوَى عَنْهُ شَيْئًا (٥) .

(١) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَنَ : م : « الْمُتَرْتِمِ » ، مِنْ الرِّيمِ ، بِمَعْنَى الْكَمْرِ ، وَالْمَعْنَى
 بِهَا يَسْتَقِيمُ . (٢) ب : س : « وَأَفْرَكُ » ، تَحْرِيفٌ ، وَأَفْرَكُ مِنْ أَجْدَادِ خَالِدٍ . (انظر :
 ٨٦٩٢) . (٣) قمر ، مِنْ أَجْدَادِ خَالِدٍ . (انظر : ٨٦٩٢) . وَالْعَمَارَةُ ، بِالْفَتْحِ وَيَكْسَرُ :
 الْقَبِيلَةُ ، وَالْحَيُّ الْعَظِيمُ . وَرَدِّيَانِي : أَلْيَسَانِي . (٤) أَحْمَسُ ، هُوَ ابْنُ الْفَوْثِ بْنِ أَمَارٍ ، مِنْ
 عُمَيْمَةِ خَالِدٍ . (٥) انظر الإصَابَةَ لِابْنِ حَبْرٍ (ت : ١٠٣) فَتَمَّةٌ رَوَايَةٌ لِأَسَدٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَأَمَّا يَزِيدُ^(١) : ابْنُهُ ، فَرَوَى عَنْهُ رَوَايَةً يَسِيرَةً .

وَذَكَرَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ خَبِيرَ إِسْلَامِهِ ، حَدَّثَ بِذَلِكَ عَنْهُ خَالِدُ بْنُ
[عَبْدِ اللَّهِ بْنِ] ^(٢) يَزِيدَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ^(٣) ، عَنْ قَيْسِ
ابْنِ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ :

هو رسول الله
صل الله عليه وسلم
في إسلامه

- أَسْلَمَ أَسَدُ بْنُ كُرْزٍ ، وَمَعَهُ رَجُلٌ مِنْ ثَقَفِيفَ ، فَأَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَوْسًا ، فَقَالَ لَهُ [النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] ^(٢) :
يَا أَسَدُ ، مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذِهِ النَّبِيعَةُ ؟ فَقَالَ : يَارَسُولَ اللَّهِ ، تَنَبَّيْتُ بِجِيَالِنَا
بِالسَّرَاةِ ؟ فَقَالَ الثَّقَفِيُّ : يَارَسُولَ اللَّهِ ، الْجَبَلُ لَنَا أُمٌّ لَهُمْ ؟ فَقَالَ
[النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] ^(٢) : بَلِ الْجَبَلُ جَبَلُ قَسْرِ ، بِهِ سُمِّيَ
قَسْرُ بْنُ عَبْقَرٍ ؟ فَقَالَ أَسَدُ : يَارَسُولَ اللَّهِ ، اذْعُ لِي ، فَقَالَ ^(٤) : اللَّهُمَّ
اجْعَلْ نَصْرَكَ وَنَصْرَ دِينِكَ فِي عَقَبِ أَسَدِ بْنِ كُرْزٍ ^(٥) .

- وَمَا أَدرى مَا أَقُولُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، وَأَكْرَهُ أَنْ أَكْذِبَ مَنْ رَوَى
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، [وَلَكِنْ ظَاهِرُ الْأَمْرِ يُوجِبُ
أَنْ أَوْكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] ^(٣) ، دَعَا لَهُ بِهَذَا الدُّعَاءِ لَمْ يَكُنْ
ابْنُهُ مَعَ مُعَاوِيَةَ بِصُفَيْنَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، عَلَيْهِ
السَّلَامُ .

تعقيب المؤلف

- (١) الإصَابَةُ (ت : ٩٢٣) الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ (٧ : ٤٢٨) الاستيعَابُ
(ت : ٢٧٥٣) . (٢) التَّكْلِفَةُ مِنْ : أ ، غَب ، ف . (٣) معجم البلدان (في رسم : قسر) :
« إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَالِدِ بْنِ أَبِي خَالِدٍ » ، تَحْرِيفٌ . (الإصَابَةُ : ت : ١٠٣) ، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ،
فِي تَرْجُمَتِهِ : خَالِدٌ وَإِسْمَاعِيلُ . (٤) الإصَابَةُ (ت : ١٠٣) : « دَعَا لَهُ » . (٥) وَعَقَبُ
صَاحِبِ مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ بَعْدَ إِيرَادِهِ هَذَا الْخَبَرَ : « هَذَا خَبَرٌ ، وَآلَهُ أَهْلُهُ بِهِ ، فَإِنْ عَقَبَ أَسَدُ
كَأَنَّهُ أَشْرَ عَقَبٍ » ، وَأَنَّهُ جَدُّ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ ، وَهُوَ يَكُنَى أَضْرَ عَلَى الْإِسْلَامِ مِنْهُ ، فَإِنَّهُ
قَاتَلَ عَلَيْهِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فِي صَفَيْنَ ، وَارْتَعَنَ عَلَى الْمُنَازِعَةِ سَائِينَ . وَانْظُرْ تَعْقِيبَ الْمَوْلُفِ .

١٥

السَّلام ، ولا كان ابنُ أخيه خالد ، يلعنه على المنبر ، ويتجاوز ذلك إلى ما ساء ذكره من تشييع أخباره ، قَبَّحه الله ولعنه ؛ إِلَّا أَنِّي أَذْكَرُ الشَّيْءَ كما رُوي ، ومن قال على رسول الله ، صَلَّى الله عليه وسلَّم وآله ، ما لم يَقُلْ فقد تَبَوَّأَ مَقْعده من النار ، كما وَعَدَ عليه السَّلام .

٥ وكان جريرُ بنُ عبد الله نافرَ قُضاعة ، فبلغ ذلك أَسَدَ بْنَ كُرْزٍ ، وكان بَيْنَهُ وبَيْنَهُ - أَغْنَى جَرِيرًا - تَبَاعُدٌ ، فَأَقْبَلَ فِي فَوَارِسَ مِنْ قَوْمِهِ نَاصِرًا لِحَرِيرٍ ، وَمُعَاوَنًا لَهُ وَمُتَجِدًا ، فزَعَمُوا أَنَّ أَسَدًا لَمَّا أَقْبَلَ فِي أَصْحَابِهِ ، فَرَّادَ جَرِيرٌ ، وَرَأَى أَصْحَابَهُ فِي السَّلَاحِ ، ارْتَاعَ لَهُ وَخَافَهُ ، فَقِيلَ لَهُ : هَذَا أَسَدٌ جَاءَكَ نَاصِرًا لَكَ ؛ فَقَالَ جَرِيرٌ : لَيْتَ لِي بِكُلِّ بَلَدٍ ابْنُ عَمٍّ عَاقًا مِثْلَ أَسَدٍ ؛ فَقَالَ جَعْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخُزَاعِيُّ ، يَدُكُورُ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِ أَسَدٍ :

تَدَارَكَ رَكْضُ الْمَرْءِ مِنْ آلِ عَبْقَرٍ جَرِيرًا وَقَدَرَانَتْ^(١) عَلَيْهِ جَلَانِيَّةُ^(٢)
فَنَفَسَ وَاسْتَرْخَى بِهِ الْعَقْدُ بَعْدَمَا^(٣) تَغَشَّادِيَوْمٌ قَدْ تَوَارَتْ^(٤) الْكَوَاكِبُ
وَصَالَ^(٥) ابْنُ كُرْزٍ ذُو الْفَعَالِ بِقَوْمِهِ^(٦) وَمَا كُنْتَ وَصَالًا لَهُ إِذْ تُحَارِبُهُ^(٧)

٥٥
١٩

(١) وَاَنْتَ عَلَيْهِ ؛ أَيُ : اَزْدَحَمْتَ عَلَيْهِ وَشَيْئُهُ . (٢) كَذَا فِي : ا ، غَب ، ف . وَالْجَلَانِيَّةُ : الْإِبِلُ الَّتِي تَجْلِبُ لِلْبَيْعِ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « الْخَلَانِبِ » . وَالْخَلَانِبُ : الْإِبِلُ تَجْلِبُ . وَالْمَعْنَى عَلَى أَوَّلِهَا أَقْرَبُ ، يَعْنِي زَحَفَ أَسَدٌ إِلَيْهِ لِنَصْرَتِهِ . (٣) اسْتَرْخَاهُ الْعَقْدُ ، كُنَايَةٌ عَنِ الرَّاحَةِ وَالْخُلَاصِ مِنَ الشَّدَةِ . (٤) فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ : « لَا تَوَارَى » . وَمَا أَثْبَتْنَا مِنْ : ا ، غَب ، ف . وَتَوَارَى الْكَوَاكِبُ : كُنَايَةٌ عَنِ الشَّدَةِ ، وَظُهُورِهَا : كُنَايَةٌ عَنِ وَضُوحِ الْأَمْرِ وَجَلَانَتِهِ . (٥) فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ : « وَقَالَ » . وَمَا أَثْبَتْنَا مِنْ : ا ، غَب ، ف . (٦) ب ، ج ، س : بِنَفْسِهِ . (٧) ب ، س : « تُحَارِبُهُ » .

إلى أسد يأوى الدليلُ ببيئته ويلجأ إن أعيت عليه مَذَاهِبُهُ
فتى لا يزال الدهر يحملُ مُعْظَمًا إذا المُجْتَدِي المَسْئُولُ ضَنَّتْ رَوَاجِبُهُ (١)

اسلام ابنه يزيد
وروايته

وأما يزيدُ بن أسد فقد ذُكِرَتْ إسلامه وقُدومُه مع أبيه على النَّبِيِّ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وقد رَوَى عَنْهُ أيضًا حديثًا ، ذَكَرَهُ هُشَيْمُ بْنُ بَشِيرٍ
الوَاسِطِيُّ (٢) ، عَنْ سَيَّارٍ (٣) أَبِي الْحَكَمِ ، قَالَ : سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ
الْقَسْرِيَّ ، وَهُوَ عَلَى الْمُبَرِّقِ يَقُولُ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ جَدِّي يَزِيدَ
ابنِ أسد ، قَالَ :

قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا يَزِيدُ ، أَحَبُّ النَّاسِ لِلنَّاسِ
مَا تُحِبُّهُ لِنَفْسِكَ (٤) .

١٠. وَخَرَجَ يَزِيدُ بْنُ أَسَدٍ فِي أَيَّامِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
فِي بُعْثِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الشَّامِ ، فَكَانَ بِهَا ، وَكَانَ مُطَاعًا فِي الْيَمَنِ ، عَظِيمِ
الشَّانِ ، وَلَمَّا كَتَبَ عُمَانُ إِلَى مُعَاوِيَةَ ، حِينَ حُصِرَ ، يَسْتَنْجِدُهُ ، بَعَثَ
مُعَاوِيَةُ إِلَيْهِ يَزِيدَ بْنَ أَسَدٍ ، فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، فَوَجَدَ
عُمَانٌ قَدْ قُتِلَ ، فَانْصَرَفَ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَلَمْ يُحْدِثْ شَيْئًا ؛ وَلَمَّا كَانَ يَوْمُ
حِصْيَيْنَ قَامَ فِي النَّاسِ فَخَطَبَ خُطْبَةً مَذْكُورَةً ، حَرَّضَهُمْ فِيهَا ، فَذَكَرَ مِنْ
- ١٥

شئ عن يزيد
وما كان منه
يوم صفين

(١) الرواجب : مفصل أصول الأصابع ، يعنى الأَكْف . (٢) في أكثر الأصول :
« هُشَيْمُ بْنُ بَشِيرٍ » ، تحريف . وما أثبتنا من : أ ، غب ، ف ، والطبقات (في ترجمة
يزيد) . وانظر : تهذيب التهذيب ، وتقريب التهذيب (في ترجمة : هُشَيْم) .
(٣) في أكثر الأصول : « سَيَّارُ بْنُ الْحَكَمِ » ، تحريف . وما أثبتنا من : أ ، غب ،
ف ، والطبقات . وانظر : تهذيب التهذيب ، وتقريب التهذيب (في ترجمة : سَيَّار) .
(٤) أ ، غب ، ف ، والطبقات : « أَحَبُّ لِلنَّاسِ الَّذِي تُحِبُّ لِنَفْسِكَ » .

رَوَى عَنْهُ خَبَرٌ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ : أَنَّهُ قَامَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ نَخْرَ سَوْدَاءَ ، وَهُوَ مُتَّكِيٌّ عَلَى قَائِمٍ سَيْفِهِ ، فَقَالَ ، بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَالصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : وَقَدْ كَانَ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ أَنْ جَمَعَنَا وَأَهْلَ دِينِنَا فِي هَذِهِ الرُّقْعَةِ مِنَ الْأَرْضِ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ لَذَلِكَ كَارِهًا ، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يُبْلِعُونَا رِيقَنَا ، وَلَمْ يَدْعُونَا نَرْتَادْ لِدِينِنَا ، وَنَنْظُرَ لِمَعَادِنَا ، حَتَّى نَزَلُوا فِي حَرِّمِنَا وَبَيْضَتِنَا ، وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ فِي الْقَوْمِ (١) حُلَمَاءَ وَطَعَامًا ، فَلَسْنَا نَأْمَنُ طَعَامَهُمْ عَلَى ذَرَارِينَا وَنِسَانِنَا ، وَقَدْ كُنَّا لَا نَحِبُّ أَنْ نُقَاتِلَ أَهْلَ دِينِنَا ، فَأَخْرَجُونَا (٢) ، حَتَّى صَارَتِ الْأُمُورُ إِلَى أَنْ يَصِيرَ غَدًا قِتَالُنَا حَمِيَّةً ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . وَاللَّهُ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا ، [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] ، بِالْحَقِّ نَبِيًّا (٣) لَوَدِدْتُ أَنِّي مِتُّ قَبْلَ هَذَا ، وَلَكِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَرَادَ أَمْرًا بَلَغَهُ ، وَلَمْ يَسْتَطِعِ الْعِبَادُ رَدَّهُ ، فَتَسْتَعِينُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ . ثُمَّ انْكَفَأَ .

٥

١٠

شيء عن عبد الله
ابن يزيد

وَلَمْ يَكُنْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ نَبَاهَةٌ مَنْ ذَكَرَتْ مِنْ آبَائِهِ ، وَأَهْلُ الْمَشَايِبِ يَقُولُونَ ، إِنَّهُ دَعَى ، وَكَانَ مَعَ عَمْرُو بْنِ سَعِيدِ الْأَشْدَقِ عَلَى شُرْطَتِهِ أَيَّامَ خِلَافِهِ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَلَمَّا قُتِلَ عَمْرُو هَرَبَ حَتَّى سَأَلَتْ الْيَمَانِيَّةُ عَبْدَ الْمَلِكِ فِيهِ ، لَمَّا آمَنَ النَّاسُ عَامَ الْجَمَاعَةِ ، فَأَمَنَسَهُ .

١٥

أ (١) رغبة الآمل (٨ : ٢٨٩) : « بالقوم » . (٢) كذا في : أ ، غب ، ف ، ورغبة الآمل . وفي : ب ، ج ، د ، هـ ، و ، واختار الأتاني : « فأخرجونا » . وفي : م : « فأخرجونا » . (٣) التكلفة من : أ ، غب ، ف .

٢٠

شيء من خالده
وتحنته

وَنَشَأَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِالْمَدِينَةِ ، وَكَانَ فِي حَدَاتِهِ يَتَحَنَّنُ ،
وَيَتَّبِعُ الْمُغَنِّينَ وَالْمُحَنَّنِينَ ، وَيَمْشِي مَعَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ ، وَبَيْنَ
النِّسَاءِ ، فِي رَسَائِلِهِ إِلَيْهِنَّ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ : خَالِدُ الْخِرَيْتِ ^(١) .

شيء عن تلقينه
بالخرية

فَقَالَ مَصْعَبُ الزُّبَيْرِيِّ : كُلُّ مَا ذَكَرَهُ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فِي
شِعْرِهِ ، فَقَالَ : أَرْسَلْتُ الْخِرَيْتَ ، أَوْ قَالَ : أَرْسَلْتُ الْجَرِيَّ ^(٢) ،
فَإِنَّمَا يَعْنِي خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيَّ ، وَكَانَ يَتَرَسَّلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النِّسَاءِ .

أَخْبِرَنِي بِذَلِكَ الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ هَزِيدٍ ، وَغَيْرُهُمَا ،
عَنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَمِّهِ ؛ وَأَخْبِرَنِي عَمِّي ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْكُرَّانِيُّ ، قَالَ :
حَدَّثَنَا الْعُمَرِيُّ ، عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيِّ ، قَالَ ^(٣) :

بَيْنَمَا عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ ذَاتَ يَوْمٍ يَمْشِي ، وَمَعَهُ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الْقَسْرِيُّ ، [وَهُوَ خَالِدُ الْخِرَيْتِ] ^(٤) ، الَّذِي يَذْكُرُهُ فِي شِعْرِهِ ، إِذَا
هُمَا بِأَمَمَةٍ ، وَهِنْدُ ، اللَّتَيْنِ كَانَ عُمَرُ يُشَبِّبُ بِهِمَا ، وَهُمَا يَتَمَثَّلَانِ ،
فَقَصَصَا هُمَا ، وَجَاسَا مَعَهُمَا مَلِيًّا ، فَاتَّخَذَتْهُمَا السَّمَاءُ وَمُطَرُّوْا ، فَتَقَامَ خَالِدٌ
وَجَارِيَتَانِ لِلْمَرَاتَيْنِ ، فَظَلَّلُوا عَلَيْهِمْ بِمُطَرَفٍ ^(٥) وَبُرْدَتَيْنِ لَهُ ، حَتَّى كَفَّ
الْمَطَرُ وَتَفَرَّقُوا . قَالَ : وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

أَمِنْ رَسْمٍ ^(٦) دَارِ دَمْعِكَ الْمُتَرَفِّقِ

سَفَاهَا وَمَا اسْتَنْطَاقُ مَا لَيْسَ يَنْطَسِقُ

٥٦

١٩

(١) الخريت : الدليل الخاذق . (٢) الجري : الرسول . (٣) ب ، ج ، س :
قال . (٤) التكملة من : ا ، غب ، ف . (٥) المطرف : رداء من خز ، مربع ذو أعلام .
(٦) ب ، ج ، س : « أنى رسم » . وما أثبتنا من سائر الأصول ، والديوان (ص : ٤٤) .

بَحَيْثُ التَّقَى جَمْعٌ (١) وَمُنْضَى (٢) مُحَسَّرٌ (٣)

مَعَالِمٌ (٤) قَدْ كَادَتْ عَلَى الدَّهْرِ (٥) تَخْلُقُ

ذَكَرْتُ بِهَاسًا مَا قَدْ مَضَى مِنْ زَمَانِنَا

وَذِكْرُكَ رَسَمَ الدَّارِ مَعَا يُشَوِّقُ (٦)

مَتَامَا لَنَا عِنْدَ الْعِشَاءِ وَمَجْلِسًا

لَنَا لَمْ يُكَلِّدْهُ عَالِنَا مُعَوِّقُ

وَمَمْشَى فَتَسَاءَ بِالْكِسَاءِ يُكْنِهَا (٧)

بِهِ تَحْتَ عَيْنِ بَرْقِهَا مُتَالِقُ

يُبَلِّ أَعْمَالِي الثَّوْبَ قَضَّاسُ وَنَحْتَهُ

شُعَاعٌ بَدَا يُعْشَى الْعِيُونَ وَيُشْرِقُ

فَأَحْسَنُ شَيْءٍ بَدَأَ أَوَّلَ لَيْلِنَا (٨)

وَأَخْسَرُهَا حُسْنٌ إِذَا تَتَفَرَّقُ

الغناء في هذه الأبيات لمعبد ، خفيفٌ ثَقِيلُ أَوَّلُ بالسَّبابَةِ والْوُضْطَى ،

عن يحيى المكي ، وذكر الهشامي أنه منحول .

أخبرني محمد بن خلف بن المَرْزَبَانِ ، قال : حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ

هو ابن أبي عتيق

ونفذ صحبه

معه إلى عمر

ابن أبي ربيعة

وحديث ذلك

الْمَرْزُوقِي ، قال : حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ ، قال :

(١) جمع : المزدلفة ، وسميت كذلك لاجتماع الناس فيها أيام الحج . (٢) الديوان : « معانيه » .

« وأقصى » . (٣) محسر : موضع بين مئى والمزدلفة . (٤) الديوان : « معانيه » .

(٥) م : « على العهد » . الديوان : « على البعد » . (٦) الديوان :

ذكرت به ما قد مضى وتذكرى حبيباً ورسم الدار بما يشوق

(٨) الديوان : « أيلنا » .

(٧) الديوان : « متكئنا » .

حَضَرَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ عُمَرَ بْنَ رَبِيعَةَ يَوْمًا ، وَهُوَ يُنْشِدُ قَوْلَهُ :

وَمَنْ كَانَ مَحْزُونًا لِإِهْرَاقِ عَبْسِرَةٍ^(١)

وَهِيَ غَرْبُهُمَا فَلْيَاثِنَا نَبِيكِهِ غَسَسَا

تُعْنُهُ عَلَى الْإِثْكَالِ إِنْ^(٢) كَانَ ثَاكِلاً

وَإِنْ كَانَ مَحْزُونًا^(٣) وَإِنْ كَانَ مُتَقَصِّدًا^(٤) ٥

قال : فَلَمَّا أَصْبَحَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ أَخَذَ مَعَهُ خَالِدًا الْخَرِيتَ ، وَقَالَ :

قُمْ بِنَا إِلَى عُمَرَ ، فَمَضْيَا إِلَيْهِ ؛ فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ : قَدْ جِئْنَا

لِعَمُودِكَ ؛ قَالَ : وَأَيُّ مَوْعِدٍ بَيْنُنَا ؟ قَالَ : قَوْلُكَ :

* ... فَلْيَاثِنَا نَبِيكِهِ غَدَا *

١٠ قَدْ جِئْنَاكَ لِعَمُودِكَ ، وَاللَّهِ لَا نَبْرَحُ أَوْ تَبْكِي إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فِي

قَوْلِكَ ، أَوْ نَنْصَرِفُ عَلَى أَنَّكَ غَيْرُ صَادِقٍ ؛ ثُمَّ مَضَيَا وَتَرَكَاهُ^(٥) .

قال ابن عائشة :

تلقينه بالخرية

خَالِدُ الْخَرِيتِ ، هُوَ : خَالِدُ الْقَسْرِيِّ .

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ بْنُ الْهَيْثَمِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو هَفْصَانَ ، عَنْ

وسامته بين هند
والرباب وابن
أبي ربيعة

١٥ إِسْحَاقَ ؛ وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَزِيدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ أَبِيهِ ،

عَنِ الْحَزَائِي ، وَالْمُسَيْبِيِّ^(٦) ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ ، قَالُوا :

(١) ب ، من : « لإهراق دعة » . الديوان : « بإهراق عبرة » . (٢) ب ، ج ،

من : « يعنه على الإثكال من » . (٣) الديوان : « محروبا » . (٤) المقصد : من أصابته

سهم الموى . (٥) ب ، ج ، م ، ن : « ثم مضى وتركه » . (٦) ب ، من : « والمثنى » .

خرجت هند والرَّبابُ إلى مُنَزَرِهِ لهما بالعَمِيقِ : في نِسْوَةٍ ، فجلَسَا
هُنَاكَ تَتَحَدَّثَانِ مَلِيًّا ، ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيْهِمَا خَالِدُ الْقَسْرَى ، وَهُوَ يَوْمُهُ غَلَامٌ
مُؤَنَّثٌ ، يَصْحَبُ الْمُغْنِينَ وَالْمُخَنَّثِينَ ، وَيَتَرَسَّلُ بَيْنَ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ
وَبَيْنَ النِّسَاءِ ، فَجَلَسَ إِلَيْهِمَا ، فَذَكَرْنَا عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ وَتَشَوُّقَتَهُ ،
فَقَالَتَا لَخَالِدٍ : يَا خَيْرِيَّتِ ، وَكَانَ يُعْرِفُ بِذَلِكَ ، لَكِ عِنْدَنَا حُكْمُكَ إِنْ
جِئْتَنَا بِعُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ بَعْثَنَا إِلَيْهِ ؛ فَقَالَ :
أَفْعَلِ ، فَكَيْفَ تَرِيَانِ أَنْ أَقُولَ لَهُ ؟ قَالَتَا : تُؤْذِنُهُ بِنَا ، وَتُعْلِمُهُ أَنَّ
خَرَجْنَا فِي سِرٍّ مِنْهُ ، وَهُدًى أَنْ يَتَنَكَّرَ وَيَلْبَسَ لِبْسَةَ الْأَعْرَابِ ، لِيَرَانَا فِي
أَحْسَنِ صُورَةٍ ، وَنَرَاهُ فِي أَسْوَأِ حَالٍ ، فَتَمَرَّحَ بِذَلِكَ مَعَهُ ؛ فَجَاءَ خَالِدٌ
إِلَى عُمَرَ ، فَقَالَ لَهُ : هَلْ لَكَ فِي هِنْدَ وَالرَّبابِ وَصَوَاحِبَاتِ لهما قَدْ
خَرَجْنَ إِلَى الْعَمِيقِ ، عَلَى حَالِ حَدَرٍ مِنْكَ ، وَكِتْمَانٍ لَكَ أَمْرُهُمَا ؟ قَالَ :
وَاللَّهِ إِنِّي إِلَى لِقَائِهِنَّ لَمُشْتَقٌّ ؛ قَالَ : فَتَنَكَّرْ وَالْبَسْ لِبْسَةَ الْأَعْرَابِ ،
وَهَلِّمْ نَمَضْ إِلَيْهِنَّ ؛ فَفَعَلَ ذَلِكَ عُمَرُ ، وَلَبَسَ ثِيَابًا جَافِيَةً ، وَتَعَنَّمَ
عِمَّةَ الْأَعْرَابِ ، وَرَكِبَ قَعُودًا ^(١) لَهُ ، عَلَى رَحْلٍ غَيْرِ جَيِّدٍ ، وَصَارَ
إِلَيْهِنَّ ، فَوَقَفَ مِنْهُنَّ قَرِيبًا ، ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهِنَّ ، وَقَدْ عَرَفْنَهُ ، فَقَالْنَ لَهُ : هَلَمْ
إِلَيْنَا يَا أَعْرَابِيَّ ، فَجَاءَهُنَّ وَأَنَاخَ قَعُودَهُ ، وَجَعَلَ يُحَدِّثُهُنَّ وَيُنْشِدُهُنَّ ؛
فَقَالْنَ لَهُ : يَا أَعْرَابِي ، مَا أَظْرَفَكَ ! وَأَحْسَنَ إِنْشَادَكَ ! فَمَا جَاءَ بِكَ إِلَى
هَذِهِ النَّاحِيَةِ ؟ قَالَ : جِئْتُ أَنْشُدُ ضَالَّةً لِي ؛ فَقَالَتْ لَهُ هِنْدُ : أَنْزِلْ
إِلَيْنَا ، وَاحْبِسْ عِمَامَتَكَ عَنْ وَجْهِكَ ، فَقَدْ عَرَفْنَا ضَالَّتَكَ ، وَأَنْتَ الْآنَ

(١) القعود : ما يقتمده الرامي من الإبل في كل حاجة .

فَقَدَّرَ أَنْكَ قَدْ اخْتَلَمَ عَلَيْنَا ، [وَنَحْنُ وَاللَّهُ اخْتَلَمْنَا عَلَيْكَ] (١) ،
وَبَعَثْنَا إِلَيْكَ بِخَالِدِ الْخُرَيْبِيِّ حَتَّى قَالَ لَكَ مَا قَالَ ، فَجِئْتَنَا عَلَى أَسْمَاءَ
حَالَاتِكَ ، وَأَقْبَحَ مَلَابِسِكَ ، فَضَحَكَ عُمَرُ ، وَنَزَلَ إِلَيْهِنَ ، فَتَحَدَّثَ
مَعَهُنَ حَتَّى أَمَسُوا ، ثُمَّ إِنَّهُمْ تَفَرَّقُوا ، فَفَى ذَلِكَ يَقُولُ عُمَرُ بْنُ
أَبِي رَبِيعَةَ :

٥٧
١٩

صوت

أَلَمْ نَعْسِرْ (٢) الْأَطْسَالَ وَالْمُتْرِبَعَا
بِبَطْنِ حُلَيْسَاتِ دَوَارِسِ بَلَقَعَا (٣)
إِلَى الشَّرَى (٤) مِنْ وَادِي الْمُغَمَسِ (٥) بَدَلْتُ
مَعَالِمَهُ وَبَلَا وَنَكْبَاهُ زَعَزَعَا ١٠
فَيَبْخُلَانِ (٦) أَوْ يُخْبِرُنَ بِالْعَسَلِمْ بَعْدَمَا
نَكَانَ فُسْؤَادًا كَانَ قَدَمًا مُنْجَعَا
بِهِنْسِدِ (٧) وَأَتْرَابٍ لِهِنْسِدِ إِذِ الْهَوَى
جَمِيعٍ وَإِذْ لَمْ نَخْشِ أَنْ يَنْصَدَعَا

- (١) التكلمة من : أ ، غب ، ف . (٢) الديوان ، والأمل (٢ : ٩) : وزهر
الآداب (ص : ٢٥٥) : « أَلَمْ تَسْأَلِ » . (٣) المتربع : حيث ينزل الناس الربيع .
وحليات : موضع قرب المغمس ، وهو في طريق الطائف . (٤) ب ، ج ، م : « إلى
المرح » . م : « إلى الفصح » . وما أثبتنا من سائر الأصول ، والديوان (ص : ١٧٧) .
والشرى : موضع قريب من مكة . (٥) انظر حاشية (رقم : ٣ ، من هذه الصفحة) .
(٦) ب ، ج ، م : « فينعلن » . وما أثبتنا من سائر الأصول ، والديوان .
(٧) ب ، م : « هُند » .

في هذه الأبيات ثقبيل أول لمعبد :

تَبَسَّالْهَنَ بِالْعِرْفَانِ لِمَا عَرَفْنَسِي (١)

وَقُلْنَ أَمْسِرُوْا بَاغٍ أَكَلٌ وَأَوْضَعَا (٢)

وَقَسْرَيْنَ أَسْبَابَ الْهَيَّسَى (٣) لَمْثِيْمٍ

يَتَمِيْسُ ذِرَاعًا كُلَّمَا قَسْنِ إِضْبَعَا

أخبرني الحسن بن علي ، قال : حدثنا أحمد بن الحارث ، عن
شيء عن كرز وأصله وولده
المدائني ، وذكر مثل ذلك أبو عبيدة معمر بن المثنى :

أَنْ كَرَزُ بْنُ عَامِرٍ ، جَدُّ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، كَانَ آيِقًا عَنْ مَوَالِيهِ

عَبْدِ الْقَيْسِ ، مِنْ هَجَرَ ، وَيُقَالُ : إِنْ أَصْلَهُ مِنْ يَهُودَ تَيْمَاءَ ، وَكَانَ

أَبَقًى ، فَظَفِيرَتْ بِهِ عَبْدُ شَمْسٍ ، فَكَانَ فِيهِمْ عِنْدَ غَمْغَمَةٍ بَيْنَ شَيْقِ الْكَاهِنِ ،

ثُمَّ وَهَبُوهُ لِيَقُومَ مِنْ بَنِي طُحَيَّةَ ، فَكَانَ عِنْدَهُمْ حَتَّى أَذْرَكَ وَهَرَبَ ،

فَأَخَذَتْهُ بَنُو أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ ، فَكَانَ فِيهِمْ ، وَتَزَوَّجَ مَوْلَاةً لَهُمْ ، يُقَالُ

لَهَا : زَرْنَبٌ ، وَيُقَالُ : إِنَّهَا كَانَتْ بَغِيًّا ، فَأَصْلَابُهَا ، فَوَلَدَتْ لَهُ أَسَدُ

ابْنِ كَرَزٍ ، سَمَّاهُ بِاسْمِ أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ ، لِرِقَّةٍ كَانَتْ فِيهِ (٤) ، ثُمَّ إِنْ نَقَرْنَا

مِنْ أَهْلِ هَجَرَ مَرُّوا بِهِ ، فَعَرَفُوهُ ، فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى هَجَرَ أَخَذُوا فِدَاءَهُ ،

وَصَارُوا إِلَى مَوَالِيهِ . [فَاشْتَرَوْهُ وَابْنَهُ] (٥) ، فَلَمَّ يَزَلْ فِيهِمْ حَتَّى خَرَجَ

مَعَهُمْ فِي تِجَارَةٍ إِلَى الطَّائِفِ ، فَلَمَّا رَأَى دَارَ بَجِيلَةَ أَعْجَبَتْهُ ، فَاشْتَرَى

(١) ب ، من : « لما رأيته » . وما أثبتنا من سائر الأصول ، والدبوان .

(٢) أَكَلٌ ؛ أَيْ : أَنْتَبَ رَاحَتَهُ وَأَضْعَفَهَا . وَأَوْضَعُ : سَارَ أَثَدَ السَّيْرِ .

(٣) م ، والدبوان : « الصبا » . (٤) ب ، ج ، م ، م ، والمختار : « فيهم » .

(٥) التكلة من : شب ، ف ، ل .

نَفَسَهُ وابنه ، وجاءَ فَنَزَلَ فِيهِمْ ، فَأَقَامَ مُدَّةً ، ثُمَّ أَدْعَى إِلَيْهِمْ ، وَعَاوَنَهُ
 عَلَى ذَلِكَ حَتَّى مِنْ أَحْمَسَ ، يُقَالُ لَهُمْ : بَنُو مُنْبَهٍ ، فَغَنَّا لَهُمْ أَبُو عَامِرٍ
 ذُو الرُّقْعَةِ - سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ عَيْنَهُ أُصِيبَتْ ، فَكَانَ يُغَطِّيْهَا بِرُقْعَةٍ مِنْ
 خِرْقٍ ، وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ جَرِيرٍ ^(١) بْنِ شَيْقٍ - فَنَزَلَ كُرْزُ بْنُ بَنِي
 سُهْمَةَ ^(٢) هَارِياً مِنْ ذِي الرُّقْعَةِ ، ثُمَّ وَثَبَ عَلَى ابْنِ عَمٍّ لِلْقَتَالِ بْنِ مَالِكِ
 السُّحْمِيِّ فَقَتَلَهُ ، وَهَرَبَ إِلَى الْبَحْرَيْنِ مَعَ التَّجَارِ ، فَأَقَامَ مُدَّةً ، ثُمَّ مَاتَ ،
 وَنَشَأَ ابْنُهُ يَزِيدُ بْنُ أَسَدٍ يُدْعَى فِي بَعْجِيَّةٍ ، وَلَا تُلْحِقُهُ إِلَى أَنْ مَاتَ ،
 وَنَشَأَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدٍ ، فَغَنَّا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى الشَّامِ ، فَأَقَامَ
 بِهَا مُدَّةً ^(٣) ، ثُمَّ قَضَى إِلَى حَبِيبِ بْنِ مَسْلَمَةَ الْفَهْرِيِّ ، فَكَتَبَ لَهُ ،
 وَكَانَ كَاتِباً مُفَوَّهاً ، وَذَلِكَ فِي إِمَارَةِ عُمَيَّةَ بْنِ عَفَّانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
 فَنَالَ حَظًّا وَشَرْفاً ، وَكَانَ يَقَالُ لَهُ : خَطِيبُ الشَّيْطَانِ ^(٤) ، وَوَسَمَ خَيْلَهُ :
 الْقَسْرَى ، ثُمَّ تَدَخَّلَ لِيَمْلِكَ أَرْضاً فِي بِلَادِ قَسْرِ ، فَمَنَعَتْهُ بِجِيلَةٍ
 ذَلِكَ أَشَدَّ الْمَنَعِ ، فَلَمْ يَقْبَلْ عَلَيْهِ ، حَتَّى عَظُمَ أَمْرُهُ ، وَنَشَأَ ابْنُهُ خَالِدٌ ،
 وَمَاتَ هُوَ ، فَكَانَ خَالِدٌ فِي مَرْتَبَتِهِ ، ثُمَّ وَلَّى الْعِرَاقَ ، وَقَالَ قَيْسُ بْنُ
 الْقَتَالِ لَهُ ، فِي هَذَا الْمَعْنَى :

(١) ب ، ج ، س : « جوين » . وما أثبتنا من سائر الأصول . وانظر ما سبق
 (ص : ٨٦٩٢) فِي نَسَبِ خَالِدِ .

(٢) هـ : سحمة بن سعد بن عبد الله بن قنادة بن ثعلبة بن معاوية . (المقتضب :
 ١١٠ ، جبهة أنساب العرب : ٣٩٠) .

(٣) مكان هذه العبارة ، من قوله

« فغناه » إِلَى هَذَا ، جَاءَتْ مَتَأَخَّرَةً فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ ، بَعْدَ قَوْلِهِ (ص : ٨٧٠٨ ، س : ١٢) « فَلَا تَقْدَرُ عَلَيْهِ » . وما أثبتنا له فَمَقْصُودُ مَا جَاءَ فِي : أ .

(٤) سيأتي (ص : ٨٧٠٩) أَنْ
 هَذَا لَقِبٌ : يَزِيدُ ، أَيْضاً .

وَمَنْ سَمَّاكَ بِاسْمِكَ يَا بَنَ كُرْزُ وَأَيْنَ الْمَسْوُلُ الْمَعْرُوفُ أَنْيَ (١)
وقال بجير بن ربيعة السحمي :

نَفْتَهُ مِنَ الشَّعْبَيْنِ قَسْرٌ يَعْسُرُهَا إِلَى دَارِ عَبْدِ الْقَيْسِ نَفْيَ الْمَزْنَمِ (٢)

٥٨
١٩

قال أبو عبيدة :

ما كان بين
عبد الله بن يزيد
ابن أسد بن
كرز وبين أبي
موسى بن نصير
في مجلس عبد الملك
ابن مروان

وكان بين عبد الله بن يزيد بن أسد بن كُرْزُ ، وبين أبي موسى
ابن نصير ، كلام عند عبد الملك بن مروان ، فقال له عبد الله :
إِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ لِعَبْدِ الْقَيْسِ ؛ فقال : اسْكُتْ ، فقد عَرَفْنَاكَ إِنْ لَمْ
تَعْرِفْ نَفْسَكَ ؛ فقال له عبد الله : أَنَا ابْنُ أَسَدِ بْنِ كُرْزُ ، نَحْنُ
الَّذِينَ نَضْمُنُ الشَّهْرَ ، وَنُطْعِمُ الدَّهْرَ ؛ فقال له أبو موسى بن نصير :
دع ذكر البحرين لِفِرَارِكَ مِنْهُمْ (٣) ، تِلْكَ قَسْرٌ وَلَسْتُ مِنْهُمْ ، وَأَصْلُكَ
مِنْ يَهُودِ تِبْيَاءَ ، وَإِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ آبِقُ ، قد كُنْتُ أُرَاكَ تَرُومُ مِثْلَ ذَلِكَ
فَلَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ . فَأَمْسَكَتَهُمَا عَبْدُ الْمَلِكِ ، وَمَا يَسْرُهُ مَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ
لَأَبِي مُوسَى بْنِ نَصِيرٍ ، لَأَنَّهُ كَانَ عَلَى شَرْطَةِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ يَوْمَ قَتَلَهُ ،
فَقَالَ فِي ذَلِكَ أَبُو مُوسَى بْنُ نَصِيرٍ :

(١) ب ، م : « ندرى » . (٢) المزنم : الدعى ، والمستلحق في قوم ليس منهم .
(٣) جاء هذا الحوار مضطرباً في ب ، ج ، م ، على هذا النحو : « فقال له : تلك
قسر ولست منهم ، أنت عبد آبق ، قد كنت أراك تروم مثل ذلك فلا تقدر عليه ، ثم فقاء
جرير بن عبد الله إلى الشام ، فأقام بها مدة ، ثم مضى إلى حبيب ، فقال له : دع البحرين
لفرارك منهم وانت عبد الملك ، فلم يسره . وفي ل ، م ، على هذا النحو : « فقال له :
تلك قسر ولست منهم ، وإِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ آبِقُ ، قد كنت أراك تروم ذلك فلا تقدر عليه ، ثم فقاء
جرير بن عبد الله إلى الشام ، فأقام بها مدة ، ثم مضى إلى حبيب ، فقال له : دع ذكر البحرين
لفرارك ، وأنت عبد وأصلك من يهود تيباء » . وما أثبتنا لوقف مساق : ا ، غب ، ف .
وانظر الحاشية (رقم : ٣ ، ص : ٨٧٠٦) .

١٥

٢٠

جَارِيَتْ (١) غَيْرَ سَوُومٍ فِي مُطَاوَلَةٍ
يَابُنِ الْوَشَائِظِ مِنْ أَبْنَاءِ ذِي هَجَسِرٍ (٢)
لَا مِنْ نِزَارٍ وَلَا قَحْطَسَانَ نَعْرِفُكُمْ
سَمَوِ عَبِيدٍ لِعَبْدِ الْقَيْسِ أَوْ مُضَرٍ

وقال أدو عبيدة : فَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ زَيْدِ الْحَكَمِيِّ ،
[عَنْ أَبِيهِ (٣) ، قَالَ :

ثِيءَ عَنْهُ وَعَنْ
أَبِيهِ وَجَدَهُ

كَانَ يَزِيدُ بْنُ أَسَدٍ يُلقَبُ خَطِيبَ الشَّيْطَانِ (٤) ، وَكَانَ أَكْذِبَ
النَّاسِ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، مَعْرُوفًا بِذَلِكَ ، ثُمَّ نَشَأَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ ، فَسَلَكَ
مَنْهَاجَهُ فِي الْكَذِبِ ، ثُمَّ نَشَأَ خَالِدٌ فَفَاقَ الْجَمَاعَةَ ، إِلَّا أَنَّ الرِّيَاسَةَ ،
وَسَخَاءَ كَانَ فِيهِ ، سَتَرَا ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِ .

قَالَ عُمَرُ بْنُ زَيْدٍ (٥) :

حَدِيثُ أَخِيهِ
إِسْمَاعِيلَ مَعَ عُمَرَ
ابْنِ زَيْدِ الْحَكَمِيِّ

فَإِنِّي لَجَالِسٌ عَلَى بَابِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ إِذْ قَدِمَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ ، أَخُو خَالِدٍ ، بِخَبَرِ الْمُغِيرَةِ بْنِ سَعِيدٍ وَخُرُوجِهِ بِالْكُوفَةِ ،
فَجَعَلَ يَأْتِي بِأَحَادِيثَ أَنْكَرَهَا ، فَقُلْتُ لَهُ ، مَنْ أَنْتَ يَا بَنَ أَخِي ؟
قَالَ : إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدِ الْقَسْرِيِّ ، فَقُلْتُ : يَا بَنَ أَخِي ،
لَقَدْ أَنْكَرْتَ مَا جَرَى حَتَّى عَرَفْتَ نَسَبَكَ ؛ فَجَعَلَ يَضْحَكُ .

(١) ب ، س : « حارب » . (٢) الوشائظ : جمع وشيظة ، وهى قطعة عظم تكون
زيادة فى العظم الأصيل . يريد أنه ليس من الأصلاء . (٣) التكملة من : ١ ، غب ، ف .
(٤) انظر الحاشية (رقم : ٤ ص : ٨٧٠٦) . (٥) ب ، ج ، س : « عمرو
ابن زيد » . انظر الحاشية (رقم : ٣ من هذه الصفحة) .

وأخبرني البزدي ، عن سامان بن أبي شريح ، عن محمد بن الحكم ؛
وذكره أبو غميده ، والمفظة . قال :

كان خالد بن عبد الله من أحب الناس ، فلما خرج عليه [المغيرة
ابن سعيد]^(١) . وعرف بذلك وهو على المنبر ، دهش وتحير ، وقال :
أطعموني ماءً ؛ فقال الكميت في ذلك ، ومدح يوسف بن عمر^(٢) :

خرجت لهم تمثي البراح ولم يكن
كمن حصه فيه الرناج المضيب^(٣)
وما خالسد يستطعم الماء واعبر
بعذلك والداعى إلى الموت يتعجب

١٠ وقال ابن الكلبي :

في نسبة كذبة
كذبها ابن الكلبي

أول كذبة كذبتها في النسب . أن خالد بن عبد الله سألني عن
جدته أم كرز ، وكانت أمة بعبا لبي أسد ، يقال لها : زرنب ،
فقلت له : هي زينب بنت عريرة بن جديعة بن نصر بن قعين ،
فسر بذلك ووصلني .

١٥ قال :

بينه وبين ابن
منظور الأسدي
وقد سأله زيد
يدلس في نسبة

قال خالد ذات يوم لمحمد بن منظور الأسدي : يا أبا الصباح ، قد
ولدتُمونا ؛ فقال : ما أعرف فينا ولادة لكم ، وإن هذا الكذب ؛ فقبل له :

(١) التكملة س : ١ ، ف .

(٢) كان والي العراق ، ولاء إياه هشام ، مكان خاله ، بعد أن عزله ، وأمر يوسف

أن يحاسبه ، فسجته يوسف وعذبه ثم قتله .

(٣) البراح : المتسع من الأرض لا زرع فيه ولا شجر . والمضيب : الحكم الإغلاق ،

أو المغلق بالضبة ، وهي حديدة هريضة يضرب بها الباب .

لو أقررت للأمير بولادة ما ضرك ؛ قال : أأفسد وأستليط. (١) من ليس مني ، وأقر بالكذب على قومي ! فامر خالد خدasha الكندي - وكان عامله - بضرب مولى لعباد بن إياس الأسد ، فقتله ، فرفع إلى خالد ، فلم يقبده ، فوثب عباد على خدasha فقتله ، وقال :

لعمري لئن جارت قضية خمالد

عن القصدي ما جارت سيوف بني نصر

فأخبرني الحسن بن علي ، قال : حدثنا أحمد بن الحارث ، قال : حدثنا المدائني ، عن سحيم بن حفص (٢) ، قال :

وله وقد طولب بالقود من عامل له

قتل خدasha الكندي [رجلاً من بني أسد ، وكان الكندي عاملاً] (٣)

٥٩

١٩

لخالد القسري ، فطولب بالقود ، وهو على الجنب ، فقال : والله لئن أقدت من عاملي لأقيدن من نفسي ، ولئن أقدت من نفسي لأقيدن أمير المؤمنين من نفسه ، ولئن أقاد أمير المؤمنين من نفسه لأقيدن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من نفسه ، ولئن أقاد رسول الله من نفسه ، هاهنا ؛ يعرض بالله ، عز وجل .

لعنة الله على خالد (٥) !

أخبرني الحسن ، قال : حدثنا الحرز ، عن المدائني ، عن عيسى ابن يزيد ، وابن جعدة ، وأبي اليعقظان ، قالوا :

بنائه لأمه كنيته وشعر الأعشى بعيره

(١) استلاط ولدأ : ادعا وليس له . (٢) ب ، س : « حصين » . (٣) التكلة من : ا ، غب ، ف . (٤) ب ، ج ، س : « دهلك » . ودهلك : جزيرة في بحر اليمن ، وهي مرسى بين بلاد اليمن والحبيشة . (٥) ب ، س : « خالد » ، انتهى .

كانت أم خالد رومية نصرانية ، فبني لها كنيسة في ظهر قبلة المسجد الجامع ^(١) بالكوفة ، فكان إذا أراد المؤذن في المسجد أن يؤذن ضرب لها بالناقوس ، وإذا قام الخطيب على المنبر رفع النصارى أصواتهم بقراءتهم ، فقال أعشى همدان يهجو ويغيره بأه ، وكان الناس بالكوفة إذا ذكروه في ذلك الوقت ، قالوا : ابن البظراء ! فأنف من ذلك ، فيقال : إنه ختن أمه ، وهي كارهة ، فغيره الأعشى ^(٢) بذلك . حين يقول :

لعمرك ما أدري وإنني لسائل
أبظراء أم محتونة أم خالد ^(٣)
فإن كانت ^(٤) الموصى جرت فوق بظرها
فما خنت إلا ومصان قاعد ^(٥)
برى سواة من حيث أطلع رأسه ^(٦) تمر عليها مرفسات حدائد ^(٧)

والأعشى فيه
يرميه باللواط

وقال أيضا فيه ، يرميه باللواط :

ألم تر خالدا يختار ميمسا
ويغض كل أنسة لعسوب
ويترك في النكاح مشق صا
وينكح كل عبث مستفاد ^(٨)
ألا لعن الإله بني كريسز
فكرز من خنازير المسواد

هو وابن شهاب
وقد طلب إليه أن
يكتب إليه

قال المدائني في خبره : وأخبرني ابن شهاب بن عبد الله ، قال :

(١) التمجيد ، والمختار : « قبلة الجامع » . (٢) هو : أعشى همدان أبو مصبح عبد الرحمن بن عبد الله . (٣) الديوان (ص : ٣٢٢ ، طبعة أوربة) . وفي هذا البيت إقواء ، وهو الخافقة بين الضم والكسر . (٤) اللسان (م ص ص) : « فإن تكن » . (٥) المصان : الحجام . وقد نسب هذا البيت في اللسان لزياد الأعجم يهجو خالد بن عتاب ابن ورقاء . (٦) وكذا في الديوان . وفي المختار : « يطلع رأسه » . (٧) الديوان : « مرهفات الحدائد » . (٨) كذا في : أ ، غب ، ف ، والمختار . وفي سائر الأصول ، والديوان (ص : ٢٢٣) : « مستعاد » .

قال لي خالد بن عبد الله القسري : اكتب لي النسب ، فبدأت بنسب
مُضر ، [فمكنت فيه أياماً ثم أتيت ، فقال لي : ما صنعت ؟ فقلت :
بدأت بنسب مُضر]^(١) وما أتممته ؛ فقال : أقطعه - قطعاه الله مع
أصولهم - واكتب لي السيرة ، فقلت له : فإنه يمرّ في الشيء من سيرة
على بن أبي طالب ، أفأذكره ؟ فقال : لا ، إلا أن تراه في قعر الجحيم^(٢) .
لعن الله خالداً ومن ولّاه وقبحهم ! وصلوات الله على أمير المؤمنين .

وقال أبو عبيدة : حدثني أبو الهذيل العلاف ، قال :

ما يؤخذ عليه

صعد خالد القسري على المنبر ، فقال : إلى كم يغلب باطلنا حَقَّكم !
أما آن لربكم أن يغضب لكم !

وكان زنديقاً ، وأمه نصرانية ، فكان يؤلّي النصارى والمجوس على
المسلمين ، ويأمرهم بامتهامهم وضربهم ، وكان أهل الذمة يشترون الجوارى
المسلمات ويطؤونهن . فيطلق لهن ذلك ، ولا يغيره عليهم .

وقال المدائني :

من قوله في نقض
الكعبة

كان خالد يقول : لو أمرني أمير المؤمنين نقضت الكعبة حجراً
حجراً ، ونقلتها إلى الشام .

١٥

فقال :

هو وفراس وقد
أمره يلعن علياً

ودخل على فرايس^(٣) بن جعدة بن هبيرة ، وبين يديه زبق ، فقال له :

(١) التكلفة من : ، غب ، ف . (٢) المختار : « جهنم » . (٣) ب ، ج ، س ،
م : « عليه فرايس » . وما أثبتناه من سائر الأصول ، والتجريد .

العن علي بن أبي طالب ، ولك بكل نَبَقَة دينار ؛ [ففعل . فاعطاه بكل نَبَقَة ديناراً . لعنهما الله ، وصلى على أمير المؤمنين] (١) .

قال المدائني :

وكان له عاملٌ ، يقال له : خالد بن أبي (٢) ، وكان يقول : والله لخالد بن أبي أفضل أمانة من علي بن أبي طالب ، صاوات الله عليه .

تفضيله عاملاً له

عل علي بن
أبي طالب

وقال له يوماً : أما أعظم : رَكِبْتَنَا (٣) أم زهزم ؟ فقال له : أما الأمير ، من يجعل الماء العذب النقاخ (٤) مثل الملح الأجاج ؟

بينه وبين عامله
في تفضيل ركية
الوليد على زمزم

وكان يُسمى زهزم : أم الجعلان (٥) .

تسميته زمزم

أخبرنا هاشم بن محمد الخزاعي ، قال : حدثنا أبو غسان دماذ ، عن أبي عبيدة ، قال :

هو والفرزدق
وقد أتاه يستجديه

أتى الفرزدق خالد بن عبد الله القسري ، يستحمه في ديات حملها ، فقال له : إيه يا فرزدق ! كأنني بك وقد قلت : أتبي الحائك بن الحائك ، فلحده عن ماله إن أعطاني ، أو أذهه وأهجوهُ إن منعي ، فأتا حائك ابن حائك ، ولست أعطيك شيئاً ، فاذمُني كيف شئت ؛ فهجاه الفرزدق باشعار كثيرة ، منها :

لَبِيتِي مِنْ بَجِيلَةِ اللُّؤْمِ حَتَّى
بَعَزَلُ الْعَاوِلُ الَّذِي بِالْعِرَاقِ

(١) التكلفة من : ١ ، ع ، ف . (٢) م : « خالد بن أبي » . المختار : « خالد بن أبي » .

(٣) يشر إلى البئر التي حفرها الوليد . وسيأتي خبرها قريباً (ص : ٨٧١٥) .

(٤) النقاخ ، كقرايب : الماء البارد العذب الصافي . (٥) الجعلان ، بالكسر :

جمع جمل ، كصرد : دويبة .

فإذا عاملُ العِراقين وكَلَّى عُدْتُ في أسرة الكِرام العِناق (١)

قـال :

وإنما أراد خالداً بقوله : الحائك ابن الحائك ، نصحيح نسبة في اليمين ،
والانتفاء من العبودية لأهل هجر .

- سبب عزل هشام
إياه عن العراق
- وكان خالد شديد العصبية على مضر ، وبلغ هشاماً أنه قال : ما ابني
يزيدُ بنُ خالد بدون مسلمة بن هشام ، فكان ذلك سبب عزله إياه
عن العراق .

قـال :

من خطبة له بمكة
وقد حبس بعض
التابعين

- وخطب بمكة ، وقد أخذ بعض التابعين فحبسه في دور آل الحضرمي ،
فأعظم الناس ذلك وأنكروه ، فقال : قد بلغني ما قد أنكرتم من أخلي
عَدُوَّ أمير المؤمنين ومن حاربه ، والله لو أمرني أمير المؤمنين أن أنقض
هذه الكعبة حجراً حجراً لنقضتها ، والله لأمرني المؤمنين أكرم على الله
من أنبيائه .

صلى الله عليهم ، ولعن خالداً .

- أخبرني أبو غبيدة الصيرفي ، قال : حدثنا الفضل بن الحسين المصري ،
قال : حدثني عمر بن شبة ، قال : حدثني عبيد الله بن حسان ، قال :
حدثني عطاء بن مسلم ، قال :
- تعريضه بالنبي
صلى الله عليه وسلم

(١) ديوان الفرزدق (ص : ٥٩٩) .

قال خالد بن عبد الله ، وذكر النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقال :
أما أكرمُ عندكم على الرجل : رسوله في حاجته أو خليفته في أهله ؟
يُعرض أن هشاماً خيراً من النبي ، صلى الله عليه وسلم .

قال أبو عبيدة :

خطب خالد يوماً ، فقال : إن إبراهيم خايلُ الله ، استسقى ماءً فسقاه الله
ملحاً أجاباً ، وإن أمير المؤمنين استسقى الله ماءً فسقاه الله عذبةً نقاخاً .

وكان الوليد [بن عبد الملك] ^(١) حفر بئراً بين ثنية ذى طوى وثنية
الحجوة ، فكان خالد ينقل ماءها ، فيوضع في حوض إلى جانب زمزم ،
ليظهر للناس فضلها .

قال : فغارت تلك البئر ، فلا يدري أين هي إلى اليوم .

أخبرني الحسن الأسدي ، قال : حدثنا العباس بن ميمون طائع ،
عن ابن عائشة ، قال :

كان خالد بن عبد الله زنديقاً ، وكانت أمه رومية نصرانية ، وهبها
عبد الملك لأبيه ، فرأى يوماً عكرمة ، مولى ابن عباس ، وعلى رأسه عمامة
سوداء ، فقال : إنه بلغني أن هذا العبد يشبه علي بن أبي طالب ، صلوات
الله عليه وسلامه ، وإنني لأرجو أن يسود الله وجهه كما سود وجهه ذلك .

اللهم العن خالدًا وأخزِهِ !

قال : وحدثني من سمعه ، وقد لعن علياً ، صلوات الله عليه وسلامه ،
لأنه علياً

(١) التكلة من : ١ ، غيب ، ف ، والتجريد .

فقال في ذكره : على بن أبي طالب : ابن عم محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب ، وزوج ابنته فاطمة ، وأبو الحسن والحسين ، هل كنت ؟
اللهم العن خالداً وأخزه ، وجدد على روجه العذاب .

وقال أبو عبيدة :

ابن إسماعيل ونيله
من بي أمية في
حضرة السفاح

ذكر إسماعيل بن خالد بن عبد الله القسري بن أمية ، عند أبي العباس
السفاح ، في دولة بني هاشم ، فذمهم وسبهم ؛ وقال له جمار^(١) الشاعر ،
مولي عثمان بن عفان ، رضوان الله عليه : يا أمير المؤمنين ، أيسب بني
عمك وعماتك رجل اجتمع هو والحريث في نسب ؟ إن بني أمية لحمك
ودمك ، فكلهم ولا تؤكلهم ؛ فقال له : صدقت ! وأمسك إسماعيل فلم
يحر جواباً .

وقال ابن الكلبي :

ضربه الشيبي
الحاجب وشكوى
الشيبي إلى
عبد الملك وشمر
الفرزدق في ذلك

كان خالد بن عبد الله أميراً على مكة ، فأمر رأس الحجابة أن يفتح له
الباب ، وهو ينظر ، فأبى ، فضربه مائة سوط ، فخرج الشيبي^(٢) إلى
سلمان بن عبد الملك يشكوه ، فصادف الفرزدق بالباب ، فاسترفده ،
فلما أذن للناس ودخلا شكوا الشيبي ما لحقه من خالد ، ووثب الفرزدق
فانشأ يقول :

سلوا خالداً لا أكرم الله خالداً متى وليت قسراً قريشاً تدينها

(١) ب ، ج ، س : « حماس » . م : « حماس » . وما أثبتنا من سائر الأصول .
(٢) الشيبي : نسبة إلى بني شيبه ، وكانت المجابة فهم .

أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ أَمَ ذَاكَ بَعْدَهُ (١) فَلَكَ قَرِيشٌ قَدْ أَغْثَ سَمِينُهَا (٢)
رَجَوْنَا هَذَا هَلَا هَدَى اللَّهُ خَالِسًا فَمَا أُمُّهُ بِالْأَمِّ يَهْدَى جَنِينُهَا
فَحَمَى سَلِيَانُ وَأَمَرَ بِقَطْعِ يَدِ خَالِدٍ ، وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ عِنْدَهُ ،
فَمَا زَالَ يُقَدِّيه وَيُقَبِّلُ يَدَهُ حَتَّى أَمَرَ بِضَرْبِهِ مِائَةَ سَوْطٍ ، وَيُعْفَى عَنْ يَمِينِهِ ؛
فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ فِي ذَلِكَ :

لِعَمْرِي لَقَدْ صُبْتُ (٣) عَلَى ظَهْرِ خَالِدٍ
شَايِبٌ مَا اسْتَهْلَكَنَ مِنْ سَبَلِ الْقَطْرِ (٤)
أَيُضْرَبُ فِي الْعِصْيَانِ مَنْ كَانَ طَائِعًا
وَيُعْصَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخُو قَسِرٍ (٥)
فَنَفْسَكَ لَمْ فِيمَا أَتَيْتَ فَإِنَّمَا
جُزِيتَ جَزَاءً بِالْمُحْدَرَجَةِ السَّمْرِ (٦)
وَأَنْتَ ابْنُ نَضْرَانِيَّةٍ طَالَ بَطَرُهَا
غَذَتْكَ بِأَوْلَادِ الْخَسَاذِيرِ وَالْخَمْرِ
فَلَوْلَا يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ حَلَقْتَ
بِكَفِّكَ فَتَخَاءً إِلَى الْفَرَخِ (٧) فِي الْوَكْرِ

(١) ديوان الفرزدق (ص : ٨٧٤) : « أم بعد عهد » . (٢) أغث : هزل .
(٣) الديوان (ص : ٣٧٢) : « صابت » . وصابت : هطلت . (٤) الشاييب : الدنعات
من المطر ، واحدها : شوبوب . والجل : المطر . (٥) الديوان :
أُتْصِرَبُ فِي الْمَصِيَانِ تَزْعَمُ مِنْ عَصَا وَتَعْصِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخَا قَسِرٍ
(٦) المحدرجة : المفتولة . ورواية البيت في الديوان :
فَخَذَ بِيَدَيْكَ الْخَتَفَ إِنَّكَ إِنَّمَا جُزِيتَ قِصَاصًا بِالْمُحْدَرَجَةِ السَّمْرِ
(٧) الديوان : « إِلَى الْفَتَخِ » .

لعمري لقد صال ابن شيبه صولة

أرتك نجسوم الليل ظاهرة تسرى (١)

فحقدها خالد على الفرزدق ، فلما ولي العراق ، وحفر نهر المبارك
بواسط . قال فيه الفرزدق أبياتا يهجو به ، منها :

حقده على الفرزدق
وحديث ذلك

وأهلك مال الله في غير حقه على النهر المشؤم غير المبارك

وتضرب أقواما صحاحا ظهورهم وتترك حق الله في ظهر مالك (٢)

وقال : ويقال : إنها للمفرج بن المرقع (٣) .

كانك بالمبارك بعد شهر يعوض غماره بقمع الكلاب
كذبت خليفة الرحمن عنه وسوف يرى الكذوب جزا الكذاب (٤)

فأخذ خالد الفرزدق فحبسه ، واعتل عليه بهجائه إياه في حفر هذا
النهر المبارك ، فقال الفرزدق في السجن :

أبلغ أمير المؤمنين رسالة فعمل (٥) هداك الله نزعك خالد (٦)
بني بيعة فيها الصليب لأمه وهلم (٧) من بغض الإله المساجدا

فبعث هشام إلى خالد رسولا يأمره بإطلاق الفرزدق ، فأطلقه ؛ فقال
الفرزدق يهجو خالدا القسري :

١٥

(١) الديوان :

لعمري لقد صار ابن شيبه سيرة أرتك نجوم الليل ظاهرة تجرى

(٢) مر البيتان . التعاقب عليهما (ص : ٨٥٧٠) . (٣) م : المفرج ابن المربع .

(٤) البيتان . م : ديوان الفرزدق . (٥) وكذا في الديوان (ص : ١٨٩) .

وفي المختار : « تعجل » . (٦) رواية البيت في الكامل لمجرد (ص : ٤٨٢) :

٢٠

عليك أمير المؤمنين بخالد وأصحابه لا طهر الله خالدا

(٧) الكامل : « وهلم » .

أَلَا قَطَعَ الرَّحْمَنُ ظَهَرَ مَطِيَّةٍ أَتَيْنَا تَخَطَّى^(١) مِنْ بَعِيدٍ^(٢) بِخَالِدٍ
وَكَيْفَ يَوْمَ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْسَهُ^(٣) تَلْدِينُ بَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِوَاحِدٍ

أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا
الْمَدَائِنِيُّ ، قَالَ :

شَمَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيَّاشٍ [بِنِ مَتُوفٍ]^(٤) الْهَمْدَانِيُّ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ،
فِي أَيَّامٍ مَنْصُورٍ بِنِ جُمُهور ، فَسَمِعَهُ رَجُلٌ مِنْ لَحْمٍ ، فَقَدَّمَهُ إِلَى مَنْصُورٍ ،
وَأَسْتَعْدَاهُ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ لَهُ مَنْصُورٌ : مَا تُرِيدُ ؟ فَقَالَ ابْنُ عِيَّاشٍ : أَمَرْنَا أَبَا
الْأَمِيرِ [أَشْبَهَ]^(٥) بِرُقِيَّةِ الْعَقْرَبِ^(٥) .

وَفِيهِ عَجَبٌ ، لِحُمِي يَسْتَنْصِرُ كُلِّبًا عَلَى هَمْدَانِي لِبَجَلِي دَعَى .

١٠ . وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ ، فِي خَبْرِهِ :

كَانَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَرِيبًا مِنْ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، مَكِينًا عِنْدَهُ ،
فَادَّلَ وَتَمَرَّغَ عَلَيْهِ^(٦) ، حَتَّى إِنَّهُ التَّفَتَّ يَوْمًا إِلَى ابْنِهِ يَزِيدَ بْنَ خَالِدٍ ، عِنْدَ
هِشَامٍ ، فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ بَكَ يَا بَنِي إِذَا احْتَاجَ إِلَيْكَ بَنُو أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؟
قَالَ : أَوْاسِيهِمْ وَلَوْ فِي قَبِيصِي ، فَتَبَيَّنَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِ هِشَامٍ وَاحْتَمَلَهَا .

١٥ . قَالَ الْمَدَائِنِيُّ : حَدَّثَنِي بِذَلِكَ عَبْدُ الْكَرِيمِ ، مَوْلَى هِشَامٍ :

(١) الْكَامِلُ (ص : ١٤٨) : « نَهَادِي » . (٢) دِيوَانُ الْفَرَزْدَقِ (ص : ١٨٩)
وَالْكَامِلُ الْمَبْرَدُ : « مِنْ دَمَشْقٍ » . (٣) الْكَامِلُ الْمَبْرَدُ :
• وَكَيْفَ يَوْمَ النَّاسِ مِنْ كَانَتْ أَمَهُ •

(٤) التَّكْلَةُ مِنْ : أ ، غَب ، ف . (٥) رُقِيَّةُ الْعَقْرَبِ ، يَشْبَهُ بِهَا مَا لَا يَفْهَمُ مِنَ الْكَلَامِ .
(٦) ثَمَارُ الْقُلُوبِ (٤٣١) . (٦) تَمَرَّغَ عَلَيْهِ ، أَيْ اسْتَخَفَّ بِأَمْرِهِ وَتَهَلَّوْنَ فِي شَأْنِهِ ، وَالْأَصْلُ
فِيهِ التَّلْبِثُ وَالتَّمَكُّثُ .

إنه كان واقفاً على رأس هشام ، فسمع هذا من خالد .

قال : وكان إذا ذُكرَ هشامُ قال له : ابنُ الحمقاء ! فسمعها رجلاً^(١) من أهل الشام ، فقال لهشام : إن هذا البطر الأشر ، الكافر لينعمتك ونعمة أبيك وإخوتك ، يذكرك بأسوأ الذِّكر ؛ فقال : ماذا يقول ؟ [لعله يقول]^(٢) : الأحول ؟ قال : لا والله ، ولكن [يقول ما]^(٣) لا تلتقى^(٤) به الشفتان ؛ قال : فلعله قال : ابن الحمقاء ! فأمسك الشامي ؛ فقال : قد بلغني كلُّ ذلك عنه .

من طمعه على
هشام

واتخذ خالدُ ضياعاً كثيرةً ، حتى بلغت عشرة آلاف درهم ، فتدخل عليه دُهقانٌ كان يأنس به ، فقال له : إنَّ الناس يُحبُّونَ جسمك ، وأنا أحبُّ جسمك ورؤوحك ، وقد بلغت غلَّةُ ابنك أكثر من عشرة آلاف ألف سوى غلَّتكَ ، وإنَّ الخلفاء لا يصُبرون على هذا ، فاحذر ؛ فقال له خالدُ : إنَّ أخى أسدَ بن عبد الله قد كلَّمَنِي بِمِثْلِ هذا ، أفأنتَ أمرته ؟ قال : نعم ؛ قال : ويحك ! دَعِه ، فربَّ يومٍ كان يطْلُبُ فيه الدرهم فلا يجده .

إثراؤه

وقال المدائني في خبره :

من مجله

كان خالدُ بن عبد الله بخيلاً على الطعام ، فوفد إليه رجلٌ ، له به حرمةٌ ، فأمر أن يُكتب له بعشرين ألف درهم ، وحضر الطعام ، فدعا به ، فأكل أكلاً مُنكراً ، فأغضبه ، وقال للخازن : لا تعرِّضْ عني صكَّه ،

(١) ١ ، والمختار : « مولى لهشام » .
(٢) التكلية من : ١ ، والمختار .
(٣) ب ، من : « لا تنشق » .

فَعَرَفَهُ الْخَازِنُ ذَلِكَ ؛ فَقَالَ لَهُ : وَيْحَكَ ! فَمَا الْحِيلَةُ ؟ قَالَ : تَشْتَرِي لِي غَدًا كُلَّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي مَطْبَخِهِ ، وَتَهَبُ لِلطَّبَّاحِ دَرَاهِمَ حَتَّى لَا يَشْتَرِيَ شَيْئًا ، وَتَسْأَلُهُ ، إِذَا أَكَلَ خَالِدٌ ، أَنْ يَقُولَ لَهُ : إِنَّكَ كُنْتَ الْيَوْمَ فِي ضِيَاةِ فُلَانٍ . فَاشْتَرَى لَهُ كُلَّ مَا أَرَادَ حَتَّى الْحَطْبُ ، فَبَلَغَ خَمْسِمِائَةَ دِرْهَمٍ ؛ فَأَكَلَ خَالِدٌ فَاسْتَطَابَ مَا صُنِعَ لَهُ ؛ فَقَالَ لَهُ الطَّبَّاحُ : إِنَّكَ كُنْتَ الْيَوْمَ فِي ضِيَاةِ فُلَانٍ ؟ قَالَ لَهُ : وَكَيْفَ دَاك ؟ فَأَخْبَرَهُ ، فَاشْتَحَى خَالِدٌ ، وَدَعَا بِصُكَّهِ فَصَبَّرَهُ ثَلَاثِينَ أَلْفًا ، وَوَقَعَ فِيهِ ، وَأَمَرَ الْخَازِنَ بِتَسْلِيمِهَا إِلَيْهِ .

قَالَ :

وَكَانَ لِبَعْضِ التُّجَّارِ عَلَى رَجُلٍ دَيْنٌ ، فَأَرَادَ اسْتِعْدَاءُ خَالِدٍ عَلَيْهِ ، فَلَاذَ الرَّجُلُ بِبُؤَابِ خَالِدٍ ، وَبَرَّهَ ؛ فَقَالَ لَهُ : سَأَحْتَالُ لَكَ فِي أَمْرِ هَذَا بِحِيلَةٍ ، لَا يُدْخِلُهُ عَلَيْهِ أَبَدًا ؛ قَالَ : فَاغْفَلْ ، فَلَمَّا جَلَسَ خَالِدٌ لِلْأَكْلِ أَذِنَ الْبُؤَابُ لِلتَّاجِرِ فَدَخَلَ ، وَخَالِدٌ يَأْكُلُ سَمَكًا ، فَجَلَسَ فَأَكَلَ أَكْلًا شَنِيعًا كَثِيرًا ، فغَاظَ ذَلِكَ خَالِدًا ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لِبُؤَابِهِ : فِيمَ أَتَانِي هَذَا ؟ قَالَ : يَسْتَعْدِي عَلَى فُلَانٍ فِي دَيْنٍ يَدَّعِيهِ عَلَيْهِ ؛ قَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهُ كَاذِبٌ ، فَلَا يَدْخُلُ عَلَيَّ ، وَتَقَدَّمَ إِلَيَّ صَاحِبُ الشَّرْطِ ^(١) بَأَن يَقْبِضَ يَدَهُ عَنِ خَصْمِهِ .

وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ ، فِي خَبَرِهِ :

كَانَ خَالِدٌ يَوْمًا يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَكَانَ لُحْنَةً ، وَكَانَ لَهُ مُؤَدِّبٌ ، يَقَالُ لَهُ : الْحُسَيْنُ بْنُ رُهْمَةَ الْكَلْبِيِّ ، وَكَانَ يَجْلِسُ بِإِزَائِهِ ، فَلِذَا شَكَ فِي شَيْءٍ أَوْ مَاءٍ إِلَيْهِ ، وَكَانَ لَخَالِدٍ صَدِيقٌ مِنْ تَغْلِبَ ، يَقَالُ لَهُ : زَمَزَمَ ، فَلَمَّا

(١) ١ ، والتجريد ، والمختار : « الشرطة » .

هو ورجل استماد
ببوابه للإفلات
من دين لبعض
التجار عليه

هو وصديق له
تغلب اعترفه
وهو يغلب



قام يَخْطُبُ عَلَى الْمَنْبَرِ ، قام إِلَيْهِ التَّغْلِبِيُّ فِي وَسْطِ خُطْبَتِهِ وَقَالَ لَهُ : قَدْ
حَضَرْتَنِي مَسْأَلَةٌ ؛ قَالَ : وَيَحْكُ ! أَمَّا تَرَى الشَّيْطَانَ عَيْنَهُ فِي عَيْنِي ؟ يَعْني
حُسَيْنًا ؛ قَالَ : لَا بُدَّ وَاللَّهِ مِنْهَا ؛ قَالَ : هَاتِمَا ؛ قَالَ : أَخْبِرْنِي عَنِ الْحِمَارِ
إِذَا سَافَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَرَفَ ، أَيُّ شَيْءٍ يَقُولُ ؟ قَالَ : أَرَاهُ يَقُولُ :
مَا أَطْيَبِيهِ يَا رَبَّاهُ ! قَالَ : صَدَقْتَ ! مَا كَانَ يَسْتَشْهَدُ عَلَى هَذَا سِوَى رَبِّهِ .

قال [المَدائِنِي] :

هو وصديقه
التغلبى في حفظه
القرآن

وقال خَالِدٌ يَوْمًا عَلَى الْمَنْبَرِ : هَذَا كَمَا قَالَ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ : أَعُوذُ
بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، ثُمَّ أُرْتَجَّ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ لِلتَّغْلِبِيِّ : قُمْ يَا زَمْزَمُ
فَاغْتَرِحْ عَلَى سُورَةِ كَذَا وَكَذَا ؛ فَقَالَ : خَفَضَ عَلَيْكَ أَمِيرُ الْأُمَيْرِ ، وَلَا يَهْوُلُنَاكَ
ذَلِكَ ، فَمَا رَأَيْتُ عَاقِلًا قَطُّ يَحْفَظُ الْقُرْآنَ ، وَإِنَّمَا يَحْفَظُهُ حَمَقَى النَّاسِ ؛
قَالَ : صَدَقْتَ ، يَرْحَمُكَ اللَّهُ !

٦٣
١٩

وقال المَدائِنِيُّ : حَدَّثَنِي أَبُو يَعْقُوبَ الثَّقَفِيُّ ، قَالَ :

هو وصاحب
شرطه في المغنين
والمغنيات

قال خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لِلْعُرْيَانِ : يَا عُرْيَانُ : أَعَجَزْتَ عَنِ الشَّرْطِ حَتَّى
أَوَّلَى غَيْرِكَ ؟ فَإِنَّ الْغِنَاءَ قَدْ فَشَا وَظَهَرَ ؛ قَالَ : لَمْ أَعْجِزْ ، وَإِنْ شِئْتَ
فَاغْزِلْنِي ؛ فَقَالَ لَهُ : تَخْذُلِي الْمَغْنِيَّاتِ ؛ فَاتَّخَذَ خَمْسًا مِنْهُنَّ أَوْ سِتًّا ، فَأَذْخَلْنَ
إِلَيْهِ ، فَنَظَرَ إِلَى وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ بِيضَاءَ دَعَجَاءَ ، كَأَنَّهَا أَشْرَبَتْ مَاءَ الذَّهَبِ ،
فَدَعَا لَهَا بِكَرْسِيٍّ ، فَجَلَسَتْ ثُمَّ قَالَ : أَيْنَ الْبَرَبُطُ الَّذِي كَانَتْ تَضْرِبُ
بِهِ ؟ فَاحْضَرِي ، ثُمَّ سَوَّيْتَهُ فَغَنَّتْ :

إِلَى خَالِدٍ حَتَّى أَتَمَّعَنَ بِخَسَالِدٍ
فَنِعْمَ الْفَتَى يَرْجَى وَنِعْمَ الْمُؤْمَلُ

(١) سَافَ : شَم . وَكَرَفَ الْحِمَارُ : رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَلَّبَ شَفَتَيْهِ بَعْدَ أَنْ يَتَمَّ بِوَلِّ الْأَتَانِ .



فقال : اعِدْ لِي عَنْ هَذَا إِلَى غَيْرِهِ ؛ فَغَنَّتْ :

أَرْوَحُ إِلَى الْقَصَاصِ كُلِّ عَشِيَّةٍ أَرْجَى ثَوَابَ اللَّهِ فِي عَدَدِ الْخُطَا

قال : وَأَقْبَلَ قَاصُ الْمِصْرِ ، فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ : أَكَانَتْ هَذِهِ تَرْوُحُ إِلَيْكَ ؟ قال : لَا ، وَمَا مِثْلُهَا يَرْوُحُ إِلَيَّ ؛ قَالَ : خُذْ بِيَدِهَا فَهِيَ لَكَ . قَالَ : وَمَوْلَاهَا بِالْبَابِ ، فَسَأَلَ عَنْهَا ، فَقِيلَ : وَهَبَهَا لِلْقَاصِ ، فَتَحَمَّلَ عَلَيْهِ بِأَشْرَافِ الْكُوفَةِ ، فَلَمْ يَرُدِّدْهَا عَلَيْهِ ، حَتَّى اشْتَرَاهَا مِنْهُ بِمِائَتِي دِينَارٍ .

وقال المَدَائِنِيُّ :

قال خالدٌ في خُطْبَتِهِ : وَاللَّهِ مَا إِمَارَةُ الْعِرَاقِ مِمَّا يُشْرَفُنِي ؛ فَبَلَغَ ذَلِكَ هِشَامًا فَغَاطَهُ جَدًّا ، وَكُتِبَ إِلَيْهِ : بَلَّغْنِي يَا بَنُ النَّصْرَانِيَةِ أَنَّكَ تَقُولُ : إِنَّ إِمَارَةَ الْعِرَاقِ لَيْسَتْ مِمَّا يُشْرَفُكَ ، صَدَقْتَ ، وَاللَّهِ مَا شَيْءٌ يُشْرَفُكَ ! وَكَيْفَ تَشْرَفُ وَأَنْتَ دَعَيٌّْ إِلَى بَعْجِيَّةِ ، الْقَبِيلَةِ الْقَلِيلَةِ الذَّلِيلَةِ ! أَمَّا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَظُنُّ أَنَّ أَوَّلَ مَا يَأْتِيكَ ضِعْغٌ مِنْ قَيْسٍ فَيُشَدُّ يَدَيْكَ إِلَى عُنُقِكَ .

وقال المَدَائِنِيُّ : حَدَّثَنِي شَيْبَةُ بْنُ شَيْبَةَ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ مَا كَانَ مِنْ خَالِدِ ابْنِ صَفْوَانَ حِينَ أَرَادَ أَنْ يَشْفَعَ فِيهِ لَهَى هِشَامِ ابْنِ الْأَهِمِّ ، قَالَ :

لَمْ تَزَلْ أَفْعَالُ خَالِدٍ بِهِ حَتَّى عَزَلَهُ هِشَامٌ وَعَذَّبَهُ ، وَقَتَلَ ابْنَهُ يَزِيدَ بْنَ خَالِدٍ ، فَرَأَيْتُ فِي رِجْلِهِ شَرِيظًا قَدْ شُدَّ بِهِ ، وَالصَّبِيحَانُ يَجُرُّونَهُ ، فَدَخَلْتُ إِلَى هِشَامٍ يَوْمًا فَحَدَّثْتُهُ وَأَطْلَمْتُ ، فَتَنَفَّسَ ثُمَّ قَالَ : يَا خَالِدُ ، رُبَّ خَالِدٍ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ قُرْبًا ، وَأَلَدَّ عِنْدِي حَدِيثًا مِنْكَ ! قَالَ : يَعْنِي خَالِدًا الْقَسْرِيَّ . فَانْتَهَزْتُهَا وَرَجَوْتُ أَنْ أَشْفَعَ ، فَتَكُونُ لِي عِنْدَ خَالِدٍ يَدٌ ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ

ما كان من خالد
ابن صفوان حين
أراد أن يشفع
فيه لهي هشام

المؤمنين ، فما يَمْنَعُكَ من استثناف الصنِيعَة عنده ؟ فقد أدبته بما قرط
منه ؛ فقال : هيهات ! إنْ خالداً أَوْجَفَ فَأَعْجَفَ (١) ، وأدْلَ فَأَمْلَ ،
وأقرط في الإماءة فأقرطنا في المكافاة ، فحلِّم (٢) الأديم ، ونُغْل (٣)
الجُرح ، وبلغ السيل الزبي ، والحزام الطَّبَّيْنِ ، فلم يَبْقَ فيه مُستصلح ،
ولا للصنِيعَة عنده مَوْضِعٌ ، عُدْ إلى ما كُنْتَ فيه .

فأما أخباره في تَعَنُّثِه ، وإرسال عُمر بن أبي ربيعة إِيَّاهُ إلى النساء ،
فأخبرني به عليُّ بنُ صالح بن الهيثم ، عن أبي هِفَّان ، عن إسحاق بن
إبراهيم الموصلي ، عن عُثمان بن إبراهيم [بن قدامة] (٤) الخاطبي (٥) ،
[عن أبيه] (٤) ؛ وأخبرني الحرث بن أبي العلاء ، قال : حدَّثنا الزُّبَيْرُ
ابنُ بَكَّار ، قال : حدَّثني محمد بنُ الحارث بن سعيد السَّعْدِيُّ ، عن
إبراهيم بن قدامة الخاطبي ، عن أبيه ، واللفظ لعلي بن صالح ، في خبره ،
قالا : قال الخاطبي (٦) :

من تَعَنُّثِه وإرسال
عمر بن أبي ربيعة
إِيَّاهُ إلى النساء

أتيت عُمر بن أبي ربيعة ، بعد أن نَسَكَ بِسِنين ، فانتظرته في
مَجْلِسِ قَوْمه ، حتَّى إذا تَفَرَّقَ القَوْمُ دَنوتُ منه ، ومعى صاحبٌ لي ، فقال
لي صاحبي : هل لك في أن تُرِيغَهُ (٧) عن الغَزَل ، فتَنَظَّرَ هل بَقِيَ منه

٦٤

١٩

(١) أوجف دابته : حثها . وأعجفها : أهزلها ، يعني أنه قد اشتط وجاوز الغاية .
(٢) حلِّم : تَأَكَّل . (٣) نغل : نفل . (٤) التكلة من : أ ، غب ، ف . (٥) الأصول ،
هنا : « الخاطبي » ، بالخاء المهملة ، تصحيف . وما أثبتنا مما سبق (ص : ١٧٤) وشرح
القاموس (خ ط ب) والأمال (٢ : ٤٨) . (٦) الخاطبي ، يعني : عثمان بن إبراهيم
الخطابي الذي تقدم ذكره . (٧) أ ، غب ، ف : « تُرِيغُهُ » . وأدأغه على أمر ،
ومن أمر : راوده وطلبه منه .

شيء عنده ؟ فقلت له : دُونَكَ ؛ فقال : يا أبا الخطَّاب ، أَحْسَنَ والله رَيْسَانُ (١) العُدْرَى ! قاتله الله ! قال : وفيَّمَ أَحْسَنَ ؟ قال : حيثُ يَقُول :

لو جَزَّ (٢) بالسَّيفِ رَأْسِي في مَحَبَّتِهَا (٣)

لمرَّ (٤) لَأَسْكَ يَهْوِي نَحْوَهَا رَأْسِي (٥)

فقال : نَعَمْ ، أَحْسَنَ ! قال : فقلتُ : يا أبا الخطَّاب ، وَأَحْسَنَ والله تَحِيَّةُ بَنِ جُنَادَةَ العُدْرَى (٦) ؛ قال : فبماذا ؟ قلتُ : حيثُ يَقُول :

سَرَتْ لِعَيْنَيْكَ مَلَمِي بَعْدَ مَغْنَاهَا

فَبِتْ مُسْتَوْهِنًا (٧) مَنْ بَعْدَ مَسَرَّاهَا

فقلتُ أَهْلًا وَسَهْلًا مَنْ هَذَاكَ لَنَسَا

إِنْ كُنْتُ تِمَثَّلُهَا أَوْ كُنْتُ إِيَاهَا

(١) هو : ريسان بن عترة الطائي . (شرح القاموس : رى س) . وفي بعض نسخ الأمل : « ريسان » ، تحريف . وانظر الحاشية (٢) ، ص : ١٧٤ ، من هذا الكتاب) . (٢) كذا في أكثر الأصول ، هنا ، وفي جميعها فيما سبق ، والأمل . والجذ : القطع المتأصل . وفي ب ، ص ، وزهر الآداب (ص : ٢٥٥) : « لاجز » . والجز ، شعر والخشيش . (٣) فيما سبق ، والأمل ، وزهر الآداب : « في مودتها » . (٤) الأمل : « لمر » . (٥) فيما سبق ، وزهر الآداب : « لم يهوى سريعا نحوها رأسي » .

وزاد زهر الآداب على هذا البيت أبياتاً ثلاثة ، وهي :

ولوبلى تحت أطباق الثرى جسدِي لكنت أبل وما قلبي لكم ناسِي
أو يقبض الله رَوْحِي صار ذكركم روحا أعيش به ماعشت في الناس
لولا نسيم الذكراكم يروحني لكنت محترقا من حر أنفاسي

(٦) وكذا نسبت الأبيات الآتية فيما سبق ، والأمل ، لجنادة . وجاءت في زهر الآداب منسوبة للفرزدق . وهي غير واردة في ديوانه . (٧) كذا في الأصول ، هنا ، ومستوها ، أي عاجزا ضعيفا . وفيما سبق : « بسننها » . وفي الأمل ، وزهر الآداب : « مستهلها » .

وفي رواية الزبيرى^(١) خاصة :

تَأْتِي الرِّيحَ الَّتِي مِنْ نَحْوِ أَرْضِكُمْ^(٢) حَتَّى أَقُولَ دَنْتَ مِنْهَا بَرِيًّا
وَقَدْ تَرَاخَتْ بِهَا عَنَّا نَوَى قُدْفُ هَيْهَاتَ مُصِيبُهَا مِنْ بَعْدِ مُمَسَّاهَا^(٣)
مِنْ حُبِّهَا أَمْنَى أَنْ يُلَاقِيَنِي مِنْ نَحْوِ بَلَدِهَا نَاعٍ فَيَنْعَاهَا
كَيْفَا أَقُولُ فِيسْرَاقٍ لَا لِقَاءَ لَهُ وَتُضْمِرُ الْيَأْسَ نَفْسِي^(٤) أَتَمَّ تَسْلَاهَا
وَلَوْ تَمُوتُ لِرَاعَتِي وَقُلْتُ لَهَا يَا بُوْسُ لِلدَّهْرِ لَيْتَ الدَّهْرُ أَبْقَاهَا

ويروى :

وَلَوْ تَمُوتُ لِرَاعَتِي مَيِّتَتِهَا وَقُلْتُ يَا بُوْسُ لَيْتَ الدَّهْرُ أَبْقَاهَا

- فَضَحَكَ عُمَرُ ، ثُمَّ قَالَ : يَا وَيْحَهُ ! أَحْسَنَ وَاللَّهِ ! وَلَقَدْ هَيَّجْتُمَا عَلَى
مَا كَانَ سَاكِئًا مِنِّي ، فَلَا حَدَّثْتُنِي كَمَا حَدِيثًا خُلُوعًا : بَيْنَا أَنَا أَوَّلُ أَغْوَامِي جَالِسٌ
إِذَا بِخَالِدِ الْخَزِيرِيَّةِ ، فَقَالَ : مَرَرْتُ بِأَرْبَعِ نِسْوَةٍ قُبَيْلٍ^(٦) [الْعِشَاءُ]^(٧)
يُرْدُنَ نَاحِيَةِ كَذَا وَكَذَا مِنْ مَكَّةَ ، لَمْ أَرِ مِثْلَهُنَّ قَطُّ ، فَيَهْنُ هِنْدٌ ، فَهَلْ
لَكَ أَنْ تَأْتِيَهُنَّ مُتَسَكِّرًا ، فَتَسْمَعَ مِنْ حَدِيثِهِنَّ وَلَا يَعْلَمْنَ ؟ فَقُلْتُ :
وَكَيْفَ لِي بِأَنْ يَخْفَى ذَلِكَ ؟ قَالَ : تَلْبِسُ لِبْسَةَ الْأَعْرَابِ ، ثُمَّ تَقْعُدُ
عَلَى قُعُودٍ ، كَأَنَّكَ تَنْشُدُ ضَالَّةً ، فَلَا يَشْعُرُونَ حَتَّى نَهْجُمَ عَلَيْهِنَّ ؟ قَالَ : ١٥

(١) الزبيرى ، يعنى : زبير بن بكار . (٢) الأمالى ، وزهر الآداب : « يا دتكم » .
(٣) قُدْفُ : بعيدة . (٤) نَيْبَا سَبَقَ ، والأمالى ، وزهر الآداب : « وتضمير النفس يأساً » .
(٥) وكذا في زهر الآداب . وفيها سَبَقَ ، والأمالى : « للموت » . (٦) ب ، ج ، هـ ، س :
« قبيل » . الأمالى : « قبيلة » . (٧) التكملة من : أ ، غب ، ف . وانظر ما سبق .

فجلستُ على قعود ، ثم أتيتهن ، فسلمتُ عليهن ، فآنسنني ، وآسنني ،
 أن أنشدن ، فأنشدن لي كثير ، وجميل ، وغيرهما ؛ فقلن : يا أعرابي ،
 ما أذلحك لو نزلت فتحدثت معنا يوماً هذا ، فإذا أمسيت انصرفت ؛
 فأنختُ قعودي وجلستُ معهن ، فحدثتُن وأنشدنني ، فذنتُ هُند ،
 فمدتُ يدها ، فجذبت عمامتي ، فألقمتها عن رأسي ، ثم قالت : بالله
 لظننت أنك خدعنا ، نحن والله خدعناك ؛ أرسانا إليك خالداً الخريث
 في إتياننا بك على أقبح هيئتك ، ونحن على أحسن هيئتنا . ثم أخذن
 بنا في الحديث ، فقالت : يا سيدي ، لو رأيته منذ أيام ، وأصبحتُ
 عند أهلي ، فادخلتُ رأسي في جيبه ، فنظرتُ إلى جري ، فرأيتُه ملء
 العين والنفس ، فصيحٌ : يا عمراه ! يا عمراه ! قال : فصيحٌ :
 لبيك ! لبيك ، ولم أزلُ معهن في أحسن وقتٍ إلى أن أمسينا ، فنفرقنا
 عن أنعم عيش ، فذلك حين أقول :

ألم تعرف الأطلال والمُتربعا ببطن حُلَيَّات دوارس بلقعا^(١)
 [وذكر الأبيات .]

انقضت أخبار خالد ، لعنة الله [(٢)] .

• • •

(١) انظر ما سبق (ص : ٨٧٠٥) . (٢) التكملة من : ١ ، غب ، ف .

صوت

أَنانُلُ ما رُؤْيَا زَعَمْتَ رَأَيْتِها لَنَا عَجَبٌ لو أَنَّ رُؤْيَاكِ تَصْدُقُ
 أَنانُلُ ما لِلْعَيْشِ بَعْدَكَ لَذَّةٌ ولا مَشْرَبٌ نَلْقَاهُ إِلَّا مُرَّتَقُ^(١)
 أَنانُلُ إِنِّي وَالَّذى أَنَا عَبْدُهُ لَقَدْ جَعَلْتَ نَفْسِي مِنَ الْبَيْنِ تُشْفِقُ
 لَعَمْرُكَ إِنَّ الْبَيْنَ مِنْكَ يَشْهَوُنِي وَبَعْضُ بَعَادِ الْبَيْنِ وَالنَّائِ أَشْوَقُ
 الشعر لصخر بن الجعد الخُضْرِي .

٦٥
 ١٩

[أخبرنا محمد بن يزيد ، عن الزبير بن بكار : أَنَّ عَمَّهُ أَنشده هذه القصيدة لِصَخْر بن الجعد الخُضْرِي]^(٢) ، وَأَنَا أَذْكُرُها بِعَقْبِ أَخْبَار صخر ، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَرَوِي هَذِهِ الْأَبْيَاتَ لِجَمِيل^(٢) ، وَلَمْ يَأْتِ ذَلِكَ مِنْ وَجْهِ يَصِحُّ ، وَالزُّبَيْرُ أَعْلَمُ بِأَشْعَارِ الْحِجَازِيِّينَ .

وَالْغَنَاءُ لِعَرِيبٍ ، خَفِيفٌ ثَقِيلٌ ، عَنِ الْهِشَامِيِّ ؛ وَفِيهِ لَا بِنَ الْمَكِّي ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوُسْطَى ، عَنِ عَمْرٍو . .

(١) مرنق : كدر . (٢) يَحْمِلُ قَصِيدَةَ قَافِيَةٍ مِنْ هَذَا الْبَحْرِ (الديوان : ٧٠ - ٧١ ، طبعة بيروت) وليس فيها من هذه الأبيات غير عجز البيت الرابع ، وصدره هناك :
 • فقلت له إن البعاد لثائق •

أخيسار

صخر بن الجعد

ونسبته

صخر بن الجعد الخُضريّ ؛ والخُضُرُ : ولد مالك بن طريف بن [خلفه
 ابن] (١) مُحارب بن خَصْفة بن قَيْس عَيْلان (٢) بن مُضَر ؛ وصخر :
 أحد بني جَحَّاش بن سَلَمَة بن ثَعْلَبَة بن مالك بن طريف .

قال : وَسُمِّي وَلَدُ مَالِكِ بْنِ طَرِيفٍ : الْخُضْرُ ، لِسَوَادِهِمْ .
 وكان مالكٌ شَدِيدَ الْأُذْمَةِ ، وَخَرَجَ وَلَدُهُ إِلَيْهِ ، فَقِيلَ لَهُمْ : الْخُضْرُ ،
 وَالْعَرَبُ تَسْمِي الْأَسْوَدَ : الْأَخْضَرَ .

١٠ وهو شاعرٌ فَصِيحٌ من مُخَضَّرِمي الدَّوْلَتَيْنِ : الْأُمَوِيَّةِ وَالْعَبَّاسِيَّةِ ،
 وقد كان يَعْزِضُ لابْنَ مِيَادَةَ ، لَمَّا انْقَضَى (٣) ما بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَكْمِ
 الْخُضْرِيِّ مِنَ الْمُهَاجَةِ ، وَرَامَ أَنْ يُهَاجِيَهُ (٤) فَتَرَفَّعَ ابْنُ مِيَادَةَ عَنْهُ .

أخبرني بخبره عليُّ بنُ سَلِيْمَانَ الْأَخْفَشِ ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ
 عَبْدِ الْمَلِكِ الزُّيَّاتِ ، عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ ، مَجْمُوعًا ؛ وَأَخْبَرَنِي بِأَخْبَارِ
 لَهُ مُتَفَرِّقَةٍ الْحَرْمِيِّ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ ، عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ ؛ وَحَدَّثَنِي بِهَا ١٥

• مختار الأغاني (٣٥٤٥٤ - ٣٥٧) تجريد الأغاني (٢٢٥٥ - ٢٢٥٦)
 (١) التكملة من : ١ ، ف ، و جمهرة أنساب العرب (ص: ٢٦٠) . (٢) في أكثر
 الأصول : « قيس بن عيلان » ، تحريف وما أثبتنا من : ١ ، وجمهرة أنساب العرب .
 وانظر نهرست هذا الكتاب (٣) ف ، والمختار : « لما انتقض » . (٤) انظر (٦٧٩ - ٦٨٠
 من هذا الكتاب) .



غيرهما من غير رواية الزبير ، فذكرت كل شيء من ذلك مُفرداً ،
ونُسبته إلى راويه .

قال الزبير ، فيما رواه هارون عنه ، حدثني من أثق به ، عن
عبد الرحمن الأحول بن الجون ، قال :

حديثه مع كأس
بنت بجير

- كان صخر بن الجعد مُغرماً بكأس بنت بُجير بن جندب ، وكان
يُشَبِّبُها ، فَلَقيَها أَخوها وَقَاصٌ ، وكان شجاعاً ، فقال له : يا صخر ،
إِنَّكَ تُشَبِّبُ ابْنَةَ عَمِّكَ ، وَشَهَرْتَهَا ، وَلَعَمْرِي مَا بِهَا عَنْكَ مَذْهَبٌ ،
وَلَا لَنَا عِزٌّ مَرَّغِبٌ ، فَإِنْ كَانَتْ لَكَ فِي ابْنَةِ عَمِّكَ حَاجَةٌ فَهَلَمْ أَزَوِّجْكِهَا ،
وَأِنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ فِيهَا حَاجَةٌ فَلَا أَعْلَمَنَّ مَا عَرَضْتَ لَهَا بِذِكْرٍ ، وَلَا أَسْمَعَنَّ
مِنْكَ ؛ فَأَقْسَمَ بِاللَّهِ : لَنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ لِيُخَالِطَنَّكَ سَيْفِي ؛ فقال له :
لا ، بل والله إِنَّ لِي لِأَشَدَّ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا ؛ فَوَعَدَهُ مَوْعِدًا ، وَخَرَجَ صَخْرُ
لِمَوْعَدِهِ ، حَتَّى نَزَلَ بِأَبْيَاتٍ (١) الْقَوْمَ ، فَنَزَلَ مَنْزِلَ الضَّيْفِ ، فَقَامَ
وَقَاصٌ فَذَبِجَ وَجَمَعَ أَصْحَابَهُ ، وَأَبْطَأَ صَخْرُ عَنْهُمْ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ وَقَاصٌ
بَعَثَ إِلَيْهِ : أَنْ هَلُمَّ لِحَاجَتِكَ ؛ فَأَبْطَأَ ، وَرَجَعَ الرِّسُولُ ، فَقَالَ لَهُمْ :
مَا رَأَيْتُهُ إِلَّا بِطِيئًا ، وَاسْتَأْذَنَهُ وَقَاصٌ فَأَبْطَأَ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْ فِعْلِهِ غَضِبَ
وَعَمِدَ (٢) إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْحَيِّ لَيْسَ يُعَدَّلُ بِصَخْرٍ (٣) ، يَقَالُ لَهُ : حِصْنٌ ،
وَهُوَ مُغْضَبٌ لِمَا صَنَعَ ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَزَوَّجَهُ كَأَسَ (٤) ،

(١) ، والختار : « بإزاء القوم » . (٢) في أكثر الأصول : « ورجع الرسول
فقال مثل قومه ، فغضب وعمد » . وما أثبتنا من : ١ ، والتجريد ، والختار .

(٣) ف ، والتجريد : « ليس يعدل صخرًا » .

(٤) ف ، والتجريد : « بكأس » . ١ ، والختار : « أخته » .



وافترق القوم ، ومروا بصخر فأعلموه تزويج كئاس بحصن^(١) ،
فرحل عنهم من تحت الليل ، وأندفع يتجهوها بالأبيات التي قذفها فيها
فيما قذفها ، وذلك قوله حين يقول :

وَأَنْكَحَهَا حِصْنًا لِيَطْمَسَ حَمَلَهَا وقد حملت من قبل حصن وجرت

أى : زادت على تسعة أشهر^(٢) .

قال : وترافع القوم إلى [والى]^(٣) المدينة ، وأميرها يومئذ طارق
[ابن عمرو]^(٤) ، مولى عثمان ، رضى الله عنه ؛ قال : فتنازعوا إليه ،
ومعهم يومئذ رجل يقال له : جرم^(٥) ، وكان من أشد الناس على صخر
شرًا ، قال : وفيه يقول صخر :

كَمْ مَيَّ حَزَنًا لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّي أَدَافِعُ كَلَامًا عِنْدَ أَبْوَابِ طَارِقِ
أَتَنْسِينَ أَيَّامًا لِنَفْسِي بِسُوءِ نَفْسِي وَأَيَّامَنَا بِالْجَزَعِ جَزَعُ الْخَالَتَيْنِ^(٦)
لَيْلَى لَا نَحْشَى انْصِدَاعًا مِنَ الْهَوَى وَأَيَّامَ جَرَمٍ عِنْدُنَا غَيْرَ لَائِقِ
إِذَا قُلْتُ لَا تُنْفِثِي حَالِي تَعَجَّرَفْتُ زِيَادًا لَوْ دَهَا هَنَسًا غَيْرَ صَادِقِ

(١) ف ، والتجريد : « الحصن » ١٠ ، والمختار : « حصن » . (٢) (السانج رد) :
« وجرت المرأة ولدها جرًا ، وجرت به ، وهو أن يجوز ولدها عن تسعة أشهر ، فيجوزها
بأربعة أيام أو ثلاثة فينضج ويتم في الرحم » . (٣) التكملة من : ١ ، والمختار .
(٤) التكملة من : ١ ، وتاريخ الطبري (٦ : ١٦٦ ، طبعة دار المعارف) .
(٥) في أكثر الأصول : « حزم » . وما أثبتنا من : ١ ، ومعجم البلدان (في رسم : الخلاق) .
(٦) الخلاق : قلة بقررة الصمان .

قال :

فَأَقَامُوا عَلَيْهِ الْبَيْتَةَ بِقَدْفِ كَأْسٍ ، فَضْرِبَ الْحَدَّ ، وَعَادَ إِلَى قَوْمِهِ ،
وَأَبَيْفَ عَلَى مَا فَاتَهُ مِنْ تَزْوِيجِ كَأْسٍ ، فَطَمَقَ يَقُولُ فِيهَا الشَّعْرَ .

قال الزبير :

وله في كأس

فَأَنْشَدَنِي عَمَى ، وَغَيْرُهُ ، لِيَصْخُرَ قَوْلُهُ :

لَقَدْ عَاوَدَ النَّفْسَ الشَّقِيَّةَ عَيْسُهَا

نَعَمْ إِنَّهُ قَدْ عَسَادَ نَحْسًا سُعُودُهَا (١)

وَعَاوَدَهَا مِنْ حُبِّ كَأْسٍ ضَمَانَةٍ

عَلَى النَّأْيِ كَانَتْ هَيْضَةً تَسْتَقِيدُهَا (٢)

وَأَنْتَى تَرْجِيهِسَا وَأَضْبَحَ وَضَلُّهُسَا

ضَعِيفًا وَأَمَسَتْ هَمَّهُ لَا يَكْسِيهَا (٣)

وَقَسَدَ مَسَرَّ عَصْرٍ وَهِيَ لَا تَسْتَزِيدُنِي

لِإِذَا اسْتَوْدَعْتَ عِنْدِي وَلَا أَسْتَزِيدُهَا

فَمَا زِلْتُ حَتَّى زَلَّتِ النَّعْلُ زَلَّةً

بِرَجْلِكَ فِي زَوْرَاءَ وَغَثَّ صُعُودُهَا (٤)

(١) البعد : ما يعتاد من نوب وشوق وهم ونحوه . (٢) الهفانة : الداء في الجسد من بلاء أو كبر . والهيفضة : معاودة الهم والحزن والمرضى . وتستقيدها : تتأثر لها .
(٣) م : ممة تستقيدها . (٤) الزوراء : الفلاة البعيدة فيها ازورار .

أَلَا قُلْ لِكُلِّمَنْ إِنْ عَرَضَتْ لِيَبَيِّنَهَا

فَلْيُؤَيِّنْ بُكَا عَيْنِي وَأَيْنَ قَصِيدُهَا (١)

لَعَلَّ الْبُكَاءَ يَأْكُلُ إِنْ نَفَعَ الْبُكَاءَ

يُقَسِّرُ دُنْيَانَا لِنَسَا فَيُعِيدُهَا

وكانت تنهت لَوَعَةً (٢) الْوُدَّ بَيْنَنَا

فقد أصبحت يَبَسًا وَأَذِيلَ عُدُودِهَا

ويروى : وقد ذاء عودها ، يُقال : ذَبَل ، وذَأى ، وذَاوَى ،

بمعنى واحد .

لِيَسَالَى ذَاتَ الرَّمْثِ لَأَزَالَ هَيْجُهَا

جُنُونًا وَلَا زَالَتْ سَحَابٌ تَجُودُهَا (٣)

وَعَيْشٌ لَنَا فِي الدَّهْرِ قَدْ (٤) كَانَ فَلْتَةً

يَطِيبُ لَدَيْهِ بُخْلُ كَأْسٍ وَجُسُودُهَا

تَذَكَّرْتُ كَأَمَّا إِذْ سَمِعْتُ حَمَامَةً

بَكَتْ فِي ذُرَا نَحْلٍ طَوَالَ جَسْرِيَدُهَا

(١) كذا في : ١ . والفصيد : الدم المصفود . وفي سائر الأصول : « قصيدها » .
والقصيد ، فصيل ، من القصد ، وهو الأم . (٢) م : « روعة » . (٣) الرمث :
مرعى من مراعى الإبل . وذات الرمث : موضع . والهيج : البيت . وجنونا ، أى : قد طال
والثف : منه : بين النبات جنونا ، إذا طال والثف . (٤) في سائر الأصول : « أن » .
وما أثبتنا من : ١ .

دَعَتْ سَاقَ حُرٍّ فَأَسْتَحَنَّتْ لِحْصُونِهَا
 مَوْلَاهُ لَمْ يَبْقَ إِلَّا شَسِيرُهَا (١)
 فَيَا نَفْسَ صَبْرًا كُلِّ أَسْبَابٍ وَاصِلِ
 سَتُنْمِي (٢) لَهَا أَسْبَابُ هَجْرٍ تُبِيدُهَا

قال أبو الحسن الأخفش :

* ستُنْمِي لَهَا أَسْبَابُ صَرَمٍ تُبِيدُهَا *

أَجْسُودَ

وَلَيْلٍ بَدَتْ لِلْعَيْنِ نَارٌ كَأَنَّهَا
 سَنَا كَوَكَبٍ لَا يَسْتَبِينُ خُمُودُهَا
 فَنَمَلَتْ عَمْسًا نَارُ كَسَاسٍ وَعَلَّهَا
 تَشَكَّى فَأَمْنِي نَحْوَهَا وَأَعْرُدُهَا
 فَتَسْمَعُ قَوْلِي قَبْلَ حَتْفٍ يَصِيدُنِي (٣)
 تُسَرُّ بِهِ أَوْ قَبْلَ حَتْفٍ يَصِيدُهَا
 كَأَنَّ لَمْ نَكُنْ يَا كَأْسُ الْفَنَى مَوْدَّةَ (٤)
 إِذِ النَّاسِ وَالْأَيَّامِ تَرَعَى عَهْدُهَا

(١) ساق حر : الذكر من القهارى . وقيل : الساق : الحمام . وحر : فرخها . وقيل :
 ساق حر : صوت القهارى . واستحنت : عطلت . (٢) كذا في ١ : ، والمختار . وفى
 سائر الأصول : « ستنى » . وهى الرواية بعد . وتنسى : تعزى ، بالبناء للمجهول فهما .
 (٣) ١ ، والمختار : « يصيدنى » . (٤) المختار :

* كَانَ لَمْ يَكُنْ مَا كَانَ إِلَى مَوْدَّةَ *

حدثنا عبد الله بن مالك النحوي ، قال : حدثنا محمد بن
شمره بعد خروج كأس إلى الشام
حبيب ، قال :

لَمَّا ضُرِبَ صَخْرُ بْنُ الْجَعْدِ لِكَأْسٍ ، وَصَارَتْ إِلَى زَوْجِهَا ،
وَزِدِمَ عَلَى مَا قَرَطَ مِنْهُ ، وَاسْتَحْيَا مِنَ النَّاسِ لِلْحَدِّ الَّذِي ضَرِبَهُ ، لِحَقِّ
بِالشَّامِ ، فَضَالَتْ غَيْبَتُهُ بِهَا ، ثُمَّ عَادَ فَمَرَّ بِنَخْلٍ ، كَانَ لِأَهْلِهِ وَلِأَهْلِ
كَأْسٍ ، فَبَاعَوْهُ وَانْتَقَلَوْا إِلَى الشَّامِ ، فَمَرَّ بِهَا صَخْرُ ، وَرَأَى الْمُبْتَاعِينَ
لِهَا يَصْرُمُونَهَا ، فَبَكَى عِنْدَ ذَلِكَ بُكَاءً شَدِيدًا ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

مَرَرْتُ عَلَى خِيَمَاتِ كَأْسٍ فَأَسْبَلَتْ
مَدَامِغُ عَيْنِي وَالرِّيَّاحُ تُمِيلُهَا

٦٧

١٩

وَفِي دَارِهِمْ قَوْمٌ سِوَاهُمْ فَأَسْبَلَتْ
دُمُوعٌ مِنَ الْأَجْفَانِ فَاصَّ مَسِيلُهَا

كَذَاكَ اللَّيْسَالِي لَيْسَ فِيهَا بَسَالِمٌ
صَالِيَتِي وَلَا يَبْتَنِي عَلَيْهَا خَلِيلُهَا

شمره في كأس
وهو بالشام

وَقَالَ ، وَهُوَ بِالشَّامِ : أ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدَهَا ١٥
وَعَهْدِي بَنَجْدٍ مُنْذَ عِشْرِينَ حِجَّةً
وَنَحْنُ بِدُنْيَا ثُمَّ لَمْ نَلْقَهَا بَعْدُ
رِيَاضُهَا الْحَوْذَانُ وَالنَّفْلُ الْجَعْدُ (١)

(١) الحوذان : جمع حوذانة ، وهي بقلة من بقول الرياض ، لها نور أصفر رائحته
طيبة . والنفل : ضرب من دق النبات ، وهو من أحرار البقول ، تثبت متسطة ، ولها
حسك يرعاه القطا ، وهي مثل القث نورة صفراء طيبة الريح ، وأحدتها نفلة . ٩

قَالَ :

وله وقد مر بندير
كانت كأس
تشرّب منه

وَمَرَّ عَلَى غَدِيرٍ كَانَتْ كَأْسُ تَشْرِبُ مِنْهُ ، وَيَحْضُرُهُ أَهْلُهَا ،
وَيَجْتَمِعَانِ عَلَيْهِ ، فَوَقَفَ طَوِيلًا عَلَيْهِ يَبْكِي .

قال : وكان يُقال لذلك الغدير : جناب^(١) ، فقال صَخْرُ :

بَلَيْتُ كَمَا يَبْلَى الرَّدَاءُ وَلَا أَرَى جَنَابًا وَلَا أَكْنَفَ ذِرْوَةَ تَخْلُقُ^(٢) .
أَلْوَى حَيْسَازِي بِهَنْ صَبَابَةٍ كَمَا يَتَاوَى^(٣) الْحَيَّةُ الْمُشْرِقُ

أخبرني عبدُ الله بنُ مالك ، عن محمد بن حبيب ، قال : قال
السَّعِيدِيُّ : حَدَّثَنِي سَبْرَةٌ ، مَوْلَى يَزِيدَ بْنِ الْعَوَّامِ ، قَالَ :

شعره في موت
كأس وحديث
ذلك

كَانَ صَخْرُ بْنُ الْجَعْدِ الْمُحَارَبِيُّ خِدْنًا لِعَوَّامِ بْنِ عُقْبَةَ ، وَكَانَ عَوَّامٌ
يَهْوَى امْرَأَةً مِنْ قَوْمِهِ ، يُقَالُ لَهَا : سُدُوءَةٌ ، فَمَاتَتْ فَرَثَاهَا ، فَلَمَّا سَمِعَ
صَخْرُ بْنُ الْجَعْدِ الْمَرْثِيَّةَ قَالَ : وَدِدْتُ أَنْ أَعِيشَ حَتَّى تَمُوتَ كَأْسُ
فَارْثِيهَا ، فَمَاتَتْ كَأْسُ ، فَقَالَ :

عَلَى أُمِّ دَاوُدَ السَّلَامُ وَرَحْمَةً
مِنْ اللَّهِ يَجْرِي كُلُّ يَوْمٍ بِشِيرُهَا^(٥)

(١) م : « جناب » . وما أثبتنا من سائر الأصول ، ومعجم البلدان (في رسم :
ذروة) والحيوان للجاحظ (٤ : ٢٣٩) ونقد الشعر ، لقدماء (ص : ١٤٢) .
(٢) ذروة : اسم أرض بالبادية . وقيل : اسم جبل . (٣) وتلاوى : (٢) وكذا في نقد النثر .
وفي الحيوان ، والعمدة ، لابن رشي (ص ٧٢) : « تتلاوى » . (٤) المستشرق : الجالس
في الموضع الذي تشرق عليه الشمس . قال الجاحظ : « وإنما تشرق - يعني الحيات - إذا
أدركها برد السحر ، ولم تصر بعد إلى صلاحها » . وقد ساق ابن رشي هذا البيت في كتابه
العمدة شاهداً على الإيقال ، قال : « قوله : الحية المستشرق ، يُغال لأنه أشد لتلاويه » .
(٥) المختار : « كثيرها » .

غَدَاةَ غَدَا الغَادُونَ عَنْهَا وَغَوِدَتْ
بَلَمَاعَةُ الْقِيَعَانِ يَسْتَنُّ مُورُهَا (١)
وَعُيِّبَتْ عَنْهَا يَوْمَ ذَاكَ وَلَيْمَنِي
شَهِدْتُ فِيحْوِي مَنَكَبِي سَرِيرُهَا
وَيُرَوَى : فَيَعْلُو مَنَكَبِي .

نَزَتْ كَبْلِي لِمَسَا أَتَانِي نَعِيهَا
فَقُلْتُ أَذَانُ صَدْعُهَا فَمُطِيرُهَا (٢)

أَخْبَرَنِي الْحَرْمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الزُّبَيْرُ ، قَالَ :
حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ الْوَضَّاحِ (٣) ، قَالَ :
بين عبد الأعلى وابن مصعب في شمر له سأل عنه أمير المؤمنين

قال عبد الأعلى بن عبيد بن محمد بن صفوان الجمحي ليعبد الله
ابن مصعب : سألني أمير المؤمنين اليوم في موكبه : مَنْ الذي يقول :
أَلَا يَا كَأْسُ قَدْ أَفْنَيْتَ شِعْرِي فَلَسْتُ بِقَاتِلٍ إِلَّا (٤) رَجِيْعًا

ولم أذكر لمن الشَّعْرُ ، فقال عبد الله بن مصعب : هو لصخر
المُضَرِّي ، وأنشد باقي الأبيات ، وهي :

تُرَجِّي أَنْ تُلَاقِي آلَ كَأْسٍ
كَمَا يَرَجُو أَخُو السَّنَةِ الرَّبِيْعَا (٥)
فَلَسْتُ بِنَسَائِمٍ إِلَّا بِحُسْنِ
وَلَا مُسْتَبْقَظًا إِلَّا مَرُوعَا
فَإِنَّكَ لَوْ نَظَرْتَ إِذَا التَّقَيْنَا
إِلَى كَبْلِي رَأَيْتَ بِهَا (٦) صُدُوعَا

(١) القيحان : جمع قاع ، وهو أرض سهل مملئة . والماعة : التي يلمع فيها
المراب . ويستن : يتحرك شديداً . والمور : الغبار المتردد . (٢) نزت : وثبت .
(٣) ب ، س : الصباح . (٤) ب ، ج ، س : « بناتل بالا » . وما أثبتنا من
سائر الأصول ، والتجريد . (٥) أخو السنة : من أصابه قحط وجذب . (٦) ف ،
والتجريد : « به » . والكبه ، تؤثت ، وتذكر .

قال ابن حبيب ، في رواية عبد الله بن مالك :

وله في تدمه على
ما فرط منه

لَمَّا زُوِّجَتْ كَأْسُ جَزَعِ صَخْرُ بْنُ الْجَعْدِ لَمَّا فَرَطَ مِنْهُ ، وَنَدِمَ

وَأَسِيفَ ، وَقَالَ فِي ذَلِكَ :

هَنِيئًا لِكَأْسٍ قَطَعَهَا الْجَبَلُ بَعْدَمَا عَقَدْنَا لِكَأْسٍ مَوْثِقًا لَا نَخُونُهَا

وَإِسْمَاتُهَا الْأَعْسَدَاءُ لَمَّا تَأَلَّبَسُوا حَوَالِيَّ وَاشْتَدَّتْ عَلَيَّ ضُغُونُهَا

فَإِنَّ حَرَامًا أَنْ أَخُونَكَ مَا دَعَسَا بِيَلِيلٍ قُمَرَى الْحَمَامِ وَجُونُهَا (١)

وَقَدْ أَتَيْتُ نَفْسِي لَقَدْ حِيلَ دُونَهَا وَدُونُكَ لَوْ يَأْتِي بِبِاسٍ يَقِينُهَا

وَلَكِنْ أَبَيْتُ لَا تَسْتَفِيْقُ وَلَا تَرَى (٢) عَزَاءً وَلَا مَجْلُودَ صَبْرٍ يُعِينُهَا

لَوْ أَنَّا إِذَا الدُّنْيَا لَنَا مُطْمَئِنَّةٌ دَجَا (٣) ظِلُّهَا ثُمَّ ارْجَحْنَتْ عُصُوبُهَا

لَهَوْنَا وَلَكِنَّا بَعْسَزَةٌ عَيْشِنَا عَجِبْنَا لِلدُّنْيَا فَكِدْنَا نُعِينُهَا

وَكُنَّا إِذَا نَحْنُ التَّقِيْنَا وَمَا نَرَى بَعِيْنَيْنِ إِلَّا مِنْ حِجَابٍ يَصُونُهَا

أَتَاخَذُنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنُنَا وَأَوْسَاطِهَا حَتَّى تَرَقَّ فَنُتَسَوِّبُهَا

قال ابن حبيب :

وله في رؤيا رأتهما
كأس

أَرْسَلْتُ كَأْسُ ، بَعْدَ أَنْ زُوِّجَتْ ، إِلَى صَخْرِ بْنِ الْجَعْدِ ، تُخْبِرُهُ

أَنَّهَا رَأَتْهُ ، فَمَا يَرَى النَّاسَ ، كَأَنَّهُ يُلْبِسُهَا خِمَارًا ، وَأَنَّ ذَلِكَ جَدَّدَ لَهَا

شَوْقًا إِلَيْهِ وَصَبَابَةً ، فَقَالَ صَخْرُ :

(١) ليليل : قريه قرب وادي الصفراء . من أعمال المدينة . والقمرى والبلونى : ضربان من

الحمام . (٢) ب ، ج ، س : « دجا » . وما أتينا من سائر الأصول . « ودجا الظل : ألبس وانتشر .

أَنَاثِلُ مَا رُؤْيَا زَعَمْتَ رَأَيْتَهَا . لَنَا عَجَبٌ لَوْ أَنَّ رُؤْيَاكَ تَصْدُقُ
أَنَاثِلُ لَوْ لَا الْوُدُّ مَا كَانَ بَيْنُنَا نَضًا مِثْلَ مَا يَنْضُو الْخَضَابُ فَيَخْلُقُ (١)

أَخْبَرَنَا حَبِيبُ بْنُ نَصْرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبٍ ، قَالَ :
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَكْرِيُّ ، قَالَ :

وله في خروج
سيار في طلبه
وحديث ذلك

قَدِمَ صَخْرُ بْنُ الْجَعْدِ الْخَضِرِيُّ الْمَدِينَةَ ، فَأَتَى تَاجِرًا مِنْ تُجَارَها ،
يُقَالُ لَهُ : سَيَّارٌ ، فَأَبْتَعَ مِنْهُ بَرًا (٢) وَعِطْرًا وَقَالَ : تَأْتِينَا غَدَوَةٌ
فَأَقْضِيكَ ، وَرَكِبَ مِنْ تَحْتِ لَيْلَتِهِ فَخَرَجَ إِلَى الْبَادِيَةِ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ
سَيَّارٌ سَأَلَ عَنْهُ ، فَعُرِّفَ خَبْرَهُ ، فَرَكِبَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي طَلَبِهِ ،
حَتَّى أَتَوْا بِشَرِّ مُطَلَبٍ (٣) . وَهِيَ عَلَى سَبْعَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَقَدْ
جَاهَدُوا مِنَ الْحَرِّ ، فَذَرَلُوا عَلَيْهَا ، فَأَكَلُوا ثَمَرًا كَانَ مَعَهُمْ ، وَأَرَاخُوا
دَوَابَّهُمْ وَسَقَوْهَا ، حَتَّى إِذَا سَرَدَ النَّهَارُ (٤) انْصَرَفُوا رَاجِعِينَ ، وَبَلَغَ
الْخَبِيرُ صَخْرَ بْنَ الْجَعْدِ ، فَقَالَ :

أَهْوَنَ عَلَيَّ بِسَيَّارٍ وَصَفْوَتَيْهِ إِذَا جَعَلْتَ صِرَارًا (٥) دُونَ سَيَّارٍ
إِنَّ الْقَضَاءَ سَيَأْتِي دُونَهُ (٦) زَمَنٌ فَاطُورِ الصَّخْرِيَّةَ وَاحْفَظْهَا مِنَ الْعَارِ

(١) نضًا : ذهب لوفه . (٢) ب ، ج ، س : « برا » . وما أثبتنا من سائر
الأصول ، ومعجم البلدان . (٣) مطلب ، هو المطلب بن عبد الله بن حنطب بن الحارث
ابن عبيد الله بن عمر بن مخزوم . (٤) معجم البلدان : « حتى إذا أراحوا » .
(٥) كذا في الأصول . وصرار ، كسحاب وكتاب : واد بالمجاز ، وفي معجم
البلدان : « سرار » . وصرار ، بالكسر : واد بطريق حاج البصرة . (٦) معجم البلدان :

نَسَائِلُ (١) النَّاسِ هَلْ أَحْسَنْتُمْ جَلْبًا (٢) مُحَارِبِيًّا أَتَى مِنْ نَحْوِ أَظْفَسَارِ (٣)
 وَمَا جَلَبْتُ إِلَيْهِمْ غَيْرَ رَاحِلَةٍ وَغَيْرَ قَوْسٍ وَسَيْفٍ جَفْنُهُ عَارِي
 وَمَا أَرَيْتُهُمْ إِلَّا لِأَدْفَعِهِمْ (٤) عَنِّي وَيُخْرِجَنِي نَقْضِي وَإِمْرَارِي
 حَتَّى اسْتَغَاثُوا بِأَلْوَى بِثَرِّ مُطْلَبٍ وَقَدْ تَحَرَّقَ مِنْهُمْ كُلُّ تَمَّارِ (٥)
 وَقَالَ أَوْلَهُمْ نَصْحًا لِآخِرِهِمْ أَلَا ارْجِعُوا وَاتَرَكُوا الْأَغْرَابَ فِي النَّارِ ٥

أخبرني عبد الله بن مالك ، عن محمد بن حبيب ، قال : حدثنا
 ابن الأعرابي ، قال :

كَانَ الْجَعْدُ الْمُحَارِبِيُّ ، أَبُو صَخْرٍ بْنِ الْجَعْدِ ، قَدْ عُمِّرَ حَتَّى خَرِفَ ،
 وَكَانَ يُكْنَى : أبا الصَّمُوتِ ، وَكَانَتْ لَهُ وَلِيدَةٌ ، يُقَالُ لَهَا : سَمْحَاءُ (٦) ،
 فَقَالَتْ لَهُ يَوْمًا : يَا أبا الصَّمُوتِ ، زَعَمَ بَنُوكَ أَنَّكَ إِنْ مِتَّ قَتَلُونِي ؟
 قَالَ : وَلِمَ ؟ قَالَتْ : مَا لِي إِلَيْهِمْ ذَنْبٌ غَيْرَ حُبِّي لَكَ (٧) ، فَأَعْتَقَهَا
 عَلَى أَنْ تَكُونَ مَعَهُ ، فَمَكَثَتْ مَعَهُ يَسِيرًا (٨) ، ثُمَّ قَالَتْ لَهُ : يَا أبا الصَّمُوتِ
 هَذَا عَرَابَةٌ مِنْ أَهْلِ الْمَعْدِنِ يَخْطُبُنِي ، قَالَ : أَيْنَ هَذَا مِمَّا قُلْتِ لِي ؟

(١) معجم البلدان (في رسم : أظفار ، وبئر مطلب) : « يسائل » . (٢) وكذا في
 معجم البلدان (في رسم : أظفار) . وفي معجم البلدان (في رسم : بئر مطلب) : « أحدا » .
 (٣) أظفار : أوبرقات حمراء في ديار فزارة . (٤) ب ، ج ، س :
 « وما أريت لهم إلا لأدفعهم » .

وما أثبتنا من سائر الأصول ، ومعجم البلدان (في رسم : بئر مطلب) . (٥) الأولى : شجرة
 تنبت حبالا تعلق بالشجر وتتأوى عليه ، ولها في أطرافها ورق مدور في طرفه تحديد . والتمار :
 بالغ التمر . (٦) المختار : « سمحاء » . (٧) م : « غير حق لك » . المختار : « غير حق
 حي لك » . (٨) ١ ، والمختار : « فاقامت يسيرا » .

قالت : إنه ذو مال ، وإنما أردتُ ماله لك ؛ قال : فأنتي به ؛ فأتته به ، فزوجه إياها ، فولدت له أولاداً ، وقوته بما كانت تُصيبه من الجعد ، وكانت تأتي الجعد في أيام فتحضِب رأسه ، ثم قطعته ؛ فأنشأ الجعد يقول :

٦٩
١٩

أَمْسى عَرَابَةٌ ذَا مَالٍ وَذَا وَلَسِدٍ مِنْ مَالٍ جَعْدٌ وَجَعْدٌ غَيْرُ مَحْمُودٍ
تَطْلُ تَنْشِقُهُ الْكَافُورَ مُتَكِيًّا عَلَى السَّرِيرِ وَتُعْطِينِي عَلَى الْعُودِ

من قوله لامرأته

قسال :

والجعد هو القائل لامرأته :

تُعَالِجُنِي أُمُّ الصَّمُوتِ كَمَا نَمَّا تُدَاوِي حِصَانًا أَوْ هُنَّ الْعَظَمُ كَأَيَّرُهُ
فَلَا تَعْجَبِي أُمُّ الصَّمُوتِ فَإِنَّهُ لِكُلِّ جَوَادٍ مَعَثَرٌ هُوَ عَائِسَرُهُ
وَقَدْ كُنْتُ أَصْطَادَ الظُّبَاءِ مُوَطَّئًا وَأَضْرَبُ رَأْسَ الْقِرْنِ وَالرَّمْحُ شَاجِرُهُ (١)
فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ الْعُشِّ طَارَتْ فِرَاحُهُ (٢) وَغَوْدِرُ فِي رَأْسِ الْهَيْشِيمَةِ سَائِرُهُ (٣)

فلما كبر حمله بنوه ، فأتوا به مكة ، وقالوا له : تعبد هاهنا ، وله في كبره وقد تركه أولاده بمكة
ثم اقتسموا المال الذي كان له ، وتركوها له منه ما يصلحة ، فقال :
أَلَا أَبْلِغُ بَنِي جُعْجُعٍ رُسُولًا (٤) وَإِنْ حَالَتْ جِبَالُ النُّورِ دُونِي (٥)

(١) موطن ، أي : مهينا لذلك . وشاجره : طاعنه . (٢) ب ، س :

• فأصبحت مثل طائر طار فراحه .

تحريف . (٣) الهشيمة : الشجرة اليابسة البالية . (٤) م :

• ألا أبلغ بني سعد رسولا .

٢٠ المختار :

• ألا أبلغ بني سوداء عنى .

(٥) النور : تهامة .

فلم أَرْ مَعْشَرًا تَرَكَسُوا أَبَاهُمْ مِنْ الْآفَاقِ حَيْثُ تَرَكَسُمُونِي
فَأَنَّنِي وَالرَّوَاقِصَ حَوْلَ جَمْعٍ وَمَخْطَمَهُنَّ مِنْ حَضَبَا الْحَجُونِ (١)
لَوْ أَنَّنِي ذُو مُدَافَعَةٍ وَحَسْبُولِي كَمَا قَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا كَمُونِي (٢)
إِذَا لَمَنَعْتَكُمْ مَسَالِي وَنَفْسِي بِنَصْلِ السَّيْفِ أَوْ لَقَتَلْتُمُونِي

وَأَخْبِرْنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ ،
قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَانَ الْبَكْرِيُّ ، عَنْ عُرْوَةَ (٣)
ابْنِ زَيْدٍ الْخُضْرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ :

وجز صخر
يركب كان فيهم
وحدث ذلك

كُنْتُ فِي رَكْبٍ فِيهِمْ صَخْرُ بْنُ الْجَعْدِ ، وَدَرَنْ ، مَوْلَى الْخُضْرِيِّينَ ،
مَعَنَا ، وَنَحْنُ نُرِيدُ خَيْبَرَ ، فَزَلْنَا مَنْزِلًا تَعَيَّشْنَا فِيهِ ، فَهَيَّجَنَا إِبِلُ
صَخْرٍ ، فَلَمَّا رَكِبْنَا سَاقَ بَنَانٍ وَانْدَفَعَ يَرْجُزُ ، وَيَقُولُ :

١٥

* لَقَدْ بَعَثْتُ حَادِيًا قُرَاقِفًا (٤) *

فَرَدَّدَهُ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ ، لَا يُنْفِذُهُ وَلَا يَقُولُ غَيْرَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَنَا :
إِنِّي نَسِيتُ عِقَالًا ، فَارْجِعْ يَطْلُبْهُ فِي الْمُتَعَشَّى ، وَنَزَلَ دَرَنْ يَسُوقُ
بِالْقَوْمِ ، فَارْتَجَزَ دَرَنْ بِبَيْتِ صَخْرٍ ، وَقَالَ :

(١) الرَوَاقِصُ ، يَعْنِي الْإِبِلَ ، لِأَنَّهُا تَخْبُ فِي سِيرِهَا وَتَسْرِعُ . وَجَمْعُ : الْمَزْدَلِفَةُ . وَالْمَخْطَمُ :
حَيْثُ يَسْقُنُ سَوْقًا عَنِيْفًا . وَحَضَبَا ، أَيْ : حَضَبَاءُ . وَالْحَجُونُ : جَبَلٌ بِأَعْلَى مَكَّةَ .
(٢) كَلَامًا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَالْكُونُ : النَّاقَةُ فِي نَيْهَا لَا يَسْتَقِينُ لِقَاحَهَا ، يَعْنِي مَالًا . وَفِي :
م ، وَالْخُفَارُ :

* وَحَوْلَ * كَمَا قَدْ كُنْتُ أَحْيَانًا أَكُونُ

(٣) م : « مُحَمَّدٌ » . (٤) فِي أَكْثَرِ فِي الْأَصُولِ : « قَرَاصِفَا » : وَمَا أَثْبَتْنَا مِنْ : م .
١٥ قَرَاقِفَا ، أَيْ إِذَا صَوْتُ ، وَالْأَمَلُ فِيهِ اللَّيْلُ ، يُقَالُ : دَيْكَ قَرَاقِفَا ، أَيْ : أَصْهَتْ .



لقد بَعَثْتُ حادياً قُراقفاً (١) من مَنْزِلٍ رَحَلْتُ عَنْهُ أَنْفَسَا
يَسُوقُ خَوْصاً رُجْفاً (٢) حَرَّاقفاً (٣) مِثْلَ الْقَيْسِ نَقْلِفِ الْمَقَافِيسَا
حَتَّى تَرَى السَّمِيدَ (٤) الْغَطَارِفَا (٥) مِنْ شِدَّةِ السَّيْرِ يَزْجِي وَاجِفاً (٦)

قصــــــــــــــــال :

فَأَدْرَكَه صَخْرٌ ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ : يَا بَنَ الْخَبِيثَةِ ! أَتَجْتَرِي
عَلَى أَنْ تُنْفِذَ بَيْتًا أَعْيَانِي ! فَقَاتَلَهُ فَضْرِبَهُ ، حَتَّى نَزَلْنَا فَمَرَقْنَا بَيْنَهُمَا .

* * *

صوت

إِذَا سَرَّهَا أَمْرٌ وَفِيهِ مَسَاءَتِي قَضَيْتُ لَهَا فَبِأُتَجِبُ (٧) عَلَى نَفْسِي
وَمَا مَرَّ يَوْمٌ أَرْتَجِي مِنْهُ (٨) رَاحَةً ۱٥
الشَّعْرَ لِأَنِّي حَفِصَ الشَّطْرُنْجِي . وَالْغَنَاءُ لِإِبْرَاهِيمَ ، ثَقِيلٌ أَوَّلُ
بِالْوُسْطَى ، عَنْ عَمْرٍو .

(١) انظر الحاشية (ورقم : ٤ ص : ٨٧٤٣) . (٢) خوصاً ، يعنى إبلا غائرة العيون ،
الواحدة : خوصاء ، أو أنخوص . ورجفا : تهتز في سيرها . (٣) كذا في : ١ . وحرقت :
مهلولة ، الواحدة : حرقوف ، والجمع : حراقيف ، فحذف الياء . (٤) في أكثر الأصول :
« الرباعي » . وفي : م : « السميع » . وما أثبتنا من : ١ . والسميع : السيد الشجاع ،
والرجل الخفيف . (٥) كذا في : ١ . وفي : م : « الغطارفا » . وفي سائر الأصول : « العطارفا » .
والغطارف : السيد الشريف السخي الكثير الخير . (٦) يزجي : يسوق . وواجفا : سرعا .
(٧) ف ، والتجريد (ص : ٢٢٥٩) : « فبأ تجريد » . (٨) ف ، والتجريد : « فيه » .

أَخْبَار

أَبْنُ حَفْصِ الشَّطْرَنْجِي

وَنَسَبِهِ

نَسَبُهُ

٧٠
١٩

٥ * أَبُو حَفْصِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، مَوْلَى بَنِي الْعَبَّاسِ ، وَكَانَ
أَبُوهُ مِنْ مَوَالِي الْمَنْصُورِ ، فِيمَا يُقَالُ ، وَكَانَ اسْمُهُ اسْمًا أَعْجَمِيًّا ،
فَلَمَّا نَشَأَ أَبُو حَفْصٍ وَتَأَدَّبَ غَيْرُهُ ، فِيمَا يُقَالُ ، وَسَمَّاهُ : عَبْدَ الْعَزِيزِ .
أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ عَمِّي ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الطَّيِّبِ ، عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ
مَوَالِي الْمَهْدِيِّ .

نَشَأُهُ

١٠ وَنَشَأَ أَبُو حَفْصٍ فِي دَارِ الْمَهْدِيِّ ، وَمَعَ أَوْلَادِ مَوَالِيهِ ، وَكَانَ
كَأَحَدِهِمْ ، وَتَأَدَّبَ ، وَكَانَ لَاعِبًا بِالشَّطْرَنْجِ مَشْغُوفًا بِهِ ، فَلُقِّبَ بِهِ
لِغَلَبَتِهِ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا مَاتَ الْمَهْدِيُّ انْقَطَعَ إِلَى عُدِّيَّةٍ ، وَخَرَجَ مَعَهَا لَمَّا
زُوجَتْ ، وَعَادَ مَعَهَا لَمَّا عَادَتْ إِلَى الْقَصْرِ ، وَكَانَ يَقُولُ لَهَا الْأَشْعَارَ ،
فِيمَا تُرِيدُهُ مِنَ الْأُمُورِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ إِخْوَتِهَا ، وَبَنِي أَخِيهَا ، فَتَنَتَّحِلَ بَعْضَ
ذَلِكَ ، وَتَتَرَكَّ بَعْضَهُ ، وَمِمَّا يُنْسَبُ إِلَيْهَا مِنْ شِعْرِهَا ، وَلَهَا فِيهِ غِنَاءٌ ،
وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ فِي أَغَانِيهَا وَأَخْبَارِهَا :

١٥

* تعريده الأغاني (٢٢٥٧-٢٢٥٩) مختار الأغاني (٥ : ٣٣٨٠-٣٣٨٤) سبط
الذكي (٥١٦-٥١٧) فوات الوفيات ، لابن شاکر الکلبی (٢ : ١٣٢-١٣٣) .



* تَحَبَّبَ فَإِنَّ الْحُبَّ دَاعِيَةُ الْحُبِّ (١) *

وهو صوت مشهور لها .

حدثني الحسن بن علي الخفاف ، قال : حدثني أحمد بن الطيب من وصفه وبعض
السرخسي ، قال : حدثني الكندي ، عن محمد بن الجهم البرمكي ،
قسمال :

رَأَيْتُ أَبَا حَفْصِ الشَّطْرَنْجِيِّ الشَّاعِرَ ، فَرَأَيْتُ مِنْهُ إِنْسَانًا يُلْهِيكُ
حُضُورَهُ عَنْ كُلِّ غَائِبٍ ، وَتُسْلِيكَ مُجَالَسَتَهُ هُمُومَ الْمَصَائِبِ (٢) ،
قُرْبَهُ عُرْسٍ ، وَحَدِيثَهُ أَنْسَ ، جَدُّهُ لَعِبٍ ، وَلَعْبُهُ جِدٌّ ، دَيْنٌ مَاجِدٌ (٣)
إِنْ لَيْسَتْهُ عَلَى ظَاهِرِهِ لَيْسَتْ مَوْمُوقًا (٤) لَا تَمَلُهُ ، وَإِنْ تَتَبَعْتَهُ لَنَنْظُرَ (٥)
خَبْرَهُ (٦) وَقَعَتْ (٧) عَلَى مُرُوءَةٍ [ظَاهِرَةٌ] (٨) لَا تَطُورُ (٩) الْفَوَاحِشُ
بِجَنَابَتِهَا (١٠) ، وَكَانَ فِيهَا (١١) عِلْمَتُهُ أَقَلُّ مَا فِيهِ الشَّعْرُ ، وَهُوَ الَّذِي
يَقُولُ :

(١) انظر (ص : ٣٦٣٧ ، ٣٦٤٠) . (٢) كذا في : أ ، والختار . وفي سائر
الأصول : « مجالسته عن هجوم المصائب » . فوات الوفيات : « مجالسته عن كل الموموم
والمصائب » . (٣) الختار : « خايح ماجن دين » . فوات الوفيات : « دين ماجن » .
(٤) الختار : « يست منه موصوفا » . (٥) ب ، ج ، د : « تسيلن » . وما أثبتنا
من سائر الأصول ، والختار . (٦) ب ، ج ، د : « خبرته » . وما أثبتنا من سائر الأصول ، والختار .
والختار . (٧) ب ، ج ، د : « وقفت » . وما أثبتنا من سائر الأصول ، والختار .
(٨) للتكلمة من : أ ، ف ، والختار . (٩) لا تطور : لا تحوم . وفي : ب ، ج ، د :
من : والختار : « لا تطير » . (١٠) ف ، والختار : « بجوانبها » . (١١) ب ، ج ، د :
« فيما علمته » . وما أثبتنا من سائر الأصول ، والختار ، وفوات الوفيات .

صوت

تَحَبَّبُ فَإِنَّ الْحُبَّ دَاعِيَةٌ الْحُبِّ

وَكَمْ مِنْ بَعِيدِ الدَّارِ مُسْتَوْجِبِ الْقُرْبِ (١)

إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحُبِّ عَتَبٌ (٢) وَلَا رِضَى

فَأَيْنَ حَلَاوَاتُ الرِّسَالِ وَالْكَتَبِ

تَفَكَّرَ (٣) فَإِنْ حَدَّثْتَ أَنَّ أَخَا هَسَوَى

نَجَا سَالِمًا فَارْجُ النِّجَاةَ مِنَ الْحُبِّ

وَأَطِيبِ (٤) أَيَّامَ الْهَوَى يَوْمَكَ الَّذِي

تُرَوِّعُ بِالتَّخْرِيشِ (٥) فِيهِ (٦) وَبِالْعَتَبِ

قَسَال :

وَفِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ غِنَاءٌ لِعَلِيَّةَ بِنْتِ الْمَهْدِيِّ .

وَكَانَتْ تَأْمُرُ أَنْ يَقُولَ الْأَشْعَارُ فِي الْمَعَانِي الَّتِي تُرِيدُهَا ، فَيَقُولُهَا
وَتُغْنِي فِيهَا .

قَسَال :

وَأَنْشِدْنِي لِأَبِي حَفْصٍ أَيْضًا : من شره أَيْضًا

(١) الْأُمَالِي ، لِلْقَالِي (ص : ٢٢٤) :

« وَكَمْ مِنْ بَعِيدٍ وَهُوَ مُسْتَوْجِبُ الْقُرْبِ »

(٢) نِيَابَ سَبَقَ ، وَالْمُخْتَارَ ، وَسَمَطُ اللَّكَلِي ، وَنَوَاتُ الْوَفِيَّاتِ : « سَخَطَ » .

(٣) نِيَابَ سَبَقَ (ص : ٣٦٤٠) ، وَالْمُخْتَارَ : « تَبَصَّرَ » . فَوَاتُ الْوَفِيَّاتِ : « تَفَكَّرَ » .

(٤) الْأُمَالِي : « فَأَسْنَنَ » . (٥) وَكَذَا فِي السَّمَطِ . وَفِي فَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ : « بِالْمُجْرَانِ » .

(٦) الْأُمَالِي : « مَتْنُهُ » .

عَرَّضَنُ لِلَّذِي تُحِبُّ بِحُبٍّ ثُمَّ دَعَاهُ يَرْوُضُهُ إِبْلِيسُ
فَلَعَلَّ الزَّمَانَ يُدْنِيكَ مِنْهُ إِنَّ هَذَا الْهَوَى جَلِيلٌ نَفِيسٌ
صَابِرِ الْحُبِّ لَا يَغُرَّتْكَ فِيْسُهُ مِنْ حَبِيبِ تَجْهَمُ^(١) وَعُبُوسُ
وَأَقِيلَ اللَّجَاجَ وَاصْبِرْ عَلَى الْجَهِّ..... فَإِنَّ الْهَوَى نَعِيمٌ وَبُوسُ

في هذه الأبيات للمسدود مزج ، ذكره لي جحظة وغيره عنه ؛

وَأَمْسَا :

* تَحَبُّبُ فَإِنَّ الْحُبَّ دَاعِيَةُ الْحُبِّ *

فَقَدْ مَضَتْ نِسْبَتُهُ فِي أَخْبَارِ عَلِيَّةَ^(٢) :

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ ، قَالَ :
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ ؛ وَأَخْبَرَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ
الْمَرْزَبَانِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ الْكَاتِبُ ، قَالَ :

كَانَ الرَّشِيدُ يُحِبُّ مَارِدَةَ جَارِيَتَهُ ، وَكَانَ خَلْفَهَا بِالرَّقَّةِ ، فَلَمَّا قَدِمَ
إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ اسْتَأْذَنَهَا ، فَكَتَبَ إِلَيْهَا :

صوت

سَلَامٌ عَلَى النَّازِحِ الْمُعْتَرِبِ تَحِيَّاتُ صَبٍّ بِهِ مُكْتَشَبٌ

(١) وكذا في التجرید . وفي المختار : « تحم » . (٢) انظر (ص : ٣٦٤٠) .

غَزَالٌ مَرَاتِعُهُ بِالْبَلِيخِ إِلَى دِيرِ زَكِيِّ (١) فَقَصُرِ (٢) الْخُشْبِ (٣)
 أَيَا مَنْ أَعَانَ عَلَى نَفْسِهِ بِتَخَايِفِهِ طَائِعًا (٤) مَنْ أَحَبَّ
 مَسَامُتُرَ وَالسَّتْرُ مِنْ شِيَمَتِي هَوَى مَنْ أُحِبُّ مِنْ (٥) لَا أُحِبُّ

٧١
١٩

فَلَمَّا وَرَدَ كِتَابُهُ عَلَيْهَا أَمَرَتْ أَبَا حَفْصَ الشُّطْرَنْجِيَّ ، صَاحِبَ عُلْيَا ،
 فَأَجَابَ الرَّشِيدَ عَنْهَا هَذِهِ الْأَبْيَاتُ ، فَقَالَ :

أَتَانِي كِتَابُكَ يَا مَسِيدِي وَفِيهِ الْعَجَائِبُ كُلُّ الْعَجَبِ
 أَتَزَعُمُ أَنَّكَ لِي عَاشِقٌ وَأَنَّكَ بِي مُسْتَهَامٌ وَصَبَّ
 فَلَوْ كَانَ هَذَا كَذَا لَمْ تَكُنْ لِي تَتَرُكُنِي نَهْزَةً لِلْكَرْبِ
 وَأَنْتَ بِيغْدَادَ تَرَعَى هَسَا نَبَاتَ اللَّذَاقَةِ مَعَ مَنْ تُحِبُّ
 فَيَا مَنْ جَفَانِي وَلَمْ أَجْنَسْهُ وَيَا مَنْ شَجَانِي بِمَا فِي الْكُتُبِ
 كِتَابُكَ قَدْ زَادَنِي صَبُوءَ وَأَسْعَرَ قَلْبِي بِحَرِّ اللَّهَبِ
 فَهَبْنِي نَعَمْ قَدْ كَتَمْتُ الْهَوَى فَكَيْفَ بِكِتْمَانِ دَمْعٍ سَرَبُ
 وَلَوْلَا اتَّقَاؤُكَ يَا مَسِيدِي لَوَاقَتْكَ فِي النَّاجِيَّاتِ النُّجُبِ

(١) البليخ : نهر بالركة . ودير زكي : دير بالركة على الفرات ، عن جنبيه نهر البليخ ،
 كما في الديارات للشابشي (ص : ١٤٤) . وفي معجم ما استمع ، البكري (في رسم :
 دير زكي) : « دير على باب الرها بإزارته قل يقال له : قل زفر ، وهو زفر بن الحارث
 الكلاني » . وقريب من هذا ما جاء في معجم البلدان (في رسم : دير زكي) . وزكي ،
 سريانية ، بمعنى عفيف ، طاهر . (٢) وكذا فيما سبق (ص : ٧١٤٠) والديارات ،
 ومعجم ما استمع . وفي معجم البلدان : « نجسر » . (٣) الخشب ، بضمين : واد على
 مسيرة ليلة من المدينة . (٤) معجم ما استمع : « بتخليفه خلفه » .
 (٥) معجم البلدان : « لمن » .

فلَمَّا قرَأَ الرَّشِيدُ كِتَابَهَا أَنفَذَ مِنْ وَقْتِهِ خَادِمًا عَلَى الْبَرِيدِ ، حَتَّى حَدَّرَهَا إِلَى بَغْدَادَ فِي الثُّرَاتِ ، وَأَمَرَ الْمُغَنِّينَ جَمِيعًا فَعَنُّوا فِي شِعْرِهِ .

قال الأصمهاني :

فَمِنْ غَنَّى فِيهِ إِبْرَاهِيمُ الْمَوْصِلِيُّ ، غَنَّى فِيهِ لَحْنَيْنِ : أَحَدُهُمَا مَخُورِيٌّ وَالْآخَرُ ثَانِي ثَقِيلٌ ، عَنْ الْهَشَامِيِّ ، وَغَنَّى يَحْيَى بْنُ سَعْدِ بْنِ بَكْرِ ابْنِ صَغِيرِ الْعَيْنِ فِيهِ رَمَلًا ، وَلَابِنِ جَامِعٍ فِيهِ رَمَلٌ بِالْبَنْصَرِ ، وَلَقَلْبِجِ ابْنِ الْعَوْرَاءِ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى ، وَلِلْمَعْلِيِّ خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْوُسْطَى ، وَلِحُسَيْنِ بْنِ مُحَرَّرٍ هَزَجٌ بِالْوُسْطَى ، وَلِأَبِي زَكَارِ الْأَعْمَى هَزَجٌ بِالْبَنْصَرِ ، هَذِهِ الْحِكَايَاتُ كُلُّهَا عَنْ الْهَشَامِيِّ ، وَقَالَ : كَانَ الْمُخْتَارُ مِنْ هَذِهِ الْأَلْحَانِ كُلُّهَا عِنْدَ الرَّشِيدِ ، الَّذِي اشْتَهَاهُ مِنْهَا وَارْتَضَاهُ ، لَحْنُ مُلِيمٍ ^(١) .

أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ قُدَامَةَ بْنِ زِيَادِ الْكَاتِبِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ يَزِيدَ النَّحْوِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ كُتَّابِ السُّلْطَانِ :

سَأَلَنِي أَن يَقُولَ شِعْرًا يَعْتَذِرُ فِيهِ عَنِّي إِلَى الرَّشِيدِ

أَنَّ الرَّشِيدَ غَضِبَ عَلَى عَلِيَّةَ بِنْتِ الْمَهْدِيِّ ، فَأَمَرَتْ أَبَا حَفْصَ الشَّطْرَنْجِيَّ شَاعِرَهَا ، أَنْ يَقُولَ شِعْرًا يَعْتَذِرُ فِيهِ عَنْهَا إِلَى الرَّشِيدِ ، وَيَسْأَلَهُ الرَّضَى عَنْهَا ، وَيَسْتَغْفِرَ لَهَا ، فَقَالَ :

• • •

(١) انظر ما سبق (ص : ٧١٤١) فثمة خلاف بين الموضعين .

صوت

لو كان يمنع حُسنَ العقلِ صاحِبَه
من أن يَكُونَ له ذَنْبٌ إلى أَحْسَدِ

كانت عُلَيَّةُ أَبْرَى^(١) الناسَ كُلَّهُم
من أن تُكَافَأَ بِسُوءِ آخِرِ الأَبَدِ

[مالى إذا غِيَتْ لم أذكرُ بواحدة
وإن سَقِمْتُ فطال السُّقْمُ لم أُعَدِ^(٢)]

ما أعجب^(٣) الشَّيءَ تَرَجُّوه فتَحَرَّمُه
قد كُنْتُ أَحْسَبُ أَنِّي قد مَلَأْتُ يَدِي

١٠. قسأل :

فَاتَّاهَا بِالْأَبْيَاتِ ، فامْتَحَسَنَتْهَا وَغَنَّتْ فِيهَا ، وَأَلَقَتْ الْغِنَاءَ عَلَى
جَمَاعَةٍ مِنْ جَوَارِي الرُّشَيْدِ ، فَعَنَيْنَهُ إِيَّاهُ فِي أَوَّلِ مَجْلِسٍ جَلَسَ فِيهِ مَعَهُنَّ ،
فَطَرِبَ طَرِيبًا شَدِيدًا ، وَسَأَلَهُنَّ عَنِ الْقِصَّةِ ، فَأَخْبَرْنَهُ بِهَا ، فَبَعَثَ إِلَيْهَا ،
فَحَضَرَتْ ، فَقَبَّلَ رَأْسَهَا ، وَاعْتَذَرَتْ ، فَقَبَّلَ عُنُقَهَا ، وَسَأَلَهَا إِعَادَةَ
الصَّوْتِ ، فَأَعَادَتْهُ عَلَيْهِ ، فَبَكَى وَقَالَ : لَا جَرَمَ ، إِنِّي لَا أَغْضِبُ أَبَدًا
عَلَيْكَ مَا عِشْتُ .

(١) كذا في : ا ، ف ، والمختار . وفي سائر الأصول : « أرب » . وفي فوات الوفيات :
« أعل » . (٢) التكلفة من : ا ، ف ، وفوات الوفيات . (٣) ا ، والمختار : « ما أصعب » .

حدثني محمد بن يحيى الصولي . قال : حدثنا الحسين بن يحيى ،
 عن عمرو بن بانه ، قال :
 دخل أبو حفص الشطرنجي على يحيى بن خالد ، وعنده ابن جامع ،
 وهو يلقى على دنانير صموتا أمره يحيى بإلقائه عليها ، وقال لأبي حفص :
 قل في دنانير بيتين يغنى فيهما ابن جامع ، ولك بكل بيت مائة دينار .
 إن جاءت كما أريد ، فقال أبو حفص :

سأله يحيى أن
 يقول في دنانير
 بيتين يغنى فيهما
 ابن جامع

صوت

٧٢
 ١٩

أشبهك المسك وأشبهته قائمة في لونه قاعسة
 لا شك إذ لونكما واحد أنكما من طينة واحد^(١)
 قال : فأمر له يحيى بمائتي دينار ، وغنى فيهما ابن جامع .
 قال الأصبهاني :

لحن ابن جامع في هذين البيتين مزج .

أخبرني جعفر بن قدامة ، قال : حدثنا حماد بن إسحاق ، عن
 أبيه ، قال :

شهر إلى
 أبي عيسى وكان
 قد مرض فلم
 يعبه

كان أبو حفص الشطرنجي بنادم أبا عيسى بن الرشيد ، ويقول
 له الشعر فينتحله ، ويفعل مثل ذلك بأخيه صالح وأخته ، وكذلك

١١٥

(١) مر البيتان منسوبين لابن جامع ، في رواية (ص : ٢٢٧١ - ٢٢٧٧) .

بَعْلِيَّةَ عَمَّتِهِمْ ، وَكَانَ بَنُو الرَّشِيدِ جَمِيعًا يَزُورُونَهُ وَيَأْتِسُونَ بِهِ ، فَمَرَضَ
فَعَادُوهُ جَمِيعًا سِوَى أَبِي عَيْسَى ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

إِخَاءُ أَبِي عَيْسَى إِخَاءُ ابْنِ ضَمْرَةَ وَوَدَى لَهُ وَدَّ ابْنِ أُمِّ وَوَالِيسِدِ (٢)
أَلَمْ يَأْتِهِ أَنَّ التَّادِبَ نِسْبَةُ تُلَاصِقُ أَهْوَاءَ الرِّجَالِ الْأَبَاعِدِ
فَمَا بِالْه مُسْتَعْدَبًا مِنْ جَفَائِيسَا مَوَارِدَ لَمْ نَعْدُبْ لَنَا مِنْ مَوَارِدِ
أَقَمْتُ ثَلَاثًا حِلْفَ حُمَى مُضْمِرَةَ فَلَمْ أَرَهُ فِي أَهْلِ وَدَى وَعَائِدِ
سَلَامٌ هِيَ الدُّنْيَا قُرُوضٌ وَإِنَّمَا أَخُوكَ مُلِيمٌ الْوَصْلُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ

١٠٠ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مَيْمُونُ بْنُ هَارُونَ ، قَالَ :
حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ أَبِي حَفْصِ الشَّطْرَنْجِيِّ ، قَالَ :
استحسان الرشيد
بيتين له وحديث
ذلك

قَالَ لِي الرَّشِيدُ يَوْمًا : يَا حَبِيبِي ، لَقَدْ أَحْسَنْتَ مَا شِئْتَ فِي بَيْتَيْنِ
قُلْتَهُمَا ! قُلْتُ : مَا هُمَا يَا سَيِّدِي ؟ فَمِنْ شَرَفَهُمَا امْتَحَسَانُكَ لِهَمَا ؛
فَقَالَ قَوْلُكَ :

(١) ب ، س :

• وَوَدَى وَدَّ لَابْنَ أُمِّ وَوَالِدِ •

صوت

لم أَلَقَ ذَا شَجَنٍ يَبُوحُ بِحُبِّهِ ^(١) إِلَّا حَبِيبَتَكَ (١) ذَلِكَ الْمَحْبُوبَا
حَذَرًا عَلَيْكَ وَإِنِّي بِكَ وَائِسِقٌ إِلَّا يَنَالُ سِوَايَ مِنْكَ نَصِيبَا
فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَيْسَا لِي ، هُمَا لِلْعَبَّاسِ بْنِ الْأَخْنَفِ ؛
فَقَالَ : صِدْقُكَ وَاللَّهِ أَعْجَبُ إِلَيَّ ، وَأَحْسَنُ مِنْهُمَا حَيْثُ تَقُولُ ؛

إِذَا سَرَّهَا أَمْرٌ وَفِيهِ مَسَاءَتِي قَضَيْتُ لَهَا فِيمَا تُرِيدُ عَلَى نَفْسِي (٢)
وَمَا مَرَّ يَوْمٌ أَرْتَجِي فِيهِ رَاحِسَةً فَأَذْكُرُهُ إِلَّا بِكَيْتٍ عَلَى أَمْسِي
فِي الْبَيْتَيْنِ الْأَوَّلِينَ ، الَّذِينَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ الْأَخْنَفِ ، ثَقِيلٌ [أَوَّلُ] (٣)
لِإِبْرَاهِيمَ الْمُوصَلِيِّ ، وَفِيهِمَا لِابْنِ جَامِعٍ رَمْلٌ ، عَنِ الْهَشَائِي ، الرَّوَايَتَانِ
جَمِيعًا لِعَبِيدِ الرَّحْمَنِ ؛ وَفِي أَبْيَاتِ أَبِي حَفْصِ الْأَخْيَرَةِ لَحْنٌ مِنْ كِتَابِ
إِبْرَاهِيمَ ، غَيْرِ مُجَنِّسٍ .

إنشاده عبد الله
ابن الفضل
ابن الربيع
وقد زاره في
علة موته

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّوْلِي ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى ،
قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ ، قَالَ :
دَخَلْتُ عَلَى أَبِي حَفْصِ الشَّطْرَنْجِيِّ ، شَاعِرِ عُلَيَّةَ بِنْتِ الْمَهْدِيِّ ،
أَعُودَهُ فِي عَائِهِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا ، قَالَ : فَجَلَسْتُ عَنْدهُ ، فَأَنشَدَنِي لِنَفْسِهِ :

(١) وكذا في الموشى (ص : ١٨٠) والبصائر والذخائر (ص : ٢٢) وديوان
الصباية (ص : ٧٤) ، وفي أمالي الزجاجي (ص : ٦٥) والزهرة (١ : ٨٢) وديوان
التواريخ (وفيات : ١٩٢) : «إلا ظننتك» . (٢) وانظر الديوان (ص : ٢٤) .
(٣) الكلمة من : ف .

صوت

نَعَى لَكَ ظِلَّ الشَّبَابِ الْمَشِيبُ وَنَادَتْكَ بِاسْمِ سِوَاكَ الْخُطُوبُ
فَكُنْ مُسْتَعِدًّا لِدَاعِي الْفَنَسَاءِ فَإِنَّ الَّذِي هُوَ آتٍ قَرِيبُ
أَلَسْنَا (١) نَرَى شَهَوَاتِ النَّفْسِ مِنْ تَفَنَّنَى وَتَبَقَّى عَلَيْهَا الذُّنُوبُ
وَقَبْلَكَ دَاوَى الْمَرِيضِ الطَّبِيبُ (٢) فَعَاشَ الْمَرِيضُ وَمَاتَ الطَّبِيبُ
يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ مَنْ يَشُوبُ فَكَيْفَ تَرَى حَالَ مَنْ لَا يَتُوبُ
غَنَى فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي إِبْرَاهِيمُ هَزَجًا .
انْقَضَتْ أَخْبَارُهُ .

٧٣
—
١٩

صوت

أَيَّ لَيْلَى أَنْ يَذْهَبُ وَنَيْطَ الطَّرْفِ بِالْكُوكَبِ
وَنَجْمٌ دُونَهُ النَّسِيرَا نَ بَيْنَ الدَّائِرِ وَالْعَقْرَبِ
وَهَذَا الصُّبْحُ لَا يَأْتِي وَلَا يَذْنُو وَلَا يَقْسِرُبُ
الشَّعْرُ لِأَمِيمَةَ بِنْتِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ . وَالْغِنَاءُ لِإِسْحَاقَ ،
هَزَجٌ بِالْوُسْطَى .

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ النَّخْعِيِّ . قَالَا :
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَادٍ ، قَالَ :

حديث ممن
جارية إسحاق
عن صوت أخذته
منه في شعر أمية

(١) المختار : « ألسنت » . (٢) المختار : « الطبيب المريض » .



التقيت مع دمن ، جارية إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، يوماً ،
فقلت لها : أسمعيني شيئاً أخذته من إسحاق ؛ فقالت : والله ما أخذ
من جواريه أخذ منه صوتاً قط ، وإنما كان يأمر من أخذ منه من الرجال ،
مثل مخارق ، وعلوي ، ووجه القرعة الخزاعي ، وجواري الحارث بن
بُسْحَنَر ، أَنَّ يُلْقُوا عَلَيْنَا ما يختاره من أغانيهم ، وأما عنه فما أخذت
شيئاً قط ، إلا ليلة ، فإنه انصرف من عند المعتصم وهو سكران ، فقال
للخادم القيسم على حرمة : جئني بدمن ، فجاءني الخادم فدعاني ، فخرجت
معه ، فإذا هو في البيت الذي ينام فيه ، وهو يصنع في هذا الشعر :

أَبَى لَيْلَى أَنْ يَذْهَبَ وَنَيْطَ الطَّرْفُ بِالْكُوكَبِ

وهو يتزايد فيه ويقومه ، حتى استوى له ، ثم قام إلى عود مُصْلَحٍ
مُطْلَقٍ ، كان يكون في بيت منامه ، فأخذه فغنى الصوت حتى صَحَّ لَهُ
واستقام ، وأخذته عنه ، فلما فرغ قال : أين دمن ؟ فقلت : هو ذا ،
أنا هاهنا ، فارتاع وقال : مُدَّ كَمْ أَنْتِ هَاهُنَا ؟ قلت : مُنْذُ بَدَأَتْ
بِالصَّوْتِ ، وقد أخذته بغير حَمْدِكَ ؛ فقال : خذي العودَ فغنيه ؛
فأخذت العودَ فغنيته حتى فرغت منه ، وهو يكاد يتميز غَيْظًا ، ثم قال :
قد بقي عليك فيه شيء كثير ، وأنا أصلحه لك ؛ فقلت : أنا مُسْتَعْنِيَةٌ
عن إصلاحك ، فأصلحه لنفسك ، فاضطجع في فراشه ونام ، وانصرفت ،
فمكثَ أَيَّامًا إِذَا رَأَى قَطْبَ فِي وَجْهِهِ .

وهذا الشعر تقوله أُمَيمة بنت عبد شمس بن عبد مناف تَرثِي به

مَنْ قُتِلَ فِي حُرُوبِ الْفِجَارِ مِنْ قُرَيْشٍ .

ذكر الخبر

في حروب الفجار وحروب عكاظ

ونسب أميمة بنت عبد شمس

نسب أميمة

• أميمة بنت عبد شمس بن عبد مناف ؛ وأمها نعة^(١) بنت عبيد بن رؤاس بن كلاب ، وكانت عند حارثة بن الأوقص بن نمره ابن هلال بن فالج بن ذكوان السلمى ، فولدت له أمية بن حارثة .

بين من كانت
هذه الحروب

وكانت هذه الحرب بين قريش وقيس عيلان ، في أربعة أعوام متواليات ؛ ولم يكن لقريش في أولها مدخل ، ثم التحفت بها .

الفجار الأول

فأما الفجار الأول فكانت الحرب فيه ثلاثة أيام ، ولم تسم بأسماء أشهر بها^(٢) .

١٥

الفجار الثاني

وأما الفجار الثاني ، فإنه كان أعظمها ، لأنهم استحلوا الحرم ، وكانت أيامه : يوم نخلة^(٣) ، وهو الذى لم يشهده رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،

٧٤

١٩

• تجريد الأغاني (٢٢٦٠ - ٢٢٦٩) مختار الأغاني (١١٧٠٠٦ - ١٢٦) الكامل لابن الأثير (١ : ٣٥٨ - ٣٦٣) العقد الفريد ، لابن عبد ربه (٥ : ٢٥١ - ٢٦٠) طبعه لجنة التأليف ، الميرة ، لابن هشام (١ : ١٩٥ - ١٩٨) المنق ، لابن حبيب (١٨٥ - ٢١٧) الخبر ، لابن حبيب (١٩٥ - ١٩٦) شرح العيون ، لابن زبابة (٩١ - ٩٢) (١) في أكثر الأصول : « تفخر » . وما أثبتنا من : ا ، ونسب قريش (ص : ٩٧) . (٢) ب ، من : « ولم تسم باسم أشهر بها » . ج ، والمختار : « ولم يسم باسم لشهرته » . ف ، والتجريد : « ولم تسم بأسماء لشهرتها » . وما أثبتنا من سائر الأصول . (٣) نخلة : موضع قريب من الطائف .



منها ، وشَهِد سائرَها ، وكان الروسَاءُ فيه حَرْبَ بَنِ أُمَيَّةٍ فِي الْقَابِ ،
وعبدَ الله بنَ جُدعان ، وهشامَ بنَ المُغيرة في المُجَنَّبِينَ ، ثمَّ يومَ مُنْطَعة ،
ثمَّ يومَ العَبلاء ، ثمَّ يومَ عُكاظ (١) ، ثمَّ يومَ الحَريرة (٢) .

قال أبو عبيدة :

أول أمر الفجار

كان أولُ أمرِ الفجار أن بدؤَ بنَ معشر الغنَاري ، أحدَ بني غنار
ابنِ مُليل بنِ ضَمْرَةَ بنِ نَكْر بنِ عبدِ مَناة بنِ كِنانة . كان رجلاً منيعاً
مُسْتَطِيلاً بِمَنْعَتِهِ عَلَى مَنْ وَرَدَ عُكاظ ، فَاتَّخَذَ مَجْلِساً بِسُوقِ عُكاظ ،
وَقَعَدَ فِيهِ ، وَجَعَلَ يَبْدَحُ عَلَى النَّاسِ وَيَقُولُ :

نحن بنو مُدْرِكَةَ بنِ خَنْدَفٍ من بَطْنِ عَيْنَةَ (٣) لَمْ يَطْرِفِ
وَمَنْ يَكُونُوا قَوْمَهُ يَغْطُرِفُ كَانَهُمْ نَجَّةٌ بَحْرِ مُسْلِفِ

وبدر بن معشر باسطَ رِجْلَهُ (٤) يَقُولُ : أَنَا أَعَزُّ الْعَرَبِ ، فَمَنْ زَعَمَ
أَنَّهُ أَعَزُّ مِنِّي فَلْيَضْرِبْهَا (٥) بِالسَّيْفِ ، فَهُوَ أَعَزُّ مِنِّي ، فَوُثِبَ رَجُلٌ مِنْ
بَنِي نَضْرَ بنِ مُعَاوِيَةَ (٦) ، يَقَالُ لَهُ : الْأَحْمَرُ (٧) بِنِ مَازِنِ بنِ أَوْسِ
ابنِ النَّابِغَةِ ، فَضْرِبْهُ بِالسَّيْفِ عَلَى رُكْبَتِهِ فَأَنْدَرَهَا (٨) ، ثُمَّ قَالَ :
* خذْهَا إِلَيْكَ أَيُّهَا الْمُخَنْدِفُ *

(١) وزاد صاحب العقد بعد هذا اليوم وقبل اليوم الذي بعده : « يوم شرب » . (٢) في أكثر
الأصول : « الحرة » . وما أثبتنا من : ١ ، والعقد الفريد . والحريرة : موضع بين الأبواء
ومكة . قال ياقوت : « وبه كانت الواقعة الرابعة من وقعات الفجار » . وفي : م :
الخامسة من وقائع حرب الفجار » . (٣) في أكثر الأصول ، والتجريد ، والمختار ، والكمال
لابن الأثير : « لا يطرَف » . وما أثبتنا من : ١ ، والعقد الفريد . (٤) ب ، س : « رجليه » .
(٥) ب ، س : « هامئ » . (٦) ابن الأثير : « من قيس » . العقد الفريد : « أحد بني
دهان بن نصر بن معاوية » . (٧) العقد الفريد : « الأحمر » . (٨) أندرها : أسقطها .



وهو ماسكٌ سَيْفَه ؛ وقامَ أَيْضاً رَجُلٌ من هَوَزان ، فقال :

نحن بنو دَهْمَان (١) ذو النَّغْطَرِفِ بَحْرٌ بِحُورٍ (٢) زَاخِرٌ لم يُنَرَفِ (٣)
نحن ضَرْبُنا رُكْبَةً الْمُخَنْدِفِ إِذْ مَدَّهَا فى أَشْهُرِ الْمُعَرَفِ (٤)

وفى هذه الضَّرْبَةِ أَشْعَارٌ لِقَيْسٍ كَثِيرَةٌ ، لا مَعْنَى لِذِكْرِهَا .

اليوم الثانى من
أيام الفجار الأول

- ثمَّ كانَ اليومُ الثانى من أَيامِ الفِجَارِ الأوَّل ، وكانَ السَّبَبُ فى ذلك
أَن شَبَاباً من قُرَيْشٍ وَبَنى كِنَانَةَ ، كانوا ذَوَى غَرَامٍ ، فرَأَوْا امرأَةً من
بَنى عَامِرٍ ، جَمِيلَةً وَسِيمَةً ، وهى جَالِسَةٌ بِسُوقِ عُكَاظٍ فى دِرْعٍ ، وهى
فُضْلٌ (٥) ، عَلَيْهَا بُرْقُعٌ لَهَا ، وقد اكْتَنَفَهَا شَبَابٌ من العَرَبِ وهى تُحَدِّثُهُمْ ،
فَجَاءَ الشَّبَابُ من بَنى كِنَانَةَ وَقُرَيْشٍ ، فَأَطَافُوا بِهَا ، وَسَأَلُوهَا أَن تَسْفِرَ ،
فَأَبَتْ ، فقامَ أَحَدُهُمْ فَجَلَسَ خَلْفَهَا ، وَحَلَّ طَرَفَ دِرْعِهَا ، وَشَدَّه إِلَى
فَوْقِ حُجْرَتِهَا بِشَوْكَةٍ ، وهى لا تَعْلَمُ ، فَلَمَّا قَامَتْ انْكَشَفَ دِرْعُهَا عَنْ
دُبُرِهَا ، فَضَحِكُوا وَقَالُوا : مَنَعَتِنَا النَّظَرَ إِلَى وَجْهِكَ وَجُدَّتْ لَنَا بِالنَّظَرِ
إِلَى دُبُرِكَ ، فَصَاحَتْ : يَا آلَ عَامِرٍ ، فَتَارُوا وَحَمَلُوا السَّلَاحَ ، وَحَمَلَتْهُ
كِنَانَةُ ، واقتتلوا قتالاً شَدِيداً ، ووقعتْ بَيْنَهُمْ دِمَاءٌ ، فتَوَسَّطَ حَرْبُ
ابنِ أُمَيَّةٍ ، واحْتَمَلَ دِمَاءَ الْقَوْمِ ، وَأَرْضَى بَنَى عَامِرٍ من مُثْلَةٍ صَاحِبَتِهِمْ .

(١) كَلَّمَافى : ا ، ف ، والمقد الفريد . وفى : م ، واختار : « أنا أبو دهمان » .
وفى : ج : « أنا أبو الدهقان » . وفى سائر الأصول ، والتجريد : « أنا ابن دهمان » .
(٢) المقد الفريد : « بحر لبحر » . (٣) نسب هذا الرجز فى العقد الفريد للأحمر
ابن مازن ، المتقدم ذكره . (٤) المعروف : الموقف بعرفات . ورواية هذا الشطر فى
المقد الفريد :

• نَبِيٌّ عَلَى الْأَحْيَاءِ بِالْمَعْرِفِ •

(٥) فضل : فى ثوب واحد .

ثم كان اليوم الثالث من أيام الفِجَار الأول ، وكان سَبَبُهُ أَنَّهُ كَانَ لرجل من بَنِي جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ بن هَوَازِنَ دَبْنٌ عَلَى رَجُلٍ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ ، فَلَوَاهُ بِهِ ، وَطَالَ اقْتِضَاؤُهُ إِيَّاهُ ، فَلَمْ يُعْطِهِ شَيْئًا ، فَمَا أَعْيَاهُ وَافَاهُ الْحُشْمِيُّ فِي سُوقِ عُكَازٍ بِقِرْدٍ ، ثُمَّ جَعَلَ يُنَادِي : مَنْ يَبِيعُنِي مِثْلَ هَذَا الرُّبَاحِ^(١) ؟ مَا لِي عَلَى فَلَانِ بْنِ فَلَانِ الْكِنَانِيِّ ؟ مَنْ يُعْطِينِي مِثْلَ هَذَا مَا لِي عَلَى فَلَانِ بْنِ فَلَانِ الْكِنَانِيِّ ؟ رَافِعًا صَوْتَهُ بِذَلِكَ ، فَلَمَّا طَالَ نِدَاؤُهُ بِذَلِكَ وَتَعْمِيرُهُ بِهِ كِنَانَةَ ، مَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَضَرَبَ الْقِرْدَ بِسَيْفِهِ فَقَتَلَهُ ، فَهَتَفَ الْحُشْمِيُّ : يَا آلَ هَوَازِنَ ! وَهَتَفَ الْكِنَانِيُّ : يَا آلَ كِنَانَةَ ! فَتَجَمَعَ الْحَيَّانَ ، وَاقْتَتَلُوا حَتَّى تَحَاجَزُوا ، وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ قَتْلَى ، ثُمَّ كَفَّوْا وَقَالُوا : أَفَى رُبَاحٍ تُرِيقُونَ دِمَاءَكُمْ وَتَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ ؟ وَحَمَلَ ابْنُ جُدْعَانَ ذَلِكَ فِي مَالِهِ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ .

الفجار الثاني
وأول أيامه

قال : ثُمَّ كَانَ يَوْمُ الْفِجَارِ الثَّانِي ، وَأَوَّلُ يَوْمِ حُرُوبِهِ : يَوْمَ نَخْلَةٍ ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، سِتٌّ وَعِشْرُونَ سَنَةً ، وَشَهِدَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، ذَلِكَ الْيَوْمَ مَعَ قَوْمِهِ ، وَلَهُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَكَانَ يُنَازِلُ عُمُومَتَهُ النَّبِيلَ .

هذا قولُ أَبِي عُبَيْدَةَ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : بَلْ شَهِدَهَا وَهُوَ ابْنُ ثَمَانَ وَعِشْرِينَ سَنَةً .

قال أبو عبيدة :

كَانَ الَّذِي هَاجَ هَذِهِ الْحَرْبَ فِي يَوْمِ الْفِجَارِ ، أَنَّ الْبَرَّاضَ بْنَ قَيْسٍ ابْنَ رَافِعٍ ، أَحَدَ بَنِي ضَمْرَةَ بْنِ بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ ، كَانَ

(١) الرباح : القرد .



سِكِّيرًا فَايَمُّمًا ، خَلَعَهُ قَوْمُهُ وَتَبَرُّثُوا مِنْهُ ، فَشَرِبَ فِي بَنَى الدَّيْلِ فَخَلَعُوهُ ،
فَأَتَى مَكَّةَ ، وَأَتَى قَرَيْشًا ، فَتَزَلَّ عَلَى حَرْبِ بْنِ أُمِيَّةَ ، فَحَالَفَهُ ، فَأَحْسَنَ
حَرْبُ جَوَارِهِ ، وَشَرِبَ مَكَّةَ ، حَتَّى هَمَّ حَرْبٌ أَنْ يَخْلَعَهُ ، فَقَالَ لِحَرْبٍ :
إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِمَّنْ يَعْرِفُنِي إِلَّا خَلَعَنِي سِوَاكَ ، وَإِنَّكَ إِنْ خَلَعْتَنِي لَمْ
يَنْظُرْ إِلَى أَحَدٍ بَعْدَكَ ، فَدَعْنِي عَلَى حِلْفِكَ ، وَأَنَا خَارِجٌ عَنْكَ ، فَتَرَكَهُ ،
وَخَرَجَ ، فَلَحِقَ بِالنُّعْمَانِ بْنِ الْمُثَنِّرِ ، بِالْحَيِيرةِ .

- وَكَانَ النُّعْمَانُ يَبِيعُ ، إِلَى سُوقِ عُكَاظَ فِي وَقْتِهَا بِلَطِيمَةٍ (١) يُجِيزُهَا
لَهُ سَيِّدٌ مُضَرٌّ ، فَتُبَاعُ وَيُشْتَرَى لَهُ بِثَمَنِهَا الْأَدَمُ وَالْحَرِيرُ وَالرِّكَاءُ (٢)
وَالْحِذَاءُ وَالْبُرُودُ مِنَ الْعَصَبِ وَالْوَشْيِ وَالْمُسِيرِ (٣) وَالْعَدَنِيِّ ، وَكَانَتْ
سُوقُ عُكَاظَ فِي أَوَّلِ ذِي الْقَعْدَةِ ، فَلَا تَزَالُ قَائِمَةً يُبَاعُ فِيهَا وَيُشْتَرَى ،
إِلَى حُضُورِ الْحَجِّ ، وَكَانَ قِيَامُهَا فَمَا بَيْنَ النَّخْلَةِ وَالطَّائِفِ عَشْرَةَ أَمْيَالٍ ،
وَبِهَا نَخْلٌ وَأَمْوَالٌ لِتُثْمِيْفٍ ، فَحَهَّزَ النُّعْمَانُ لَطِيمَةً لَهُ ، وَقَالَ : مَنْ
يُجِيزُهَا ؟ فَقَالَ الْبَرَّاءُ : أَنَا أُجِيزُهَا عَلَى بَنَى كِنَانَةَ ؟ فَقَالَ النُّعْمَانُ :
إِنَّمَا أُرِيدُ رَجُلًا يُجِيزُهَا عَلَى أَهْلِ سَحَدَ ؟ فَقَالَ عُرْوَةُ الرَّحَّالِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ
جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ مِنْ هَوَازِنَ : أَنَا أُجِيزُهَا ، أَبَيْتَ
اللَّعْنَ ! فَقَالَ لَهُ الْبَرَّاءُ : وَعَلَى بَنَى كِنَانَةَ نَجِيزُهَا بِأَعْرُوةٍ ؟ قَالَ :
نَعَمْ ، وَعَلَى النَّاسِ جَمِيعًا ، أَفَكُلِّبُ خَلِيعَ يُجِيزُهَا ؟ قَالَ : ثُمَّ شَخَّصَ
بِهَا ، وَشَخَّصَ الْبَرَّاءُ ، وَعُرْوَةُ يَرَى مَكَانَهُ ، لَا يَخْشَاهُ عَلَى مَا صَنَعَ ،

(١) اللطيمة : العبر التي يحمل الطبيب وبز التجار . (٢) الوكاء : كل سير ، وكل
ما شد رأسه من وعاء ونحوه . (٣) المسير : نوع من البرود فيه خطوط .



حتى إذا كان بين ظَهْرَى غُظْفَانٍ إِلَى جَنْبِ فَدَكْ ، بَارِضٌ ، يُقَالُ لَهَا :
 أَوَارَةٌ ، قَرِيبًا مِنَ الْوَادِي ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ : نَيْمَنٌ ، نَامَ غُرُوءٌ فِي ظِلِّ
 شَجَرَةٍ ، وَوَجَدَ الْبَرَّاضُ غُفْلَتَهُ فَقَتَلَهُ ، وَهَرَبَ عَصَارِيضُ الرُّكَّابِ (١) ،
 فَاسْتَأْنَقَ الرُّكَّابُ ، وَقَالَ الْبَرَّاضُ فِي ذَلِكَ :

٥. وَدَاهِيَةٌ يُهَسِّسُ النَّاسُ مِنْهَا شَدَّدَتْ لَهَا بَنَى بَكْرٍ ضُلُوعِي (٢)
 هَتَكَتْ بِهَا بِيُوتَ بَنَى كِلَابٍ وَأَرْضَعْتُ الْمَوَالِي بِالضَّرْعِ (٣)
 جَمَعْتُ لَهَا يَدَيَّ بِنَصْلِ سَيْفٍ أَقْلَ فَخَرَ كَالْجَذْعِ الصَّرِيعِ (٤)

وقال أيضًا :

١٠. نَقَمْتُ عَلَى الْمَرْءِ الْكِلَالِيَّ فَخَرُهُ وَكُنْتُ قَلِيلًا لَا أَقِرُّ فَعُخْسَارًا
 عُلُوتٌ بَعْدَ السَّيْفِ مَمْرُقَ رَأْسِهِ فَاسْمَعِ أَذْلَ الْوَادِيَيْنِ خُشُورًا

قال : وَأُمُّ غُرُوءِ الرِّحَالِ نَفْمِيرَةٌ بَنَتْ أُنَى رَبِيعَةَ بْنِ نَهْيَكِ بْنِ هِلَالٍ
 ابْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةٍ ؛ فَقَالَ لِبَيْكُ بْنُ رَبِيعَةَ يَحْضُنُ عَلَى الطَّالِبِ بِلَمَةٍ :

- (١) الرُّكَّابُ : الإِبِلُ . وَعَصَارِيضُهَا : خُدَمُهَا ؛ الْوَاحِدُ : عَصْرُوط . (٢) السِّدْرَةُ ، لَا بِنَ شَمَامَ ؛
 وَدَاهِيَةٌ تَهْمُ النَّاسُ قَبْلَ شَدَّدَتْ لَهَا بَنَى بَكْرٍ ضُلُوعِي
 (٣) ب ، س : « بِالضَّرْعِ » . وَمَا أَثْبَتْنَا مِنْ سَائِرِ الْأَصُولِ ، وَالْحَقُّ الْفَرِيدُ ، وَالسِّدْرَةُ .
 وَالضَّرْعُ : جَمْعُ ضَرْعٍ ، يُرِيدُ : أَلْطَقْتُ الْمَوَالِي بِمَنْزِلَتِهِمْ مِنَ الْوَدَمِ وَدَضَاعِ الضَّرْعِ ،
 وَأَظْهَرَتْ مَسْأَلَتَهُمْ ، وَهَتَكَتْ بِيُوتَ أَشْرَافَ بَنَى كِلَابٍ وَصَرَ حَاتِمِهِمْ . (٤) أَقْلَ : بِهِ فُلُوقٌ ،
 وَهِيَ الْكُشُورُ فِي حُدُودٍ مِنْ كَثَرَةِ الضَّرْبِ . وَرَوَايَةُ الْبَيْتِ فِي السِّدْرَةِ :
 وَجَعْتُ لَهُ يَدَيَّ بِلَى طَلَالٍ فَعَرَّيْتُ كَالْجَذْعِ الصَّرِيعِ

فَابْلِغْ إِنْ عَرَضَتْ بَنَى كِلَابٍ (١) وَأَخْوَالَ الْقَتِيلِ بَنَى هَلَالٍ
بِأَنَّ الْوَاغِدَ الرَّحَالَ أَضْحَى (٢) مُقِيمًا عِنْدَ تَيْمَنَ ذِي ظِلَالٍ (٣)
[قال أبو عبيدة : فحدثني أبو عمرو بن العلاء (٤) ، قال :

لَقِيَ الْبَرَّاضُ بِشَرِّ بْنِ أَبِي خازِم ، فَقَالَ لَهُ : هَذِهِ الْقَلَائِصُ لَكَ ، عَلَى
أَنْ تَأْتِيَ حَرْبَ بْنِ أُمِيَّة ، وَعَبَدَ اللَّهِ بْنُ جُدْعَانَ ، وَهَشَامًا ، وَالْوَلِيدَ ،
ابْنِي الْمُغِيرَةَ ، فَتُخْبِرَهُمْ أَنَّ الْبَرَّاضَ قَتَلَ عُروَةَ ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ
يَسْبِقَ الْخَبْرُ إِلَى قَيْسٍ أَنْ يَكْتُمُوهُ حَتَّى يَقْتُلُوا بِهِ رَجُلًا مِنْ قَوْمِكَ
عَظِيمًا ؛ فَقَالَ لَهُ : وَمَا يُؤْمِنُكَ أَنْ تَكُونَ أَنْتَ ذَلِكَ الْقَتِيلَ ؟ قَالَ :
إِنَّ هَوَازَنَ لَا تَرْضَى أَنْ تَقْتَلَ بِسَيِّدِهَا رَجُلًا خَلِيعًا طَرِيدًا مِنْ بَنِي ضَمْرَةَ .
قال : وَمَرَّ بِهِمَا الْحَلِيسُ بْنُ زَبَّانَ (٥) ، أَحَدُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ
ابْنِ كِنَانَةَ ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ سَيِّدُ الْأَحَابِيْشِ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ ، وَالْأَحَابِيْشُ ،
مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ ، وَبَنُو (٦) نَفَّاثَةَ بْنِ
[عَدِيِّ بْنِ (٧) الدُّثَلِ ، وَبَنُو لَحْيَانَ مِنْ خُرَازَةَ ، وَالْقَارَةَ ، وَهُوَ

٧٦

١٩

(١) ب ، ج ، س : « بَنَى نَمِير » . وما أثبتنا من سائر الأصول ، وديوان ليبي (ص :
٢٧٦) والسيرة لابن هشام ، والروض الأنف السهيل (١ : ١٢١) ومعجم البلدان
(في رسم : تيمَن) . (٢) في المراجع السابقة : « أَمْسَى » . (٣) السيرة ، والروض الأنف :
« ذِي ظِلَالٍ » . (٤) التكملة من : ١ ، غب ، ف . (٥) كذا في : ١ ، ويقال فيه
أيضاً : الحليس بن علقمة . (السيرة لابن هشام : ٣ : ٢٢٦ ، تاريخ الطبري : ٢ : ٥٢٧ ،
٦٢٨ ، جمهرة أنساب العرب : ١٨٨) وفي سائر الأصول ، والمنق لابن حبيب (ص :
٢٠٠) وتاريخ ابن الأثير : « الحليس بن يزيد » . (٦) في أكثر الأصول : « وَهُوَ نَفَّاثَةُ » .
وما أثبتنا من : ١ . وانظر جمهرة أنساب العرب (ص : ١٨٤) . (٧) التكملة من : ١ ،
وجمهرة أنساب العرب (ص : ١٨٤) .



أَيْشَعُ (١) [بَنُ مُلَيْحٍ] (٢) بَنُ الْهُونِ بَنُ خَزِيمَةَ ، وَعَقْمَلُ بَنُ الدَّيْشِ (٣)
ابْنُ مُحَلِمٍ ، وَعَائِذَةُ (٤) بَنُ أَيْشَعُ بَنُ [مُلَيْحِ بْنِ] (٥) الْهُونِ (٥) ، كَانُوا
تَحَالَفُوا عَلَى سَائِرِ بَنِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ ، فَقَالَ لَهُمُ الْحُلَيْسُ : مَا لِي
أَرَاكُمْ نَجَبِيًّا (٥) ؟ فَخَبَّرُوهُ الْخَبَرَ ، ثُمَّ ارْتَحَلُوا وَكَتَمُوا الْخَبَرَ عَلَى
اتِّفَاقٍ مِنْهُمْ .

قال :

وكانت العرب إذا قدمت عكاظ. دَفَعَتْ أَسْلِحَتَهَا إلى ابن جُدعان حتى يَقْرَعُوا من أسواقهم وَحَجَّهم ، ثُمَّ يَرْكُذُها عليهم إذا ظَنُّوا ، وكان سَيْدًا حَكِيمًا مُثْرِيًا من المال ، فَبَجَّاهُ القَوْمُ فَانْخَبَرُوهُ خَيْرَ الْبَرِّاءِ وَقَتْلَهُ عُرْوَةَ ، وَأَنْخَبَرُوا حَرْبَ بَنِ أُمِيَّةَ ، وَهَشَامًا ، وَالْوَلِيدَ ، ابْنِي الْمُغِيرَةِ ، ١. فَبَجَّاهُ حَرْبٌ إلى عبد الله بن جُدعان ، فقال له : احْتَسِبْ قِبَلَكَ سِلَاحٌ هَوَازَنٌ ؛ فقال له ابن جَدعان : أَبِالْعَدْرِ تَأْمُرُنِي بِأَحَرْبٍ ! وَاللهِ لو أَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَبْقَى مِنْهَا سَيْفٌ إِلَّا ضَرِبْتُ بِهِ ، وَلَا رُمْحٌ إِلَّا طُعِنْتُ بِهِ ،

(١) في أكثر الأصول : « يتبع » . وما أثبتنا من : ا ، والقاموس (ي ث ع) :
وفي الجهمرة (ص : ١٩٠) : « يتبع » . قال صاحب القاموس : « ويتبع » كيضرب :
ابن الهون بن خزعة ، وكأحمد : ابن مليح بن الهون ، جماع القارة . (٢) التكله من : ا .
وانظر الحاشية السابقة . (٣) في أكثر الأصول : « دمس » ، تحريف . وما أثبتنا من :
ا ، وجهمرة أنساب العرب . (٤) في أكثر الأصول : « يحلم بن عائذ ... » ،
تحريف ، صوابه في : ا ، وجهمرة أنساب العرب . (٥) المنسق (ص : ٢٠٠) :
وعلى الأحابيش ، وهم الحارث بن عبد مناة ، وعضل ، والقارة ، ودیش . والمصطلق ،
من خزاعة . لحلفهم بلحارث بن عبد مناة ، الحليس » . وفي الكامل لابن الأثير :
« والأحابيش بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة ، وعضل ، والقارة ، والدیش ، من
بنی الهون بن خزعة ، والمصطلق بن خزاعة ، سوا بذلك لحلفهم بنی الحارث » .

- ما أَمْسَكَتْ مِنْهَا شَيْئًا ، وَلَكِنْ لَكُمْ مِائَةُ دِرْعٍ وَمِائَةُ رُمْحٍ ، وَمِائَةُ سَيْفٍ ،
 فِي مَالِي تَسْتَعِينُونَ بِهَا ، ثُمَّ صَاحَ ابْنُ جُدْعَانَ فِي النَّاسِ : مَنْ كَانَ لَهُ
 قَبْلِي سِلَاحٌ فَلْيَأْتِ وَلْيَأْخُذْهُ ؛ فَأَخَذَ النَّاسُ أَسْلِحَتَهُمْ ، وَبَعَثَ ابْنُ
 جُدْعَانَ ، وَحَرْبُ بْنُ أُمِيَّةَ ، وَهَشَامُ بْنُ الْوَلِيدِ ، إِلَى أُنَى بَرَاءَ ؛ إِنَّهُ قَدْ كَانَ
 بَعْدَ خُرُوجِنَا حَرْبٌ ، وَقَدْ خَفْنَا تَفَاقُمَ الْأَمْرِ ، فَلَا تُنْكِرُوا خُرُوجَنَا ؛
 وَسَارُوا رَاجِعِينَ إِلَى مَكَّةَ ، فَلَمَّا كَانَ آخِرُ النَّهَارِ بَلَغَ أَبَا بَرَاءَ قَتْلُ الْبَرَارِضِ
 عُرْوَةَ ، فَقَالَ : خَدَعَنِي حَرْبُ وَابْنُ جُدْعَانَ ، وَرَكِبَ فِيْمَنْ حَضَرَ
 عُكَاظَ مِنْ هَوَازِنَ فِي إِثْرِ الْقَوْمِ ، فَأَدْرَكُوهُمْ بِنَخْلَةٍ ، فَاقْتَتَلُوا حَتَّى
 دَخَلَتْ قُرَيْشُ الْحَرَمَ ، وَجَنَّ عَلَيْهِمُ اللَّيْلُ فَكَفُّوا ، وَنَادَى الْأَذْرَمُ بْنُ
 شُعَيْبٍ ، أَحَدُ بَنِي عَامِرٍ [بَنِي رَبِيعَةَ] (١) بَنَ صَعْصَعَةَ : يَا مَعْشَرَ
 قُرَيْشٍ ، مِيعَادُ مَا بَيْنَنَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ بَعُكَاظَ ، وَكَانَ
 يَوْمُئِذٍ رُؤَسَاءُ قُرَيْشٍ . حَرْبُ بْنُ أُمِيَّةَ ، فِي الْقَلْبِ ، وَابْنُ جُدْعَانَ فِي إِحْدَى
 الْمُجَنَّبَتَيْنِ ، وَهَشَامُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، فِي الْأُخْرَى ؛ وَكَانَ رُؤَسَاءُ قَيْسٍ ،
 عَامِرُ بْنُ مَالِكٍ مُلَاعِبُ الْأَمْسَةِ ، عَلَى بَنِي عَامِرٍ ، وَكَذَلِكَ (٢) بَنُ عُمَيْرٍ ،
 عَلَى فَهْمٍ وَعَدْنَوَانٍ ، وَمَسْعُودُ بْنُ سَهْمٍ ، عَلَى ثَقِيفٍ ، وَسُبَيْعُ بْنُ رَبِيعَةَ
 النَّضْرِيِّ ، عَلَى بَنِي نَضَرَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، وَالصَّمَّةُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَهُوَ
 أَبُو ذُرَيْدٍ بْنُ الصَّمَّةِ ، عَلَى بَنِي جُثَمٍ ، وَكَانَتْ الرَايَةُ مَعَ حَرْبِ بْنِ
 أُمِيَّةَ ، وَهِيَ رَايَةُ قَصْيَ ، الَّتِي يُقَالُ لَهَا : الْعُقَابُ ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ
 خِدَاشُ بْنُ زَهِيرٍ :

(١) التكلة من : ١ ، غب ، ف . (٢) وكذا في التجرید . وفي المختار : « براء » .



يَا شَدَّةَ مَا شَدَدْنَا غَيْرَ كَاذِبِيَّةَ

على سَخِينَةَ^(١) لولا اللَّيْلُ^(٢) وَالْحَرَمُ

إِذْ يَتَّقِينَا هِشَامُ بِالْوَلِيدِ وَلَوْ

أَنَا ثَقِفْنَا هِشَامًا شَالَتْ الْخَدَمُ^(٣)

بَيْنَ الْأَرَاكِ وَبَيْنَ الْمَرْجِ تَبْطِئُهُمْ

زُزُقُ الْأَسِنَّةِ فِي أَطْرَافِهَا السُّهُمِ

فَإِنْ سَمِعْتُمْ بِجَيْشٍ سَالِكٍ سَرِيفًا

أَوْ بَطْنٍ مَرٍّ فَاحْفَوا الْجَرَسَ وَانْكَبُوا^(٤)

وَزَعَمُوا أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ اسْتَشْدَرَجَلًا مِنْ قَيْسٍ هَذِهِ الْكَلِمَةَ ،

فَجَعَلَ يَحِيدُ عَنْ قَوْلِهِ ، سَخِينَةَ ، فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : إِنَّا قَوْمٌ لَمْ يَزَلْ

يُعْجِبُنَا السُّخْنُ ، فَهَاتِ ، فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ : يَا أَخَا قَيْسٍ ، مَا أَرَى

صَاحِبِكَ زَادَ عَلَى التَّمَنَّى وَالْإِسْتِثْنَاءِ^(٥) .

قَالَ : وَقَدِمَ الْبَرَاضُ بِاللُّطِيمَةِ^(٦) مَكَّةَ ، وَكَانَ^(٧) يَأْكُلُهَا .

(١) السخينة : طعام دقيق يتخذ من دقيق ، وبه كانت تلقب قريش ، لأكليها إياها .

(٢) العقد الفريد : « لولا البيت » . (٣) ثقفناهم : صادفناهم وظفرناهم . والخدم :

جميع خدمة ، وهى حلقة . وشالت : تفرقت . وفى المختار : « شالت الخدم » ، تصحيف .

وفى نسب قريش (ص : ٣٠٠) وأنساب الأشراف (١ : ١٠٢) وشرح نهج البلاغة (٤) :

(٢٩٥) : « شالت الخدم » ، تصحيف أيضاً . (٤) مرف : موضع على ستة أميال من مكة .

وبطن مر : من نواحي مكة ، عنده يجتمع وادى النخلتين فيصيران وادياً واحداً .

(٥) الاستثناء : تتبع الخبر وتلقفه . (٦) المختار : « ملترماً للطيمة » .

(٧) المختار : « فكان » . التجريد : « فنجعل » .

وكان عامرُ بنُ يزيد بن الملوّح بن يعمر الكِنَانِي نازلاً في أخواله من بَنِي نُمَيْر بن عامر ، وكان ناكحاً فيهم ، فَهَمَّتْ بَنُو كِلَابٍ بِقَتْلِهِ ، فَمَنَعَتْهُ بَنُو نُمَيْر ، ثُمَّ شَخَّصُوا بِهِ حَتَّى نَزَلَ فِي قَوْمِهِ ، وَاسْتَعْوَتْ كِنَانَةُ بَنِي أَسَدٍ وَبَنِي نُمَيْر ، وَاسْتَغَاثُوا بِهِمْ فَلَمْ تُغْنِهِمْ ، وَلَمْ يَشْهَدْ الْفِجَارَ أَحَدٌ مِنْ هَذَيْنِ الْحَيَّيْنِ .

اليوم الثاني من
للفجار الثاني

ثُمَّ كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي مِنَ الْفِجَارِ الثَّانِي ، وَهُوَ يَوْمٌ : شَمَطَةٌ (١) ، فَتَجَمَّعَتْ كِنَانَةُ ، وَقَرِيشٌ بِأَسْرَهَا ، وَبَنُو عَبْدِ مَنَآةَ ، وَالْأَحَابِيشُ (٢) ، وَأَعْطَتْ قَرِيشٌ رُؤُوسَ الْقَبَائِلِ أَسْلِحَةً تَامَةً ، وَأَدَاةً ، وَجَمَعَتْ هَوَازِنُ وَخَرَجَتْ ، فَلَمْ تَخْرُجْ مَعَهُمْ كِلَابٌ وَلَا كَعْبٌ ، وَلَا شَهِدَ هَذَانِ الْبَطْنَانِ مِنْ أَيَّامِ الْفِجَارِ إِلَّا يَوْمَ نَخْلَةٍ ، مَعَ أَبِي بَرَاءٍ عَامِرُ بْنُ مَالِكٍ ، وَكَانَ الْقَوْمُ جَمِيعاً مُتَسَانِدِينَ ، عَلَى كُلِّ قَبِيلَةٍ رَئِيسُهُمْ ، فَكَانَ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ ، وَبَنِي الْمُطَّلَبِ ، وَلِفَقْهَمِ : الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ ، وَمَعَهُمُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، إِلَّا أَنَّ بَنِي الْمُطَّلَبِ ، وَإِنْ كَانُوا مَعَ بَنِي هَاشِمٍ ، كَانَ يَرَأْسُهُمُ الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ بْنِ هَاشِمٍ ، وَرَجُلٌ مِنْهُمْ ، وَهُوَ عَبْدُ الْمُطَّلَبِ ابْنُ عَبْدِ مَنَافٍ ، وَأُمُّهُ الشَّفَاءُ بِنْتُ هَاشِمٍ ، وَكَانَ عَلَى بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَلِفَقْهَ حَرْبُ بْنُ أُمَيَّةَ ، وَمَعَهُ أَخُوهُ أَبُو سُفْيَانَ ، وَسُفْيَانُ ، وَمَعَهُمْ بَنُو نُوْفَلٍ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ ، يَرَأْسُهُمْ بَعْدَ حَرْبٍ : مُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ

(١) شَمَطَةٌ : مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ عَكَاظٍ . قَالَ يَاقُوتُ : « وَرَوَاهُ الْأَزْهَرِيُّ بِالطَّاءِ الْمَجْمُوعَةِ » . وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ رَوَاهُ الْبُكْرِيُّ فِي كِتَابِهِ مَعْجَمٍ مَا اسْتَجِمَ . (٢) الْأَحَابِيشُ ، سُمُوا كَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ تَخَالَفُوا بِاللَّهِ أَنَّهُمْ عَلَى غَيْرِهِمْ مَا يَتَّبِعُونَ لَيْلٍ ، وَمَا وَضَحَ نَهَارٍ ، وَمَا رَسَا حَبِيشٍ ، وَهُوَ جَبَلٌ بِأَسْفَلِ مَكَّةَ .



ابن نَوْفَل ؛ وكان على بَنَى عَبْدِ الدَّارِ وَلِفِهَا : خُوَيْلِدُ بْنُ أَسَدٍ ، وَعُثْمَانُ بْنُ
 الْحَوِيرِث ؛ وكان على بَنَى زُهْرَةَ وَلِفِهَا : مَخْرَمَةُ بْنُ نَوْفَلِ بْنِ وَهَبِ بْنِ
 عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ ، وَأَخُوهُ صَفْوَانُ ؛ وكان على بَنَى تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ
 وَلِفِهَا : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُدْعَانَ ؛ وعلى بَنَى مَخْزُومٍ : هِشَامُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ؛
 ٥ وَعَلَى بَنَى سَهْمٍ : الْعَاصِيُّ بْنُ وَاثِلٍ ؛ وعلى بَنَى جُمَحٍ ، وَلِفِهَا : أُمِيَّةُ بْنُ
 خَلْفٍ ؛ وعلى بَنَى عَبْدِيٍّ : زَيْدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ نَفِيلٍ ، وَالْخَطَّابُ بْنُ نَفِيلٍ ،
 عَمَّهُ ؛ وعلى بَنَى عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ : عَمْرُو بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِوَدٍ ،
 أَبُو سَهْلٍ بْنُ عَمْرِو ؛ وعلى بَنَى الْحَارِثِ بْنِ فِهْرِ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْجَرَّاحِ ،
 أَبُو أَبِي عُبَيْدَةَ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجَرَّاحِ ؛ وعلى بَنَى بَكْرِ : بِلْعَاءُ
 ١٠ ابْنِ قَيْسٍ ، وَمَاتَ فِي تِلْكَ الْآيَامِ ، وَكَانَ جَثَامَةً بَيْنَ قَيْسٍ ، أَخُوهُ ،
 مَكَانَهُ ؛ وعلى الْآحَابِيْشِ : الْحُدَيْسِيُّ بْنُ زَبَّانٍ (١) ؛ وَكَانَتْ هَوَازُنُ
 مُتَسَانِدِينَ كَذَلِكَ ؛ وَكَانَ عَطِيَّةُ بْنُ عَفِيفِ النَّصْرِيِّ ، عَلَى بَنَى نَصْرِ بْنِ
 مُعَاوِيَةَ ، وَقِيلَ : بَلْ كَانَ عَلَيْهِمُ : أَبُو أَسْمَاءَ بْنُ الضَّرِيبَةِ ؛ وَكَانَ
 الْخَيْسَقُ (٢) الْجُشَمِيُّ عَلَى بَنَى جُشَمٍ وَسَعْدٍ ، ابْنِي بَكْرٍ ؛ وَكَانَ وَهَبُ
 ١٥ ابْنُ مُعْتَبٍ عَلَى ثَقِيفٍ ، وَمَعَهُ أَخُوهُ تَسْعُودُ ؛ وَكَانَ عَلَى بَنَى عَامِرِ بْنِ
 رَبِيعَةَ ، وَحَفَلَانَهُمْ مِنْ بَنَى جَسْرٍ (٣) بِنَ مُحَارِبٍ : سَلَمَةُ بْنُ شُعْلٍ (٤)

(١) انظر الحاشية (رقم : ٥ ، ص : ٨٧٦٢) . (٢) كذا في : ١ ، والمنق (ص :
 ٢٠١) وتاج العروس (خ س ق) . وفي سائر الأصول : « الحنيق » ، تحريف .
 (٣) وكذا في المنق (ص : ٢٠٧) وفي : ١ : « حصين بن محارب » . (٤) في أكثر
 الأصول : « اسماعيل » . وفي : م : « سعل » . وفي المنق (ص : ٢٠٢) : « سلاء » .
 وما أثبتنا من : ١ ، وجمهرة أنساب العرب .



أَحَدُ بَنَى الْبَكَاءَ ، وَمَعَهُ خَالِدُ بْنُ هُوْدَةَ ، أَحَدُ بَنَى عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ (١) ،
وعلى بنى هلال بن عامر بن صعصعة : ربيعةُ بن أَلَى ظَبْيَانُ بْنُ رَبِيعَةَ
ابن أَلَى ربيعةُ بن نَهْيَكُ بْنُ هَلَالِ بْنِ عَامِر .

قال : فَسَبَقَتْ هَوَازُنُ قُرَيْشًا فَنَزَلَتْ شَمَطَةُ مِنْ عُكَازٍ ، وَظَنُّوا أَنَّ
كِتَانَةَ لَمْ تُؤَافِقْهُمْ (٢) ، وَأَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ فَنَزَلَتْ مِنْ دُونِ الْمَسِيلِ (٣) ،
وَجَعَلَ حَرْبُ بَنَى كِتَانَةَ فِي بَطْنِ الْوَادِي ، وَقَالَ لَهُمْ : لَا تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ
وَلَوْ أُبِيحَتْ قُرَيْشٌ ، وَكَانَتْ هَوَازُنُ مِنْ وَرَاءِ الْمَسِيلِ (٤) .

قال أَبُو عُبَيْدَةَ : فَحَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ ، قَالَ :

كَانَ ابْنُ جَدْعَانَ فِي إِحْدَى الْمُجَنَّبَتَيْنِ ، وَفِي الْأُخْرَى هِشَامُ بْنُ
الْمُغِيرَةِ ، وَحَرْبٌ فِي الْقَلْبِ ، وَكَانَتْ الدَّائِرَةُ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ لِكِتَانَةَ ،
فَلَمَّا كَانَ آخِرُ النَّهَارِ تَدَاعَتْ هَوَازُنُ وَصَبِرُوا ، وَاسْتَحَرَّ الْقَتْلُ فِي قُرَيْشٍ ،
فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ بَنُو الْحَارِثِ بْنُ كِتَانَةَ ، وَهُمْ فِي بَطْنِ الْوَادِي ، مَالُوا إِلَى
قُرَيْشٍ وَتَرَكُوا مَكَانَهُمْ ، فَلَمَّا اسْتَحَرَّ الْقَتْلُ بِهِمْ قَالَ أَبُو مُسَاحِقٍ
بَلْعَاءُ بْنُ قَيْسٍ لِقَوْمِهِ : الْحَقُوا بِرِخِمٍ ، وَهُوَ جَبَلٌ ، فَفَعَلُوا ، وَانْهَزَمَ
النَّاسُ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَا يَصِيرُ فِي فِئَةٍ إِلَّا
انْهَزَمَ مَنْ يُحَارِبُهَا ؛ فَقَالَ حَرْبُ بْنُ أُمَيَّةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَدْعَانَ : أَلَا تَرَوْنَ
إِلَى هَذَا الْعَلَامِ ، مَا يَحْمِلُ عَلَى فِئَةٍ إِلَّا انْهَزَمَتْ ؟ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ خُذَاشُ
ابْنُ ذُهَيْرٍ ، فِي كَلِمَةٍ لَهُ :

٧٨
١٩

(١) : « أَحَدُ بَنَى الْحَارِثِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ ظَبْيَانَ بْنِ رَبِيعٍ » . (٢) : ب ، ج ،

ص : « لَمْ تُؤَافِقْهُمْ » . (٣) : أ : « الْمَسِيلُ » . (٤) : ج : « الْجَبَلُ » .



- فأبلغ^١ إن عرّضت^(٢) به هناما وعبد الله أبلغ والوليسدا
 أولئك إن يكن في الناس خير فإن لديهم حسبا وجسودا
 هم خير المعاشير من قريش وأورأها إذا قدحت^(٣) ونسودا
 بأننا يوم شمطة قد أقمنسا عمود المجد إن له عمودا
 جلبنسا الخيل ماهمة^(٤) إليهم عوايس^(٥) يدرعن النقع قودا^(٦)
 فبتنا نعتسد السما وباتنوا وقلنا أصبحو الأنس الجديد^(٧)
 فجاءوا عارضا بردا وجئنسا كما أضرمت في الغاب الوقودا^(٨)
 ونادوا^(٩) يا لعمرو لا نعتسروا فقلنا لا فرار ولا صلودا

قوله نعتقد السما ، أي : العلامات .

- ١٠ فعساركننا الكمسة وعادكونا^(١٠) عراك النمر عاركت الأسود
 فولوا نضرب الهامات منهمة عما انتهكوا المحارم والحلودا
 نركنا بطن^(١١) شمطة من عسلا كان خلالها^(١٢) معزى شريدا^(١٣)

(١) أبلغ ، أي اخبر ، لما عداه بالياء . (٢) معجم البلدان (في رسم : شطة) : « ألا أبلغ إن عرضت » . طبقات الشعراء لابن سلام : « فأبلغ إن عرضت بنا » . وعرضت : مروت ونزلت . (٣) معجم البلدان : « وأورأهم إذا خفيت » . والضمير في « قدحت » لقريش . (٤) معجم البلدان : « عاسة » . حاسة ابن الشجرى : « شازبة » . (٥) معجم البلدان : « سواهم » . (٦) فود : جمع اقود ، وهي السلس القياد . (٧) الأنس : الحى المقيمون . (٨) العارض : السحاب . والبرد : المطر . (٩) حاسة ابن الشجرى : « تنادوا » . (١٠) طبقات ابن سلام :

• بعانقنا الكماة وعنقونا •

(١١) معجم البلدان : « بين » . (١٢) معجم البلدان : « حلالها » .

(١٣) ب ، س : « صلودا » .

ولم أَرِ مِثْلَهُمْ هُزِمُوا وَفَلَسُوا وَلَا كَذِبَانَا عُنُقًا مَذُودًا (١)
 قوله : يَا لَعَمْرُو ، يَعْنِي : عمرو بن عامر بن رَبِيعَةَ بن عامر بن
 صَعَصَعَةَ .

اليوم الثالث
 من الفجار الثاني

ثُمَّ كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ مِنْ أَيَّامِ الْفِجَارِ الثَّانِي ، وَهُوَ يَوْمُ : الْعَبْلَاءِ (٢) ،
 فَجَمَعَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ، وَالتَّقَوَّا عَلَى قَرْنِ الْحَوْلِ بِالْعَبْلَاءِ ، وَهُوَ
 مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ عَكَاظٍ ، وَرُؤُسَاوَهُمْ يَوْمُئِذٍ عَلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ يَوْمَ
 شُمُطَةِ ، وَكَذَلِكَ مَنْ كَانَ عَلَى الْمُجَنَّبَتَيْنِ ، فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا ،
 فَانْهَزَمَتْ كِنَانَةُ ، فَقَالَ خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ فِي ذَلِكَ :

أَلَمْ يَبْلُغْكَ بِالْعَبْسَاءِ أَنَا ضَرَبْنَا خِنْدِفًا حَتَّى اسْتَقَادُوا (٣)
 نَبْنَى بِالْمَنَازِلِ عِزَّ قَيْسٍ وَوَدُّوا لَوْ تَسِيخُ بَنَا الْبِلَادُ
 ١٠٠ وقال أيضًا :

أَلَمْ يَبْلُغْكَ مَا لَاقَتْ قُرَيْشٌ وَحَى بَنَى كِنَانَةَ إِذْ أُثِيرُوا (٤)
 دَهَمْنَاهُمْ بَارِعَنَ مُكْفَهَسَرٍ فَظَلَّ لَنَا بِعَقَوْتِهِمْ زَنْبِيرٌ (٥)
 نَقَوْمٌ مَارِنَ الْخَطَى فِيهِمْ (٦) يَعْجَى عَلَى أَسِنَّاتِنَا الْجَرِيرِ (٧)

- (١) العتق : القطعة من المال . وملود : مدفوع مردود . يصف بأسهم في صمودهم
 للواثين عليهم وكأنهم جماعات من الإبل شردت فانضبت هائجة . (٢) استقادوا : أعطوا مقاديرهم
 ودلوا . (٣) البيتان في معجم البلدان (في رسم : عبلاء) . (٤) العقد الفريد :
 « اذ أيروا » . (٥) الأرعن : أنف الجبل ، وبه يشبه الجيش ، فيقال : جيش أرعن ،
 أى له فضول كرعان الجبل . والغفوة : الساحة والحلة . (٦) المارن ، من الرماح :
 الصلب اللين . ونقوم : نعدل ، أى نجعله نافذاً فيهم على استواء . (٧) ب ، ج ، س :
 « الحزير » . م : « الحرير » . ف : « الحزير » . وما أثبتنا من سائر الأصول .

اليوم الرابع
وهو يوم عكاظ

ثُمَّ كَانَ الْيَوْمَ الرَّابِعَ مِنْ أَيَّامِهِمْ يَوْمَ عُكَاظَ (١) ، فَاتَّقَوْا فِي هَذِهِ
الْمَوَاضِعِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ ، وَقَدْ جَمَعَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَاحْتَشَدُوا ،
وَالرُّؤُوسَاءُ بِحَالِهِمْ ، وَحَمَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُدْعَانَ يَوْمَئِذٍ فِي أَلْفِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي
كِنَانَةَ عَلَى أَلْفِ بَعِيرٍ ، وَخَشِيتُ قُرَيْشٌ أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْهَا مِثْلُ مَا جَرَى
يَوْمَ الْعَبَاءِ ، فَقِيَدَ حَرْبٌ ، وَسُفْيَانٌ ، وَأَبُو سُفْيَانَ ، بَنُو أُمَيَّةَ ٥
ابْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، أَنْفُسَهُمْ ، وَقَالُوا : لَا تُبْرِحْ حَتَّى نَمُوتَ مَكَانَنَا ، وَكَانَ عَلَى
أَبِي سُفْيَانَ يَوْمَئِذٍ ذِرْعَانٌ قَدْ ظَاهَرَ بَيْنَهُمَا - وَزَعَمَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ
أَنْ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ أُمَيَّةَ خَاصَّةً قَيَّدَ نَفْسَهُ - فَسُمِّيَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ يَوْمَئِذٍ :
الْعَنَابِسُ ، وَهِيَ الْأُسْدُ ، وَاحِدُهَا : عَنَبَسَةٌ ، فَاقْتَتَلَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ قِتَالًا
شَدِيدًا ، وَثَبَتَ الْفَرِيقَانِ ، حَتَّى هَمَّتْ بَنُو بَكْرٍ بِنِ عَبْدِ مَنَاةَ ، وَسَائِرُ
بُطُونِ كِنَانَةَ ، بِالْهَرَبِ ، وَكَانَتْ بَنُو مَخْزُومٍ تَلِي بَنِي كِنَانَةَ ، فَحَافِظَتْ
حِفَاطًا شَدِيدًا ، وَكَانَ أَشَدَّهُمْ يَوْمَئِذٍ بَنُو الْمُغِيرَةِ ، فَإِنَّهُمْ صَبَرُوا وَأَبْلَوْا
بِلَاءً حَسَنًا ؛ فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ بَنُو عَبْدِ مَنَاةَ ، مِنْ كِنَانَةَ ، تَذَامَرُوا (٢)
فَرَجَعُوا ، وَحَمَلَ بِلْعَاءُ بْنُ قَيْسٍ يَوْمَئِذٍ ، وَهُوَ يَقُولُ :

إِنَّ عُكَاظَ مَاؤَانَا فَخَلَّسُوهُ وَذَا الْمَجَازَ بَعْدَ أَنْ تَحُلُّوهُ ١٥

وَخَرَجَ الْحُلَيْسُ بْنُ يَزِيدَ ، أَحَدُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ ،
وَهُوَ رَئِيسُ الْأَحَابِيشِ يَوْمَئِذٍ ، فِدَعَا إِلَى الْمُبَارَزَةِ ، فَبَرَزَ إِلَيْهِ الْحِدَثَانُ

(١) العقد الفريد ، ونهاية الأرب للنويري (١٥ : ٤٢٨) وسجع البلدان (في رسم :
شربه) : « يوم شرب » . (٢) تذاامروا : تلاوموا .



ابن سَعِيد^(١) النَّصْرِيُّ ، فَطَعَنَهُ الْجِدَائِثَانِ فَلَدَقَّ عَضْدَهُ ، وَتَحَاجَزَا .
وَأَقْتَتَلَ الْقَوْمُ قِتَالًا شَدِيدًا ، وَحَمَلَتْ قَرِيشٌ وَكِنَانَةٌ عَلَى قَيْسٍ ، مِنْ كُلِّ
وَجْهِ^(٢) ، فَاَنْهَزَمَتْ قَيْسٌ كُلُّهَا إِلَّا بَنَى نَصْرَ ، فَإِنْهُمْ صَبَرُوا ، ثُمَّ
هَرَبَتْ بَنُو نَصْرَ ، وَثَبَّتْ بَنُو دُهْمَانَ ، فَلَمْ يُغْنُوا شَيْئًا ، فَاَنْهَزَمُوا ،
وَكَانَ عَلَيْهِمْ سُبَيْعُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ ، أَحَدُ بَنَى دُهْمَانَ ، فَعَقَلَ نَفْسَهُ وَنَادَى :
يَا آلَ هَوَازِنَ ، يَا آلَ هَوَازِنَ ، يَا آلَ نَصْرَ ، فَلَمْ يُعَرِّجْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ ،
وَأَجْفَلُوا مُنْهَزِمِينَ ، فَكَّرَ بَنُو أُمَيَّةَ خَاصَّةً مِنْ بَنَى دُهْمَانَ ، وَمَعَهُمُ
الْخَيْسِقُ^(٣) ، وَقَشْعَةُ ، الْجُشَمِيَّانِ ، فَتَمَاتَلَا فَلَمْ يُغْنُوا شَيْئًا ، فَاَنْهَزَمُوا .

وَكَانَ مَسْعُودُ بْنُ مُعَتَّبٍ الثَّقَفِيُّ قَدْ ضَرَبَ عَلَى أَمْرَاتِهِ ، سُبَيْعَةَ بِنْتَ

عَبْدِ شَمْسٍ بِنَ عَبْدِ مَنَافٍ ، خَبَاءً ، وَقَالَ لَهَا : مَنْ دَخَلَ مِنْ قُرَيْشٍ فَهُوَ
أَمِينٌ ، فَجَعَلَتْ تُوَصِّلُ فِي خَبَائِهَا لِيَسْتَسَعِجَ ، فَقَالَ لَهَا : لَا تَتَجَاوَزِي
خَبَاءَكَ^(٤) ، فَإِنِّي لَا أَفْضِي إِلَّا مَنْ أَحَاطَ بِهِ الْخَبَاءُ ، فَاحْفَظْهَا ،
فَقَالَتْ : أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأُظَنُّ أَنَّكَ سَتَوُدُّ أَنْ لَوْ زِدْتُ فِي تَوْبِعَتِهِ ، فَلَمَّا
انْهَزَمَتْ قَيْسٌ دَخَلُوا خَبَاءَهَا مُسْتَجِيرِينَ بِهَا ، فَأَجَارَ لَهَا حَرْبُ بْنُ أُمَيَّةَ
جِيرَانَهَا ، وَقَالَ لَهَا : يَا عَمَّةُ ، مَنْ تَمَسَّكَ بِأَطْنَابِ خَبَائِكَ ، أَوْ دَارِ
حَوْلِهِ ، فَهُوَ آمِنٌ ، فَنَادَتْ بِذَلِكَ ، فَاسْتَدَارَتْ قَيْسٌ بِخَبَائِهَا حَتَّى
كَثُرُوا جَدًّا ، فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ لَا نَجَاةَ عِنْدَهُ إِلَّا دَارُ بِخَبَائِهَا ؛ فَفَقِيلَ لَذَلِكَ
الْمَوْضِعُ : مَدَارُ قَيْسٍ ، وَكَانَ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ ، فَتَغَضَّبَ قَيْسٌ مِنْهُ ،

(١) م : «... بن سعد...» . (٢) م : «من كل جانب» . (٣) انظر الحاشية

(رقم : ٢ ، ص : ٨٧٦٧) . (٤) ب ، س : «لا يتجاوزني خباياك» .

وكان زَوْجُهَا مَسْعُودُ بْنُ مُعْتَبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عمرو بْنِ سعد
ابن عَوْفِ بْنِ قَيْسٍ^(١) ، وهو ثَقِيف^(٢) ، قد أخرج معه يومئذ بنيهِ من
سُبَيْعَةٍ ، وهم : عُرُوةٌ ، ولوْحَةٌ^(٣) ، ونُؤيرةٌ ، والأسودُ ، فكانوا يَدُورُونَ
وهم غِلْمانٌ ، في قَيْسٍ يَأْخُذُونَ بِأَيْدِيهِمْ إلى خِيَاءِ أُمِّهِمْ لِيُجِيرُوهُمْ ،
فَيَسُودُوا ، بذلك أَمَرْتَهُمْ أُمُّهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا .

فَأَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ ، وَالطَّوْسِيُّ ، قَالَا : حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ ، قَالَ :
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ، عَنِ الْمُحَرَّرِ بْنِ جَعْفَرٍ ، وَغَيْرِهِ :

أَنَّ كِنَانَةَ وَقَيْسًا لَمَّا تَوَافَوْا مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ ، مِنْ مَقْتَلِ عُرُوةَ بْنِ
عُتْبَةَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ ، ضَرَبَ مَسْعُودُ بْنُ مُعْتَبِ الثَّقَفِيُّ عَلَى أَمْرَاتِهِ
سُبَيْعَةَ بِنْتَ عَبْدِ شَمْسٍ ، أُمِّ بَنِيهِ ، خِيَاءً ، فَرَأَاهَا تَبْكِي حِينَ تَدَانِي
النَّاسُ ، فَقَالَ لَهَا : مَا يُبْكِيكِ ؟ فَقَالَتْ : لَمَّا يُصَابُ غَدًا مِنْ قَوْمِي ؛
فَقَالَ لَهَا : مَنْ دَخَلَ خِيَاءَكَ فَهُوَ آمِنٌ ؛ فَجَعَلَتْ تُوَصِّلُ فِيهِ الْقِطْعَةَ بَعْدَ
الْقِطْعَةِ ، وَالْخِرْقَةَ وَالشَّيْءَ لِيَتَسَّعَ ، فَخَرَجَ وَهَبُ بْنُ مُعْتَبٍ حَتَّى وَقَفَ
عَالِيهَا ، وَقَالَ لَهَا : لَا يَبْقَى طُنْبٌ مِنْ أَطْنَابِ هَذَا الْبَيْتِ إِلَّا رُبِطَتْ بِهِ
رَجُلًا مِنْ بَنِي كِنَانَةَ ، [فَلَمَّا صُفِّ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ خَرَجَتْ
سُبَيْعَةُ]^(٤) فَنَادَتْ بِأَعْلَى صَوْتِهَا : إِنَّ وَهْبًا يَأْتِي وَيَسْلِفُ أَلَّا يَبْقَى
طُنْبٌ مِنْ أَطْنَابِ هَذَا الْبَيْتِ إِلَّا رُبِطَ بِهِ رَجُلًا مِنْ كِنَانَةَ ، فَالْجَدَّ الْجَدَّ ؛

(١) في أكثر الأصول : « قيس » ، تحريف . وما أثبتنا من : ١ . واكثر جمهرة أنساب
العرب (ص : ٢٦٦) . (٢) في أكثر الأصول : « وهو من ثقيف » ، تحريف . وانظر
الحاشية السابقة . (٣) م : « الأوسد » . (٤) التكلفة من : ١ ، غب ، ف .



فلَمَّا هُزِمَتْ قَيْسٌ لَجَأَ نَفَرٌ مِنْهُمْ إِلَى خِيَاءِ سُبَيْعَةَ بِنْتِ عَبْدِ شَمْسٍ ،
فَأَجَارَهُمْ حَرْبُ بْنُ أُمَيَّةَ .

أَخْبَرَنِي هَاشِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَزَاعِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَسَّانٍ دِمَازُ ،
عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، قَالَ :

٥ لَمَّا هُزِمَتْ قَيْسٌ لَجَأَتْ إِلَى خِيَاءِ سُبَيْعَةَ ، حَتَّى أَخْرَجُوهَا مِنْهُ ،
فَنَادَتْ : مَنْ تَعَلَّقَ بِطَنْبٍ مِنْ أَطْنَابِ بَيْتِي فَهُوَ آمِنٌ فِي ذِمَّتِي ، فَدَارُوا
بِخِيَانِهَا حَتَّى صَارُوا حَلْقَةً ، فَأَمْضَى ذَلِكَ كُلَّهُ حَرْبُ بْنُ أُمَيَّةَ لِعَمَّتِهِ ،
فَكَانَ يُضْرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بَدَارُ قَيْسِ الْمَثَلِ ، وَيُعِيرُونَ بِهِ ، لِمَدَارِهِمْ
يَوْمَئِذٍ بِخِيَاءِ سُبَيْعَةَ بِنْتِ عَبْدِ شَمْسٍ .

١٠ قَالَ : وَقَالَ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ الْفِهْرِيُّ :

أَلَمْ تَسْأَلِ النَّاسَ عَنْ شَأْنِنَا وَلَمْ يُنَبِّ بِالْأَمْرِ (١) كَالْخَابِرِ
غَدَاةَ عُكَاطٍ إِذْ اسْتَكْمَلْتُ هَوَازُنُ فِي لِفْئِهَا (٢) الْحَاضِرِ
وَجَاءَتْ سُلَيْمٌ تَهْزُ الْقَنْسَا عَلَى كُلِّ سَلْهِيَةٍ ضَامِسِر (٣)
وَجَشْنَا إِلَيْهِمْ عَلَى الْمُضْضِرَاتِ بِأَرْعَنَ ذِي لَجَبٍ زَانِخِسِر (٤)
فَلَمَسَا التَّقَيْنِسَا أَذَقْنَاهُمْ طِعَانًا بِسْمِرِ الْقَنْسَا الْعِشَائِرِ (٥)

١١٥

(١) كَذَا فِي : أ ، وَحَاسَةُ ابْنِ الشَّجَرِيِّ (ص : ١٦) . وَلَمْ يُنَبِّ : لَمْ يَنْبِ .
فَسْهَلُ وَأَعْلُ وَحَذَفُ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « وَلَمْ يَثْبِتِ الْأَمْرُ » . (٢) فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ :
« فِي كَفْئِهَا » . وَفِي : م : « فِي لَفْظِهَا » . وَحَاسَةُ ابْنِ الشَّجَرِيِّ وَالْف
بِالْكَسْرِ : الْقَوْمُ الْمُجْتَمِعُونَ . (٣) السَّاهِبَةُ مِنَ الْخَيْلِ : مَا عَظُمَ وَطَأَتْ عِظَامُهُ .
(٤) الْأَرَعْنُ : الْجَلِيشُ . (٥) الْمَهْمُ الْمَائِرُ : الَّذِي لَا يَدْرِي مِنْ أَيْنَ أَتَى .

فَفَرَّتْ سُلَيْمٌ وَلَمْ يَصْبِرُوا وَطَارَتْ شَعَاعًا بَنُو عَامِرٍ
وَفَرَّتْ ثَقِيفٌ إِلَى لَاتِهَا^(١) بِمُنْقَلَبِ الْخَائِبِ^(٢) الْخَائِرِ
وَقَاتَلَتِ الْعَنْسُ شَطَرَ النَّهَا رِثْمٌ تَوَلَّتْ مَعَ الصَّسَادِرِ
عَلَى أَنَّ دَهْمَانَهَا حَافِظَتْ أَخِيرًا لَدَى دَارَةِ الدَّائِرِ
وَقَالَ خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ :

أَتَتْنَا قُرَيْشُ حَافِلِينَ بَجَعِهِمْ عَلَيْهِمْ مِنَ الرَّحْمَنِ وَاقٍ وَنَاصِرُ
فَلَمَسَا دَنُونَا لِلْقَبَابِ وَأَهْلِيهَا أَتَبِحَ لَنَا رَيْبٌ مَعَ اللَّيْلِ نَاجِرُ^(٣)
أَتَبِيحَتْ لَنَا بَكْرٌ وَحَوْلَ لِيَوَانِهَا كِتَابُ يَخْشَاهَا الْعَزِيزُ الْمُكَائِرُ
جَحَّتْ دُونَهُمْ بَكْرٌ فَلَمْ نَسْتَطِعْهُمْ كَانَهُمْ بِالشَّرَفِ مَسَاوِرُ
وَمَا بَرِحَتْ خَيْلٌ تَشُورُ وَتَرْتَمِي^(٤) وَيَلْحَقُ مِنْهُمْ أَوْلُونَ وَآخِرُ
لَدُنْ غُدُوَةٍ حَتَّى أَقَى الدَّلِيلُ وَانْجَلَتْ عَسَايَةُ بَوْمٍ شَرُّهُ مُتَطَاسِرُ
وَمَا زَالَ ذَاكَ الدَّأْبُ حَتَّى تَخَاذَلَتْ هَوَازِنُ وَارْفَضَتْ سُلَيْمٌ وَعَامِرُ
وَكَانَتْ قُرَيْشُ يَمْلُقُ الصَّخْرَ حَلْدَهَا إِذَا أَوْهَنَ النَّاسُ الْجُدُودَ الْعَوَائِرُ

اليوم الخامس
وهو يوم الحريرة

ثُمَّ كَانَ الْيَوْمُ الْخَامِسُ ، وَهُوَ : يَوْمُ الْحُرِيرَةِ ، [فَلِنْهُمْ التَّقَوُّا عِنْدَ
رَأْسِ الْحَوْلِ بِالْحُرِيرَةِ]^(٥) ، وَهِيَ حَرَّةٌ إِلَى جَانِبِ عُكَاظَ ، وَالرُّؤْسَاءُ

(١) اللات : صنم . (٢) حادثة ابن الشجرى : « الحائى » . (٣) كذا فى : ١ .
وناصر ، أى : قاتل . والذي فى سائر الأصول : « ناجر » . (٤) فى أكثر الأصول
« وترتعى » . وما أثبتنا من : ١ . وترتعى ، أى تتحط مطالعة لنا .
(٥) التكملة من : أ ، ف .

رجالهم ، إلا بلعاء بن قيس ، فإنه كان قد مات ، فصار أخوه مكانه على
عشيرته ، فاقتتلوا ، فانهزمت كنانة ، وقتل يومئذ أبو سفيان بن أمية ،
وثمانية نفر^(١) من بني كنانة ، قتلهم عثمان بن أمية^(٢) [بن مالك]^(٣) ،
من بني عمرو بن عامر [بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وقتل
ورقاء بن الحارث ، أحد بني عمرو بن عامر]^(٤) خمسة نفر من
بني كنانة : [أبا كنف ، وابني إياس ، وعمر ، وابن أيوب .
وقال خدش بن زهير في ذلك :

لقد بلوكم^(٥) فابلوكم بلاءهم
إن توعدوني فإني لابن عمكم
وإن ورقاء قد أزدى أبا كنف
وإن عثمان قد أزدى ثمانية
يوم الحرية^(٦) ضرباً غير تكذيب^(٧)
وقد أصابوكم منهم^(٨) بشؤبوب
وابني إياس وعمر وابن أيوب
منكم وأنتم على خير وتجريب

٨١
١٩

ثم كان الرجل منهم بعد ذلك يلقي الرجل ، والرجلان يلقيان
الرجلين ، فيقتل بعضهم بعضاً ، فلقي ابن مخيمه بن عبد الله الديلي
زهير بن ربيعة ، أبا خدش بن زهير ، فقال زهير : إني حرام ، جئت معتمراً ؛

- (١) كذا في : ١ ، والعقد الفريد . وفي سائر الأصول ، والمنق : « رط » .
(٢) ب ، ج ، س : « عثمان بن أسد » . المختار : « عثمان بن راشد » . المنق :
« عمر بن أسيد » . وما أثبتنا من سائر الأصول ، والعقد الفريد . (٣) التكلفة من : ١ ،
والعقد الفريد ، والمنق . (٤) وكذا في معجم البلدان (في رسم : الجزيرة ، والحريرة) .
وفي العقد الفريد : « بلوتم » . (٥) وكذا في معجم البلدان (في رسم : الحريرة) . وفي
معجم البلدان (في رسم : الجزيرة) : « يوم الجزيرة » . (٦) المختار ، والعقد الفريد :
« مكتوب » . (٧) معجم البلدان (في رسم : الجزيرة) : « منى » .

فقال له : ما تُلْقَى طَوَالَ اللَّهْرِ إِلَّا قُلْتَ : أَنَا مُعْتَمِرٌ ، ثُمَّ قَتَلَهُ ؛
فقال الشُّوَيْعِرُ اللَّيْثِيُّ ، واسمه : رَبِيعَةُ بْنُ عَبْسٍ :

تَرَكْنَا ثَاوِيًا يَزُقُّو صَسْدَاهُ زُهَيْرًا بِالْعَوَالِي وَالصَّنَاحِ
أُتِيحَ لَهُ ابْنُ مَحْمِيَّةِ بْنِ عَبْدِ فَأَعْجَلَهُ التَّسْوِمُ بِالْبِطَاحِ (١)

ثُمَّ تَدَاعَوْا إِلَى الصُّلْحِ ، عَلَى أَنَّ يَلْدِي مَنْ عَلَيْهِ فَضْلٌ فِي الْقَتْلِ
الْفَضْلُ إِلَى أَهْلِهِ ، فَأَبَى ذَلِكَ وَهَبُ بْنُ مُعْتَبٍ ، وَخَالَفَ قَوْمَهُ ، وَأَنْدَسَ (٢)
إِلَى هَوَازِنَ ، حَتَّى أَغَارَتْ عَلَى بَنِي كِنَانَةَ ، فَكَانَ مِنْهُمْ بَنُو عَمْرِو بْنِ عَامِرِ
ابْنِ رَبِيعَةَ ، عَلَيْهِمْ سَلَمَةُ بْنُ شُعَلٍ (٣) الْبَكَّائِيُّ ؛ وَبَنُو هَلَالٍ ، عَلَيْهِمْ
رَبِيعَةُ بْنُ أَبِي طَبَّيَانَ الْهَلَالِيُّ ؛ وَبَنُو نَصْرٍ بْنِ مَعَاوِيَةَ ، عَلَيْهِمْ مَالِكُ بْنُ
عَوْفٍ ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ أَمْرُدٌ ، فَأَغَارُوا عَلَى بَنِي لَيْثٍ بْنِ بَكْرِ بِصَحْرَاءِ
الْغَمِيمِ (٤) ، فَكَانَتْ لِبَنِي لَيْثٍ أَوَّلَ النَّهَارِ ، فَقَتَلُوا عُبَيْدَ بْنَ عَوْفٍ
الْبَكَّائِيَّ ، قَتَلَهُ بَنُو مُدَلِّجٍ ، وَسُبَيْعِ بْنِ الْمُؤَمِّلِ الْجَسْرِيِّ ، حَلِيفُ بَنِي
عَامِرٍ ، ثُمَّ كَانَتْ عَلَى بَنِي لَيْثٍ آخَرَ النَّهَارِ ، فَانْهَزُمُوا ، وَاسْتَحَرَّ الْقَتْلُ
فِي بَنِي الْمُملُوحِ بْنِ يَعْمَرَ بْنِ لَيْثٍ ، وَأَصَابُوا نَعْمًا وَنِسَاءً حِينَئِذٍ .

فَكَانَ مَنْ قُتِلَ فِي حُرُوبِ الْفِجَارِ مِنْ قُرَيْشٍ : الْعَوَامُ بْنُ خُوَيْلِدٍ ،
قَتَلَهُ مَرَّةً بْنُ مُعْتَبٍ ، وَقُتِلَ حِزَامُ بْنُ خُوَيْلِدٍ ، وَأُحْيِيَةُ بْنُ الْجَلَّاحِ (٥) ،
وَمَعْمَرُ بْنُ حَبِيبِ الْجُمَحِيِّ ، وَجُرَحُ حَرْبُ بْنُ أُمِيَّةٍ .

(١) سومه : خلاه وما يريد ، أى أعجله عن الذهاب والرجوع في البطاح كما يشاء .

(٢) ب : من : « اندلس » ، تحريرف . (٣) في أكثر الأصول ، هنا : « سعد » .

(٤) التميم : موضع بين مكة والمدينة . (٥) كذا في : ١ ، وانظر الحاشية (رقم : ٤) ، ص : ٨٧٦٨ . (٤) التميم : موضع بين مكة والمدينة . (٥) كذا في : ١ ، وانظر . وفي سائر الأصول : « أحييه بن أبي أحيحة » .

وقتل من قيس : الصَّمة ، أبو دُرَيْد بن الصَّمة ، قتله حَفْصُ بن الأَخِيْف (١) .

ثُمَّ تَرَاضَوْا بَأَن يَعْذُوا الْقَتْلَى ، فَيَدُّوا مِنْ فَضْلٍ ، فَكَانَ الْفَضْلُ لِقَيْسٍ عَلَى قُرَيْشٍ وَكِنَانَةٍ ، فَاجْتَمَعَتِ الْقَبَائِلُ عَلَى الصُّلْحِ ، وَتَعَاقَدُوا أَلَّا يَعْزِضَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ، فَرَهَنَ حَرْبُ بْنُ أُمَيَّةَ ابْنَهُ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ ، وَرَهَنَ الْحَارِثُ بْنُ كَلْدَةَ (٢) ابْنَهُ النَّضْرَ ، وَرَهَنَ سُفْيَانُ بْنُ عَوْفٍ ، أَحَدَ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ ، ابْنَهُ الْحَارِثَ ، حَتَّى وَدِّيتِ الْفُضُولُ .

وَيَقَالُ : إِنَّ عَتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ تَقَدَّمَ يَوْمَئِذٍ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، هَلُمُّوا إِلَى صِلَةِ الْأَرْحَامِ وَالصُّلْحِ ؛ قَالُوا : وَمَا صَلَاحُكُمْ هُنَا ؟ فَإِنَّا مَوْتُورُونَ ! فَقَالَ : عَلَى أَنَّ نَدِيَّ قَتَلَاكُمْ ، وَنَتَصَدَّقُ عَلَيْكُمْ بِقَتْلَانَا ، فَارْضُوا بِذَلِكَ ، وَسَادَ عَتْبَةُ مَذًى يَوْمَئِذٍ إِلَى أَنَّ قُتِلَ (٣) .

قَالَ : فَلَمَّا رَأَتْ هَوَازَنُ رَهَائِنَ قُرَيْشٍ بِأَيْدِيهِمْ رَغِبُوا فِي الْعَقْوِ فَأَطْلَقُوهُمْ .

- (١) كَذَا فِي : ١ ، وَالْمُنْقُ (ص : ١٤٠) وَأَنْسَابُ الْأَشْرَافِ (١ : ٢٩٤) وَنَسَبُ قُرَيْشٍ (ص : ٤١٧) وَالسَّيْرَةُ ، لِابْنِ هِشَامٍ (٣ : ٣٢٦) . وَفِي : ب ، ج ، س : « جَعْفَرُ بْنُ الْأَخْنَفِ » . وَفِي سَائِرِ الْأَمْوَالِ ، وَالْمُخْتَارِ : « حَفْصُ بْنُ الْأَخْنَفِ » .
- (٢) الْمُخْتَارُ : « الْحَارِثُ بْنُ دَاوُدَ » . الْمُنْقُ : « الْحَارِثُ بْنُ عَلْقَمَةَ بْنِ كَلْدَةَ » .
- (٣) كَذَا فِي : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ .
- (٤) ب ، س : « وَسَادَ عَتْبَةُ مَذًى » .

قال أبو عبيدة :

من شهد الفجار
من بني هاشم

ولم يشهد الفجار من بني هاشم غير الزبير بن عبد المطلب ،
وشهد النبي صلى الله عليه وسلم ، سائر الأيام ، إلا يوم نخلة ، وكان
يُناول عمه وأهله التَّبَل .

٥ قال : وشَهِدَهَا النبيُّ ، صلى الله عليه وسلم ، وهو ابن عشرين سنة ،
وشهد النبيُّ ، صلى الله عليه وسلم ، أبا براء مُلَاعِبَ الأيْمَنَةِ .
شهد النبي صلى الله عليه وسلم لها

وسُئِلَ النبيُّ ، صلى الله عليه وآله وسلم ، عن مَشْهَدِهِ يَوْمَئِذٍ ،
فَقَالَ : مَا سَمِعْتُ أَنِّي لَمْ أَشْهَدَهُ ، لَأَنَّهُمْ تَعَدَّوْا عَلَى قَوِي ، عَرَضُوا عَلَيْهِمْ
أَن يَدْفَعُوا إِلَيْهِمُ الْبَرَّاضِ صَاحِبَهُمْ ، فَأَبَوْا ذَلِكَ .

شيء عن هذه
الحرب

قَسَال :

١٥

وكان الفضلُ عَشْرِينَ قَتِيلًا مِنْ هَوَازِنَ ، فَوَدَّاهُمْ حَرْبُ بْنُ أُمِيَّةٍ ،
فِيمَا تَرَوَى قُرَيْشٌ ؛ وَبَنُو كِنَانَةَ تَزْعُمُ أَنَّ الْقَتْلَى الْقَاضِلِينَ قَتَلَاهُمْ ،
وَأَنَّهُمْ هُمْ وَكَوَّهُمْ ؛ وَزَعَمَ قَوْمٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ ، وَحَمْزَةَ ،
وَالْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمَطْلِبِ ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، شَهِدُوا هَذِهِ الْحُرُوبَ ؛
وَلَمْ يَرَوْا ذَلِكَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِأَخْبَارِ الْعَرَبِ .

١٥

قال أبو عبيدة :

مسعود بن معتب
وزوجه حين
انهزم قومه

ولما انهزمت قيسٌ خَرَجَ مَسْعُودُ بْنُ مُعْتَبٍ لَا يُعْرَجُ عَلَى شَيْءٍ ، حَتَّى
أَتَى سُبَيْعَةَ بِنْتَ عَبْدِ شَمْسٍ زَوْجَتَهُ ، فَجَعَلَ أَنْفَهُ بَيْنَ تَذْيِيبِهَا ، وَقَالَ :



صوت

أَحَبُّ هُبُوطٍ (١) الْوَادِيَيْنِ وَإِنِّي لَمُسْتَهْرٍ (٢) بِالْوَادِيَيْنِ غَرِيبُ
 أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ خَارِجًا وَلَا وَالْجَا (٣) إِلَّا عَلَى رَقِيبُ
 وَلَا زَائِرًا فَرَدًا (٤) وَلَا فِي جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا قِيلَ : أَنْتَ مُرِيبُ
 وَهَلْ رَيْبَةٌ فِي أَنْ تَحِنَّ نَجِيبَةٌ إِلَى الْفُحَا أَوْ أَنْ يَحِنَّ نَجِيبُ

الشعر ، فيما ذكره أبو عمرو الشيباني ، في أشعار بني جعدة ،
 وذكره أبو الحسن المدائني ، في أخبار رواها ، لمالك بن الصمصامة
 الجعدي ، ومن الناس من يرويه لابن الدمينية (٥) ، ويدخله في قصيدته
 التي على هذه القافية والروى . والغناء لإسحاق ، هزج بالبنصر ،
 عن عمرو .

(١) الزهرة (ص : ٢٠٠) : « أحب ظباء » . (٢) ديوان ابن الدمينية (ص : ١٠٣)
 والأمال ، للقال (ص : ٢٠٣) ومعجم البلدان (في رسم : قريان) : « لمسته » .
 وفي معجم البلدان (في رسم : ميه) : « لمسته » . (٣) التجريد (ص : ٢٢٧٠) وشرح
 الحماة ، للبريزي (٣ : ٣٠٥) وشرح الحماة ، للمرزوق (ص : ١٣٦٤) والأمال ،
 للقال : « وارد » . ولا صادراً . الديوان : « صادراً » ولا وارداً . معجم البلدان
 (في رسم : قريان) : « والجا » ولا خارجاً . (٤) في سياتي (ص : ٨٠) والأمال :
 « ولا زائراً وحلي » . الديوان : « ولا ماشياً وحلي » . (٥) وكذا جاء هذا الشعر منسوباً
 لابن الدمينية في شرح الحماة ، والأمال (١ : ٢٠٣) . وانظر ديوان ابن الدمينية (٩٨ -
 ١١٨) . وجاء في معجم البلدان (في رسم : قريان) منسوباً لمالك بن الصمصامة . وفي (رسم :
 ميه) منسوباً لأعرابي ، وقيل بخنوخ أيلي (ديوان بختون أيل : ٥٥) .

أخبار مالك بن الصمصامة

ونسبه

* هو : مالك بن الصمصامة بن سعد بن مالك (١) ، أحد بني
جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

شاعر بدوي [إسلامي] (٢) مُثِل .
ش . ع .

أخبرني بخبره هاشم بن محمد الخزازي ، ومحمد بن خلف بن
المزبان ، قالا : أخبرنا أحمد بن الحارث الخزاز ، عن المدائني ،
ونسخت خبره أيضا من كتاب أبي عمرو الشيباني ، قالوا :

كان مالك بن الصمصامة الجعدي فارسا شجاعا جوادا جميل الوجه ،
وكان يهوى جنوب بنت مخصن الجعدية (٣) ، وكان أخوها الأصبع
ابن مخصن من فرمان العرب وشجعانهم ، وأهل النجدة والبأس منهم ،
فنمي إليه نبذ (٤) من خبر مالك ، فألّى يميننا عزما لئن بلغه أنه عرض

• تجريد الأغاني (٢٢٧٠ - ٢٢٧١) سطر اللآلي (ص : ٨٥) : تزئين الأسواق ،
للأستاذ كمي (١٤٩ - ١٥١) .

(١) تزئين الأسواق ، وذيل سطر اللآلي (ص : ٥٨) : « مالك بن الحارث بن الصمصامة
ابن أخرش الجعدي » . (٢) التكملة من : ١ ، و سطر اللآلي .
(٣) تزئين الأسواق : « جنوب بنت قيس بن أصبع بن مخصن بن أخرش الجعدي » .
(٤) النبذ : الشيء القليل اليسير .

لها أو زارها ليقْتُلَنَّه ، ولئن بلغه أَنَّهُ ذَكَرَهَا فِي شِعْرِ أَوْ عَرَضَ لَهَا
لِيَأْسِرَنَّه ، وَلَا يُطْلِقْهُ إِلَّا أَنْ يَجْزُ نَاصِيَتَهُ فِي نَادَى قَوْمِهِ ؛ فَبَلَغَ ذَلِكَ
مَالِكُ بْنُ الصَّمْصَمَةِ ، فَقَالَ :

إِذَا شِئْتَ فَاقْرِنِي إِلَى جَنْبِ غَيْهَبٍ

أَجَبٌ وَنِضْوَى لِلْقَلَسُوصِ نَجِيبٌ^(١)

فَمَا الْحَلْقُ بَعْدَ الْأَسْرِ^(٢) شَرُّ بَقِيَّةِ

مِنَ الصَّدِّ وَالْهَجْرَانِ وَهِيَ قَسْرِيْبٌ

أَلَا أَيُّهَا السَّاقِي الَّذِي بَلَ دَلَسُوهُ

بِقُرْيَانٍ يَسْقِي هُلَّ عَلَيَّكَ رَقِيبٌ^(٣)

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ بِقُرْيَانٍ شَرِبَةً

وَحَانِيَةِ الْجُدْرَانِ^(٤) ظَلَمْتَ تَلْسُوبٌ^(٥)

أَجَبٌ مُبْسُوطٌ الْوَادِيَيْنِ وَإِنِّي

لَمُشْتَهَرٌ بِالسَّوَادِيِّينِ غَسْرِيْبٌ

(١) الغيب : الشديد السواد ، يعنى جملا . والأجب : المقطوع السنام من الرجل ،
أو القتب ، فلا يكبر . والنضو : البعير المهزول من السفر . والقלוص : الفتية من الإبل .
والنجيب : الكريم العتيق من الإبل . (٢) معجم البلدان (في رسم : قريان) : « فما الأسر
بعد الخلق » . (٣) قريان : موضع في ديار بني جعدة . (٤) كذا في الأصول . ولعله
يريد بحانية الجدران : وعاء قد التوت جدرانه . والرواية في معجم البلدان : « وجانية
الجدران » . (٥) تلوب : نحوم حول الماء عطشا . وهذه الأبيات الأربعة لم ترد في ديوان
ابن الدميني في قصيدته .



أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ خَارِجًا
 وَلَا وَالْجَسَا إِلَّا عَلَى رَقِيبُ
 وَلَا زَائِرًا وَخَادِي وَلَا فِي جَمَاعَةٍ
 مِنَ النَّاسِ إِلَّا قِيلَ : أَنْتَ مُرِيبُ
 وَهَلْ رَيْبُكَ فِي أَنَّ تَحِجْنَ نَجِيبَةً
 إِلَى إِلَهِهَا أَوْ أَنْ يَحِجْنَ نَجِيبٌ (١)

وله بعد أن أغنى
 عليه وحديث ذلك

وقال أبو عمرو ، خاصة : حَدَّثَنَا فِتْيَانٌ مِنْ بَنِي جَعْدَةَ :

أَنَّهَا أَقْبَلَتْ ذَاتَ يَوْمٍ ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي مَجْلَسٍ فِيهِ أَخُوها ، فَلَمَّا
 رَأَاهَا عَرَفَهَا وَلَمْ يَتَمَدَّرْ عَلَى الْكَلَامِ ، بِسَبَبِ أَخِيهَا ، فَأَغْمَى عَلَيْهِ ،
 وَفَطِنَ أَخُوها لِمَا بِهِ ، فَتَغَافَلَ عَنْهُ ، وَأَسْنَدَهُ بَعْضُ فِتْيَانِ الْعَشِيرَةِ إِلَى
 صَدْرِهِ ، فَمَا تَحَرَّكَ وَلَا أَحَارَ جَوَابًا ، سَاعَةً مِنْ نَهَارِهِ ، وَانْصَرَفَ أَخُوها
 كَالْمَخْبِلِ ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ :

أَلَمْتُ فَمَا حَيَّتُ (٢) وَعَاجَتُ فَأَمْسَرَعْتُ

إِلَى جُرْعَةٍ بَيْنَ الْمَخَارِمِ (٣) فَالْتَحَرْتُ (٤)

(١) وقال ابن واصل : « ومن هذا الشعر ، ولم يذكره أبو الفرج :
 وابن الكثير الفرد من جانب الحمى إليه وإن لم آتِه لطيب
 (٢) معجم البلدان (في رسم : بتر) : « وما حيت » . (٣) الجرعة : الأرض ذات
 الحزونة تشاكل الرمل . والمخارم : الطرق في الغلظ . (٤) كذا في الأصول . ولعله
 يريد مواضع يبيتها منها هذا الموضع .

نَخْلِيٍّ قَدْ حَانَتْ وَفَاتِيَّ فَاخْتَمَرَا
برابية بين المَخَافِر (١) والمُبْتَسِر (٢)
لَكَيْمَا نَقُولُ الْعَبْدِيَّةُ كُلَّمَا
رَأَتْ جَدَّتِي سُقَيْتَ يَا قَبْرُ مِنْ قَبْرِ

وقال المَدَانِيُّ فِي خَبَرِهِ :

وله وقد أخذ
بخطم بعيرها

انْتَجَعَ أَهْلُ جَنْوَبِ نَاحِيَةِ حِمْيَ (٣) وَالْحِمَى ، وَقَدْ أَصَابَهَا الْغَيْثُ
فَأَمْرَعَتْ ، فَلَمَّا أَرَادُوا الرَّحِيلَ وَقَفَ لَهُمْ مَالِكُ بْنُ الصَّحْصَامَةِ ، حَتَّى
إِذَا يَلْعَنُهُ جَنْوَبُ أَخَذَ بِخِطَامِ بَعِيرِهَا ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

أَرَيْتُكَ إِنْ أَزْمَعْتُمُ الْيَوْمَ نِيَّسَةً (٤)

وَعَالِكَ مُصْطَافُ الْحِمَى وَمَرَابِعُهُ

أَتَرَعَيْنِ مَا اسْتَوْدَعْتِ أَمْ أَنْتِ كَالَّذِي

إِذَا مَا نَأَى هَانَتْ عَلَيْهِ (٥) وَدَائِعُهُ

(١) معجم البلدان : « بين المحاصر » . (٢) البَر : أجبل . ورواية البيت
في تزيين الأسواق :

خليل إن حانت وفاتي فادفنا برابية بين المقابر فالنفر
ثم جاءت فيه رواية أخرى عن التزئة ، وهى :

خليل ان حانت وفاتي فادفنا عظامي ما بين الرية فالنفر

قال الأنطاكي : « والرية : طريق بين نجد وتهامة تسلكه العرب . والنفر : تربة مشهورة » .

غير أنا لم نجد ما يؤيد هذا في معاجم للبلدان . (٣) حمى : أرض ببادية الشام بينها وبين

وادي القرى ليلتان . (٤) وكذا في تزيين الأسواق . وفي الأمالى (٣ : ١٢٣) وزهر الآداب

(١ : ٤١٢) :

« أريتك إن شطت بك العام نية »

(٥) زهر الآداب : « عليك » .

فَبَكَتْ وَقَالَتْ : بَلْ أَرَعَى وَاللَّهِ مَا اسْتَوْدَعْتَ ، وَلَا أَكُونُ كَمَنْ
هَانَتْ عَلَيْهِ وَدَائِعُهُ ؛ فَأَرْمِلُ بَعِيرَهَا ، وَبِكِي حَتَّى سَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ،
وَهِيَ وَاقِفَةٌ ، ثُمَّ أَفَاقَ وَقَامَ فَانصَرَفَ ، وَهُوَ يَقُولُ :

أَلَا إِنَّ جَسِيًّا (١) دُونَهُ قُلَّةُ الْجَمْسِ

مُتَى النَّفْسُ لَوْ كَانَتْ تُنَالُ شَرَائِعُهُ (٢)

وَكَيْفَ وَمِنْ دُونِ الْوُرُودِ عَسَوَاتِقُ

وَأَصْبَحَ حَامِي مَا أُحِبُّ وَمَانِعُهُ (٣)

فَلَا أَنَا فِيمَا صَدَنِي عَنْهُ طَامِعُ

وَلَا أُرْتَجَى وَصَلَ الَّذِي هُوَ قَاطِعُهُ (٤)

• • •

- (١) الحسى ، بالفتح ويكسر : سهل من الأرض يستنقع فيه الماء ، أو غلف فوقه رمل
يجمع ماء المطر . وفي تزيين الأسواق : « وردا » . (٢) الشرائع : الموارد .
(٣) أصبغ ، آخر جنوب ، وقد مر ذكره . (ص : ٨٧٨٤) .
(٤) بعد هذا جاءت ترجمة عبيد بن الأبرص في المطبوع وبعض من المخطوطات ، ولكنها
في المخطوطات التي اعتمدتها جاءت متأخرة ، وأثبتناها حيث جاءت فيها .

١٠٠

صوت

لَمَنِ الدِّيَارُ كَانَتْهَا لَمْ تُحْلَلِ بِجَنُوبِ أَسْنَمَةٍ فَقُفَّ الْعُنْصَلُ (١)
 دَرَسَتْ مَعَالِمُهَا فَبَاقِيَ رَسْمُهَا خَلَقَ كَعُتْوَانَ الْكِتَابِ الْمُحَوَّلِ (٢)
 دَارٌ لِسُعْدَى إِذْ سَعَادُ كَانَتْهَا

رَشَاءُ غَضِيضُ (٣) الطَّرْفِ رَخْصُ الْمَفْصِلِ

عَرَوْضُهُ مِنَ الْكَامِلِ . جَنُوبُ أَسْنَمَةٍ : أَوْدِيَةٌ مَعْرُوفَةٌ ، وَالْقَفُّ :
 الْكَثِيبُ مِنَ الرَّمْلِ ، لَيْسَ بِالْمُشْرِفِ وَلَا الْمُتَمَدِّدِ . وَالْعُنْصَلُ : بِحَصْلٍ
 مَعْرُوفٍ (٤) .

الشَّعْرُ لِرَبِيعَةَ بْنِ مَقْرُومٍ الضَّبِّيِّ . وَالْغَنَاءُ فِيهِ لِسِيَابِطٍ ، هَزَجٌ
 بِالْيَنْصَرِ ، عَنْ الْهَشَائِيَّ .

١٠

(١) أَسْنَمَةٌ ، بِالْفَتْحِ ثُمَّ السَّكُونِ وَضَمُّ النُّونِ وَفَتْحُ الْمِيمِ ، وَيُرْوَى بِضَمِّ الْهَمْزَةِ ، وَرَوَاهُ
 بَعْضُهُمْ بِالْفَتْحِ جَمِيعٌ سَنَامٌ . (٢) الْحَوَّلُ : الَّذِي أَتَى عَلَيْهِ حَوَّلٌ . (٣) هَذَا مِنْ مَعَانِيهِ ،
 وَالْمُرَادُ هُنَا مَكَانٌ بِمِثْلِهِ .

أخيسار ربيعه بن مقروم

ونمسيه

* هو : رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ الصَّبْيِيُّ بْنُ قَيْسِ بْنِ جَابِرِ بْنِ خَالِدِ بْنِ عمرو بن عبد الله بن السيد^(١) بن مالك بن بكر بن سعد بن ضَبَّةِ ابن [أَدُّ بن]^(٢) طابخة بن الياس بن مضر بن نزار .

شاعرٌ إسلاميٌّ ، مُحَضَّرٌ ، أدرك الجاهليَّةَ والإسلامَ ، وكان ممن أَصْفَقَ عليه^(٣) كِشْرَى ، ثُمَّ عاش في الإسلامَ زَمَانًا .

قال أبو عمرو الشَّيبَانِي :

هو وعمره
وقد بايعه
لقمة

كان رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ بَاغَ عَجْرَدَ بْنَ عمرو بنِ ضَمْرَةَ بنِ جَابِرِ ابنِ قَطَنَ بنِ نَهْشَلٍ بنِ دارمَ لِقْمَةَ إلى أَجَلٍ ، فَلَمَّا بايعه وَجَدَ ابْنُ

* تجريد الأغاني (٢٢٧٧ - ٢٢٧٩) خُتَارُ الْأَغَانِي (٤ : ٦٣ - ٦٧) الشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ (٣٢٠ - ٣٢١) الْمُهْج ، لابن جني (١٦ - ١٧) خَزَانَةُ الْأَدَب ، للبندادي (٣ : ٥٦٦ - ٥٦٨) الْمَفْضَلِيَّات (٢ : ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ١١٣) الْإِسَابَةُ ، لابن حجر (ت : ٢٧٣٦) .

(١) الْخَزَانَةُ ، وَالْمَفْضَلِيَّات (ص : ٣٣٥٥) : « ابن قيس بن جابر بن عمرو بن غيط ابن السيد » . وفي الْمَفْضَلِيَّات (ص : ٧٣١) : « ابن قيس بن جابر بن خالد بن عمرو بن غيط ابن غيط بن السيد » . وفي الْإِسَابَةِ : « ابن قيس بن جابر بن خالد بن عمرو بن غيط بن أسيد » . (٢) التَّكْلَةُ مِنْ : ١ ، وَجُمُورَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ (ص : ٢٠٣) وَالْمَفْضَلِيَّات ، فِي الْمَوْضِعَيْنِ . (٣) أَصْفَقَ عَلَيْهِ : أَغْلَقَ عَلَيْهِ ، يَعْنِي حَبَسَهُ ، وَكَانَ حَبَسَهُ إِيَّاهُ فِي الْمَشْقَرِ ، حَصَنَ بِالْبَحْرَيْنِ قَدِيمَ . (الْإِسَابَةُ) .



مَقْرُومِ ضَابِيءَ بَنَ الْحَارِثِ عِنْدَ عَجْرَدَ ، وَقَدْ نَهَاها عَنْ إِنْظَارِهِ بِالثَّمَنِ ،
فَقَالَ ابْنُ مَقْرُومٍ يُعْرَضُ بِضَابِيءَ أَنَّهُ أَعَانَ عَلَيْهِ ، وَكَانَ ضِلَعُهُ مَعَهُ :

أَعَجَرُ ابْنَ الْمَلِيحَةِ^(١) إِنْ هَمِي إِذَا مَا كَجَّ عُدَّالِي لِعَسَانِي

وقوله : لِعَانَ ؛ أَى : عَانَ ، مِنْ الْعَنَاءِ ؛ عَنَانِي الشَّيْءُ يَعْنِينِي ،

وهو لى عَانَ .

يَرَى مَا لَا أَرَى وَيَقُولُ قَوْلًا وَلَيْسَ عَلَى الْأُمُورِ بِمُسْتَعَانَ

وَيَحْلِفُ عِنْدَ صَاحِبِهِ لَشَاةٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ تِلْكَ التَّمَسَّانِ

وَكَمْ مِنْ حَامِلٍ لِي صَبَّ ضَغْنٍ^(٢) بَعِيدَ قَلْبُوسِهِ حُلُوِ اللَّسَانِ

وَلَوْ أَنَّنِي أَشَاءُ نَقَمْتُ مِنْهُ بِشَغْبٍ مِنْ لِسَانِ^(٣) تَيْحَانَ^(٤)

وَلَكِنِّي وَصَلْتُ الْحَبْلَ مِنْهُ مُوَاصِلَةً بِحَبْلِ أَبِي بَيْسَانَ^(٥)

يعنى : حَلَّتْ بَنُو قَطَنَ بِيوتَ الْمَجْدِ .

وَضَمْرَةٌ إِنْ ضَمْرَةٌ خَيْرُ جِسَارٍ إِلَى قَطَنٍ^(٦) بِأَسْيَابٍ مِتَّانِ

هِجَانِ الْحَمَى^(٧) كَالذَّهَبِ الْمُصْفَى صَبِيحَةَ دِيمَةِ يَجْنِيهِ جَانِي

(١) م : « لِعَمْرُ أَبِي الْمَالِيحَةِ » . وَأَعْمِرُ ؛ أَى : أَعَجْرَدَ ، مُتَادِي مَرَحِمٍ .

(٢) كَذَا فِي : أ ، وَشَرَحَ الْحَمَاسَةَ ، لِلتَّبْرِيزِيِّ (٣ : ١٣٩) وَشَرَحَ الْحَمَاسَةَ لِلْمَرْزُوقِ (ص : ١١٣٥) . وَالضَّبُّ : الْحَقْدُ ، وَأَضَافَهُ إِلَى الضَّنَنِ ، لِأَنَّ الضَّنْنَ : الْعَسْرَ ، فَكَانَ هَقْدُ عَسْرٍ وَاجْتِاجٍ . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ :

• وَحَامِلٍ عَلَيْهِ ضَغْنٍ لَمْ يَفْزُقْ .

(٣) شَرَحَ الْحَمَاسَةَ : « أَوْ لِسَانٍ » . (٤) تَيْحَانٌ : عَرِيفٌ يَقُولُ مَا لَا يَعْنِيهِ .

(٥) أَبُو بَيَّانٍ : أَحَدُ أَعْمَامِ رَبِيعَةَ بْنِ مَقْرُومٍ . (٦) شَرَحَ الْحَمَاسَةَ : « قَدْ عَلَقْتُ لَهُ » .

(٧) هِجَانُ الْحَمَى : كَرِيمُهُ .

قال أبو عمرو : الذهبُ في معدنه إذا جاءه المطرُ ليلاً لاحَ من غدٍ عند طلوع الشمس ، فيُتَشَبَّعُ ويُؤْخَذُ .

قال أبو عمرو :

وأمر ربيعةُ بنُ مقروم . واستيق ماله ، فَتَحَلَّصَهُ مَسْعُودُ (١) ابن سالم بن أبي سُلمى (٢) بن ربيعة بن زيادة (٣) بن عامر بن ثعلبة ابن ذؤيب بن السَّيد ، فقال ربيعةُ بنُ مقروم فيه قوله :

كفاني أبو الأشوس المُنْكَرَاتِ كفاه الإلهُ الذي يَحْذَرُ
أَغَرَ من السَّيدِ في مَنْصِبٍ إليسه العزاة والمَنْخَرُ
وقال يَمادحه أيضاً :

بان الخَلِيطُ (٤) فأمسى القلبُ مَعْمُودًا (١٠٠)
وأخلفتك ابنةُ الحُسرِ المَواعِيسُدا

كَانَها ظَبِيَّةٌ بِكْرٌ أَطاعَ لها
مِنْ حَوَمَلٍ تَلَعَاتُ الحَيِّ أو أودا (٥)

(١) المختار : « سود » . (٢) وكلتا في جمهرة أنساب العرب (ص : ٢٠٥) .
وفي المختار : « بن أبي ليل » . (٣) كذا في : ١ ، وجمهرة أنساب العرب . وفي سائر
الأصول : « ديان » . وفي المختار : « ذبيان » . وفي المفصليات (ص : ٤٤٢) : « زيان » .
(٤) المفصليات (ص : ٤٤٢) : « سعاد » . (٥) أطاع لها : أقيمت لها النصب .
وحومل وأرد : موضعان . والتلعات : جميع تلة ، وهي من الأنداد : ما ارتفع
وما انخفض .

قَامَتْ تُرِيكَ غَدَاةَ الْبَيْنِ مُنْسَدِلًا
تَحَالُهُ فَسَوْقَ مَتْنِيْهَا الْعَنَاقِيْدَا

وِبَارِدًا طَبِيْسًا عَنْدَبَا مَذَاقُتْهَا (١)

شَرِبْتُهَا مَرْجَا (٢) بِالظَّلْمِ مَشْهُودَا (٣)

وَجَسْرَةٍ أَجْد (٤) تَدْمَى مَنَاسِمُهَا

أَعْمَلْتُهَا بِي حَتَّى تَقْطَعَ الْبَيْدَا (٥)

كَلَفْتُهَا فَرَأَتْ حَتْمًا تَكْلُفُهَا (٦)

ظَهِيْرَةً (٧) كَأَجِيْجِ النَّارِ صَيْحُودَا (٨)

فِي مَهْمَةٍ قَدْ فُيْحَتِي الْهَلَاكُ بِهِ

أَصْدَاؤُهُ (٩) لَا تَنِي (١٠) بِاللَّيْلِ نَغْرِيْدَا (١١)

لَمَّا تَشَكَّتْ إِلَى الْإِيْنِ قُلْتُ لَهَا

لَا تَسْتَرِيْحِيْنَ مَا لَمْ أَلْقَ مَسْعُودَا (١٢)

مَا لَمْ أَلَقِ أَمْرًا جَسْرًا مَوَاهِيْسُهُ

٩٢
١٩

رَحِبَ الْفِنَاءِ كَرِيْمَ الْفِعْلِ مَحْمُودَا (١٣)

- ١٥ (١) المفضليات : « مقبله » . (٢) المفضليات : « غيفا نبتة » . (٣) الظالم : ماء الأسنان . ومشهودا : طعمه طعم الشهد . (٤) الجسرة : المتجاسرة في سيرها . والأجد : القوية الموثقة الخلق المتصلة فقار الظهر . وفي المفضليات : « جسرة حرج » . والحرج : الطويلة على وجه الأرض . (٥) أعلتها : رمت عليها . (٦) المفضليات : « حقا تكلفه » . (٧) المفضليات : « وديقة » . والوديقة : أشد الحر . (٨) صيخود : مذاب . (٩) الهمة : الغفر الذي لا ماء فيه ولا علم . والقذف : البعيد ، يخشى الموت به لشدة . والأصداء : جمع صدى ، وهو الذكر من اليوم . (١٠) المفضليات : « ماتني » . (١١) مسعود ، هو : مسعود بن زهير القبي . (١٢) المفضليات : « سهل القنا ورحيب الباع محسودا » .

وقد سَمِعْتُ بِقَسْمٍ يُحْمَلُونَ فُلْمَ
أَسْمَعُ بِمَثَلِكَ لَا جُلْمًا وَلَا جُسُودًا
وَلَا عَقَافًا وَلَا صَبْرًا لِنَسَائِبِي
وَلَا أَخْبِرُ (١) عَنْكَ الْبَاطِلَ السَّيِّدَا (٢)

السَّيِّد : قَوْمُ الْمَمْدُوحِ مِنْ آلِ ضَبَّةَ .
لَا جِلْمُكَ الْجِلْمُ مَوْجُودٌ عَلَيْهِ وَلَا (٣)
يُلْفَى عَطَاؤُكَ فِي الْأَقْصَامِ مَنُكُودًا
وَقَدْ سَبَقَتْ بَغَايَاتِ الْجَيْسَادِ (٤) وَقَدْ
أَشْبَهَتْ آبَاءَكَ الشَّمَّ الصُّسْنَادِيدَا (٥)
هَذَا ثَنَائِي بِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ
لَا زِلْتَ عَوْضَ قَسْرِيرِ الْعَيْنِ مَحْسُودَا (٦)

وله في دين على
عجده لم يوفه له

قال أبو عمرو :

كَانَ لِضَبَائِي بْنِ الْحَارِثِ الْبُرْجُمِيِّ عَلَى عَجْرَدِ بْنِ عَبْدِ عَمْرِو كَيْنٍ ،
بَايَعَهُ بِهِ نَعْمًا ، وَاسْتَخَارَ اللَّهَ فِي ذَلِكَ ، وَبَايَعَهُ رَبِيعَةَ بْنَ مَكْرَمٍ ، وَلَمْ

(١) المفضليات : « وما أني » . (٢) السيد ، هو : ابن مالك بن بكر ، أي
لا أخبر عنك قومك باطلا إنما أمسك بالحق . وقيل : السيد : قوم ربيعة بن مكرم ،
وهذا ما سيذكره المؤلف ، يقول : لا أخبرم عنك الباطل . (٣) أي : لم يطق حلمك
فيوجد عليك . (٤) ب ، من : « الجيان » . (٥) المفضليات : « الصيد الصناديد » .
والصيد : جمع أميد ، وهو الذي لا يكاد يلتفت من التكبر . والصناديد : الكرام ،
الواحد : صنديد . (٦) عوص ، مبتني على الضم : الدهر .

يَسْتَخِرُ اللَّهَ تَعَالَى ، ثُمَّ خَافَهُ ضَائِيٌّ ، فَاسْتَجَارَ بِرَبِيعَةَ بْنِ مَقْرُومٍ فِي مُطَالِبَتِهِ إِيَّاهُ ، فَضَمِنَ لَهُ جِوَارَهُ ، فَوَفَّى عَجْرَدُ لَضَائِيٍّ ، وَلَمْ يَفِرْ لِرَبِيعَةَ ؛ فَقَالَ رَبِيعَةُ :

أَعَجْرَدُ إِنِّي مِنْ أَمَانِي بِاطِيسِلٍ وَقَوْلٍ غَدًا شَيْخٌ^(١) لَدَاكَ سَشُومٌ
وَإِنَّ اخْتِلَافِي نِصْفَ حَوْلٍ مُجْرَمٍ^(٢) إِلَيْكُمْ بَنَى هِنْدٌ عَلَى عَظِيمٍ
فَلَا أَعْرِفُنِي بَعْدَ حَوْلٍ مُجْرَمٍ^(٢) وَقَوْلٍ خَلَا يَشْكُونُنِي فَالْوَمُ
وَيَلْتَمِسُوا وَصَلَى وَعَظْفَى بَعْدَمَا تَنَاشَدُ قَسَسُوْنِي وَإِلَّ وَتَمِيمٍ
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا اخْتِلَافِي إِلَيْكُمْ فَإِنِّي أَمْرٌ عَرَضِي عَلَى كَرِيمٍ
فَلَا تُفْسِدُوا مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ بَنَى قَطَنٍ إِنَّ الْمَأِيمَ مَلِيمٌ^(٣)
فاجتمع عشيرة عجرد عليه ، وأخذوه بإعطاء ربعة ماله ، فأعطاه إياه .

أخبرني جعفر بن قدامة ، قال : حدثني حماد بن إسحاق ، عن أبيه ، عن الهيثم بن عدي ، عن حماد الراوية ، قال :

دخلتُ على الوليد بن يزيد ، وهو مُصْطَبِحٌ ، وبين يديه مَعْبِدٌ ، ومالكٌ ، وابن عائشة ، وأبو كامل ، وحكم الوادي ، وعمر الوادي ، يُغَنُّونه ، وعلى رأسه وَصِيفَةٌ تَسْقِيهِ ، لَمْ أَرْ مِثْلَهَا تَمَامًا وَكَمَالًا وَجَمَالًا ، فقال لي : يا حماد ، أمرت هؤلاء أَنْ يُغَنُّوا صَوْتًا يُوَافِقُ صِفَةَ هَذِهِ الْوَصِيفَةِ ، وَجَعَلْتُهَا لِمَنْ وَافَقَ صِفَتَهَا نِجْلَةً ، فَمَا أَتَى أَحَدٌ مِنْهُمْ بِشَيْءٍ ،

أنشد حماد الراوية
من شعره الوليد
ابن يزيد في
وصيفة له فأخذها

(١) ب ، س : « شح » . (٢) ب ج : من « مجرم » ، بالهاء المهملة ، تصحيف .
وحول مجرم ، كقولهم ، حل بناء اسم المفعول : تامل . (٣) والمليم ، من ألأم : أتى ذنباً
يستحق عليه اللوم . والمليم ، اسم مثقول ، من لامة ، إذا عدله : المستحق ، اللوم .

فَأَنْشِدْنِي أَنْتَ مَا يُوَافِقُ صِفَتَهَا ، وَهِيَ لَكَ ؛ فَأَنْشِدْنِي قَوْلَ رَبِيعَةَ بْنِ مَقْرُومَ السَّهْمِيِّ :

[دَارُ لُسْعَدَى إِذْ مُسْتَعَادَ كَانَهَا رَشَاءُ رِيرِ الطَّرْفِ رَخْصُ الْبِفَضْلِ] (١)
 سَمَاءٌ وَاضِحَةٌ الْعَوَارِضُ طَفْلَةٌ كَالْبَدْرِ مِنْ خَلَالِ السَّحَابِ السُّجْلَى
 وَكَأَنَّهَا رِيحُ الْقَرْنَمَلِ نَشِيرُهَا أَوْ حَنُوءَةٌ خَلِطَتْ خَزَامَى حَوْمَلِ (٢)
 وَكَأَنَّهَا فَاها بَعْدَمَا طَرَقَ الْكَرَى كَأَمْ تُصَفِّقُ بِالرَّجِيقِ السَّلْسَلِ (٣)
 لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَسْمَطَ رَاهِبٍ فِي رَأْسِ مُشْرِفَةِ اللَّذَا مُتَبَيِّلِ (٤)
 جَارِ سَاعَاتِ النَّيْسَامِ لِرَبِّسِهِ حَتَّى تَخْدُدَ لِحْمَهُ (٥) مُتَبَيِّلِ (٦)
 لَصَبًا (٧) لِيَهْجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا وَلَهُمْ مِنْ نَامُوسِهِ (٨) بِتَنْزَلِ

١٠. فقال الوليدُ : أَصَبْتَ وَصَفَهَا ، فَاخْتَرَهَا أَوْ أَلْفَ دِينَارٍ ؛ فَاخْتَرْتُ
 الألفَ الدِّينَارَ ، فَأَمَرَهَا فَدَخَلَتْ إِلَى حَرَمِهِ ، وَأَخَذَتْ الْمَالَ (٩) .

وهذه القصيدة من فاخر الشعر وجيده وحسنه ، فمن مُختارها
 ونادرها قوله :

(١) التكلة من : ا ، و المختار . (٢) الحنوة : نبات سهل طيب الريح . والخزامى :
 خيرى البر ، زهره أطيب الأزهار نفحة ، يتمثل به في الطيب . وحومل : موضع .
 ١٥. (٣) تصفق : تخرج . (٤) الحيوان ، الجاحظ (١ : ٣٤٧) ولدان العرب (ب ت ل) :
 عبد الإله ضرورة متبيل .

والضرورة : أرفع الناس في مراتب العبادة .
 (٥) م : « جسمه » . (٦) كذا في : ف . والنبي في سائر الأصول : « مستعمل » .
 (٧) الحيوان : « لدنا » . (٨) الحيوان : « ناموسه » . (٩) م : « الألف الدينار » .

صوت

بَلْ إِنْ تَرَى شَمَطًا تَفَرَّعْ لِمَتَى

وَحَنًا قَنَسَاتِي وَارْتَقَى فِي مِسْحَلِي (١)

وَذَلَفْتُ مِنْ كَبِيرِ كَانِي خَسَاتِلِ

فَنَصًّا وَغَنَ يَدْبِبُ لَصِيدِ يَخْتَسِلِ (٢)

فَلَقَدْ أَرَى حَسَنَ الْقَنَسَاتِ قَوِيمَهَا

كَالنَّضْلِ أَخْلَصَهُ جَسَاءُ الصَّيْقَلِ

أَزْمَانَ إِذْ أَنَا وَالْجَسَدِيدُ إِلَى بَلَى

تُضِي الْعَسَوَانِي مَيِّعِي وَتَنْقَلِي

غَنَى بِذَلِكَ مَعْبَدٌ ثَقِيلًا أَوَّلَ .

وَلَقَدْ شَهَدْتُ الْخَيْلَ يَوْمَ طَرَادِهَا بِسَلِيمٍ أَوْظَفَ الْقَوَائِمِ هَيْكَلِ (٣)

مُتَقَاذِفِ شَنِجِ النَّسَاءِ عَبْلِ الشَّوَى سَبَاقِ أَنْدِيَةِ الْجِيَادِ عَمَيْثَلِ (٤)

٩٣

١٩

(١) الشمط في الشعر : اختلانه بلونين من سواد وبياض . وتفروع ، أى علا .
والمسحل : جانب اللحية . (٢) سمط اللآلى (ص : ٣٣٢) :
١٥ • تنصا يدب لصيد وحش مختل •

(٣) الأوظفة : جمع وظيف ، وهو مستدق الذراع والساق من الخيل وغيرها . والهيكل :
الفرس الضخم . (شرح الجماسة ، للتبريزي : ١ : ٥٦ ، شرح الجماسة ، للمرزوق : ٦١ ،
كتاب الخيل لأبي عبيدة : ١٧٢) . (٤) متقاذف : سريع الركض . والعبل : الغليظ
الضخم . والشوى : المتقبض . والنساء : عرق . والعميثل : الضخم
الشديد . والرواية في كتاب الخيل :

شَنِجِ النَّسَاءِ مُتَقَاذِفِ ... • سَبَاقِ ...

لَوْلَا أَكْفَكِفُهُ لَكَادَ إِذَا جَسَرَى مِنْهُ الْعَزِيمُ^(١) يَدُقُّ فَأَسَّ السَّحَابِ^(٢)
وإذا جرى مِنْهُ الْحَمِيمُ رَأَيْتَهُ يَهْوِي بِفَارِسِهِ هَوِيَّ الْأَجْدَلِ^(٣)
وإذا تَعَلَّلَ بِالسَّيَاطِ جِيَادُهُمَا^(٤) أَعْطَاكَ ثَابِتَةً^(٥) وَلَمْ يَتَعَلَّلِ
وَدَعَوْا^(٦) نَزَالٍ فَكُنْتُ أَوَّلَ نَازِلٍ وَعَلَامَ أَرْكَبُهُ إِذَا لَمْ أَنْزِلِ
وَلَقَدْ جَمَعْتُ الْمَالَ مِنْ جَمْعِ امْرِئٍ وَرَفَعْتُ نَفْسِي عَنْ لَيْثِمِ الْمَأْكَلِ^(٧)
وَدَخَلْتُ أَبْنِيَةَ الْمَأْوِكَ عَلَيْهِمْ وَلَشَرُّ قَوْلِ الْمَرْءِ مَا لَمْ يُفْعَلِ
وَلَرُبَّ^(٨) ذِي حَنْقٍ عَلَى كَانَمَسَا تَغْلِي عَدَاوَةُ صَدْرِهِ كَالْمِرْجَلِ
أَرْجَيْتُهُ^(٩) عَنِّي فَأَبْصَرَ قُصْصَهُ وَكَوَيْتُهُ فَوْقَ النَّوَائِرِ مِنْ عَنِّي
وَأَخْبَى مُحَافَظَةً عَصَى عُسْدَالَهُ وَأَطَاعَ لَذَّتَهُ مُعِمَّ مُخْشَوِلِ
هَشَّ يِرَاحُ إِلَى النَّدَى نَبَهْتُهُ وَالصُّبْحُ سَاطِعُ لَوْنِهِ لَمْ يَنْجَلِ

(١) وكذا في كتاب الخليل ، ولسان العرب (ع ز م) . والعزيم : العدو الشديد . وفي المختار :
« الشكيم » . وشكيم اللجام : الحديدة التي تحت الجحفة السفلى . (٢) الفأس : الحديدة القائمة
في الشكيمة . والمسحل : اللجام . (٣) الحميم : العرق . (٤) وكذا في المختار ، والحيوان
للمجاويز (٦ : ٤٢٧) . وفي الحيوان (٧ : ٢٦٣) وكتاب الخليل : « جيادنا » . (٥) وكذا
في : ١ ، والحيوان (في موضعيه) . والثابته : الدفعة الراجعة من الجري . وفي : ٢ :
« نائية » . وفي سائر الأصول : « ثانية » . وفي كتاب الخليل : « نائلة » . (٦) الحيوان
(في موضعيه) وشرحا الحامسة : « فدهوا » . (٧) الحيوان (٧ : ٢٦٣) :

• وظلغت نفسي عن لثيم المأكَل •

وظلغت : منعت وكففت . (٨) شرحا الحامسة : « وألد » . (٩) ب ، س ، ولسان العرب
(وجى) : « أوجيته » . وما أثبتنا من سائر الأصول ، والمختار ، وشرحا الحامسة .
قال المرزوقي : « ذكر بعض المتأخرين في أوجيته : أن الرواية الصحيحة : أوجيته ،
وما عدها تصحيف » . ثم قال : والرواية الصحيحة : أوجاته ، وأوجيته ، وهما لغتان ،
والهمز أنصح ... ويروى : أوجيته ، ويروى : أوجيته ، والمجانى تتقارب في الكل » .
وقال ابن منظور : « وأوجاه عته : دفعه ونجاه وردده » . ثم ساق البيت شاهداً .

- فَاتَيْتُ حَانُوتًا بِهِ فَصَبَحْتُهُ من عَاتِقٍ يَمِزَاجُهَا لَمْ تُقَسِّلِ
صَهْبَاءُ إِبْلِيسِيَّةٌ (١) أَغْسَلَى بِهَا يَسْرُ كَرِيمُ الْخِيَمِ غَيْرُ مُبَحِّلِ (٢)
وَمُعْرَسَ (٣) غَرَضِ النَّدَى (٤) عَرَّسْتُهُ من بَعْدِ آخَرٍ مِثْلِهِ فِي الْمَنْزَلِ
وَلَقَدْ أَصَبْتُ مِنَ الْمَعِيشَةِ لِيْنَهَا وَأَصَابَنِي مِنْهُ الزَّمَانُ بِكُلِّكَلِ
فَإِذَا (٥) وَذَاكَ كَأَنَّهُ مَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَذَكُّرُهُ لِمَنْ لَمْ يَجْهَلِ
وَلَقَدْ أَتَتْ مَائَةٌ عَلَى أَعْدَاهَا حَوْلًا فَحَوْلًا لَا بَلَاهَا (٦) مُبْتَلَى
فَإِذَا الشَّبَابُ كَمِثْلِ أَنْضَيْتِهِ وَالْدَّهْرُ يُبْلَى كُلَّ جِدَّةٍ مِثْلِ (٧)
هَلَا سَأَلْتُ وَخُبِرَ قَوْمٌ عَنْهُمْ وَشِفَاءُ غَيْكِ خَابِرًا (٨) أَنْ تَسْأَلَ
هَلْ نُكْرِمُ الْأَضْيَافَ إِنْ نَزَلُوا بِنَا وَنُسُودَ بِالْمَعْرُوفِ غَيْرَ تَبَحِّلِ
وَنَحُلُّ بِالْفَغْرِ الْمَخُوفِ عَدُوَّهُ وَنُرْدُ خَالَ (٩) الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ (٩)
وَنُعِينُ غَارِمَنَا وَنَمْنَعُ جَارِنَا وَنَزِينُ مَوْلَى ذِكْرِنَا فِي الْمَحْفِلِ
وَإِذَا أَمْرُوْنَا مِنَّا حَبَسَا فَكَأَنَّهُ مِمَّا يُخَافُ عَلَى مَنَاكِيبِ يَذُبِّلِ (١٠)

(١) ب ، س : «صهباء الباسية» . م : «صهباء صافية القذا» . وما أثبتنا من سائر الأصول ، واختار . (٢) اليسر : السهل . (٣) المعرس : مكان نزول القوم في السفر من آخر الليل . (٤) كلما في : ا . وفي : ب ، س : «عرض الرداء» . وفي سائر الأصول : «عرض الردى» . (٥) ب ، ج ، س : «ياذا» . وما أثبتنا من سائر الأصول ، واختار . (٦) ف ، واختار : «إذ بلاها» . (٧) المبذل : التوب الخلق . (٨) في أكثر الأصول : «عيك حائرًا» . وما أثبتنا من : ا ، ف ، ب ، واختار . (٩) في أكثر الأصول : «حال» ، بالخاء المهملة ، تصحيف . وما أثبتنا من : ا ، ف ، واختار . والخال : الغيم . والعارض : السحاب المطل يعترض في الأفق . والمتهلل : المتألىء بالبرق . (١٠) يذبل : جبل . يتجبد مشهور .

وَمَتَّى تَقُمُ عِنْدَ اجْتِمَاعِ عَشِيرَةٍ خُطْبَاؤُنَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ تَفْصِيلُ
وَيَرَى الْعَادُو لَنَا دُرُوءًا صَعْبَةً عِنْدَ النُّجُومِ مَنِيْعَةُ الْمُتَنَاوِلِ (١)
وَإِذَا الْحَمَالَةُ أَتَقَلَّتْ حُمُسًا لَهَا فَعَلَى سَوَائِمِنَا نَقِيلُ الْمَحْمِلِ (٢)
وَنَحْقُ فِي أَمْوَالِنَا لِحَالِيْنِنَا (٣) حَقًّا نَبُوءُ بِهِ وَإِنْ لَمْ يَسْأَلِ

وهذه جملة جمعت فيها أغاني من أشعار اليهود ، إذ كان نسبهم
وأخبارهم مختلطة ، فمن ذلك :

(١) في أكثر الأصول : « المتناول » . وما أثبتنا من : ا ، ف ، والختار .

(٢) الحماله ، بالفتح : الذية والغرامة التي يحملها قوم عن قوم .

(٣) ف ، والختار : « لحدينا » . والحديب : المالل الفقير .

صوت

أَنِّي تَذَكَّرُ زَيْتَبَ الْقَلْبُ وَطِلَّابُ وَصَلِ عَزِيزَةَ (١) صَعْبُ
 مَا رَوْضَةُ جَادَ الرَّبِيعُ لَهَا مَوْلِيَّةٌ (٢) مَا حَوْلَهَا جَدْبُ
 بِالَّذِ مِنْهَا إِذْ تَقُولُ لِنَسَا سَيْرًا قَلِيلًا يَلْحَقِ الرُّكْبُ

٩٤

١٩

- ٥ الشَّعْرُ لَأَوْسَ بْنِ زَيْ (٣) الْقُرْطَى . والغناء لابن سُرَيْج ، ثَقِيلٌ أَوَّلُ
 بالسَّيَابَةِ فِي مَجْرَى الْبِنْصَر ، عَنْ إِسْحَاق . وَزَعَمَ عَمْرُو أَنَّ فِيهِ لِحْنًا مِنْ
 الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْوُسْطَى لِمَالِك ، وَأَنَّ فِيهِ صِنْعَةً لِابْنِ مُخَرِّز ، وَلَمْ يُجَنِّسْهَا .

(١) م : « غريبة » . (٢) مولى : جادها الولي ، وهو المطر بعد المطر . وفي : ب ، س ،
 والتجريد : « موشية » . (٣) ب ، س : « أوس بن ذى » . ج ، م ، والمختار : « أوس بن
 ذى » . ف ، والتجريد : « أوس بن ذى » . ل : « أوس بن ذى » . وما أثبتنا من : ا ،
 غب . وزبي ، في الحميرية ، بمعنى العالى .

أخبار

أوس

ونسب اليهود النازلين بيثرب وأخبارهم

• أوس بن زبى (١) اليهودى ، رجلٌ من بنى قريظة ؛ وبنو قريظة ،
و بنو النضير ، يُقال لهم : الكاهنان ، وهم من ولد الكاهن بن هارون
ابن عمران ، أخى موسى بن عمران ، صلى الله على محمد وآله وعليهما ،
وكانوا نزولاً بتواحي يثرب ، بعد وفاة موسى بن عمران ، عليه السلام ؛
وقبل : تفرق الأزد عند انفجار سيل العرم ، ونزول الأوس والخزرج
بيثرب .

أخبرني بذلك على بن سليمان الأنخفش ، عن جعفر بن محمد بن
عاصم ، عن أبي المنهال عيينة بن المنهال المهلبى ، عن أبي سليمان
جعفر بن سعد ، عن العمارى ، قال :

كان ساكنو المدينة فى أول الدهر ، قبل بنى إسرائيل ، قوماً من
الأمم الماضية ، يُقال لهم : العماليق ، وكانوا قد تفرقوا فى البلاد ،

• التجريد (ص : ٢٢٨٠) المختار (١ : ٤٧٠ - ٤٧٥) . (١) أنظر الحاشية
(رقم : ٣ ، ص : ٨٧٩١) . (٢) وكذا فى معجم البلدان (فى رسم : مدينة يثرب) وفى رسم
(مارب) ومروج الذهب (١ : ٣٨١) جاء الكاهن لقباً لعمران بن عامر .



- وكانوا أَهْلَ عَزٍّ وَبَغْيٍ شَدِيدٍ ، فكان ساكنى المَدِينَةِ منهم : بنو هَفَفَ (١) ،
 وبنو سَعْدٍ [بن هِزَّان] (٢) ، وبنو الْأَزْرَقِ ، وبنو مَطَرٍ (٣) ، وكان ملك
 الحِجَازِ منهم رَجُلٌ ، يقال له : الْأَرْقَمُ ، يَنْزِلُ ما بين تَيْمَاءَ إِلَى فَدَكَ ،
 وكانوا قد مَلَكُوا المَدِينَةَ ، ولهم بها نخل كثير وزُرُوعٌ ، وكان مُوسَى
 ابن عمران ، عليه السلام ، قد بَعَثَ الجُنُودَ إِلَى الجَبَابِرَةِ من أَهْلِ
 القُرَى يَغْزُونَهُمْ ، فَبَعَثَ مُوسَى ، عليه السَّلامُ ، إِلَى العَمَالِيقِ ، جَيْشًا
 من بنى إِسْرَائِيلَ ، وأمرهم أَنْ يَقْتُلُوهم جَمِيعًا إِذَا ظَهَرُوا عَلَيْهِمْ ،
 وَلَا يَسْتَبْقُوا مِنْهم أَحَدًا ، فَتَقَدَّمَ الجَيْشُ الحِجَازَ ، فَأَظْهَرَهُم اللهُ ،
 عَزَّ وَجَلَّ ، عَلَى العَمَالِيقِ ، فَقَتَلُوهم أَجْمَعِينَ ، إِلَّا ابْنًا لِلأَرْقَمِ ، فَإِنَّهُ
 كَانَ وَضِيئًا جَمِيلًا ، فَضَنُّوا بِهِ عَلَى القَتْلِ ، وقالوا : نَذْهَبُ (٤) بِهِ إِلَى
 مُوسَى بنِ عِمْران ، عليه السلام ، فَيَرى فِيهِ رَأْيَهُ ، فَرَجَعُوا إِلَى الشَّامِ ،
 فَوَجَدُوا مُوسَى ، عليه السلام ، قد تَوَفَّى ، فَقَالَتْ لَهُمُ بنو إِسْرَائِيلَ :
 مَا صَنَعْتُمْ ؟ فقالوا : أَظْهَرْنَا اللهُ ، جَلَّ وَعَزَّ ، عَلَيْهِمْ فَقَتَلْنَاهُمْ ، فلم يَبْقَ
 مِنْهم أَحَدٌ غَيْرُ غَلامٍ كَانَ شَابًّا جَمِيلًا ، فَنَفِيسْنَا بِهِ عَلَى القَتْلِ ، وَقُلْنَا :
 نَأْتِى بِهِ مُوسَى ، عليه السَّلامُ ، فَيَرى فِيهِ رَأْيَهُ ؛ فقالوا لَهُمُ : هَذِهِ
 مَعْصِيَةٌ ، قد أَمَرْتُمْ أَلا تَسْتَبْقُوا مِنْهم أَحَدًا ، وَاللَّهُ لَا تَدْعَاونَ عَلَيْنَا

(١) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ ، وَتَارِيخِ الطَّبَرِيِّ (١ : ٢٠٣) . وَفِي : ج : « بنو نَعِيف » .
 وَفِي : م : « بنو نَعَف » . وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ (فِي رَسْمٍ : مَدِينَةُ يَثْرِبَ) : « بنو حَفَّان » .
 (٢) التَّكْلَةُ مِنْ : ١ ، وَتَارِيخِ الطَّبَرِيِّ . وَفِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : « ... بن حَقَّان » .

(٣) ب : ج ، م : « بنو مَطْرُق » . مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : « بنو مَطْرُويل » . وَمَا أَثْبَتْنَا
 مِنْ سَائِرِ الْأَصُولِ ، وَتَارِيخِ الطَّبَرِيِّ . (٤) م : « نَعِصَى » .



الشام أبداً ، فلمّا مُنعوا ذلك قالوا : ما كان خيراً لنا من منازل القوم الذين قتلناهم بالحِجاز ، نرجع إليها فنقيم بها ، فرجعوا على حاميتهم حتى قَدِموا المدينة فنزلوها ، وكان ذلك الجيش أوّل سُكْنَى اليهود المديّنة ، فانتشروا في نواحي المدينة كلها إلى العالية ، فاتخذوها الآطام والأموال والمزارع ، ولَبِثُوا بالمدينة زمناً طويلاً .

ثمّ ظهرت الروم على بني إسرائيل جميعاً بالشام ، فوطئوهم وقتلوه ، ونكحوا نساءهم ، فخرج بنو النضير ، وبنو قريظة ، وبنو هَـذَل (١) ، هاربين منهم إلى مَن بالحِجاز من بني إسرائيل ، لما غلبتهم الروم على الشام ، فلمّا فصلوا عنها بأهلهم بعث ملك الروم في طلبهم ليردّهم ، فأعجزوه (٢) ، وكان ما بين الشام والحِجاز مَقَاوِزُ ، فلمّا بَلَغَ طَلَبُ الروم الثَّمَدَ (٣) ، انقطعت أعناقهم عطشاً فماتوا ، وسمّى الموضع : ثَمَدُ الروم (٤) ، فهو اسمُه إلى اليوم ؛ فلما قَدِمَ بنو النضير ، وقريظة ، وهَـذَل (٥) ، المدينة ، نزلوا الغابة (٦) فوجدوها وبيّةً ، فكبروها ، وبعثوا رائداً أمروه أن يَلْتَمِسَ لهم مَنزلاً يسواها ،

٩٥

١٩

(١) ب ، ج ، س : « بنو هَـذَل » . وفي معجم البلدان (في رسم : « مهزور ») : « ... هَـذَل » وما أثبتنا من سائر الأصول ، والسيرة ، لابن هشام (١ : ٢٢) . وهَـذَل بفتح الهاء والذال ، كأنه مصدر هَـذَل ، إذا استرخت شفته ، وقيل : هو بسكون الدال . (الروض الأنف) . (٢) معجم البلدان : « فأعجزوا رسله » . (٣) الثمد : الماء القليل لا مادة له ، وهو موضع بين الشام والمدينة . وفي : ب ، س : « تمر » . (٤) ب ، س : « تمر الروم » . وانظر معجم البلدان (ثمد الروم) . (٥) انظر الحاشية (رقم : ١) من هذه الصفحة) . (٦) الغابة : موضع قرب المدينة من ناحية الشام .

فخرج حتى أتى العلبية ، وهى بطحان^(١) ، ومهزور ، واديان من حرّة
على تلاع الارض علبية ، ها مياه علبية ، تنبت حرّ الشجر ، فرجع
إليهم فقال : قد وجدت لكم بلدا طيبا نزلها على حرّة ، يصب منها
واديان ، على تلاع علبية ، ومدرّة طيبة ، فى مُتأخّر الحرّة ، ومدافع
الشرح^(٢) . قال : فتحول القوم إليها من منزلهم ذلك ، فنزل بنو
النضير ، ومن معهم ، على بطحان ، وكانت لهم إبل ونعم^(٣) ،
فاتخذوها أموالا ، ونزلت قريظة ، وهذّل ، ومن معهم ، على مهزور ،
فكانت لهم تلاع وما سُقى من بعاث^(٤) ، وسمرات^(٥) .

فكان ممن يسكن المدينة ، حين نزلها الأوس والخزرج ، من
قبائل بى إسرائيل : بنو عكرمة^(٦) ، وبنو ثعلبة ، وبنو محمّر^(٧) .
وبنو زعوراء^(٨) ، وبنو قينقاع ، وبنو زيد ، وبنو النضير ، وبنو
قريظة ، وبنو هذّل ، وبنو غوف ، وبنو القصيص^(٩) .

وكان يسكن يثرب جماعة من أمناء اليهود ، وكان بنو مرانة^(١٠)
فيهم الشرف والثروة والعز على سائر اليهود ، وكان بنو مرانة فى موضع

- (١) بطحان ، بالضم ثم السكون ، وقيل : بفتح أوله وكسر ثانيه ، ولا يجوز غيره ،
وقيل : بفتح أوله وسكون ثانيه . (٢) الشرج ، بحركة : متفتح الوادى ، وبالفتح : سيل
ماء من الحرة إلى السهل . (٣) ب ، ج ، س : «نواعم» . (٤) بعاث : موضع فى
نواحي المدينة . (٥) كذا فى : ١ ، والمختار ، ومعجم البلدان (فى رسم : مهزور) .
والعبارة فى هذا الأخير : «فكانت لهم تلاع وماء يسى سمرات» . (٦) م : «بنو عكرمة» .
ل : «بنو عكوة» . (٧) م : «وبنو محمد» . ل : «وبنو نجم» . (٨) ب ، س :
«وبنو زعوراء» . (٩) ١ : «القصيص» . ل : «القصص» . (١٠) ب ، ج ،
س ، هنا : «بنو مروان» .

بى حارثة ، ولهم كان الأطم الذى يُقال له : الخال ، وكان معهم .
 من غير بى إسرائيل ، بطون من العرب ، منهم : بنو الحرمان ، حى
 من اليمن ، وبنو مرثد ، حى من بليى ، وبنو أنيف ، من بليى أيضا ،
 وبنو معاوية ، حى من بى سليم . ثم من بى الحارث بن بيهثة ،
 وبنو الشظية ، حى من غسان ، وكان يقال لبى قريظة وبى النصير ،
 خاصة من اليهود : الكاهنان ، سبوا بذلك إلى جدّهم الذى يقال له :
 الكاهن ، كما يقال : العمران ، والحسنان ، والقمران ؛ قال كعب
 ابن أسد^١ القرظى :

بالكاهنين قررتُم فى دياركم جمّا ثواكم ومن أجلاكم جدبّا

وقال العباس بن مرّداس السلمى ، يرّد على خوات بن جُبَيْر ،

لما هجاهم :

هَجَوْتُ صَرِيحَ الكاهنين وفيسكم

لهم نِعَمَ كانت مَدَى الدهر^(٢) تُرتبّا^(٣)

فلما أرسل الله سَيْلَ العَرم^(٤) على أهل مَارب^(٥) ، وهم الأزد ،

١٥ (١) ب ، ج ، س : « كعب بن سعد » . وما أثبتنا من سائر الأصول ، والسيرة
 لابن هشام (٣ : ٢٣١) وتاريخ الطبرى (٢ : ٥٧١) . (٢) فيما سبق (ص : ٥١٨٩)
 والسيرة لابن هشام : « من الدهر » . (٣) ترتبّا ، بضم التاء الثانية وفتحها : ثابتا .
 (٤) العرم : السيل الذى لا يطاق ، والأحباس تبنى فى أوساط الأودية ، واسم الوادى ،
 وهو أيضا : الجرد الذى لا يطاق . وإضافة السيل إليه على أنه كان السبب فى نقب السد وانشقاق
 الماء . (٥) مارب : بلاد الأزد باليمن ، وقيل : اسم قصر كان لهم ، وقيل :
 هو اسم لكل ملك كان يلى سبّا .

- قام رائدُهم فقال : مَنْ كان ذا جَمَلٍ مُعَنَّ^(١) ، وَوَطْب^(٢) وَدَنَّ^(٣) ،
 وَوَرَبَة وَشَنَّ ، فَلْيَنْقَلِبْ عن بَقَرَاتِ النَّعَمِ ، فهذا اليومُ يومُ هَمِّ ،
 وَلْيَلْحَقْ بِالتَّنَى^(٤) مِنْ شَنَّ - قال : وهو بالسَّراة - فكان الذين نَزَلوه
 أَزْدُ شَنْوَه ؛ ثُمَّ قال لهم : وَمَنْ كان ذا فاقَة وَفَقَر ، وَصَبْر^(٥) على
 أَزَمَاتِ الدَّهْرِ ، فَلْيَلْحَقْ بِبَطْنِ مَرٍّ^(٦) . فكان الذين سَكَنُوهُ خُزَاعَة ؛
 ثُمَّ قال لهم : مَنْ كان مِنْكُمْ يَريدُ الخَمْرَ والخَمِيرَ^(٧) ، والأَمْرَ
 والتَّامِيرَ^(٨) ، والدِّيَابَجَ والحَرِيرَ ، فَلْيَلْحَقْ بِبُصْرَى^(٩) والحَفِيرِ^(١٠)
 وهى من أَرْضِ الشَّامِ . فكان الذين سَكَنُوهُ غَسَّان ؛ ثُمَّ قال لهم :
 وَمَنْ كان مِنْكُمْ ذا هَمٍّ بَعِيدٍ ، وَجَمَلٍ شَدِيدٍ^(١١) ، وَمَزَادٍ جَلِيدٍ ،
 فَلْيَلْحَقْ بِقَصْرِ عُمَانَ الحَلِيدِ^(١٢) . فكان الذين نَزَلوه أَزْدُ عُمان ؛

- (١) كَذَا في : ١ . ومعن : محبوبس قد شد بمنائه . وفى : ب ، ج ، س : « معن » .
 وفى سائر الأصول : « مغن » . (٢) الوطْب : سقاء اللبن . (٣) كَذَا في : ١ .
 والذن : ما عظم من الروايد كهينة الحب إلا أنه أطول . والذي في سائر الأصول : « مدن » .
 (٤) كَذَا في أكثر الأصول . والشن : القرية الخلق الصغيرة . وفى : ١ : « قرية شن » ،
 على الوصف . (٥) مروج الذهب ، للسمودي (٢ : ٩٧) : « ومن كان منكم ذا حاجة
 ووتر ، ونظر وصدر » . (٦) مر ، بالفتح : على خمسة أميال من مكة . قال ياقوت رواية
 عن الواقدي (فى رسم : مر) : « ويقال : إنما سميت خُزَاعَة بن حارثة بن عمرو مزيقياء
 ابن عامر ماء السماء بن الغطفريف ، من الأزد ، لأنهم تَخَزَعُوا من ولد عمرو بن عامر حين
 أقبلوا من مأرب يريدون الشام فنزلوا بمر الظهران ، أقاموا بها ، أبى انقطعوا عنهم » .
 (٧) الخمير : ما خرب به . (٨) مروج الذهب : « والتدبير » . (٩) بصرى : موضع
 بالشام ، من أعمال دمشق . (١٠) الحفير ، أكثر من موضع ، ذكرها ياقوت ، ولم يذكر
 واحداً منها بالشام غير نهر بالأردن بالشام . ورواية المختار : « الغوير » . وهو الآخر
 أكثر من موضع ، منها : ماء لكب بأرض السماوة بين العراق والشام . (١١) مروج الذهب :
 « وجمل غير شديد » . (١٢) مروج الذهب : « فليلق بالشعب من كرود » .

[ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ مِنْكُمْ الثِّيَابَ الرَّقَاقَ ، وَالْكُنُوزَ وَالْأَرْزَاقَ ، فَلْيَلْحَقْ بِالْعِرَاقِ . فَكَانَ الَّذِينَ لَحِقُوا بِالْعِرَاقِ ، مِنْهُمْ : مَالِكُ بْنُ فَهْمٍ الْأَزْدِيُّ وَوَلَدُهُ (١) . ثُمَّ قَالَ : وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ مِنْكُمْ الرِّاسِيَّاتِ (٢) فِي الرَّحْلِ (٣) ، الْمُطْجَمَاتِ فِي الْمَحَلِّ ، فَلْيَلْحَقْ بِبِشْرِبِ ذَاتِ النَّخْلِ . فَكَانَ الَّذِينَ نَزَلُواهَا الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ .

فَلَمَّا تَوَجَّهُوا إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَوَرَدُوهَا ، نَزَلُوا فِي صِرَارٍ (٤) ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا ، وَكَانَ مِنْهُمْ مَنْ اجْتَأَ إِلَى عَفَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ لَا سَاكِنَ فِيهِ ، فَنَزَلُوا بِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَجَأَ إِلَى قَرْيَةٍ مِنْ قُرَاهَا ، فَكَانُوا مَعَ أَهْلِهَا ، فَأَقَامَتِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ فِي مَنَازِلِهِمُ الَّتِي نَزَلُوهَا بِالْمَدِينَةِ ، فِي جِهْدٍ وَضِيقٍ فِي الْمَعَاشِ ، لَيْسُوا بِأَصْحَابِ إِبِلٍ وَلَا شَاءَ ، لِأَنَّ الْمَدِينَةَ لَيْسَتْ بِبَلَدٍ نَعْمَ ، وَلَيْسُوا بِأَصْحَابِ نَخْلٍ وَلَا زَرْعٍ ، وَلَيْسَ لِلرَّجُلِ مِنْهُمْ إِلَّا الْأَعْدَاقُ (٥) الْيَسِيرَةُ ، وَالْمَزْرَعَةُ يَسْتَخْرِجُهَا مِنْ أَرْضِ مَوَاتٍ ، وَالْأَمْوَالَ لِلْيَهُودِ ؛ فَلَبِثَتِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ بِذَلِكَ حِينًا .

ثُمَّ إِنْ مَالِكُ بْنُ الْعَبْجَلَانِ وَقَدْ إِلَى أُنَى جُبَيْلَةِ الْغَسَّاقِ ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ مَلِكُ غَسَّانَ ، فَسَأَلَهُ عَنْ قَوْمِهِ وَعَنْ مَنَازِلِهِمْ ، فَاتَّخَبَرَهُ بِحَالِهِمْ وَضِيقَ مَعَاشِهِمْ ؛ فَقَالَ لَهُ أَبُو جُبَيْلَةَ : وَاللَّهِ مَا نَزَلَ قَوْمٌ مَنَّا بَلَدًا قَطُّ إِلَّا غَلَبُوا أَهْلَهُ عَلَيْهِ ، فَمَا بِالْكَمِّ ! ثُمَّ أَمَرَهُ بِالْمُضِيِّ إِلَى قَوْمِهِ ، وَقَالَ لَهُ : أَعْلَمْتَهُمْ

(١) التَّكْلَةُ مِنْ : أ ، وَمَرْجُ الْذَهَبِ . (٢) كَذَا فِي : أ ، وَالْمَخْتَارُ ، وَمَرْجُ الْذَهَبِ .
(٣) كَذَا فِي : أ ، وَمَرْجُ الْذَهَبِ . وَالَّذِي فِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « الرِّاسِيَّاتِ » .
(٤) صِرَارٌ : مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الْمَدِينَةِ .
(٥) الْأَعْدَاقُ : جَمْعُ عَذَقٍ ، وَالْعَذَقُ ، بِالْفَتْحِ : النِّخْلَةُ بِجَمَلِهَا .

- إِنِّي سائر إليهم ؛ فرجع مالك بن العجلان ، فاخبرهم بأمر أتي جُبَيْلَةَ (١) ،
 ثم قال لليهود : إن الملك يُريد ريارتكم فاعدوا نَزْلاً ، فأَعْلَوْهُ ،
 وأَقْبَلَ أَبُو جُبَيْلَةَ سائراً من الشام في جمع كثيف ، حتى قَدِمَ الْمَدِينَةَ ،
 فنزل بذي حُرْص (٢) ، ثم أَرْسَلَ إِلَى الْأَوْسِ وَالخَزْرَجِ ، فذكر لهم الذي
 قَدِمَ لَهُ ، وَأَجْمَعَ أَنَّ يَمْكُرَ بِالْيَهُودِ حَتَّى يَقْتُلَ رُؤُوسَهُمْ وَأَشْرَافَهُمْ ،
 وَخَشِيَ إِنْ لَمْ يَمْكُرْ بِهِمْ أَنْ يَتَحَصَّنُوا فِي آطَامِهِمْ فَيَمْتَنِعُوا مِنْهُ حَتَّى يَطُولَ
 حِصَارُهُ إِيَّاهُمْ ، فَأَمَرَ بِنَاءَ حَائِثٍ (٣) وَاسِعٍ ، فَبْنِيَ ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى
 الْيَهُودِ : أَنَّ أَبَا جُبَيْلَةَ الْمَلِكُ قَدْ أَحَبَّ أَنْ تَأْتَوْهُ ، فَلَمْ يَبْقَ وَجْهٌ مِنْ
 وَجُوهِ الْقَوْمِ إِلَّا أَتَاهُ ، وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَأْتِي مَعَهُ بِخَاصَّتِهِ وَحَشَمِهِ ، رَجَاءً
 أَنْ يَحْبُوهُمْ ؛ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا بِبَابِهِ أَمَرَ رِجَالًا مِنْ جُنْدِهِ أَنْ يَدْخُلُوا الْحَائِثَ
 الَّذِي بَنَى ، ثُمَّ يَقْتُلُوا كُلَّ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْيَهُودِ ، ثُمَّ أَمَرَ
 حُجَّابَهُ أَنْ يَأْذَنُوا لَهُمْ فِي الْحَائِثِ ، وَيَدْخُلُوهُمْ رِجُلًا رِجُلًا ؛ فَلَمْ يَزَلْ
 الْحُجَابُ يَأْذَنُونَ لَهُمْ كَذَلِكَ ، وَيَقْتُلُهُمُ الْحُنْدُ الَّذِينَ فِي الْحَائِثِ ، حَتَّى
 أَتَوْا عَلَى آخِرِهِمْ ؛ فَقَالَتْ سَارَةُ الْقُرْظِيَّةُ نَرْنِي مَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ أَبَا جُبَيْلَةَ ،
 ١٠ تَقْسُولُ :

بِنَفْسِي أُمَّةً (٣) لَمْ تُغْنِ شَيْئًا بَذَى حُرْصٌ تُعْفِيهَا الرِّيحُ
 كَهَوْلٍ مِنْ قَرِيظَةٍ أَتْلَفَتْهَا سَيْوْفُ الْخَزْرَجِيَّةِ وَالرَّمَاحُ

(١) ذو حرص : واد بالمدينة عند أحد . (٢) الحائث : المكان المظلم الوسط
 المرتفع الحروف . (٣) معجم البلدان (في رسم : حرص) : « بأهل رمة » .

رَزَيْنَا وَالرَّزِيَّةَ ذَاتِ ثَقْلٍ يَمَرُّ لَأَهْلِهَا الْمَسَاءُ الْقَرَّاحُ (١)
وَلَوْ أَرَبُوا لِأَمْرِهِمْ لَحَسَّالَتْ هُنَالِكَ دُونَهُمْ جَاوَا رَدَّاحُ (٢)

وقال الرَّمَقُ ، وهو عُبَيْدُ بْنُ سَالِمٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرِو
ابن عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ (٣) ، يمدح أبا جُبَيْلَةَ الْعَسَّافِي :

٥
لَمْ يُقْضَ دَيْنُكَ فِي الْحِيسَا نِ وَقَدْ غَنِيَتْ وَقَدْ غَنَيْنَا
الرَّاشِقَاتِ الْمُرْشِقَا تِ الْجَازِيَاتِ بِمَا جُرِينَا (٤)
أَمْثَالُ غِرْلَانِ الصَّرَا ثُمَّ يَأْتِزِرْنَ وَيَرْتَدِينَا (٥)
الرَّيْطُ وَالْدَيْبَسَاجُ وَالزَّرْدُ الْمُضَاعَفُ وَالْبُرِينَسَا (٦)
وَأَبُو جُبَيْلَةَ خَيْرُ مَنْ يَمْشِي وَأَوْفَاهُمْ (٧) يَمِينَا
وَأَبْرَهُمْ بِسَرًّا وَأَاءَ لِمَهُمْ بَعْلَمُ الصَّالِحِينَا (٨)
أَبَقَتْ لَنَا الْآيَامُ وَالْا حَرْبُ الْمُهْمَةِ تَعْتَرِينَا

(١) يمر : يصبح مرا . (٢) الجأواء ، بالده وقصرت للشعر : الكتبية يعلوها
أون السواد لكثرة الدروع ، ورداح : جرارة . والرواية في معجم البلدان :
ولو أذنوا بحربهم لحالت هُنَالِكَ دُونَهُمْ حَرْبُ رَدَّاحِ
(٣) الكامل ، لابن الأثير (١ : ٤٠٢) : « الرَّمَقُ بْنُ رَيْدِ الْخَزْرَجِيِّ » .
(٤) الراشقات ، أى التى يقتلن بسهام لحظهن . والمرشقات : اللاتي يحددن النظر . (٥) الصرائم :
جمع صريمة ، وهى القطعة من الرمل . (٦) البرين : جمع برة ، وهى الحلقة من سوار
وقرط وخلخال . (٧) الكامل لابن الأثير : « وأوفاه » . (٨) كذا فى : أ ، و
الكامل لابن الأثير وفى سائر الأصول :
وأبره برا وأء لمه يهدى الصالحينا

كَبَيْشًا لَنَا ذَكَرًا يَقُولُ حُسَامُهُ الذَّكْرُ السَّنِينَا^(١)
وَمَعَاقِلًا شُسَمًا وَأَسَ يَافَا يَتَمَنَّ وَيَتَحَنَّنَا
وَمَحَلَّةً زَوْرَاءَ تُسِيرُ جَفُ بِالرَّجَالِ الْمُصْلِتِينَ^(٢)

٩٧
١٩

فَلَمَّا أَنْشَدُوا أَبَا جُبَيْلَةَ مَا قَالَ الرَّمْقُ أَرْسَلَ إِلَيْهِ ، فَجِئَ بِهِ ،
وَكَانَ رَجُلًا ضَعِيفًا ، غَيْرَ وَضِيٍّ ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ : عَسَلَ طَيْبٌ وَوِعَاءٌ^(٣)
سَوْءٌ ! فَذَهَبَتْ مَثَلًا .

[فَقَالَ الرَّمْقُ : إِنَّمَا الْمُرَأُ بِأَصْغَرِيهِ قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ]^(٤) .

وَقَالَ لِلأَوْسِ وَالخَزَرَجِ : إِنْ لَمْ تَغْلِبُوا عَلَى هَذِهِ الْبِلَادِ بَعْدَ مَنْ
قَتَلْتُ لَكُمْ مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِهَا فَلَا خَيْرَ فَيْكُمْ ! ثُمَّ رَحَلَ فَرَجَعَ إِلَى الشَّامِ ،
وَقَالَ الصَّامِتُ بْنُ أَصْرَمِ الْقَوْفَلِيِّ^(٥) ، يَذْكُرُ قَتْلَ أَبِي جُبَيْلَةَ الْيَهُودَ :
سَائِلُ قُرَيْظَةٍ مَنْ يُقَسِّمُ سَبِيحَهَا يَوْمَ الْعُرَيْضِ وَمَنْ أَفَاءَ الْمَغْنَمَا^(٦)
جَاءَتْهُمْ الْمَلَحَاءُ يَخْفِقُ ظِلُّهَا وَكِتَابَةُ خَشْنَاءُ تَدْعُو أَسْلَمَا^(٧)

(١) الكيش : سيد القوم . والذكر ، الثانية ، إما أَنْ تَكُونَ عَلَى الرَّفْعِ وَصْفًا لِلْحُسَامِ ،
وَتَكُونَ السَّنِينُ بِمَعْنَى الْأَعْوَامِ ، وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ عَلَى النَّصْبِ ، وَالسَّنِينُ بِمَعْنَى الْمُسْتَوْفَةِ .
وَالرَّوَايَةُ فِي الْكَامِلِ لِابْنِ الْأَثِيرِ :

كَبَيْشًا لَهُ فَرَسٌ يَمْنَحُ حُسَامَهُ الذَّكْرَ السَّنِينَا

(٢) زوراء : بعيدة . وترجف : تضطرب ، لكثرة من عليها . والمصلت : الذي جرد سيفه
وسله . (٣) الكامل لابن الأثير : « فِي دَعَاءِ » . (٤) التكملة من : أ . (٥) ب ، ج ، د ، هـ :
« الْقَوْفَلِيُّ » . م : « النَّوْفَلِيُّ » . وَمَا أَثْبَتْنَا مِنْ سَائِرِ الْأَصُولِ . وَالْقَوْفَلِيُّ ، بِقَافَيْنِ : نَسَبًا إِلَى
قَوْفَلٍ ، وَهُوَ عَزْزُ بْنُ عَوْفٍ ، وَهُوَ عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ ، وَهُوَ عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ ، وَهُوَ أَبُو
عَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ . (جُمُهورية أَنْسَابِ الْعَرَبِ : ٤٥٣) . (٦) العريض : وَادٌ بِالْمَدِينَةِ . وَأَفَاءُ :
أَرْجَعُ . (٧) الملاحاء : الكتيبة العظيمة ، وكتيبة كانت لاهل جفنة ، وَلَأَلِ الْمَلَطَرِ .

عَمَى الَّذِي طَلَبَ ^(١) الْهَمَامَ لِقَوْمِهِ حَتَّى أَهْلَ عَلَى الْيَهُودِ الصَّيْلَمَا ^(٢)

يعنى بقوله « مَنْ يُقْسِمُ سَبِيهَا » نَسُوهُ سَبَاهُنْ أَبُو جُبَيْلَةَ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ ، وَكَانَ رَأَاهُنْ فَأَعْجَبْنَهُ ، وَأَعْطَى مَالِكُ بْنُ الْعَجْلَانِ مِنْهُنَّ أَمْرَةً .

قال أبو المنهال : [وحدثني أبو الوليد محمد بن أبي بكر] ^(٣) ،
أحد بني المُعَلَّى :

أَنَّهُمْ أَقَامُوا زَمَنًا بَعْدَمَا صَنَعَ ، وَيَهُودُ تَعْتَرِصُ عَلَيْهِمْ وَتُنَاوِئُهُمْ ،
فَقَالَ مَالِكُ بْنُ الْعَجْلَانِ لِقَوْمِهِ : وَاللَّهِ مَا أَتَخَنَّا يَهُودَ عَلَيْهِ كَمَا نَرِيدُ ،
فَهَلْ لَكُمْ أَنْ أَصْنَعَ لَكُمْ طَعَامًا ، ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَى مَائَةٍ مِنْ أَشْرَافِ مَنْ بَقِيَ
مِنَ الْيَهُودِ ، فَإِذَا جَاؤُونِي فَاقْتُلُوهُمْ جَمِيعًا ^(٤) ؛ فَقَالُوا : نَفْعُ ، فَلَمَّا
جَاءَهُمْ رَسُولُ مَالِكٍ قَالُوا : وَاللَّهِ لَا نَتَابِعُهُمْ أَبَدًا ، وَقَدْ قَتَلَ أَبُو جُبَيْلَةَ مِنَّا
مَنْ قَتَلَ ، فَقَالَ لَهُمْ مَالِكُ : إِنْ ذَلِكَ كَانَ عَلَى غَيْرِ هَوَى مِنَّا ، وَإِنَّمَا أَرَدْنَا
أَنْ نَمَحُوهُ ، وَتَعَلَّمُوا حَالَكُمْ عِنْدَنَا ؛ فَأَجَابُوهُ . فَحَقَلَ كُلُّهُمْ دَخَلَ عَلَيْهِ
رَجُلٌ مِنْهُمْ أَمَرَ بِهِ مَالِكُ فَقَتَلَ ، حَتَّى قَتَلَ مِنْهُمْ بَصْعَةً وَتَمَانِينَ رَجُلًا ،
ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ أَقْبَلَ حَتَّى قَامَ عَلَى بَابِ مَالِكٍ ، فَتَسَمَّعَ فَلَمْ يَسْمَعْ
صَوْتًا ، فَقَالَ : أَرَأَيْتَ أُسْرِعَ وَرَدُّ وَأُبْعَدَ صَلْبٍ ! فَرَجَعَ وَحَذَرَ أَصْحَابَهُ الَّذِينَ
بَقُوا ، فَامْ يَأْتِ مِنْهُمْ أَحَدٌ ؛ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ لِمَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ :

(١) ب ، س : « جلب » . (٢) الهام : من أسماء الملك العظيم الهمة ، لأنه إذا هم بأمر لا يرد عنه بل ينفذ كما أراد ، وبه لقب النعمان بن المنذر ، كما لقب به الحارث ابن أبي شمر النعماني ، والحارث بن ظالم . (٣) التكملة من : ا ، غ ، ف . (٤) ف ، والختار : « فإن جاموني قتلهم فذلوا حينئذ جميعا » .

فَسَفَّهَتْ قَبِيلَةَ أَحْسَلَامِهَا فَمَجِئَتْ بِمَيْمَنٍ وَفِي مِئْمَنٍ نَسُودُ

[]

فَقَالَ مَالِكُ :

إِنِّي أَمْرُو مِنْ بَنِي سَالِمٍ بِ.....نِ عَوْفٍ وَأَنْتَ أَمْرُو مِنْ يَهُودٍ (١)

قال : وَصَوَّرْتُ الْيَهُودَ مَالِكًا فِي بَيْعِهِمْ وَكُنَائِسِهِمْ ، فَكَانُوا يَلْعَنُونَهُ
كُلَّمَا دَخَلُواهَا ، فَقَالَ مَالِكُ بْنُ الْعَجَلَانِ فِي ذَلِكَ :

نَحْنُ أَمَى الْيَهُودَ يَلْعَنُهَا نَحْنُ أَمَى الْحَمِيرِ بِأَيُّوَالِهَا

فَمِمَّا إِذَا عَلَيَّ بَانَ يَلْعَنُوا وَتَأْتِي الْمَنَابِيَا بِأَذْلَالِهَا (٢)

فَقَالَ :

فلما قَتَلَ مَالِكُ مِنْ يَهُودَ مَنْ قَتَلَ ذُلُّوا ، وَقَلَّ امْتِنَاعُهُمْ ، وَخَافُوا
خَوْفًا شَدِيدًا ، وَجَعَلُوا كَلَامًا هَاجَهُمْ أَحَدٌ مِنَ الْأَوْسِ وَالْحَزْرَجِ بَنِي
يَكْرَهُوهُ لَمْ يَمْسُ بِعَصِهِمْ إِلَى بَعْضٍ ، كَمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ قَبْلَ ذَلِكَ ،
وَلَكِنْ يَذْهَبُ الْيَهُودِيُّ إِلَى جِيرَانِهِ ، الَّذِينَ هُوَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ ، فَيَقُولُ :
إِنَّمَا نَحْنُ جِيرَانُكُمْ وَمَوَالِيكُمْ ؛ فَكَانَ كُلُّ قَوْمٍ مِنْ يَهُودٍ قَدْ لَحِثُوا إِلَى
بَطْنٍ مِنَ الْأَوْسِ وَالْحَزْرَجِ ، يَتَعَزَّزُونَ بِهِمْ .

• • •

(١) سَالِمُ بْنُ عَوْفٍ : ابْنُ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بْنِ الْحَزْرَجِ . (جُمُورَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ : ١٥ .
(٢) بِأَذْلَالِهَا ؛ أَيُّ : عَلَى وَجْهِهَا . (٢٥٢) .

وذكر أبو عمر الشيباني :

لأوس بن امرأة
له أسلمت ودعته
إلى الإسلام

أن أوس بن زبي^(١) القرظي كانت له امرأة من بني قريظة ،
فأسلمت وفارقته ، ثم نازعتها نفسها إليه ، فأتته وجعلت ترغبه في
الإسلام ، فقال فيها :

دَعَنْتِي إِلَى الْإِسْلَامِ يَوْمَ لَقَيْتُهَا فَقُلْتُ لَهَا لَا بَلْ تَعَالَى تَهْوِي
فَنَحْنُ عَلَى تَوَارَةِ مُوسَى وَدِينِهِ وَنِعْمَ لِعَمْرِ الدِّينِ^(٢) دِينُ مُحَمَّدٍ
كَلَانَا يَرَى أَنَّ الرُّشَادَةَ^(٣) دِينَهُ وَهَنَ يَهْدُ أَبْوَابَ الْمَرَّاشِدِ يَرْشُدِ

٩٨
١٩

• • •

من الأغاني في
أشعار يهود

ومن الأغاني في أشعار اليهود :

أَعَاذَلَنِي إِلَّا لَا تَعَسِّلِيلِينِي فَكَمْ مِنْ أَمْرِ عَاذَلَةٍ عَصَبَتْ
دَعَيْتِي وَارْشَدِي إِنْ كُنْتُ أَغْوَى وَلَا تَغْوِي زَعَمْتَ كَمَا غَوَيْتَ
أَعَاذَلْ قَدْ أَطْلَمْتُ اللَّوْمَ حَتَّى لَوْ أَنِّي مُنْتَهَ لَقَدْ انْتَهَيْتَ
وَحَتَّى لَوْ يَكُونُ فَتَى أَنْاسٍ بَكَى مِنْ عَذَلٍ عَاذَلَةٍ بِكَيْتَ
وَصَفَرَاءِ الْمَعَاصِمِ قَسَدَ دَعَنْتِي إِلَى وَصَلٍ فَقُلْتُ لَهَا أَبَيْتَ
وَزَقْ قَدْ جَرَّرْتَ إِلَى النَّدَامَى وَزَقْ قَدْ سُورَيْتَ وَقَدْ سَقَيْتَ

(١) انظر الحاشية (رقم : ١ ، ص : ٨٧٩١) . (٢) ف ، واختار : « لعمر الله » .

(٣) ب ، ن : « الرسالة » .

الشعر للسموئل بن عَاديّاء ، فيما رواه السُّكْرى ، عَنِ الطُّوسِيّ ؛
ورواه أَبُو خَلِيفَةَ ، عن محمد بن سَلَام . والغناء لابن مُخْرَز ، خَفِيف
ثَقِيل بالسَّيَابَةِ فِي مَجْرَى الوُسْطَى ، عن إِسْحَاق ، فِي الأوَّل والثَّانِي
والرَّابِع والخامس ، من الأبيات ؛ وزَعَم ابنُ المَكْنِي أَنَّهُ لِمَعْبُد ؛
وزَعَم عَمْرُو بْنُ بَانَةَ أَنَّهُ لِمَالِك . وَلِدَحْمَان فِي الثَّالِث ، وما بعده ،
ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالبِنْصَر ، عن عَمْرُو ؛ وَلِدَحْمَان أَيْضًا فِي الأوَّل والرَّابِع
والخامس والسادس رَمَلٌ بِالوُسْطَى ، عن عَمْرُو ؛ وزَعَم ابنُ المَكْنِي أَنَّ
هَذَا الرَّمْلَ لابن سُرَيْج ، وَفِي الأوَّل والثَّانِي والسادس رَمَلٌ بِالوُسْطَى ،
لَأَنِّي سَعِيدٌ مَوْلَى فَائِد ، ثَانِي ثَقِيلٌ عَنِ يَحْيَى بْنِ المَكْنِي ؛ وزَعَم الهِشَامُ
أَنَّ الرَّمْلَ لِمَعْبُد العَزِيزِ الدَّفَاف .

أنجيسار السموأل

ونسبته

٥ * هو السموأل بن غريضة^(١) بن عادياء^(٢) بن حيا^(٣) ، ذكر ذلك
تسبه أبو خليفعة ، عن محمد بن سلام ؛ والسكري ، عن الطوسي ، وابن
حبيب ، وذكر أنّ الناس يدرجون غريضا في النسب وينسبونه إلى
عادياء ، جدّه .

- ١٠ * تجريد الأغاني (٢٢٨١ - ٢٢٨٤) مختار الأغاني (٤ : ١٩٥ - ١٩٨) سطر
اللكل (٥٩٥ - ٥٩٦) طبقات الشعراء ، لابن سلام (٢٣٥ - ٢٣٧) مجمع الأمثال ،
الميداني (١ : ١١٣) ، تمرّد مارد وعز الأبلق - ٢ : ٢٩٧ ، أو في من السموأل (المبيج
في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماة ، لابن جني (ص : ١٨) الأصمعيات (ص : ٨٥ - ٨٦)
الوحشيات (ص : ١٦٥ ، ١٧٣) ديوان السموأل ، طبعة بيروت . (١) كذا في
أكثر الأصول ، هنا وفي جميعها فيما سبق (ص : ٩٦١) والسط ، والمؤلف ، (ص :
١٤٣) ، والوحشيات ، والإصابة (ت : ٣٦٨٦) وتبصير المنتبه (ص : ١٠٤٢) .
١٥ وقد ضبط في هذين الأخيرين بالعبارة : يفتح المعجمة وفي آخره معجمة ، وفي ١ ،
وتبصير المنتبه (ص : ٧٨٧) والإصابة (ت : ٣٢٤٥) ومعجم البلدان (في رسم :
تلعة النعم) والأصمعيات ، وشرح القاموس (ع رض) : « عريض » . قال شارح القاموس :
« كزير » . وقال ابن حجر (تبصير : ١٠٤٢) بعد أن أورده بالعين المعجمة : « ومنهم
من ضبطه بالهمزة مصغراً » . (٢) عادياء ، كوزن القاصء . (المبيج) .
٢٠ (٣) طبقات ابن سلام ، والاشتقاق ، لابن دريد (ص : ٤٣٦) ومجمع الأمثال
(٢ : ٢٩٧) وجمهرة أنساب العرب (ص : ٣٧٢) : « السموأل بن حيا بن عادياء » . السط :
« السموأل بن غريضة بن عادياء » . المبيج ، ومعجم البلدان (في رسم : الأبلق ، تيماء) ومعجم
ما استعجم (في رسم : الأبلق) ، ومجمع الأمثال ، الميداني (١ : ١١٣) : « السموأل
ابن عادياء » . وهي رواية ابن شبة التي سيذكرها المؤلف بعد قليل .



بني المؤلف

وقال عُمَرُ بْنُ شُبَّهٍ : هُوَ السَّمَوَالُ بْنُ عَادِيَاءَ ، وَلَمْ يَذْكُرْ غَرِيضًا .

وَذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ ، عَنْ دَارِمِ بْنِ عِقَالٍ ، وَهُوَ مِنْ وَلَدِ السَّمَوَالِ :

- أَنْ عَادِيَاءَ ، ابْنُ رِفَاعَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ ^(١) بَنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو مُزَيْقِيَاءَ بْنِ عَامِرِ مَاءِ السَّمَاءِ . وَهَذَا عِنْدِي مُحَالٌ ، لِأَنَّ الْأَعَشَى أَدْرَكَ شُرَيْحَ بْنَ السَّمَوَالِ ، وَأَدْرَكَ الْإِسْلَامَ ، وَعَمَرُو مُزَيْقِيَاءَ قَدِيمٌ ، لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَوَالِ ثَلَاثَةُ آبَاءٍ ^(٢) وَلَا عَشْرَةٌ ، إِلَّا أَكْثَرُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

في آخره نسيه

وقد قيل :

- إِنْ أُمُّهُ كَانَتْ مِنْ غَسَّانٍ ؛ وَكُلُّهُمْ قَالُوا : إِنَّهُ كَانَ صَاحِبَ الْحِصْنِ الْمَعْرُوفِ بِالْأَبْلَقِ ، بَتَيْمَاءَ ، الْمَشْهُورِ بِالْوَفَاءِ ؛ وَقِيلَ : بَلْ هُوَ مِنْ وَلَدِ الْكَاهِنِ بْنِ هَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ .

وَكَانَ هَذَا الْحِصْنُ لَجَدِهِ عَادِيَاءَ ، وَاحْتَفَرُ فِيهِ بِئْرًا رَوِيَّةٌ عَذْبَةٌ ، وَقَدْ ذَكَرْتَهُ الشُّعْرَاءُ فِي أَشْعَارِهَا ، قَالَ السَّمَوَالُ :

نسيه عن الحصن
المندوب إليه

فَبِالْأَبْلَقِ الْفَسْرُدِ بَيْتِي بِهِ وَبَيْتِ النَّضِيرِ ^(٣) سِوَى الْأَبْلَقِ

(١) جمهرة أنساب العرب : « رفاعه بن الحارث بن ثعلبة » . (٢) السمط : ١٥ « أربعة آباء » . وقد ذهب ثعلب في شرحه ديوان الأعشى (ص : ١٧٨) إلى أن شريحاً ، ابن حصن بن عمران بن السموال . وفي هذا ما يذهب لبس أبي الفرج .



وقال السموأل يَذْكُرُ بِنَاءَ جِلْدَةِ الْحَصْنِ

بَنَى لِي عَادِيًّا جِصْنًا حَصِينًا وَمَاءً^(١) كَلِمَا تَشْتِ اسْتَقْبَيْتَ

وكانت العرب تنزل به فيصيفها ، ونمتار من حصنه ، وتقيم هناك
سوقاً ؛ وبه يضرب المثل في الوفاء ، لاسلامه ابنه حتى قتل ، ولم يخن
أمانته في أذراع أودعها .

وكان السبب في ذلك ، فيما ذكر لنا محمد بن السائب الكلبي :

٩٩

١٩

أن أمراً القيس بن حجر ، لما سار إلى الشام يريد قيصر ، نزل على
السموأل بن عادياء ، بحصنه الأبلق ، بعد إيقاعه ببنى كنانة ، على أنهم
بنو أسد^(٢) ، وكراهة أصحابه لفعله ، وتفرقهم عنه ، حتى بقي وحده ،
واحتاج إلى الهرب ، فطلبه المنذر بن ماء السماء ، ووجه في طلبه
جيشاً^(٣) من إباد ، وبهراء ، وتنبوخ ، وجيشا من الأساورة ، مداهم
أنو شروان ؛ وخذلته حمير ، وتفرقوا عنه ، فلجأ^(٤) إلى السموأل
ابن عادياء ، ومعه أذراع كانت لأبيه خمسة : النضفاضة ، والضاوية ،
والمحصنة ، والخريق^(٥) ، وأم الذبول ، وكانت الملوك من بني آكل المزار
يتوارثونها ملكاً عن ملك ، ومعه بنته هند ، وابن عمه يزيد بن الحارث^(٦)

(١) كذا في معجم البلدان (في رسم : الأبلق) وفي مجمع الأمثال (٢: ٢٩٨): «وبئرا» .
(٢) ب ، س : « بنو أبيه » . وما أثبتنا من سائر الأصول ، والمختار . (٣) ب ،
س : « جيوشا » وما أثبتنا من سائر الأصول ، والمختار . (٤) ب ، س : « لجأ » وما أثبتنا
من سائر الأصول ، والمختار . (٥) كذا في : ف ، هنا ، وفي آخرها فيما سبق : « الخريق » .
(٦) في سائر الأصول ، هنا ، وفي : ا ، م ، فيما سبق : « الخريق » .
(ص: ٣٢١٣) . وفي سائر الأصول ، هنا ، وفي : ا ، م ، فيما سبق : « يزيد بن معاوية بن الحارث » .
وفي التجريد ، والمختار : « الخريق » . (٦) فيما سبق : « يزيد بن معاوية بن الحارث » .

ابن معاوية بن الحارث ، وسلاحٌ ومالٌ كانَ بقى معه ، ورجلٌ من
بنى فزارة يقال له : الربيع بن ضُبُع ، شاعرٌ ؛ فقال له الفزاري : قُلْ
في السموأل شعراً تَمْلِحه به ، فإن الشعر يُعجبه ، وأنشده الربيعُ شعراً
مَلحه به ، وهو قوله :

ولقد أتيت بنى المصاص (١) مُفَاخِراً
وإلى السموأل زُرْتُهُ (٢) بالأباقِ

فأتيت أفضَلَ مَنْ تَحْمَلُ حاجتهُ
إن جئتُه في غارمٍ أو مُرهَقِ
عَرَفْتُ لسه الأقبوامَ كُلَّ فضيلة
وحوى المكارمَ سابِقا لم يُسَبِّقِ

قال : فقال امرؤ القيس فيه قصيدته :

طَرَقْتُكَ هِنْدٌ بَعْدَ طَوَّلٍ تَجَنَّبِ وَهَنًا وَلَمْ تَكُ قَبْلَ ذَلِكَ تَطَارُقِ (٣)

قال : وقال له الفزاري : إِنَّ السموألَ يَمْنَعُ مِنْكَ (٤) حَتَّى يَرَى
ذاتَ عَيْنِكَ ، وهو في حِصْنِ حَصِينٍ ، ومالٌ كَثِيرٌ ؛ فَقَدِمَ بِهِ عَلَى
السموألَ ، وعَرَفَهُ إِيَادَ ، وأنشده الشعرَ ؛ فَعَرَفَ لَهُمَا حَقَّهُمَا ، وَضَرَبَ

(١) وكذا فيما سبق (ص : ٣٢١٧) والتجريد . وفي المختار : « بنى المضاض » .

(٢) ف ، وفيما سبق ، والتجريد : « جنته » . (٣) انظر تعقيب المؤلف (ص : ٣٢١٧) .

(٤) ف ، والتجريد : « منها » .

على هِنْد قُبَّةً من أَدَم ، وأنزل القومَ في مَجْلِس له بَرَّاح ، فكانت عنده ما شاء الله ؛ ثم إنَّ امرأَ القَيس سَأَلَه أن يَكْتُبَ له إلى الحارث بن أبي شَمِر الغَسَّائِي أن يُوَصِّلَه (١) إلى قَيسر ، ففَعَلَ ، واستَصَحَب معه رَجُلًا يَدُلُّه على الطريق ، وأودع ابنته وماله وأذرعه السموأل ، ورحَلَ إلى الشَّام ، وخلَّف ابنَ عَمِّه يزيد بن الحارث (٢) ، مع ابنته هند .

قال : ونَزَلَ الحارث بنُ ظالم في بَعْض غاراته بالأبْلَقِي - ويُقال : بل الحارث بن أبي شَمِر الغَسَّائِي ، ويقال : بل كان المُنذر وَجَّه بالحارث ابن ظالم في خَيْل وأمره بأنْخِذ مال امرئِ القَيس من السموأل - فلما نَزَلَ به تَحَصَّن منه ، وكان له ابنٌ قد يَفْع ، وخرَجَ إلى قَنص له ، فلما رَجَعَ أَخَذَه الحارث بن ظالم ، ثم قال للسموأل : أتعرف هذا ؟ قال : نَعَمْ ، هذا ابني ؛ قال : أَفَتُسلِم ما قَبِلَكَ أُمِّ أَقْتُلَه ؟ قال : شَأْنُكَ بِهِ ، فَلَسْتُ أَخْفِر ذِمَّتِي ، ولا أَسْلِم مالَ جَارِي ؛ فَضَرَب الحارثُ وَسَطَ العَلام فَقَطَعَه قُطْعَتَيْن ، وانصَرَف عنه ؛ فقال السموأل في ذلك :

وَقَيْتُ بِأَذْرُعِ الْكِندِيِّ إِنِّي إِذَا مَا ذَمُّ (٣) أَقْوَامٌ وَقَيْتُ وَأَوْصَى عَادِيًا يَوْمًا (٤) بَالًا تَهْدُمُ يَا سَمَوَّالُ مَا بَنَيْتُ بَنَى لِي عَادِيًا حِصْنًا حَصِينًا وَمَاء (٥) كُلَّمَا شِئْتُ اسْتَقَيْتُ

(١) ف ، وفيما سبق (ص : ٣٢١٩) والتجريد : « ليوصله » . (٢) انظر الحاشية (رقم : ٧ ، ص : ٣٢١٧) . (٣) معجم البلدان (في رسم : الأبلق) ومجمع الأمثال (٢ : ٢٩٨) : « إذا ما خان » . (٤) معجم البلدان : « قعما » . (٥) جميع الأمثال : « وبثراً » .

ملح الأعشى له

وقال الأعشى يمدح السموأل ، واستجار بابنه شريح بن السموأل^(١) ،
من رجل كلبى ، كان الأعشى هجاء ، ثم ظفر به فأسره ، وهو لا يعرفه ،
فنزل بشريح بن السموأل ، فأحسن صيافته ، ومَر بالأسرى ، فناداه
الأعشى :

٥٠

شريحُ لا تُسلمنَّيَ اليومَ إذ علقَتْ^(٢)
جبالكَ اليسومَ بعد القيدِ أظفَسارى

قد سِرْتُ^(٣) ما بينَ بانقياً إلى عدَن^(٤)
وطالَ في العُجمِ تَكَرَّارى وتَسيارى^(٥)

١٠٠
١٩

١٠٠

فكانَ أكرمهمَ عَهْداً وأوثقهمَ^(٦)
عَقْداً^(٧) أبوكَ بعُرفِ غيرِ إنكارِ

كالغَيْثِ ما استمطرَوه جَسادَ وإبلِ
وفى الشَّدائدِ كالمُسْتامِدِ^(٨) الضَّارى

(١) ديوان الأعشى (ص : ١٧٩) : « شريح بن حصن بن عمران بن السموأل
ابن عادياء » . (٢) الديوان ، ومعجم البلدان ، وجميع الأمثال :

١٥٠

• شريح لا تتركى بعد ما علقته .
(٣) الديوان : « قد طفت » . معجم البلدان : « قد جلت » . (٤) بانقياً : ناحية
من فواحي الكوفة . (٥) الديوان : « ترحال وتسيارى » . معجم البلدان :

٢٠٠

• تسيارى وتكرارى » . (٦) الديوان :
• فكان أوقام عهداً وأمنهم .
معجم البلدان :
• فكان أكرمهم جداً وأوثقهم .
(٧) الديوان : « جارا » . معجم البلدان : « عهداً » . (٨) الديوان : « وعند ذنبه
المستأد » .



كُنْ كَالسَّمُوَالِ إِذْ طَافَ^(١) الْهُمَامُ بِهِ
 فِي جَحْفَلٍ كَسَوَادِ^(٢) اللَّيْلِ جَرَّارٍ
 إِذْ سَامَهُ خَطَطِي خَسَفٍ فَقَالَ لِسَه
 قُلْ مَا تَشَاءُ^(٣) فَإِنِّي سَامِعٌ حَسَارِ^(٤)
 فَقَالَ غَدْرٌ وَتُكُلُ^(٥) أَنْتَ بَيْنَهُمَا
 فَاخْتَرْتُ وَمَا فِيهِمَا حَظَّ الْمُخْتَارِ
 فَشَكَ غَيْرَ طَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ لِسَه
 اقْتُلْ أَسِيرَكَ^(٦) إِنِّي مَانِعٌ جَارِي
 وَسَوْفَ يُعْقِرُنِيهِ إِنْ ظَفِرْتَ بِهِ
 رَبُّ كَرِيمٍ وَبِيضٌ ذَاتَ أَطْهَارِ
 لَا سِرْهُنَّ لَدَيْنَا ذَاهِبٌ مَدْرًا
 وَحَافِظَاتٌ^(٧) إِذَا اسْتَوْدِعْنَ أَشْرَارِي
 فَاخْتَارَ أَذْرَاعَهُ كَيْلًا يُسَبِّ بِهَا^(٨)
 وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ^(٩) فِيهَا بِخَتَارِ

- ١٥ (١) وكذا في طبقات ابن سلام ، ومعجم البلدان ، وجميع الأمثال . وفي الديوان : « إذ سار » .
 (٢) وكذا في الديوان ، وجميع الأمثال . وفي طبقات ابن سلام ، ومعجم البلدان : « كهزج » .
 (٣) الديوان ، وجميع الأمثال : « مهما تكله » . (٤) حار ، ترخم : حارث .
 (٥) الديوان ، وطبقات ابن سلام ، ومعجم البلدان : « تكل وغدر » . (٦) الديوان :
 « اذبح هديك » . (٧) الديوان :
 لا سرهن لدينا ضائع ملق . وكلمات ...
 ٢٠ (٨) الديوان : « ألا يسب بها » . (٩) معجم البلدان : « وعده » . الديوان : « عهده » .

فجاء شريح إلى الكلى ، فقال له : هب لي هذا الأسير المضمور ؛
 فقال له : دُو لك ، فأطلقه ، وقال له : أقيم عندي حتى أكرمك
 وأحبوك ؛ فقال له الأعشى : إن تمام إحسانك^(١) إلى أن
 تُعطيني ناقة ناجية وتُخلي الساعه ؛ فأعطاه ناقة ناجية ، فركبها
 ومضى من ساعته ؛ وبلغ الكلى أن الذى وهب لشريح الأعشى ، فأرسل
 إلى شريح ، ابعث إلى الأسير الذى وهبت لك حتى أحبوه وأعطيه ؛
 فقال : قد مضى ؛ فأرسل الكلى في أثره فلم يلحقه .

(١) م : « صنيعتك » .

أخبار

سعية بن غريض

* وسعية (١) بن غريض (٢) بن عادياء ، أخو السموأل ، شاعر ،
فمن شعره الذي بُغنى فيه قوله :
من شعره وفيه غناء

صوت

بادارَ سَعْدَى بِمُقْضَى (٣) تَلَعَةِ النِّعَمِ
حُيَيْتَ دَارًا عَلَى الْأَقْسَاءِ وَالْقِدَمِ (٤)
عُجْنَا فَمَا كَلَّمْتَنَا الدَّارُ إِذْ سُلَّتْ
وَمَا بِهَا عَنْ جَوَابِ خَلَّتْ مِنْ صَمِّ

(٥) التجريد (ص : ٢٢٨٥) المختار (٤ : ١٩٨) السط (ص : ٥٩٦)
المؤتلف والمختلف (ص : ٢٤٢) الإصابة لابن حجر (ت : ٣٢٤٥ ، ٣٦٨٦) طبقات
ابن سلام (ص : ٢٤٠ - ٢٤٢) ، تبصير المتنبي (ص : ٧٨٣ ، ١٠٤٢) الأصمعيات
الأصمعيات (٨٢ - ٨٤) الوحشيات (١١٠ - ١١١ ، ١٧١) .

(١) وكلذا في التجريد ، وفيها سبق (ص : ٩٦١ ، ٩٧٨ ، ٩٧٦) والسط (ص : ٥٩٦)
وتبصير المتنبي (ص : ٧٨٣ ، ١٠٤٢) والإصابة ، لابن حجر (ت : ٣٦٨٦) . وقد
ضبط في هذه الأخيرة بالعبارة : « تكون المهمل بعد تخانية ، وفي المختار : « شية » ،
تصحيح . وفي طبقات ابن سلام ، والمؤتلف : « سعية » . وفي الإصابة (ت : ٣٢٤٥) :
« سعة » . وفيها بالعبارة « بالعين المهمل ونون ، وزن حمزة ، ويقال بشتاة تخانية
بدل النون » . (٢) انظر الحاشية (رقم : ١ ، ص : ٨٨٠٥) . (٣) نجا سبق
(ص : ٩٧٨) : « بأقصى » . (٤) تلعة النعم : موضع بالبادية . وأقوت الدار : خلت .

وما يَجْزِعُكَ إِلَّا الْوَحْشُ سَاكِنَةٌ

وهامدٌ من رَمَادِ الْقَيْسِدِرِ وَالْحَمَمِ (١)

الشَّعْرُ لَسَعِيَّةَ بَنِ غَرِيضٍ . وَالْغِنَاءُ لَابِنِ مُحْرَزٍ ، ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالسَّبَابَةِ

فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ ، عَنْ إِسْحَاقٍ ؛ وَفِيهِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ ، عَنْ الْهَشَائِي ،

وَلَهُ فِيهِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ ، عَنْ الْهَشَائِي (٢) ؛ وَيُقَالُ : إِنَّهُ لَمَالِكٌ ، وَفِيهِ

لَابِنِ جَوْذَرَةٍ رَمَلٌ ، عَنْ الْهَشَائِي .

وَسَعِيَّةُ بَنِ غَرِيضٍ الْقَاتِلُ ، وَفِيهِ غِنَاءٌ :

وله أيضاً وفيه
غناء

صوت

لَبَابُ هَلْ عِنْدَكَ مِنْ نَائِلٍ لِعَاشِقٍ ذِي حَاجَةٍ سَائِلٍ

عَلَّلْتَهُ مِنْكَ بِمَا لَمْ يَنْلُ يَارُبُّيْمَا عَلَّلْتَ بِالْبَسَاطِلِ ١٠

الغناء لابن سُرَيْجٍ ، رَمَلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْوُسْطَى ، عَنْ إِسْحَاقٍ ؛

وَفِيهِ لَابِنُ الْهَرَبِذِ خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْوُسْطَى ، عَنْ عَمْرٍو ؛ وَفِيهِ لَمُتِّيمٌ

رَمَلٌ آخَرٌ مِنْ جَامِعِهَا ؛ وَفِيهِ لِحْنٌ لِيُونُسٍ غَيْرُ مُجَنَّسٍ ؛ وَأَوَّلُ هَذِهِ

الْقَصِيدَةُ :

(١) الجزع : منعطف الوادي ووسطه ، أو منعطفه ، أو منحناه . والحمم : القفم ،

الواحدة بهاء . وقد أورد ياقوت في كتابه معجم البلدان (في رسم : تلمة النعم) من هذه الأبيات

الأول والثاني . (٢) كذا ، وفي العبارة تكرار .



لباب يا أخت سى مالك لا سترى العاقل بالاحل
لباب دأوبى ولا نقتل قد فضل الشاعى^(١) على القاتل
إن نسلنى فاسألنى خابرا فالعلم قد يكفى لدى السائل
بُنْبِيكَ مَنْ كَانَ بِنَا عَالِمَا عَنَا وَمَا الْعَالِمُ كَالْعَاهِل
أَنَا إِذَا حَارَتْ^(٢) دَوَاعَى الْهَوَى وَأَنْصَتَ السَّامِعُ لِلْقَائِلِ^(٣)
واعتلج القوة^(٤) بالبابهم فى المنطق القاتل والفاصل^(٥)
لَا نَحْمِلُ الْبِسَاطِلَ حَقًّا وَلَا نَلُظُ^(٦) دُونَ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ
نَخَافُ أَنْ تَسْفَهَ أَحْلَامُنَا فَتَخْمَلَ الدَّهْرُ مَعَ الْخَامِلِ^(٧)

١٠١
١٩

(١) المختار : « الساقى » . (٢) فيما سأتى (ص : ٨٨٢٦) والبيان والتبيين ، للجاحظ

(١ : ٢١٢) : « مالت » . (٣) رواية البيت فى طبقات ابن سلام :

اسنا إذا جادت دواعى الهوى واستمع المنصت للقائل

(٤) وكذا فى طبقات ابن سلام . واعتلج القوم : تدافعوا وتصارعوا . وفيما سأتى (ص : ٨٨١٦)

« واصطبر القوم » . وفى البيان : « واعتلج الناس » . (٥) ب ، س : « الفاصل والقائل » .
وفى طبقات ابن سلام :

• يقابل الجور ولا الفاعل •

وفيما سأتى (ص : ٨٨٢٦) والبيان :

• نقضى بحكم عادل فاصل •

(٦) ب ، س ، هـ ، وفيما سأتى (ص : ٨٨٢٦) : « لظ » . وما أثبتنا من سائر الأصول ،

هنا وفيما سأتى ، وطبقات ابن سلام ، والبيان ، ولباب الآداب (ص : ٣٥٨) . واط
بالحق دون الباطل ، واط ، والأولى أجود : دافع ومنع الحق . (٧) نمت الآيات للربيع

ابن أبى الحقيق فى طبقات ابن سلام (٢٣٧ - ٢٣٨) والبيان والتبيين ، للجاحظ (١ : ٢١٢)

ولباب الآداب (ص : ٣٥٨) .

أخبرني محمد بن خلف ، وكيع ، قال : حدثني أحمد بن الهيثم
القيراسي ، قال : حدثني العمري ، عن العتي ، قال :

تمثل معاوية
بأبيات له من
هذا الشعر

كان معاوية يتمثل ، إذا اجتمع الناس في مجلسه ؛ هذا الشعر :

إنّا إذا مالت دواعي الهوى وأنصت السامع للقائل

لَا نَجْعَلُ الْبَاطِلَ حَقًّا وَلَا نَلْطَطُ (١) دُونَ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ

نَخَافُ أَنْ نَسْفَهُ أَحْلَامُنَا فَتَحْمُلُ الدَّهْرَ مَعَ الْخَامِلِ

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء ، قال : حدثنا الزبير بن بكار ،
قال : أخبرني عبد الملك بن عبد العزيز ، قال : أخبرني خالي يوسف بن
الماجشون ، قال :

إقامة عبد الملك
ابن مروان
وصيفاً على رأسه
إذا جلس للقضاء
ينشده من شعره
هذا

كان عبد الملك بن مروان ، إذا جلس للقضاء بين الناس ، أقام
وصيفاً على رأسه ينشده :

إنّا إذا مالت دواعي الهوى وأنصت السامع للقائل

واضطرع القسم بألبابهم نقضى بحكم عادل فاصل

لَا نَجْعَلُ الْبَاطِلَ حَقًّا وَلَا نَلْطَطُ دُونَ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ

نَخَافُ أَنْ نَسْفَهُ أَحْلَامُنَا فَتَحْمُلُ الدَّهْرَ مَعَ الْخَامِلِ

ثُمَّ يَجْتَهِدُ عَبْدُ الْمَلِكِ فِي الْحَقِّ بَيْنَ الْخَصْمَيْنِ .

أَخْبَرَنِي وَكَيْعٌ ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو قِلَابَةَ ، قَالَ :
 حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ ، عَنْ ابْنِ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ رِجَالٍ مِنَ الْأَنْصَارِ :

أَنَّ سَعِيَةَ بْنَ غَرِيضٍ ، أَخَا السَّمُوعِ بْنِ عَادِيَاءَ ، كَانَ يُنَادِمُ قَوْمًا
 مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ ، وَيَأْتُونَهُ فَيُتْقِمُونَ عَنْدهُ ، وَيَزُورُونَهُ فِي أَوْقَاتٍ قَدْ
 أَلِفَ زِيَارَتَهُمْ فِيهَا ، وَأَغَارَ عَلَيْهِ بَعْضُ مُلُوكِ الْيَمَنِ ، فَانْتَسَفَ مَالُهُ (١)
 حَتَّى افْتَقَرَ ، وَلَمْ يَبْقَ لَهُ شَيْءٌ (٢) ، فَانْقَطَعَ عَنْهُ إِخْوَانُهُ وَجَفَوهُ ، فَلَمَّا
 أَخْصَبَ ، وَعَادَتْ حَالُهُ وَتَرَجَعَتْ ، رَاجِعُوهُ ؛ فَقَالَ فِي ذَلِكَ :

أَرَى الْخُلَانَ لَمَّا قَلَّ مَالِي وَأَجَحَفَتِ النَّوَائِبُ وَدَعَوْنِي

فَلَمَّا أَنْ غَنِيْتُ وَعَادَ مَالِي أَرَاهُمْ لَا أَبَالِكَ رَاجِعُونِي

وَكَانَ الْقِسْمُ خُلَانًا لِمَالِي وَإِخْوَانًا لِمَا خُولْتُ دُونِي

فَلَمَّا اشْتَدَّ (٣) مَالِي بِاعْدُونِي وَلَمَّا عَادَ مَالِي عَاوَدُونِي

• • •

[وَمِنْ أَشْعَارِ الْيَهُودِ . وَيُغْنَى بِهِ] (٤) .

من شعر أبي
 الليث في وثاء
 أهل تيماء

(١) ب ، س : « انتسف من ماله » . وما أثبتنا من سائر الأصول ، والتجريد . وانتسف :
 استوصل ، بالبناء للمجهول . (٢) ب ، س : « مال » . (٣) كذا في : أ ، غب ، ف ،
 والتجريد . وفي : ب ، س : « مر » . وفي سائر الأصول : « شد » . (٤) التكلة من :
 أ . وفي : غب : « ومن الأغاني من أشعار اليهود » .



صوت

- هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ خَفَّ سَاكِنُهَا بِالْحَجَرِ فَالْمُسْتَوَى إِلَى الثَّمَدِ (١)
- دَارَ لَيْسَهِنَّانَةَ خَلَّلَجَةَ (٢) تَضْحَكُ عَنْ مِثْلِ جَامِدِ الْبَرَدِ (٣)
- نَعَمْ ضَجِيعُ الْفَتَى إِذَا بَرَدَ الدَّ يَلْ وَغَارَتْ كَوَاكِبُ الْأَسَدِ (٤)
- يَا مَنْ لِقَلْبٍ مُتَيِّمٍ مَسْلُومٍ (٥) عَانَ رَهِينٍ أَحْيَطَ بِالنَّكَدِ (٦)
- أَزْجُرُهُ وَهُوَ غَيْرُ مُنْزَجِرٍ عَنْهَا وَطَرَفِي مُقَارِنُ السَّهْدِ
- تَمْشِي الْمُهَوِّنَى إِذَا مَشَتْ فَضْلًا مَشَى النَّزِيفِ الْمَبْهُورِ فِي صُغْدِ (٧)
- تَظَلُّ مِنْ زَوَرٍ بَيَّتَ جَارِنَهَا (٨) وَاضْعَةً كَفَهَا عَلَى الْكَبِيدِ

١٠٢
١٩

(١) خف : ارتحل . والحجر : من ديار نمود بوادي القرى بين المدينة والشام ، وهي قرية من تباء التي كان ينزلها قوم أبي الذئبال . والمستوى : موضع ، يظهر أنه قريب من تباء ، والحجر . والثمد : بين الشام والمدينة ، قريب منهما . (٢) هَنَّانَة : طيبة النفس والأرج ، حسنة الخلق ، بينة المنطق ، ضاحكة الثغر . والحدبله : المحتلثة الفرابين والساقين ، الريا المثلية من ليها . (٣) البرد : حب الغمام . وجامد البرد ، ناصع مثلاً . والرواية في طبقات ابن سلام (ص : ١١٤) :

١٥

• قسم عن مثل بارد البرد •

(٤) الأسد : أحد البروج الاثني عشر ، وهو من بروج الصيف . ورواية الطبقات لابن سلام : نعم شعار الفتى إذا برد إلى ل وأصت كواكب الأسد

(٥) سلم : مرسوم مخزون . (٦) كذا في : ا . وفي : غب ، ف : « بالبعد » . وفي سائر الأصول : « بالبعد » . (٧) فضلاً : متفضلة في ثوب واحد . والنزيف : السكران . وصمد ، بضمين : جمع صعود ، وهو الطريق صاعداً . (٨) طبقات ابن سلام :

٢٠



الشعر لأبي الذِّبَالِ^(١) الْيَهُودِيَّ الْهَنْوِيَّ^(٢) ، وَالْغَنَاءَ لِابْنِ مِسْجَحٍ ،
ثَقِيلَ أَوَّلَ بِالْوُسْطَى ، فِي الثَّلَاثَةِ الْأَبْيَاتِ الْأَوَّلِ ، عَنِ الْهَشَامِيِّ ، وَيَحْيَى
الْمَكِّيِّ ، وَفِيهَا لِمَعْبِدٍ خَفِيفٌ ثَقِيلَ أَوَّلَ ، عَنِ الْهَشَامِيِّ ، وَقَالَ :
أَظُنُّهُ مِنْ مَنْحُولِ يَحْيَى بْنِ الْمَكِيِّ . وَقَدْ نَسَبَ قَوْمٌ هَذَا اللَّحْنَ الْمُنْسُوبَ
إِلَى مَعْبِدٍ إِلَى ابْنِ مِسْجَحٍ ، وَلِابْنِ مُحَرَّزٍ ، فِي :

* يَا مَنْ لِقَلْبٍ مُتَيْمٍ مَسْدِمٍ *

وَمَا بَعْدَهُ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْوُسْطَى ، عَنِ إِسْحَاقَ .
وَذَكَرَ عَمْرُو بْنُ بَانَةَ أَنَّ فِيهَا لِابْنِ مِسْجَحٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى ؛
وَذَكَرَ إِسْحَاقُ أَنَّ فِيهَا لِحَنًا لِمَعْبِدٍ ، لَمْ يَذْكُرْ طَرِيقَتَهُ ؛ وَذَكَرَ ذَلِكَ فِي
كِتَابِ عَمَلِهِ الْوَائِقُ قَدِيمًا غَيْرَ مُجَنَسٍ .

وَهَذَا الشَّعْرُ يَقُولُهُ أَبُو الذِّبَالِ فِي أَهْلِ نَجْدٍ يَرْتَثِبُهُمْ ، ذَكَرَ ذَلِكَ
عُمَرُ بْنُ شَبَّابَةَ .

• • •

(١) ب ، ج ، س : « أَبُو الزَّنَاد » ، تَحْرِيفٌ . وَالتَّصْوِيبُ مِنْ سَائِرِ الْأَصُولِ ، وَمَعْنَى
الشَّعْرَاءِ لِلْمَرْزُبَانِيِّ (ص : ٥٠٩) وَطَبَقَاتِ ابْنِ سَلَامٍ (ص : ٢٤٤) وَمَعْنَى مَا اسْتَعْمَجَ ، لِلْبَكْرِىِّ
(ص : ٢٩ ، ٦٦١ ، ١١١٢) . (٢) ب ، ج ، س : « الْقَدِيمِ » ، م : « الْقَرْطُيَّ » .
وَمَا أَثْبَتْنَا مِنْ سَائِرِ الْأَصُولِ . وَالْهَنْوِيُّ : نَسَبُهُ إِلَى هَنْىَ بْنِ بَلَى ، وَإِلَيْهِ يَنْتَهَى نَسَبُ أَبِي الذِّبَالِ .
(مَعْنَى مَا اسْتَعْمَجَ : ٢٩) .

صوت

□ دُورُ عَفَّتْ بِقَرَى الْخَابُورِ (١) غَيْرَهَا

بَعْدَ الْأَتَيْسِ سَوَافِ الرِّيحِ وَالْمَطَرِ

إِنْ تُمْسِ دَارُكَ مَمَّنْ كَانَ يَسْكُنُهَا (٢)

وَحَشًا فَذَلِكَ صَرْفُ الدَّهْرِ (٣) وَالْغَيْرِ

حَلَّتْ بِهَا كُلُّ مُبْيَضٍ (٤) تَرَائِبُهَا

كَأَنَّهَا بَيْنَ كُتْبَانِ النَّقَا الْبَيْتَمَسْرِ

الشعر للربيع بن ألى الحقيق ، روى ذلك السكرى ، عن الطومى ،

وعن محمد بن حبيب . والغناء لابن مُحَرَّز ، خفيف ثقیل بالوسطى ،

عن عمرو ، وهو صوت مشهور ، ابتدأوه نشيد .

(١) الخابور : اسم هر كبير بين رأس عين والفرات من ارض الجزيرة .

(٤) كذا فى : A ، ومعجم البلدان (فى رسم : الخابور) . وفى سائر الأصول : « ساكنها » .

(٥) L : « صرف الدار » . معجم البلدان : « فذلك صرف الدهر » .

(٤) كذا فى : A ، ومعجم البلدان . وفى سائر الأصول : « وقد نخل بها يبيض » .

(٥) أنجيسار

الربيع بن أبي الحقيق

• كان الربيع من مشهورى^(١) اليهود ، من بنى قريظة ، وهم
وبنو النضير جميعاً من ولد هارون بن عمران ، يقال لهما : الكاهنان .

بنى . عنه

• وكان الربيع أحد الرؤساء في يوم حرب بعاث^(٢) وكان حليفاً
للخزرج ، هو وقومه ، فكانت رياسة بنى قريظة للربيع ، ورياسة
الخزرج لعمر بن النعمان البياضى ، وكان رئيس بنى النضير يومئذ
سلاًم^(٣) بن مشكم .

كان رئيساً
في حرب بعاث

أخبرني عمي ، ومحمد بن حبيب بن نصر المهلبى ، قالوا : حدثنا
عبد الله بن أبي سعد ، قال : حدثني محمد بن الحسن الأنصارى ،
قال : حدثني الحسن بن موسى ، مولى بنى مازن بن النجار ، عن أبي
عبيدة^(٤) ، قال :

هو والنابة في
سوق بني قينقاع
يقول النابغة
ويجيز هو

أقبل النابغة الذبياني يريد سوق بني قينقاع ، فلحقه الربيع

(٥) من تراجم الجزء الحادى والعشرين . (٥٥) تجريد الأغاني (ص : ٢٢٨٦) مختار الأغاني
(٤ : ٦٨ - ٦٩) طبقات ابن سلام (٢٣٧ - ٢٣٨) .

(١) أ ، س ، M ، والتجريد : « من شعراء » . (٢) بعاث ، بالضم وعين مهلهة ، وبمعجمة
عند بعضهم : موضع من المدينة على ليلتين ، كانت به وقائع بين الأوس والخزرج في الجاهلية .
(٣) سلام ، يروى بتشديد اللام ، ويتخفيفها ، ومن رواء بالتخفيف يستشهد بقول الشاعر :
سقاني فأرواني كيتا مدامة على عجل منى سلام بن مشكم

(٤) ١ : « عن أبي غزية » . A . « عن أبي غرة » .



ابنُ أُنَى الحَقِيقِ نازلاً من أطمه ، فلما أشرفا على السوق سمعا الضجة ،
وكانت موقاً عظيمة ، فحاصت^(١) بالنابغة ساقته ، فانشأ يقول :

• كادت نهال من الأصوات راحتي •

ثم قال للربيع بن أُنَى الحَقِيقِ : أجز ياربيع ؛ فقال :

• والتفر منها إذا ما أوحشت^(٢) خلق •

فقال النابغة : ما رأيت كاليوم [شعر^(٣)] قط ، ثم قال :

• لولا أنهنهسا بالسوط لاجتذبت •

[ثم قال]^(٤) : أجز ياربيع ؛ فقال :

• منى الزمام وإني راكب لببق •

فقال النابغة^(٥) :

• قد ملت الحبس في الآطام واشتعت •

[وقال]^(٤) : أجز ياربيع ؛ فقال^(٦) :

• إلى مناهلهسا لو أنهنهسا طلق •

فقال النابغة : أنت ياربيع أشعر الناس !

١٥ أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري ، ومحمد بن العباس
اليزيدي ، قالا : حدثنا عمر بن شبة ، قال : حدثني الحزامي^(٧) ،

تمثل أبان
ابن هبان
بأبيات له

(١) حاصت يحص : عدلت . (٢) G : « أوحشت » . (٣) التكلة من : G ، A .

(٤) التكلة من : G . (٥) اشتعت ، أى شفت ، بالبناء للمجهول فيها ، أى : هامت .

(٦) طلق ، بضمين : غير مقيدة ، بغير طلق ، وناقطة طلق . (٧) A : « الحزامى » .

قال : حَدَّثَنِي مَعِيذُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّبِيرِيُّ ^(١) ، قال : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الزِّنَاد ، عَنْ أَبِيهِ ، قال : []
 قُلْ مَا جَلَسْتُ إِلَى أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ إِلَّا سَمِعْتُهُ يَتَمَثَّلُ بِأَبْيَاتِ ابْنِ أَبِي الْحَقِيقِ :

سَمِئْتُ وَأَمْسَيْتُ رَهْنُ الْفَسْرِ
 مِنْ سَفْهِ الرَّأْيِ بَعْدَ النِّهْيِ
 فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَطَاعُوا الْحَلِيَّ
 وَلَكِنْ قَوْمِي أَطَاعُوا الْغَسْرَا
 فَأَوْدَى السُّفْيَةَ بِرَأْيِ الْحَلِيَّ
 حَتَّى نَحْكُمَ ^(٢) أَهْلَ السُّدْمِ
 مِ شِ مِنْ جُرْمِ قَوْمِي وَمِنْ مَغْرَمِي
 وَعَيْبِ الرُّشَادِ وَلَمْ يَنْظُمْ
 مِ لَمْ يَتَعَدَّوْا وَلَمْ نَنْظُمْ
 مِ وَانْتَشَرَ الْأَمْرُ لَمْ يُبْرَمِ ^(٣)

أَخْبَرَنِي هَاشِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَزَاعِيُّ ، قال : حَدَّثَنَا دِمَازُ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، قال :

قال الربيع بن أبي الحقيق يُعَاتِبُ قَوْمًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فِي شَيْءٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ :

رَأَيْتُ بَنِي الْعَنْقَاءِ زَالُوا وَمُلْكُهُمْ
 فَإِنْ يَقْتُلُوا نَزْدُمْ لِمَاكَ وَإِنْ يَفْجَرُوا
 وَإِنَّا فَوَيْقَ الرُّأْسِ شُؤْبُوبُ مُزْنَةٍ
 وَأَبَوْا بِأَنْفِ فِي الْعَشِيرَةِ مُرْعَمِ
 فَلَا بُدَّ يَوْمًا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْثَمِ
 لَهَا بَرْدٌ مَا يَغْشَى مِ الْأَرْضِ يَحْطِمِ

من شعر كعب
 وفيه غناء

[وَفِي الْغَنَاءِ مِنْ أَشْعَارِ الْيَهُودِ] ^(٤) :

(١) A : « سعد بن عمرو الزهري » . (٢) كذا في : G ، والتجريد ، والختار .
 واللي في : س ، M : « تمكس » . واللي في سائر الأصول : « تمكس » . (٣) في : س ، G ،
 جاء هذا العجز مكان ما قبله . (٤) التكملة من : ١ ، غب ، ف .

صوت

ولنا يثر رواء جمسة من بردها بإناء يغرّف
تدلج الحون على أكنافها بدلاء ذات أمراس صدف (١)
كل حاجاتي قد (٢) قضيتها غير حاجاتي من بطن الجرّف
[الجرّف : موضع لهم ، بالجيم معجمة] (٣) .

١٠٦
١٩

الشعر لكعب بن الأشرف اليهودي . والغناء لمالك ، ثقیل أول ،
عن يحيى بن المكي . قال : وفيه لابن عائشة خفيف ثقیل ، ولمعبد
ثاني ثقیل . قال يحيى في كتابه : وقد خلط الرواة في ألحانهم ، ونسبوا
لحن كل واحد منهم إلى صاحبه . وذكر الهشامی أن فيه لابن جامع
خفيف رمل بالبنصر ، وفيه لجعذب لحن ، من كتاب إبراهيم ،
غير مجنس .

(١) الإدلاج : سير الليل كله . والجون : الإبل ، لما تلبس عليه ألوانها من بعيد . وأكنافها :
جوانبها . والأمراس . الجبال . وصدف : مائلة . (٢) معجم البلدان (في رسم : الجرّف) :
«ها» . (٣) الجرّف : موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام ، به كانت عمر بن
الخطاب ، ولأهل المدينة ، أموال ، وفيه يثر جشم ويثر جمل .



- | | | |
|--|--|--|
| سيد شباب أهل الجنة
حسين محمد يوسف
جنيه ١ | السنة والعلم الحديث
د. عبد الرزاق نوفل
٢٥٠ مليما | المصحف المفسر
للعامة محمد فريد وجدي
في مجلد واحد ١٨٠٠ ر ج |
| الاسلام دين السعادة
موسى محمد على
٤٠٠ مليما | محمد نبي البر
ابراهيم الابيارى
٢٥٠ مليما | تفسير القرآن العظيم
للحافظ بن كثير
في ٨ مجلدات ١٢٨٠٠ ر ج |
| مكانة المرأة في الاسلام
محمد عطية الابراشي
١٠٠ مليما | احياء علوم الدين
للامام الغزالي
في ٤ مجلدات ٦٤٠٠ ر ج | تفسير الجلالين
للامامين المحلى والسيوطى
في مجلد واحد ١٣٠٠ ر ج |
| | المسجد النبوى الشريف
اسماعيل احمد اسماعيل
التبوى جبر سراج
٥٥٠ مليما | الجامع لاحكام القرآن
للامام عبد الله القرطبي
في ٨ مجلدات ١٥٢٠٠ ر ج |
| | القرآن المجيد
محمود الشرقاوى
٣٥٠ مليما | الفقه على المذاهب الأربعة
تقديم عبد الوهاب خلاف
في مجلد واحد ٢٠٠ ر ج |
| | يا أمة القرآن
حسين الشافعى
٣٠٠ مليما | قيم الحياة في القرآن الكريم
محمد شديد
٣٠٠ مليما |

تحت الطبع

- الأخلاق والعاملات في
الاسلام
المصادات في الاسلام
دراسات اسلامية
د. عبد النعم الجمال
الاسلام وراى في جريمة الزنا
مصطفى كمال رفعت
الإنسان والدين
محمد عبد الرحيم عنبر
التفسير الدينى للتاريخ
محمود الشرقاوى
محمد والعقل
حسن الحفناوى


كتاب الشعب
 التراث والعلم الإسلامى لكل الشعب
 يصدر كل خميس
 عن مؤسسة دار
الشعب
 للطباعة والنشر والتوزيع
 رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
 أحمد إبراهيم حمروش
 الإدارة : مؤسسة دار الشعب
 شارع نصر العتيق بم.م.ع. لهاؤوت ٣١٨١٠

العدد ٢٥

رقم الابداع ٧٤/٢٢٢٩

١٩٧٥ م

الثن ١٠٠ قرشا

